شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الوسيط

المؤلف

علي بن أحمد بن محمد (الواحدي)

الملاحظات

- **أصل هذه النسخة في مكتبة المجلس الإسلامي بإيران.**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

۸۴۱۸
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۵۸۰
کتاب تفسیر قرآن وسیط واحدی جلد دوم
مؤلف علی بن احمد بن محمد بن علی المتوسی النیشابوری
موضوع
شماره قفسه ۱۲۰۸۴
۷۸۷۳۴
۱۱۳۷۶
بازدید شد ۱۱۳۸۴
خلی «فهرست شده»
۱۲۰۸۳

اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك برحمتك كلام قد يكرر
يا ارحم الراحمين اللهم تب علينا
قبل الموت ولا تعذبنا بعد الموت هون
علينا سكرات الموت برحمتك يا ارحم الراحمين
ربنا لا تؤاخذنا بسوء اعمالنا وافعالنا
واقوالنا ولا تسلط علينا من لا
يرحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين

کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران
کتابخانه موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلم برداری تاسیس ۱۳۰۲

التفسير البسيط

القسم الثاني

الجزء الثامن من الواحدي

تفسير سورة الاعراف

اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الحيري اخبرنا ابو عمرو محمد بن جعفر مطر المؤذن حدثنا ابراهيم بن شريك حدثنا احمد بن يونس حدثنا سلام بن سليم حدثنا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم من قراء سورة الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا وكان ادم شفيعا له يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم

المص قال ابن عباس انا الله اعلم وافصل كتاب ه اي هذا كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ه قال ابن عباس ضيق والمعنى لا يضيق صدرك بالابلاغ وتاديه ما أرسلت به قوله تعالى لتنذر به قال الفراء اللام في لتنذر منظوم بقوله أنزل على تقديره كتاب انزل اليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين ومواعظ للمصدقين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اتبعوا القران قال الحسن يا بن ادم امرت باتباع كتاب الله والله ما انزلت اية الا وتحب ان تعلم فيما انزلت وما معناها ولا سعوا من دونه اولياء لا تتخذوا غيره اولياء تطيعونهم في معصية الله قليلا ما تذكرون يا معشر المشركين تذكركم واتعاظكم والاصل تتذكرون فادغمت التاء في الذال وحذفت وحد وهو حمزة التاء فخفف الذال وقرا ابن عامر يتذكرون بياء وتا، اي قليلا ما يتذكرها ولا الذين ذكروا بهذا الخطاب ثم خوفهم بالهلاك من كذب قبلهم فقال وكم من قرية اهلكناها يعني اهلكنا اهلها فحذف المضاف فجاءها باسنا بيانا عذابنا ليلا يقال بات يبيت بياتا وبيتة والبيات هاهنا مصدر يراد به الصفة اي جاءهم باسنا بائتين نائمين او هم قائلون صاحبوا القيلولة الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم يكن مع ذلك نوم قال الزجاج جاءهم باسنا مرة ليلا ومرة نهارا فاعتبروا بهلاك من شبتم منهم ومعنى الاية انهم جاءهم باسنا وهم غير متوقعين له اما ليلا وهم نائمون او نهارا وهم قائلون فما كان دعواهم اي دعاءهم وهو تضرعهم والدعوى اسم يقوم مقام الادعاء والدعاء حكى سيبويه اللهم اشركنا في صالحي دعوى المسلمين وقوله الا ان قالوا انا كنا ظالمين قال ابن الانباري يقول لم يكن قولهم اذ جاءهم العذاب الا الاعتراف بالظلم والاقرار بالاساءة قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم قال الضحاك الذين ارسل اليهم الامم الذين اتاهم الرسل يسئلون هل بلغكم الرسل ما ارسلوا به اليكم ولنسالن المرسلين يعني الانبياء هل بلغتم قومكم ما ارسلتم به وماذا اجابكم قومكم ه وقال السدي ليسال الامم ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل وتسال الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به ه فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بما عملوا بعلم منا وما كنا غائبين عن الرسل والامم ما بلغت وما رد عليهم قومهم

قوله والوزن يومئذ الحق يعني يوم السؤال ه وعامة المفسرين على ان المراد بهذا الوزن وزن اعمال العباد قال ابن عباس توزن الحسنات والسيئات بميزان له لسان وكفتان فاما المومن فيوتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهذا القوله ونضع الموازين القسط الاية انما قال موازينه على الجمع لان من في معنى جمع الا ترى انه قال فاولئك هم المفلحون بالجمع وبعض المفسرين يذهب الى ان الوزن يعود الى الصحف التي فيها اعمال العباد ومن خفت موازينه قال ابن عباس يوتى بعمل الكافر في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان فيخف وزنه فذلك قوله فاولئك الذين خسروا انفسهم صاروا الى العذاب عاكانوا بايانتا يظلمون يجحدون ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري حدثنا احمد بن محمد بن بشار حدثنا عمر بن محمد حدثنا ابي حدثنا عصام ابن طليق عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلعم نايما في حجري فقطرت دموعي على خده فاستيقظ فقال ما يبكيك فقلت ذكرت النار والقيامة وهول لها فهل تذكرون اهليكم يا رسول الله قال ثلثة مواطن لا يذكر فيها احد احدا الا نفسه ه عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند الصحف حتى يعلم ايا خذ صحيفته بيمينه ام بشماله وعند الصراط حتى يجاوزه قال ابو بكر رضي الله عنه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم وحق الميزان ان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا ه وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الدنيا الباطلة وخفته عليهم وحق الميزان ان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف قوله ولقد مكناكم في الارض قال ابن عباس مكناكم في الارض يريد ما بين عكة الى اليمن وما بين عكة الى الشام ومعنى التمكين في الارض التمليك والقدرة ه والخطاب لقريش وكان الله تعالى قد فضلهم على العرب وكانوا يتجرون فيما بين مكة والشام واليمن امنين ويكسبون الاموال وهو قوله وجعلنا لكم فيها معايش وهي جمع المعيش والمعيشة وهي ما يعاش به من المكاسب والتجارات قوله قليلا ما تشكرون قال ابن عباس يريد انكم غير شاكرين لانعمي والاطايعين ولقد خلقناكم يعني ادم وانما قال بلفظ الجمع لانه اب البشر وهو خلق من تخرج من صلبه ثم صورناكم يعني ذريته يوظهر ادم كما روي ان الله تعالى اخرج ذرية ادم من ظهره في صورة الذر ويجوز ان يكون المراد بقوله صورناكم ادم ولا يجوز ان يكون المراد بقوله صورناكم تصوير ذريته في الارحام لقوله ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم لان هذا كان قبل تصوير ذرية ادم في الارحام قوله تعالى قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك معنى هذا السوال التوبيخ لابليس لعنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

واظهار عناده للامر ولابيٰ قوله أن لا تسجد قال الفراء هي صلة والمعنى ما منعك أن تسجد وحق
هذا قال الكسائي والزجاج قوله قال أنا خير منه معناه منعني من السجود له فضلي عليه وانا خير منه
اذ كنت ناريًا وكان طينيًا وهو قوله خلقتني من نار وخلقته من طين قال ابن عباس كانت الطاعة
اولي يا ابليس من القياس فعصيت ربك وقاس واول من قاس ابليس وكفر بقياسه فمن قاس الدين
بشيء من رايه قرنه الله مع ابليس وانما كفر ابليس لانه قاس في مخالفة النص وانما يذم من القياس
ما خالف النص قوله فاهبط منها اي انزل من السماء فما يكون لك ان تتكبر فيها قال ابن عباس
يريد ان اهلها ملايكة متواضعون خاشعون فاخرج انك من الصاغرين الاذلاء قال الزجاج ان
ابليس استكبر بابائه السجود فاعلمه الله انه صاغر مذلل قال انظرني امهلني واخرني الي يوم
يبعثون الي يوم البعث فابى الله ذلك عليه فانظره الي النفخة الاولي حين يموت الخلق كلهم لانه بين مدة
المهلة في موضع آخر وان لم يبين في هذه السورة وهو قوله انك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم
وهو النفخة الاولي قال فبما اغويتني قال ابن عباس اضللتني وقال ابن الانباري ابي فبما اوقعت
في قلبي من الغي الذي كان سبب هبوطي من السماء والباء للقسم اي باغوايك اياي والمعنى لقعدن لهم
على ونفاد سبلك اني لاقعدن لهم صراطك المستقيم على الطريق المستقيم الذي يسلكونه الي
الجنة وهو دين الله الاسلام بان ازين لهم الباطل وما يكسبهم الاثم اخبرنا سعيد بن محمد بن
احمد العدل اخبرنا حبش حدثنا ابو عمر الجوزي حدثنا علي بن سعيد بن جرير الرقاي حدثنا ابو النضر حدثنا
ابو عقيل حدثنا موسى بن المسيب اخبرني سالم بن ابي الجعد عن شبرة بن ابي فاكه قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ان الشيطان قعد لابن آدم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال له اتسلم وتذر دينك ودين آبائك
فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له اتهاجر وتذر ارضك وسماءك وانما مثل المهاجر
مثل الفرس في الطول فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد قال هو جهد النفس والمال فتقاتل
فتقتل وتنكح المراة وتقسم المال فعصاه فجاهد قال رسول الله صلعم ومن فعل ذلك منهم فمات كان
حقا على الله ان يدخله الجنة قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم قال ابن عباس في رواية الوالبي يعني من
الدنيا ومن خلفهم من الاخرة اتاهم من بين ايديهم فزين لهم الدنيا ودعاهم اليها ومن خلفهم فاخبرهم
انه لا بعث ولا جنة ولا نار قوله وعن ايمانهم قال الوالبي عن ابن عباس من قبل حسناتهم وعن
شمائلهم من قبل سيئاتهم وهذا قول قتادة قال وعن ايمانهم من قبل حسناتهم ابطهم عنها وعن شمائلهم
ازين لهم السيئات والمعاصي ادعوهم اليها وامرهم بها قال اتاك يا بن آدم من كل وجه غير انه

لم ياتك من فوق لم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله تعالى وقال اهل المعاني ذكر الله تعالى
هذه الجهات مبالغة في التوكيد والمعنى ثم لآتينهم من جميع الجهات وهو اختيار الزجاج قال
الزجاج الحقيقة والله اعلم أتصرف لهم في الضلال من جميع جهاتهم قوله ولا تجد
اكثرهم شاهدين قال ابن عباس يريد ان اكثرهم لابليس طايعون والله عاصون قوله قال اخرج
منها قال الكلبي من الجنة مذمومًا مدحورًا الذام الاحتقار ذامت الرجل أذامه اذا
حقرته وذممته وعبته قال ابن قتيبة مذؤما ما هذمومًا بالغ الذم مدحورًا مبعدًا
مطرودًا والدحر الطرد والابعاد قوله لمن تبعك منهم اي من ولد آدم واللام لام القسم
على تقدير والله لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين قال ابن عباس لمن اطاعك منهم لاملان
جهنم منكم اجمعين يعني المشركين والمنافقين والكافرين وقرنائهم من الشياطين ويا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة الاية مفسرة في سورة البقرة قوله فوسوس لهما الشيطان
الوسوسة حديث النفس قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه والمعنى حدثهما الشيطان في نفسيهما
ليبدي لهما هذه لام العاقبة وذلك ان عاقبة تلك الوسوسة ادت الي ظهور عورتهما وانما كانت
الوسوسة للمعصية لا لظهور العورة ولكن فادت العاقبة الي ذلك فصار كقوله فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوًا قوله ما ووري عنهما ما ستر من الموارات وهو قوله ليواري سوءة
اخيه قال ابن عباس كانا قد البسا ثوبًا يستر العورة منهما فلما عصيا نزعا فتعريا فبدت عورتهما
وقال غيرها كانا يريان عورتهما كما ترى الدابة عورة الدابة وكما ترى عورة الانسان
والتقدير الا ان لا تكونا وعند البصريين الا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اي
لا تموتان فتبقيان ابدًا وقاسمهما قال ابن عباس وقتادة حلف لهما بالله حتى خدعهما وانما
يخادع المومن بالله قال اني خلقت قبلكما وانا اعلم منكما فاتبعاني ارشدكما فكان بعض اهل العلم
يقول انه من خادعنا بالله خدعناه قوله اني لكما لمن الناصحين اي اني انصح لكما فيما ادعوكما اليه
هذه الشجرة قوله فدلاهما بغرور التدلية ارسال الدلو في البير والمعنى ما هنا غرهما
واطمعهما قال الازهري اصله تدلية العطشان في البير ليروي من الماء والمجد الماء
فيكون مدلي بالغرور ثم وضعت التدلية موضع الاطماع فيما لا يجدي نفعًا فيقال دلاه اذا
اطمعه في غير مطمع قال ابن عباس غرهما باليمين وكان ادم لا يظن ان احدًا يحلف بالله كاذبًا
فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما قال الكلبي فلما اكلا منها تهافت لباسهما عنهما وانصرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

كلوا احد منها عورة صاحبه فاستحيا وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقال
طفق يفعل كذا اذا اخذ في فعله ومعنى يخصفان يطبقان على ابدانهما الورق قال
الزجاج يجعلان ورقة على ورقة ليستر اسواتهما وقال قتادة اقبلا وجعلا يرقعان
ويصلان عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين حتى صار كهيئة الثوب ٥ وناداهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة قال عطاء بلغني ان الله تعالى نادا هما أفرارا مني يا آدم
قال بل حياء منك يا رب ما ظننت ان احدا يحلف باسمك كاذبا قوله واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين قال ابن عباس بين العداوة حين ابى السجود لآدم وقال لاقعدن لهم
صراطك المستقيم ٥ ثم اقرا على انفسهما بالظلم فقالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وذكرنا ان هذه
من الكلمات التي كانت سبب قبول توبتهما قوله قال اهبطوا الى اخر الاية مفسر في سورة البقرة
قوله قال فيها تحيون الاية قال الكلبي في الارض تعيشون وفي الارض قبوركم ومنها
تخرجون من قبوركم الى البعث ٥ ولما ذكر عري آدم عليه السلام من علينا باللباس الذي
يستر العورة فقال يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال صاحب النظم ان
الله تعالى انزل المطر فانبت به النبات فاتخذ الناس من النبات اللباس فاوقع الانزال على
اللباس لما كان بسببه ما ينزل وهو المطر قوله وريشا وقرئ ورياشا وهما المال والمعاش
قال ابو عبيدة الريش والرياش ما ظهر من اللباس وقال الزجاج الفراء يجوز ان يكون الرياش
جمع ريش ويجوز ان يكون بمعنى الريش كما قالوا لبس ولباس وقال زيد بن علي هذا الذي يلبسون
يواري سوآتكم والريش والرياش الذي تجملون به من النبات وقوله ولباس التقوى ذلك
خير قرئ بالنصب والرفع فمن قرأ بالنصب حمل على انزل من قوله قد انزلنا والمعنى على هذه
القراءة هو ان يبقي الله في ستر عورته فلا يطوف عاريا كفعل اهل الجاهلية قال ابن الانباري ولباس
التقوى هو اللباس الاول وانما اعاده لما اخبر عنه بان خيرا من التقوى اذ كان جماعة من اهل
الجاهلية يتعبدون بالتعري بالطواف بالبيت ومن رفع فعلى انه مبتدا ومعناه على هذه القراءة
قال قتادة والسدي لباس التقوى الايمان وقال عطية العمل الصالح وقال سعيد بن جبير والحسن
والحسن وقال الكلبي العفاف والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه اذا اخذه واقرب الى الله مما
خلق له من اللباس والرياش للتجمل قوله ذلك من ايات الله اي انزاله اللباس وخلقه
اياه مما يدل على توحيده لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا قوله يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان قال ابن

قال ابن عباس لا يخدعنكم وعنه ايضا لا يضلنكم كما اخرج ابويكم من الجنة يعني آدم وحوا
ينزع عنهما لباسهما اضاف النزع اليه لانه كان بسببه منه
فاسند ذلك اليه ليريهما سوآتهما ليري آدم سوءة حوي وترى حوا سوءة آدم والام
في ليريهما لام العاقبة قوله انه يراكم هو وقبيله قال ابن عباس هو ولده وقال ابن زيد
نسله وقال ابن قتيبة اصحابه وجنده وقال مجاهد قبيله الجن والشياطين من حيث
لا تروهم قال ابن عباس ان الله تعالى جعلهم تجري من بني آدم مجري الدم في عروقهم
بني آدم مساكن لهم كما قال الذي يوسوس في صدور الناس فهم يرون بني آدم وبنو آدم
لا يرونهم قال قتادة والله ان عدو ابرا من حيث ما تراه لشديد المؤنة الا من عصمه الله
قوله انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون قال الزجاج سلطناهم عليهم يريدون
في غيهم كما قال انا ارسلنا الشياطين على الكافرين الاية قوله واذا فعلوا فاحشة قال ابن
عباس ومجاهد يعني طوافهم بالبيت عراة رجالا ونساء وقال عطاء يريد الشرك وقال الزجاج
الفاحشة ما اشتد قبحه من الذنوب وباقي الاية ظاهر قوله قل امر ربي بالقسط قال ابن عباس
يريد لا اله الا الله وقال الضحاك بالتوحيد وقال السدي بالعدل وقال الزجاج هذا رد لقولهم
والله امرنا بها قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال مجاهد والسدي وجهوا وجوهكم
حيث ما كنتم في الصلاة الى الكعبة وادعوه مخلصين له الدين وحدوه ولا تشركوا به شيئا
كما بدأكم تعودون قال ابن عباس يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا وقال سعيد بن جبير
كما كتب عليكم تكونون وقال القرظي من ابتدا الله خلقه على الشقوة صار الى ما ابتدا
عليه خلقه وان عمل باعمال اهل السعادة ومن ابتدا خلقه على السعادة صار الى ما ابتدا
عليه خلقه وان عمل اعمال اهل الشقاوة كابليس والسحرة وهذا القول اختيار الفراء قال بدأكم
في الخلق شقيا وسعيدا فلذلك تعودون على الشقاء والسعادة ويدل على صحة هذه
الاقوال ما اخبرنا اسمعيل بن احمد الواعظ اخبرنا محمد بن الفضل بن محمد السلمي اخبرنا
جدي حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه رواه مسلم عن قتيبة عن جرير وقال الحسن
ومجاهد كما بدأكم فخلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيئا كذلك تعودون يوم القيمة احياء
وهذا القول اختيار الزجاج لانه قال احتج الله عليهم في انكارهم البعث فقال كما بدأكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعودون اي فليس يعقلكم باشد من ابتدائكم واختاره ابو علي الفارسي وقال الاية من باب
حذف المضاف والتقدير كما بدأكم خلقكم حذف المضاف فقيل كما بدأكم قوله تعودون معناه
يعود خلقكم ثم حذف المضاف وصارت المخاطبة بنفس الفعل فقيل تعودون قوله فريقا
هدى قال ابن عباس اي ارشد الى دينه وهم اولياءه و فريقا حق عليهم الضلالة فهم
اولياء الشيطان خذلهم الله فصاروا اولياء لابليس ومعنى حق عليهم الضلالة اي الكلمة
الازلية والارادة السابقة قوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد اخبرنا
عبد الرحمن ابن احمد العطار حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا
ابراهيم بن مسروق حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت
مسلم البطين يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المراة تطوف بالبيت عريانة
في الجاهلية وعلى فرجها خرقة وهي تقول ه اليوم يبدو بعضه او كله ه وما بدا منه فلا
احله ه فنزلت هذه الاية خذوا زينتكم عند كل مسجد رواه مسلم عن بندار عن غندر عن
شعبة قال ابن عباس امرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا وقال الكلبي الزينة ما واري
العورة عند كل مسجد لطواف او صلاة وقال طاوس لم يامرهم بالحرير ولا الديباج ولكن
كان اهل الجاهلية يطوف احدهم بالبيت عريانا ففي ذلك القول خذوا زينتكم عند كل مسجد
وهذا قول جماعة المفسرين قوله وكلوا واشربوا كان اهل الجاهلية لا يأكلون الطعام
في ايام حجهم الا قوتا ولا يأكلون دسما تعظيما لذلك حجهم فقال المسلمون نحن احق ان نفعل
فقال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا بتحريم ما احللت لكم من اللحم والدسم انه لا يحب
المسرفين يعني الكافرين الذين فعلوا ذلك قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
اي من حرم ان تلبسوا في طوافكم ما يستركم والطيبات من الرزق يعني ما حرموه على انفسهم
ايام حجهم من اللحم والدسم ه قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة قال الفراء
المعنى قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا مشتركة وهي لهم في الاخرة خالصة وهذا معنى
قول ابن عباس والمفسرين ه شاركهم المسلمون والمشركون في الطيبات في الحياة الدنيا فاكلوا من
طيبات طعامها ولبسوا من جياد ثيابها ونكحوا من صالح نسائها ثم يخلص الله الطيبات في الاخرة
للذين امنوا وليس للمشركين فيها شيء وقراء نافع خالصة رفعا على انه خبر بعد خبر كما يقول زيد عاقل لبيب
والمعنى قل هي ثابتة للمؤمنين في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة وقوله كذلك نفصل الايات نبينها لقوم يعلمون

اني انا الله لا شريك لي قوله قل

على انه خبر بعد خبر كما تقول زيد عاقل لبيب والمعنى قل هي ثابتة للمو
منين في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة وقوله كذلك نفصل الايات
نبينها لقوم يعلمون اني انا الله لا شريك لي قوله قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابن عباس يريد بما ظهر الزنا وعلانيته
والاثم قال الفراء الاثم الذي لا حد فيه وقال السدي الاثم المعصية
وقال عطا يريد الخمر قال ابن الانباري الاثم لا يكون من اسماء الخمر لان
العرب ما سمته اثما قط لا في الجاهلية ولا في الاسلام ولكن قد تكون الخمر
داخلة تحت الاثم لقوله قل فيهما اثم كبير والبغي ظلم الناس وهو ان
يطلب ما ليس له وان يتشرفوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قال مقاتل
ما لم ينزل به كتابا ومعه حجة بان معه شريكا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
ان تعنى من تحريم الحرث والانعام في قول مقاتل وقال غيره هذا عام
لم تحرم الفول في الاثم من غير تعيين قوله ولكل امة اجل قال عطا
والحسن وابن عباس يعني اجل الهلاك والعذاب فاذا جاء اجلهم
للعذاب لا يتاخرون ولا يستقدمون حتى يعد بوا وذلك حين سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم العذاب فانزلت هذه الاية قوله تعالى يا بني
ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي قال ابن عباس عرفا بني
واحكامي فمن اتقى قال به بالتقاني وخافني واصلح ما بيني وبينه فلا
خوف عليهم اذا خاف الناس ولا هم يحزنون اذا حزنوا ثم ذكر الملك بن
فقال والذين كذبوا باياتنا الاية قوله فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا اي لا احد اظلم انتهى من الكذب على الله ومعنى افترى على الله كذبا قال
ابن عباس جعل له شريكا وصاحبة وولدا او كذب باياته
بالقران اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من العذاب
وقضي عليهم وهو سواد الوجه وزرقة العيون قال عطا حتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب لمن يفتري على الله ان وجهه مسود واجيب بقوله ويوم القيامه
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسوده وقال الربيع وابن زيد والقر
ظى نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من الارزاق والاعمال والاعمار
والاجال فاذا فنيت جاءهم رسلنا يتوفونهم قال ابن عباس يعني الملايكه
يقبضون ارواحهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله سوال توبيخ
وتقريع قالوا ضلوا عنا بطلوا وذهبوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافر
ين اعترفوا عند معاينه الموت واقروا على انفسهم بالكفر قوله
تعالى قال ادخلوا في امم اى قال الله لهم ادخلوا في امم يعني مع امم كافره
قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة من هذه
الامم لعنت النار لعنت اختها يعني التي سبقتها الى النار وهي اختها في
الدين لا في النسب قال ابن عباس يريد يلعنون من كان قبلهم وقال
الزجاج لعنت اختها لانها ضلت باتباع بعض حتى اذا اداركوا اندرا
دخولا وتلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم دخولا النار وهم
الاتباع لاولاهم دخولا وهم القاده الروسا ربنا هؤلا اضلونا قال ابن عباس
لانهم شرعوا لنا ان نتخذ من دونك الها فاتهم عذابا ضعفا من النار اضعف
عليهم العذاب بمثل ما تعذبه قال الله تعالى لكل ضعف اى للتابع و
المتبوع عذاب مضاعف لانهم قد ضلوا في الكفر جميعا ولكن لا تعلمون
ما لكل فريق من الضالين منكم من العذاب وقالت اولاهم لاخراهم
الاية قالت الروسا للاتباع فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب
العذاب لانكم كفرتم كما كفرنا قوله ان الذين كذبوا بايتنا وهي
علامتنا التي دلت على توحيد الانبيا وتوحيد الله واستكبروا عنها ترفعوا
عنها عن الايمان بها والانقياد لها لا تفتح لهم ابواب السما اى لاعمالهم ولا
لاعمالهم ولا لشي مما يصعد به الله وقال الضحاك عن ابن عباس

لا تفتح لارواحهم ابواب السما وتفتح لارواح المومنين ولا يدخلون الجنه
حتى يلج الجمل في سم الخياط الولوج الدخول والسم ثقب الابره والخياط ما
يخاط به والمعنى لا يدخلون الجنه ابدا وذلك ان الشي اذا علق كونه بما
لا يكون كونه استحال كونه كما قال لا يكون هذا حتى يشيب الغراب
ويبيض القار وكذلك جزي المجرمين ومثل ما وصفنا نجزي من كذب بايتنا
واستكبر عنها عن الايمان بها قوله لهم من جهنم مهاد اي فراش
وهو ما مهد اي بسط وبفرش ومن فوقهم غواش جمع غاشيه وهي كل
ما يغشاك اى يستر قال المفسرون هذا الخبر عن احاطه النار بهم
من كل جانب فلهم منها غطا ووطا وفراش ولحاف وكذلك نجزي الظا
لمين قال ابن عباس يريد الذين اشركوا به واتخذوا من دونه الها قوله
والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها وسع الا
نسان ما يقدر عليه وليس معنى الوسع بلوغ المجهود وافضى الطاقه ولا
لله تعالى لم يكلف العباد ما يشق ويتعذر عليهم ولكنه كلفهم ما
يطيقون ولا يعجزون عنه وقد قال معاذ بن جبل في هذه الاية الا يسر
ها الا عسر بها ولو كلفها طاقتها لبلغ مجهودها وقوله لا نكلف نفسا الا
وسعها فصل بين الابتدا والخبر بما ليس باجنبي لانه لما ذكر عملهم
الصالح ذكر ان ذلك العمل مما يسعهم ولا يعسر عليهم قوله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل النزع قلع الشي من مكانه والغل الحقد
الكامن في الصدر والمعنى اذهبنا الاحقاد التي كانت لبعضهم
على بعض في الدنيا والى هذا اشار علي رضي الله عنه فقال اني لارجو
ان اكون انا وعثمان وطلحه والزبير من الذين قال الله ونز
عنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وروى ابو محمد
المكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا الحسن

سابن يلبس ذريح في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل ٥ حدثنا
سعيد عن قتادة عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين
الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا
هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده لاحدهم
اهدى لمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا وقوله وقالوا الحمد
لله الذي هدانا لهذا اذا استقر اهل الجنة في منازلهم قالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا اي لهذا الثواب وما وفقنا له من العمل الذي ادى الى هذا و
هذا معنى قول الزجاج هدانا لما صيرنا الى هذا وقوله وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله دليل على ان المهتدي من هداه الله وان من لم يهده
الله لم يهتد وقوله لقد جاءت رسل ربنا بالحق هذا من
قول اهل الجنة حين راوا ما وعدهم الرسل عيانا فالاول لقد جاءت
رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة قيل لهم هذه تلكم الجنة التي
وعدتم بها في الدنيا اورثتموها اوتيتم مبتدا من الكفار بايمانكم وكفرهم
وذلك انه ما من احد الا وله منزل في الجنة ثم يقال لاهل الكفر يوم القيامة
بعد ما يثابون منازلهم في الجنة هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم
يقال يا اهل الجنة لرثوهم بما كنتم تعملون فيقتسم بنو اهل الجنة منازل
لهم اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد المقرئ انا حدثنا ابو عمرو احمد
بن محمد الحيري نا محمد بن علي الوراق نا يوسف بن يعقوب الصفار نا
ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما
الكافر فانه يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر
فمنزله من الجنة فذلك قوله تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون

قال ابن عباس توحدون الله وتقومون بفرائضه قوله ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال ابن عباس وجدنا ما
وعدنا ربنا في الدنيا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعدربكم حقا وهذا
سؤال تعيير وتقرير قالوا نعم وقرا الكسائي بكسر العين وهما لغتان في بعض
الكلام والمعروف بفتح العين فاذن مؤذن بينهم نادى منادي فسمع
الفريقين ان لعنة الله على الظالمين وقرئ مخففا لعنة الله رفعا على
معنى انه لعنه الله ثم حذف الاضمار وخفف كقوله واخر دعواهم ان
الحمد لله ثم وصف الظالمين فقال الذين يصدون عن سبيل الله يمنعون
الناس عن طاعة الله ويبغونها عوجا قال ابن عباس يطلبون لغير الله ويعملون
ما لم يعظمه الله وهم بالاخرة اي بالدار الاخرة والمصير الى الله كافرون
قوله وبينهما اي بين اهل الجنة واهل النار حجاب وهو الاعراف
التي قال الله تعالى وعلى الاعراف وهو جمع عرف وهو كل عال مرتفع قال
ابن عباس والمفسرون هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فمنعتهم حسناتهم من النار ومنعتهم سيئاتهم من الجنة فيقفون
على سور الجنة ثم يطلع عليهم الله الجنة برحمته وهم اخر من يدخل
الجنة وقوله يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اصحاب الجنة ببياض
وجوههم واهل النار بسواد وجوههم لان موضعهم مرتفع فهم يرون
الفريقين ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اذا نظروا الى اهل الجنة
سلموا عليهم لم يدخلوها لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون ودخولها قال
حذيفة لم يكن الله ليجمع طمعهم وقال الحسن والله ما جعل
الله ذلك الطمع في قلوبهم الا لكرامة يريد بها هم واذا صرفت
ابصارهم تلقاء اصحاب النار التلقاء جهة اللقاء وهي جهة المقابلة يقال هو تلقاك
كقولك هو حذاك قال العلمي اذا نظروا الى اهل النار يعوذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ينادى اصحاب الاعراف موما من اهل النار من رؤسا المشركين فيقولون لهم ما اغنى عنكم جمعكم الاموال واستكباركم عن عباده الله ثم يرون فى الجنه جماعه من ضعفا المسلمين وفقرايهم وهم مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وخباب فيقولون للمشركين اهؤلا الذين اقسمتم حلفتم وانتم فى الدنيا لا ينالهم الله برحمه وهذا استفهام انكار ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنه لا خوف عليكم حين خاف اهل النار ولا انتم تحزنون حين تحزنون فقوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنه الايه قال عطا عن ابن عباس لما صاف اصحاب الاعراف الى الجنه طمع اهل النار ان يفرج بعد الياس فقالوا يا ربنا ان لنا قرابات من اهل الجنه فاذن لنا حتى نراهم ونكلمهم فنظروا الى قراباتهم فى الجنه وما هم فيه من النعيم فعرفوهم ونظر اهل الجنه الى قرابتهم من اهل جهنم فلم يعرفوهم من سواد وجوههم وعاروا خلقا آخر فنادى اصحاب النار اصحاب الجنه باسمايهم واخبروهم بقرابتهم ان افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله قال السدى وابن زيد يعنى الطعام قال الزجاج اعلم الله ان ارادهم غير مستغنين عن الطعام والشراب وان كان معذبا فاعلمهم اهلك الجنه ان الله حرم طعامهم وشرابهم على الكافرين من اهل النار بقولهم ان الله حرمهما على الكافرين وهذا كقوله لا يموت فيها ولا يحيى

اخبرنا عبيد بن محمد بن عمرو الماورذى انا ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن محمد وبه نا ابو بكر محمد بن منصور الشيبى نا نصر بن على الجهضمى نا موسى بن المغيره نا ابو موسى الصفار قال سالت ابن عباس اوسيل الى الصدقه افضل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقه الما اما رايت اهل النار لما استغاثوا باهل الجنه قالوا افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله قالوا اخبرنا ابو نصر احمد بن عبيد الله النشيبانى نا ابراهيم بن رجا نا عبد الله بن محمد البغوى نا كامل بن طلحه نا ابن لهيعه عن ابو قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من سقى مسلما شربه من ماء يا عذه الله من النار بقدر شوط فرس اخبرنا محمد بن ابراهيم نا محمد بن يحيى نا ابو عمرو بن مطر نا ابو الحسين محمد بن الحسين بن سماعه الحضرمى نا عبيد الله بن موسى نا موسى بن عبيده عن ايوب بن خالد عن ابن عباس عن اسهل الله عليه وسلم قال من سقى شربه من ماء حيث يقدر على الما اعطاه الله بكل شربه سبعين الف حسنه واذا سقا هاحيث لا يقدر على الما فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسمعيل ورواى سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال ينادى الرجل اخاه يا اخى قد احترقت فاغثنى فيقول ان الله حرمهما على الكافرين اخبرنا ابو سعيد بن ابى عمرو النيسابورى انا حمزه بن يوسف السهمى انا ابو عمرو بن عبد الله البصرى نا محمد بن عبد الوهاب انا جعفر بن عون انا موسى بن عبيده انا محمد بن كعب القرظى قال بلغنى انه لما اشتكى ابو طالب شكواه التى قبضه فيها قالت له قريش يا ابا طالب ارسل الى ابن اخيك فيبتغ لك من هذه الجنه التى ذكر شيا يكون لك شفا فخرج الرسول حتى وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر جالسا معه فقال يا محمد ان عمك يقول لك يا ابن اخى ابتغ لى بكير ضعف سقم فارسل الى من جنتك هذه التى لا كبر من طعامها وشرابها شيا يكون لى فيه شفا فقال ابو بكر ان الله حرمهما على الكافرين فرجع اليهم الرسول فاخبرهم فقال بلغت محمد الذى ارسلتمونى اليه فلم يخبرنى

وقال ابو بكر ان الله حرمهما على الكافرين فحملوا انفسهم عليه حتى ارسل
رسولا من عنده فوجده الرسول في مجلسه فقال له مثل ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرمهما على الكافرين طعامها وشرابها فقوله
الذين الحدوا ذيهم لهو ولعبا قال ابن عباس يريد المستهزئين والمعنى
انهم تلاعبوا بدينهم الذي شرع لهم واستهزؤا به فاليوم ننساهم
قال ابن عباس نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا كما تترك العمل
للقاء يومهم هذا يعني نتركهم العمل بطاعة الله لذلك اليوم وما كانوا بآياتنا
يجحدون ما في موضع جر بالعطف على ما في قوله كما نسوا وما بمعنى المصدر
اي وكجحدهم بآياتنا قوله ولقد جئناهم بكتاب يعني القرآن فصلناه
على علم بيناه بعلم لم نفه ما فيه سهو ولا غلط هدى ورحمة قال الزجاج اي
فصلناه هاديا وذا رحمة لقوم يؤمنون به وهذا يدل على ان القرآن
جعل هدى لقوم اريد به هذا ليتهم دون غيرهم ممن كذب به وقوله
هل ينظرون الا تأويله اي هل ينتظرون الا تأويله يريد عاقبته وما وعد
الله فيه من البعث والنشور والحساب والجزاء والمعنى كأنهم ينتظرون
ذلك وان كانوا جاحدين لانه يأتيهم لا محالة وقوله يوم يأتي تأويله مبتدأ
ابن عباس يريد يوم القيامة يقول الذين تركوا العمل له والايمان
به من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق امنوا وصدقوا حين لا ينفعهم
ذلك هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا يطلبون شافعا يشفع لهم او هل نرد
الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل توحد الله ونوحده من رسله قال الله تعالى
قد خسروا انفسهم اهلكوها بالعذاب وضاع وا الى الخبر وضل عنهم
ما كانوا يفترون ما سقط عنهم ما كانوا يقولون من ان مع الله الها
اخر قوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام قال المفسرون اراد في مقدار ستة ايام لان اليوم

من لدن طلوع الشمس الى غروبها فكيف يكون يوم ولا شمس ولا سما
وهذا معنى قول عكرمة ان ذلك يعد كرتب على الايام الاحد والاثنين
والثلثا والاربعا والخميس والجمعة فاجتمع الخلق فيه قال ابن الانباري اراد
الله ان يوقع في كل يوم امرا من خلقه تستعظمه الملايكة وجميع ما
لمنشا هذا يدب له وقوله ثم استوى على العرش اي اقبل على خلقه وقصد
الى ذلك بعد خلق السموات والارض وهذا قول الفراء وابي العباس
والزجاج وقال اخرون استوى بمعناه استولى واحتجوا بقول البعيث
ثم استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق ٥
وخص العرش بالاخبار عن الاستيلاء عليه لانه اعظم المخلوقات
وقوله يغشى الليل النهار وقرئ بالتشديد والاغشاء والتغشية
الباس الشيء الشيء قال الزجاج والمعنى ان الليل يأتي على النهار ويغطيه
ولم يقل يغشى النهار الليل لان في الكلام دليلا عليه وهذا كما قال سرابيل
تقيكم الحر ولم يذكر البرد للعلم به وقوله يطلبه حثيثا الحثيث
المعجل السريع يقال حثثت فلانا اذا امرته بالعجلة قال ابن عباس يطلب
الليل النهار لا يفوته والمعنى ان الليل يسعى في طلب النهار على منهاج من
غير فتور يوجب التأخير عن وقته والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اي
اي وخلق هذه الاشياء جاريات مجاريها بامر الله ومعنى تسخيرهن
تذليلهن لما يراد منهن من طلوع وسير وافول على حسب ارادة الملك
فيهن وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الاستيناف الا له الخلق لانه
خالقهم والامر له ان يأمر في خلقه بما شاء تبارك الله رب العالمين قال
ابو العباس تبارك الله ارتفع والمتبارك المرتفع وقال ابن الانباري
تبارك الله باسمه يتبرك في كل شيء وقال اهل المعاني تبارك الله
ثبت ما به استحق التعظيم فيما لم يزل ولا يزال وقوله ادعوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربكم تضرعا التضرع التذلل والتخشع و الخفيه خلاف العلانيه وقال
خفيه بالكسر والسنه والادب في الدعا ان يكون خفيا لهذه الايه وما روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي وقال الحسن
بئس العبد عبد السر ودعوه العلانيه سبعون ضعفا ولقد ادركنا اقواما ما كان على
الارض من عمل يقدرون ان يعملوه في السر فيكون علانيه ابدا ولقد كان المسلمون
يجتهدون في الدعا وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم
وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفيه وان الله ذكر عبدا
صالحا ورضي فعله فقال اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله انه لا يحب المعتدين
اي بالجهر في الدعا قاله الكلبي ومعنى المعتدين المجاوزين ما امروا به قوله
ولا تفسدوا في الارض قال المفسرون لا تفسدوا في الارض بعمل فيها
بالمعاصي وسفك الدما وقوله بعد اصلاحها بعد اصلاح الله اياها ببعث
الرسول وبيان الشريعه والدعا الى طاعه الله وهذا معنى قول الحسن
والسدي والضحاك والكلبي وقال عطيه معناه لا تعصوا في الارض فيمسك
الله المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم وعلى هذا معنى قوله بعد اصلاحها بعد
اصلاح الله اياها بالمطر والخصب وادعوه خوفا وطمعا قال ابن عباس خوفا من
عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمه الله قريب من المحسنين قال الزجاج
انما قيل قريب لان الرحمه والغفران والعفو في معنى واحد ونحو هذا
قال الاخفش الرحمه بمعنى الامطار فلذلك ذكر وقال ابن عيينه جبر الرحمه
ها هنا الثواب وقال النضر بن شميل الرحمه مصدر ومن حق المصادر التذكير
جبر كقوله فمن جاءه موعظه من ربه قوله وهو الذي يرسل الرياح نشرا
جمع نشور مثل رسول ورسل والنشور بمعنى المنشور كالركوب بمعنى
المركوب يقال انشر الله الارض فنشرت اي احياها فحييت
وخفف ابن عامر الشين فقرأ نشرا كما يقال كتب ورسل وقرأ حمزه

نشرا وهو مصدر نشرت الشي ضد طويته وبرد بالمصدر المفعول
ارسلها الله منشوره بعد انطوايها وقرا عاصم بشرا جمع بشير اي
تبشر بالمطر والرحمه من قوله يرسل الرياح مبشرات وقوله بين
يدي رحمته قال الكلبي قدام مطره والرياح تتقدم المطر وتؤذن به
حتى اذا اقلت اي حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الما يقال اقل فلان الشي
اي حمله سقناه سقنا السحاب لبلد ميت قال ابن الانباري الى بلد محتاج الى
المطر لانقطاعها عنه فانزلنا به بذلك البلد الما فاخرجنا به بذلك الما من كل
الثمرات كذلك نخرج الموتى يحيي الموتى فكذلك الاحيا الذي وصفناه في البلد
الميت فاحيا الاموات كما احيا الارض بالنبات لعلكم تذكرون قال الزجاج
لعلكم بما بيناه لكم تستدلون على توحيد الله وانه قادر على بعث الاموات
قوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الايه قال ابن عباس ومجاهد
والحسن وقتاده والسدي هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر في الارض
العذبه التربه وبالارض السبخه الملحه شبه المؤمن الذي اذا سمع القرآن
وعاه وعقله وانتفع به فكان اثره عليه بالبلد الطيب اذ كان البلد الطيب
يمرع ويخصب فكشف ان المطر عليه وشبه الكافر الذي يسمع القرآن ولا
يؤمن فيه انه لا يعمل بالبلد الخبيث اذ كان لا يثمر ولا يخصب ولا يتبين
انه المطر فيه وقوله والذي خبث قال الكلبي هو السبخ من الارض
لا يخرج الا نكدا النكد العسر المتنع من اعطا الخير والمصدر النكد
يقال نكد نكدا فهو نكد وانكد قال ابن الانباري النكد العسر البطي
البعيد الخير واستشهد لا يخرج الا نكدا بقول الاعشى

لا تجعلن وعدان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا

قوله تعالى فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فترى رفعا وخفضا فاما من خفض فقال الفراء اطبق
غير نعتا للاله وقد يرد فيه الخفض تاما للفا ويلغى الاله الاول ان

لونن عنه منه من كان رفعا وكذلك هذا قال الزجاج سؤال قال الرفع على معنى
مالكم من الهٍ غيره ودخلت من توكيده ومن حقها جعله صفة لاله وقوله
ابلغكم رسالات ربي وقرأ ابو عمرو ابلغكم مخففة من الابلاغ وكلاهما قد
جاء في التنزيل فالتخفيف قوله فان تولوا فقد ابلغتكم والتشديد قوله فما بلغت
رسالته وقوله وانصح لكم قال ابن عباس ادعوكم الى ما دعاني اليه ربي واحب
لكم ما احب لنفسي واعلم من الله ما لا تعلمون اعلم ان لي عفوا لمن رجع عن
معاصيه وان عذابه اليم شديد لمن اصر على معاصيه او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم قال ابن عباس موعظة من الله على رجل منكم قال الفراء على
معنى مع ها هنا وقال ابن قتيبة على لسان رجل منكم وقوله انهم كانوا قوما
عمين قال ابن عباس عميت قلوبهم عن معرفة الله وقدرته وشكره بطمسه
وقال الزجاج عموا عن الحق والايمان يقال رجل عم اذا كان اعمى القلب
ورجل اعمى البصر قال زهير ٥ ولكنني عن علم ما في غد عمي ٥ وقوله
والى عاد اخاهم هودا اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا يعني نسبهم
قال الكلبي ليس باخيهم في الدين ولكن في النسب قال يا قوم اعبدوا الله
قال ابن عباس وحدوا الله ما لكم من الهٍ غيره افلا تتقون افلا تخافون
نقمته قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة في خفة وجهل
قال ابن عباس تدعونا الى دين لا نعرفه وانا لنظنك من الكاذبين فيما جئت
به وقال مقاتل فيما تقول من نزول العذاب وقوله وانا لكم ناصح
امين قال الفراء امين على الرسالة وقال الكلبي كنت فيكم قبل اليوم
امينا قوله واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح يذكرهم النعمة
عليهم يقول اذكروا ان الله اهلك قوم نوح واستخلفكم بعدهم وزادكم
في الخلق بسطة فضيلة في الطول قال ابن عباس بريدا نكم
اجسم وانتم من ابائكم الابن والاب فاذكروا الا الله نعم الله عليكم

واحدها آلاء وآلاء لعلكم تفلحون قال ابن عباس كي تسعدوا وتنجوا في الجنة
وقوله فاتنا بما تعدنا من نزول العذاب ان كنت من الصادقين في ان
العذاب نازل بنا وقال عطاء ان كنت من الصادقين في بنوتك وارسالك الينا
قوله قال قد وقع عليكم اي وجب ونزل ومثله ولما وقع عليهم الرجز اي
اصابهم ونزل بهم وقوله قد وقع عليكم رجس وغضب قال ابن عباس
عذاب اليم وسخط اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وابا وكم قال المفسرون
كانت لهم اصنام يعبدونها سموها اسماء فلما دعاهم الرسول
الى التوحيد استكبروا وقوله ما نزل الله بها من سلطان
اي من حجة وبرهان لكم في عبادتها فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظر
بين اللبي يا بنيكم من العذاب في تكذيبكم اياي وما بعد هذه الاية ظاهر
الى قوله هذه ناقة الله لكم اية اي دالة على قدرته ايضا ورسالتي ولهذا اجاز
ان يكون اية حالا لانها بمعنى الواو وكانت تلك الناقة اية من سائر النوق
لانها خرجت من جحر صلد بمخض واضطراب كما قد اضطراب المرأة عند الولادة و
قوله فذروها تاكل في ارض الله اي سهل الله عليكم امرها ليس عليكم
رزقها ولا مؤونتها ولا تمسوها بسوء ولا تضربوها بعقر فيأخذكم
عذاب اليم وعيد لهم على عقرها واذكروا اذ جعلكم خلفاء من عاد اي
اهلكهم واستخلفكم بعدهم وبوأكم في الارض اعطاكم فيها منازل
ومساكن وهو قوله تتخذون من سهولها قصورا قال ابن عباس تتخذون
القصور بعد موقع وتنحتون من الجبال بيوتا كانوا ينتقلون ببيوتا
في الجبال يسكنونها شتاء ويسكنون القصور بالصيف ويروى انهم
لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان يتخذوا بيوتا في الجبال لان
السقوف والابنية كانت تبلى قبل اعمارهم قوله قال الملا الذين
استكبروا من الرجال لبسوا فيهم امراته وقال ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاشراف الذين استكبروا اي عن عباده الله للذين استضعفوا بدل المسا
كين لمن امن منهم بدل من قوله للذين استضعفوا لانهم المومنون
اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه استفهام انكار قالوا انا بما ارسل به مومنون
اقروا بالايمان بصالح وبما ارسل به وقال المستكبرون انا بالذي امنتم به كافر
ون فعقروا الناقة قال الازهري العقر عند العرب قطع عرقوب البعير او قائمة
ثم جعل العقر لكل ناحر البعير بعقره ثم نحره وقوله وعتوا عن
امر ربهم يقال عتا يعتو عتوا اذا استكبر ومنه يقال جبار عات
قال مجاهد العتو الغلو في الباطل والمعنى عصوا الله وتركوا امره وقالوا
لناقة وكذبوا نبيهم فقالوا ائتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من
المرسلين الصادقين فاخذتهم الرجفة قال الفراء والزجاج هي الزلزلة الشديدة
وهو قول الكلبي يقال رجف الشيء يرجف رجفا ورجفانا اذا تحرك فا
صبحوا في دارهم يعني بلدهم جاثمين قال ابن عباس خامدين ميتين لا يتحركون
وقال ابن الانباري قال المفسرون معنى جاثمين بعضهم على بعض اي عند
نزول العذاب تهم سقط بعضهم على بعض كما تجثم الطير اخبرنا
ابو القسم بن عبدان انا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه اخبرني محمد بن علي
الصنعاني نا اسحق بن ابرهيم بن عباد انا عبد الرزاق انا معمر عن عبد الله
بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال
لا تسالوا الايات فقد سالها قوم صالح فكانت الناقة ترد من هذا الفج
وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها فاخذتهم الصيحة
فاهلك الله من تحت السماء منهم الا رجلا كان في حرم الله قيل من هو
قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه قوله
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد
لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم قال ابن عباس نحو فتكم بالله ومن

عقابه ولكن لا تحبون الناصحين لا تجيبونهم الى ما يدعونكم اليه وخاطبه
اياهم بعد كونهم جاثمين لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم قتلى بدر فقيل
له اتتحزن حزنا لا تجيف فعال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يقدرون
على الجواب قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة يعني
اتيان الذكران في قول جميع المفسرين ما سبقكم بها من احد من العالمين
قالوا ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط انكم لتاتون الرجال يعني الفا
حشة وهذا استفهام انكار بشهوة من دون النساء قال شهي يشهى
شهوة اذا اشتهى والمعنى بشهوتهم فاتوهم ويتركون النسائل
انتم قوم مسرفون مجاوزون ما امرتم به فما كان جواب قومه الا ان
قالوا اخرجوهم يعني لوطا واتباعه من المومنين من قريتكم انهم اناس
يتطهرون قال ابن عباس ومجاهد وقتاده يتنزهون عن ادبار الرجال
وهذا اخبار عن ردهم على نبيهم اقبح جواب حين جعلوا تنزههم
عن الفاحشة سببا لاخراجهم عن القريه وهذا معنى قول قتاده عا
بوهم بغير عيب وذموهم بغير ذم فانجيناه واهله يعني اتباعه الا
امراته يعني زوجته كانت من الغابرين الباقين في عذاب الله وامطر
نا عليهم مطرا امطر الله عليهم حجارة من السماء كما قال في اية اخرى وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين قوله والى مدين وهم قبيله من ولد ابرهيم بعث
الله اليهم شعيبا وهو شعيب بن توبة بن مدين بن ابرهيم الخليل
وقوله قد جاءتكم بينة من ربكم قال عطا موعظة قال وقول الكلبي والميزان
قال المفسرون وان قوم شعيب كانوا اهل بخس بالكيل والوزن
لهم والميزان فامرهم شعيب بتوحيد الله وانهاهم عن الكيل والوزن
ولا تبخسوا الناس اشياءهم يعني من الكيل والموزون ولا تفسد
وا في الارض بعد اصلاحها لا تعملوا فيها بالمعاصي بعد ان اصلحها الله با

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالعدل وارسال الرسول ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال
الكلبي والسدي وقتاده لا تقعدوا على طريق الناس تخوفون اهل
الايمان بشعيب وتصدون عن سبيل الله من امن به قال الوالبي عن ابن عباس
كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون من اتى عليهم ان شعيبا كذاب
فلا يفتنكم عن دينكم وتبغونها عوجا قال مجاهد يلتمسون لها الزيغ وقال
الحسن لا تستقيمون على طريق الهدى وقال الزجاج تريدون الاعوجاج وا
لعدول عن القصد وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم قال
الكلبي يعني عددكم وذلك انه كان مدين بن ابرهيم وتزوج بنت لوط
فولدت حتى كثر عدد اولادها وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
يعني اخر امر قوم لوط وان كان طايفة منكم امنوا بالذي ارسلت
به وطايفة لم يؤمنوا الى ان اختلفتم في رسالتي فصرتم فريقين
محقين ومبطلين فاصبروا حتى يحكم الله بيننا اي بتعذيب المبطلين
وانجاء المحقين وهو خير الحاكمين لانه الحكم العدل الذي لا يجور
فكان من جواب قومه ان قالوا الملا الذين استكبروا من قومه عن
عن عبادة الله وتوحيده لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من
قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين اما اخراجكم
من القريه او عودكم في ملتنا ولا تقارنكم على مخالفتنا فقال شعيب
اولو كنا كارهين يعني او لجبرونا على ملتكم وان كرهنا ذلك فعلى
افتريينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم وذلك انهم كانوا قالوا لشعيب ان
الدين الذي كنا عليه من الكفر فقال شعيب بعد اذ انجانا الله منها
من ملتكم ان عدنا فيها كنا مفترين على الله وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا اي ما كنا لنرجع في ملتكم بعد اذ وفقنا على انها
ضلال له الا ان يريد الله اهلاكنا وان الله يسعد من يشاء لطاعته

ويشقي من يشاء بالمعصيه قال الزجاج المعنى وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يكون قد سبق في علم الله ومشيته ان نعود فيها وتصديق
ذلك قوله وسع ربنا كل شيء علما قال ابن عباس يعلم ما يكون قبل ان
يكون على الله توكلنا في كل امورنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
قال ابن عباس والحسن وقتاده والسدي احكم واقض وقال الفراء اهل
عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح لانه يفتح مواضع الحق وقال الزجاج
المعنى اظهر امرنا حتى ينفتح ما بيننا وبين قومنا اي ينكشف بان ينزل
بهم من العذاب والهلكه ما يظهر ان الحق معنا وما بعد هذا اظاهر
الى قوله الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي كان لم يقيموا
فيها ولم يحيوا في ديارهم ولم يكونوا هناك بعد الاهلاك فقال عني القوم
له مكانهم اذا اقاموا به والمغنى المنزل وقوله فكيف اسى
على قوم كافرين اي كيف يشتد حزني عليهم اذا اهلكهم الله يقول
اسيت على اسى اسي اسى اذا اشتد حزنك عليه وهذا استفهام
معناه الانكار اي لا اسى عليهم وقوله وما ارسلنا في قريه قال ابن عباس
يريد في مدينه والقرى في كتاب الله كله المدائن وقوله من نبي
هو محذوف الصفه لان التقدير من نبي وكذب او كذبته اهلها الا اخذ
ناهم بالبأساء والضراء يعني الفقر والجوع والاستقام لعلهم يضرعون
يتذللون ويستكينون ثم بدلنا مكان السيئه الحسنه يعني
لسيئه البوس والمرض بالحسنه الغنى والصحه والمعنى انهم تعطفهم
بدل ما كانوا فيه من البوس والمرض المال والغنى اخبر الله انه يأخذ
اهل المعاصي بالشده تاره وبالرخاء تاره وقوله حتى عفوا اي كثروا
ونموا واموالهم يقال عفا الشعر والوبر اذا كثر وقال
مجاهد كثروا امرالهم واولادهم وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء

يعني لما صاروا الى الرخاء قالوا قد مس ابانا من الضر والشدة والرخاء تلك
عادة الدهر ولم يكن ما مسنا عقوبة من الله فحقوا على ما انتم عليه كما
كان اباؤكم لم يقلعوا عن دينهم بما مسهم من الضراء وقوله فاخذ
ناهم بغتة اي لما فسدوا على الامرين جميعا اخذناهم بغتة امن ما كانوا
ليكون اعظم لهم الحسرة وهم لا يشعرون بنزول العذاب وانما اخبر الله
تعالى عن الامم السالفة ليعتبر اولئك المشركون الذين كانوا يكذبون
محمدا صلى الله عليه وسلم قوله ان اهل القرى امنوا واتقوا قال ابن عباس
وحدوا الله واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
قال بريد الامطار والخصب في كثرة المواشي والانعام ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم بالجدوبة والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية
ثم خوف كفار مكة فقال افامن اهل القرى قال ابن عباس يعني مكة وما
حولها ان ياتيهم بأسنا عذابنا ليلا وهم نائمون او امن اهل القرى
هذه واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام وفرقا بينه وبين او بسكون
الواو ويكون المعنى افامنوا اتاكم هذه العقوبات والضحى صدر
النهار وقيل ارتفاع الشمس قال الحسن بلغني انهم لاهون لعبون لهم
لذات فيما منوا البلاء ولا انتظار بعد تكذيب الرسول وقوله وهم يلعبون اي وهم
في غير ما ينفعهم ويعود عليهم بنفع ومن اشتغل بدنياه واعرض
عن آخرته فهو كلاعب وقوله افامنوا مكر الله قال المفسرون
معنى مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة والصحة لينطروا ويتمادوا
في المعصية والتي فيكون ذلك في الحقيقة اضرارا بهم من حيث لا يشعرون
قوله اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يعني كفار مكة
ومن حولهم يقول اولم نبين لهم انا لو نشاء اصبناهم بذنوبهم اي
اخذناهم وعاقبناهم كما عاقبنا من قبلهم وقوله ونطبع على قلوبهم

قال الزجاج وان الاماري هذا مستانف منقطع مما قبله لان قوله ل
صبنا ماض ونطبع مستقبل المعنى ونحن نطبع على قلوبهم قال ابن الانبا
زي ويجوز ان يكون معطوفا على اصبناهم اذا كان بمعنى نصيب وفي
هذا تكذيب للقدرية وبيان ان الله اذا شاء طبع على قلب فلا يفقه
هدى ولا يعي خيرا قوله تلك القرى نقص عليك من انبائها يعني
القرى التي اهلك اهلها نتلو عليك من اخبارها لما فيها من الاعتبار
بما حاق بهم من العذاب حتى انا هم العذاب ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات والايات فما كانوا ليؤمنوا بعد ما رأوها بما كذبوا
بوا به من قبل رؤيتهم العجائب كذلك يطبع الله على قلوب الكافر
ين اي مثل ذلك الذي طبع الله على قلوب كفار الامم الخالية يطبع
الله على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا وما وجدنا
لاكثرهم من عهد قال ابن عباس يريد الوفاء بالعهد الذي عاهدهم
حين اخرجهم من صلب ادم حيث يقول الست بربكم قالوا بلى
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عاصين ناقضين للعهد ثم بعثنا من بعدهم
من بعد الانبياء الذين حكى ذكرهم موسى بآياتنا ابتناه من المعجزات الى
فرعون وملائه فظلموا بها قال ابن عباس فكذبوا بها وقال الزجاج جحدوا
بدل الايمان بها الكفر فانظر كيف كان عاقبة المفسدين فانظر بعين
قلبك كيف فعلنا بهم وكيف عاقبناهم قوله حقيق علي ان لا اقول
على الله الا الحق على هاهنا بمعنى الباء قال الفراء العرب تجعل على بمعنى الباء
يقول رميت على القوس وبالقوس وجئتك على حال حسنة وبحال
حسنة وفي حرف عبد الله حقيق بان لا اقول والمعنى انا حقيق بان
لا اقول وقرأ نافع على بتشديد الياء قال الزجاج المعنى واجب علي ان
ترك القول على الله الا بالحق وهو انه لا اله غيره والمعنى ان موسى

حديث موسى

قال واجب علي ان لا اقول في وصف الله الا ما هو الحق وهو توحيده و
تنزيهه عن الشريك ٥ قد جيتكم ببينه من ربكم قال ابن عباس يعني العصا
فارسل معي بني اسرايل اي اطلق عنهم وخلهم وكان فرعون قد
استخدمهم في الاعمال الشاقه من طوحرب اللبن ونقل التراب
وقوله فاذا هي ثعبان مبين الثعبان الحية الضخم الاذكر وهو من
اعظم الحيات قال الكلبي ملات الحيه دار فرعون ثم فتحت فاها فاذا
بين لحييها ثمانون ذراعا ثم شدت على فرعون لتبلعه فوثب فرعون
عن سريره وهرب وقام به بطنه ذلك اليوم اربعمايه مره ولم
يستمسك بطنه بعد ذلك حتى هلك ثم ادخل موسى يده جيب
قميصه ثم اخرجها فاذا هي بيضا للناظرين لها شعاع تغلب شعاع
الشمس يعني ما بين السما والارض فذلك قوله ونزع يده اي اخرجها من جيبه
فاذا هي بيضا للناظرين فلما راى ذلك قالوا ان هذا لساحر عليم يعنون
انه حاذق بالسحر تسببوا ذلك الى السحر به يريد ان يخرجكم يا معشر
القبط من ارضكم ويذهب بملككم بتقويه اعدايكم بني اسرايل عليكم
فعند ذلك قال فرعون لما قال الاشراف ذلك فماذا تامرون قال ابن عباس ما الذي
تشيرون علي ٥ قالوا ارجه واخاه وقرى بالهمز وهما لغتان يقال
ارجات الامر وارجاته اذا اخرته ومنه قوله تعالى مرجون لامر الله
وترجي من تشاء منهن الفرقان والمعنى اخره واخا امره ولا
تعجل عليه ثم طلبوا لمعارضه المعجزه بالحيله فقالوا وارسل في المدايين
حاشرين قال ابن عباس يريدون مدايين صعيد مصر رجالا يحشرون
اليك من فيها من السحره وكان رويسا السحره باقصى مدايين
الصعيد يا تونك بكل ساحر عليم وجا السحره فرعون فقالوا ائن
لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين لموسى قال نعم

اجابهم فرعون الى ما سالوا من المال على الغلبه كانه قال نعم لكم ذلك
وانكم لمن المقربين عندي في المنزله قال الزجاج اي ولكم مع الاجره
المنزله الرفيعه عندي فعالت السحره لموسى اما ان تلقي عصاك واما
ان نكون نحن الملقين ما معنا من الحبال والعصي قال لهم موسى القوا
ما انتم ملقون فلما القوا سحروا اعين الناس قلبوها عن صحه ادراكها
بما هو هو بلطف الحيله حتى راوا الحبال حيات واسترهبوهم
قال المبرد ارهبوهم والسين زايده وقال الموزج افزعوهم
وقال الزجاج استدعوا رهبه الناس وجاوا بسحر عظيم وذلك انهم
القوا حبالا غلاظا فاذا حيات قد ملات الوادي يركب بعضها
بعضا واوحى الله تعالى الى موسى ان القي عصاك فاذا هي تلقف ما
تاتفكون وقرا حفص تلقف مخففا يقال لقفت الشي القفه لقفا
اذا اخذته فاكلته وابتلعته ومثله تلقفته وتلقمته قال المفسرون
لما القى موسى العصا صارت حيه عظيمه حتى سدت الافق ثم فتحت
فاها بين ذراعا وابتلعت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهو قوله
ما ياافكون ياتون بالافك وهو الكذب وذلك انهم زعموا ان
حبالهم حيات وكذبوا في ذلك انما كانوا جعلوا فيها الزيبق وصوروا
هابصور الحيات فاضطرب الزيبق لانه لا يستقر فوقع
الحق قال الحسن ومجاهد ظهر وقال الفراء تبين الحق من السحر وذلك ان
السحره قالوا لو كان ما صنع موسى سحرا لبقيت حبالنا وعصينا ولكن تفقد
فلما فقدوا علموا ان ذلك من امر الله فذلك قوله وبطل ما كانوا يعملون
اي زال وذهب بان فقد ما عملوا به السحر من الحبال والعصي فغلبوا
هنالك اي غلب فرعون وقومه عند ذلك الجمع وانقلبوا انصرفوا
من ذلك الموضع صاغرين ذليلين والقي السحره ساجدين قال ابن عباس

خروا لله ساجدين مطيعين قالوا امنا برب العالمين قال فرعون اياي
فرعون تعنون قالوا رب موسى وهرون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه
لكبيركم موسى من قبل امري اياكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينه قال
الكلبي صنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى لهُ بمصر فلستم وجهكم
الهدا الموضع لتستولوا على مصر فتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون
عاقبته ما صنعتم لاقطعن ايديكم الايمان وارجلكم اليسرى وهو
قوله من خلاف يعني من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا
انا الى ربنا منقلبون قال ابن عباس راجعون الى ربنا بالتوحيد والاخلاص
وما تنقم منا وما تكره منا شيئا ولا تطعن علينا قال ابن عباس ما لنا عندك من
ذنب ولا رجعنا منك مكروها تعذبنا عليه الا ايماننا بايات ربنا يعني ما
اتى به موسى امنوا بها انها من عند الله لا تقدر على مثلها الا الله ربنا
افرغ علينا صبرا قال مجاهد اصبب علينا الصبر عند القتل والقطع حتى
لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين مخلصين على دين موسى وقبوله وقال
الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض هذا الغرا
من الملا لفرعون على موسى وانكار ان يتركه مقيما على مخالفته واراد
بالفساد في الارض دعاءهم الناس الى مخالفه فرعون في عبادته وتجهيلهم
اياه وقوله ويذرك والهتك قال ابن الانباري الواو نائبه عن الفاء
وهو قول الزجاج قال نصب ويذرك على جواب الاستفهام بالواو
المعنى ايكون منك ان تذر موسى وان يذرك والهتك وهو جمع
اله قال الكلبي عن ابن عباس كان فرعون صنع لقومه اصناما صغارا وامرهم
بعبادتها وقال انا ربكم وربّ هذه الاصنام فذلك قوله
انا ربكم الاعلى قال سنقتل ابناءهم ونستحي نساءهم كما
كان بن عباس كان فرعون قد ترك قتل ابناء بني اسرائيل فلما كان من

امر موسى ما كان امر باعاده القتل عليهم وانا فوقهم قاهرون وانا على
ذلك قادرون فشكا بنو اسرائيل اعاده القتل على ابنائهم فقال موسى
استعينوا بالله واصبروا على ما يفعل بكم ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده اطمعهم موسى ان يعطيهم الله ارض فرعون
وقومه بعد اهلاكهم والعاقبه للمتقين قال ابن عباس الجنه لمن اتقى
الله وقال عمرو العاقبه ها هنا النصر والظفر قالوا اوذينا بالقتل الاول
من قبل ان تاتينا بالرساله ومن بعد ما جئتنا باعاده القتل على ابنائنا
قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض
بملككم ما كان يملك فرعون فينظر كيف تعملون قال الزجاج فيجزي
بي ذلك يوقوعه منكم لان الله لا يجازيهم على ما يعلمه منهم
انما يجازيهم على ما يقع منهم قوله ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين قال ابو اسحق السنين في كلام العرب الجدوب يقال
مستهم السنه والمعنى جدب السنه وشدته السنه قال الفراء
السنين القحط والجدوبة عاما فعاما قال المفسرون السنين
لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى لعلهم يذكرون
قال الزجاج وذلك ان احوال الشده ترقق القلب وتوقع فيما
عند الله وفي الرجوع اليه الا ترى الى قوله تعالى واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنه يعني الخصب
والثمار والمواشي والاولاد والسعه في الرزق والعافيه
والسلامه قالوا لنا هذه اي انا مستحقوه على العاده التي جرت لنا وسعه
ارزاقنا في بلادنا ولم يعلموا انه من الله فيشكروا عليه وان تصبهم
سيئه بلاء القحط والجدب يطيروا بموسى ومن معه
بهم وقالوا انما اصابنا هذا الشر بشوم موسى وقومه قال الله تعالى

الا انها طايرهم عند الله قال ابن عباس شومهم عند الله ومن قبل الله اتى
انما جاءهم الشوم بكفرهم بالله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الذى
اصابهم من الله وقالوا مهما تاتنا به من اية مهما علمة لتسحرنا
للشرط والجزاء اصلها ما ما الاولى للجزاء والثانية زيدت توكيدا كما
يزاد فى سايرحروف الجزاء نحو اما وهما ما ثم ابدلوا من الف ما الا
ولى هاء فرارا من التكرار اللفظ فصار مههما هذا قول الخليل وجميع
البصريين ومعنى الاية انهم قالوا لموسى مهما ما اتيتنا به مثل اليد والعصا
لتسحرنا بها جعلوا ذلك سحرا فما نحن لك بمؤمنين ولن نصدقك فلما كذبوه
ارسل الله عليهم انواع العذاب وهو قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
وهو الماء الذى يغشى كل مكان قال المفسرون لما ابى فرعون وقومه
الايمان دعا عليهم موسى فارسل الله عليهم السماء فاما فمتلات بيوت
القبط ماء حتى قاموا فى الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم
يدخل بيوت بنى اسرايل من الماء قطرة ودام ذلك عليهم سبعة ايام
فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا فنؤمن لك فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان
فلم يؤمنوا فانبت الله لهم فى تلك السنة عاما بيّنته قبل ذلك من الكلاء والزرع
فقالوا لما كان ذلك الما الا نعمة علينا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت
عامة زروعهم وثمارهم حتى ان كانت لتاكل الابواب والسقوف
قال عطاء بلغنى ان الجراد لما سلط على قوم فرعون اكل ابوابهم حتى اكل
مسامير هم وكانت لا تدخل بيوت بنى اسرايل ولا بصيبهم
من ذلك شئ ومما يذكر من الاخبار فى الجراد ما اخبرنا ابو اسحق
احمد بن محمد المغربى اخبرنى الحسين بن محمد الثقفى نا الحسن بن اسمعيل
بن خلف الخياط نا محمد بن الحسين بن الفرج نا محمد بن عبيد نا هاشم
بن القسم نا زياد اخو بنى علاثة عن موسى بن محمد بن ابرهيم التيمى عن ابيه

عن جابر

عن جابر وانس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو
على الجراد ويقول اللهم اهلك الجراد اللهم اقطع دابره اللهم اقتل كباره
واهلك صغاره وافسد بيضه وخذ بافواههم من معايشنا وارزاقنا
انك سميع الدعاء اخبرنا احمد اخبرنى الحسين نا على بن محمد بن لولو
نا جعفر بن مسلم بن عمر الخزاز نا داود بن بكر البيتوى
حدثنى نضر بن واضح نا ابو اميه بن يعلى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدر الجراد مكتوب جند الله
الاعظم وروى ابو امامة الباهلى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت
عمران سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد وقال
الاوزاعى كان يقال يبعوث رجل يذكر انه راى رجلا راكبا على جراده
وعليه حفتان طويلتان ويقول بيده هكذا فحيث ما اشار انساب
الجراد الى ذلك الموضع فبلغنا ان ذلك كان ملك الجراد حدثنا
محمد بن على بن حبيب الوراق نا الحسين بن احمد الشيبانى نا محمد بن
حمدون بن خالد نا سليمان بن يوسف الجلى نا حماد نا عبد بن واقد
المسمعى حدثنى عيسى بن شبيب الهلالى حدثنى محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قلت الجراد فى سنته من سنتى عمر بن
الخطاب فلم يخبر عنه بشئ فاغتم لذلك فارسل راكبا الى اليمن
وراكبا الى الشام وراكبا الى العراق يسالون هل راوا من
الجراد شيئا املا فاتاه الراكب الذى دخل اليمن فقصه من
جراد فالقاه بين يديه فلما راه كبر ثلثا ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله الف امة منها
ستمايه فى البحر واربع مايه فى البر واول حدثنى هلاك
الامم الجراد فاذا هلكت تتابعت مثل النظام اذا قطع سلكه

قال المفسرون فحول من ذلك واعطوا موسى عهدا ان كشف الله ذلك
ان يؤمنوا فدعا موسى فكشف الله الجراد وكانت قد بقيت من غلاتهم
بقيه فقالوا قد بقى لنا ما هو كافينا فالجن تاركي دينا فبعث الله عليهم القمل
وهو الدبا الصغار التي لا اجنحه لها وهذا قول مجاهد والسدي وقتاده والكلبي
وقول ابن عباس في روايه عطا وقال في روايه سعيد بن جبير القمل السوس
الذي يخرج من الحنطه وهو قول الحسن قال القمل دواب سود صغار
فتتبع القمل ما بقي من حروثهم فاكله ولحس الارض فجزعوا وخافوا
الهلاك فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الدبا فانا سنؤمن لك
ونرسل معك بني اسرايل فدعا موسى فكشف عنهم الدبا فقالوا ما نحن
بمؤمنين لك ولا مرسلين معك بني اسرايل فدعا عليهم موسى فاوحى الله اليه
ان تقوم على صفه النيل وينشر بعصاه الى اذناه وافقاه ففعل ذلك مو
سى فبعث الضفادع بالنقيق من كل جانب حتى اعلم بعضها بعضا
ثم جرت تلك الليله الدامسه حتى دخلت بيوتهم بغته وامتلات منها اوانيهم
واطعمتهم واطعمتهم فكان لا يكشف احدهم ثوبا ولا اناء الا وجد فيه
الضفادع وكان الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع ويهم ان يتكلم فيثب
الضفدع في فيه فيتام احدهم فيستفظ وقد كبته الضفادع ذراعا
بعضها فوق بعض وماكث عليه زمانا حتى ما يستطيع ان يحول
الى شقه الاخر وكان احدهم يفتح فاه لاكلته فيسبق الضفدع ال
اكله الى فيه وكانوا لا يحدثون بعضا الا تنطق تحت فيه ولا يطبخون
قدر الا امتلات ضفادع فلما ان فرعون من ذلك وما وقعت عليهم
امورهم فجعلوا يشكوا الى موسى وقالوا اكشف عنا هذا البلاء فانا
نتوب هذه المره فاخذ ذلك عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف
عنهم الضفادع ثم نقضوا العهد فارسل عليهم الدم فسال النيل عليهم

دما وصارت مياههم كلها دما لا يستقون من الابار الا وجدوه دما عبيطا
قال قتاده ذكر لنا ان فرعون كان يجمع بين الرجلين في اناء واحد القبطي والا
سرايلي فكان ما يلي الاسرايلي ماء وما يلي القبطي دما وما كان هذا كان يسقي
الاسرايلي من الاناء ماء طيبا ويسقي القرعوني دما وذلك قوله ايات
مفصلات قال المفسرون وكان العذاب يمكث عليهم من السبت
الى السبت وبين العذاب الى العذاب شهر وقوله فاستكبروا
اي عن عباده الله وكانوا قوما مجرمين قوله ولما وقع عليهم الرجز
اي نزل بهم العذاب يعني الجراد وما ذكر بعده قالوا لموسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك اي بما امرك واوصاك ان تدعوه به لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فلما كشفنا عنهم الرجز
الى اجل هم بالغوه يعني الى الاجل الذي غرقهم الله فيه اذا هم ينكثون
ينقضون العهد فانتقمنا منهم كافاناهم عقوبه بما صنعوا فاغرقناهم
في اليم في البحر بانهم كذبوا بايتنا وكانوا عنها غافلين تاركين الاعتبار بها والتفكر
فيها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرايل كان قوم
فرعون قد استذلوهم يقتلون ابناءهم ويستخدمون نساءهم فاهلكهم الله
بالغرق ومكنهم من ديارهم ومساكنهم واعطاهم ارضهم وهو قوله
مشارق الارض ومغاربها يريد جهات شرق الغرب الارض الشامي ومصر
وجهات غربها باركنا فيها باخراج الزروع والثمار والنبات والاشجار والانهار
وتمت كلمه ربك الحسنى على بني اسرايل قال ربيع بما بين مواعيد ربك التي لا خلف
فيها ولا نقض لها قال الزجاج يعني ما وعدهم الله من اهلاك عدوهم
وان يستخلفهم في الارض وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض الاية الى قوله يحذرون وقوله بما صبروا اي على اذى
فرعون وقبيحه بهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه

كانوا يعرشون فقال مقاتل اهلكنا ما عمل فرعون وقومه بارض مصر
وما بنوا من المنازل والبيوت قال ابن عباس يعرشون يسقفون
من القصور والبيوت قال الزجاج يقال عرش يعرش اذا بنى وجاوزنا
ببني اسرايل البحر يقال جاوز الوادي اذا قطعه وجاوز بعيره غيره
فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال ابن عباس يعبدونها مقيمين
عليها يقال لكل من لزم شيا وواظب عليه يعكف يعكف ويعكف
قال قتاده كان اولئك القوم رعاة ولا بارفه فلما راوا ذلك قالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة هذا اخبار عن عظيم جهلهم فان بني اسرايل حيث
توهموا انه يجوز عباده غير الله بعد ما راوا الايات ولذلك قال لهم موسى
انكم قوم تجهلون قال ابن عباس جهلتم ربكم فيما صنع بكم احسن نا
احمد بن محمد ان الحرث ابا محمد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا ابو طي
الوازي نا سهل بن عثمن العسكري نا سفين عن الزهري عن سنان بن
ابي سنان عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتى حنين
مر بشجره يعكف المشركون عليها يعلقون عليها اسلحتهم وامتعتهم يقال لها ذات
انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال
الله اكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة لتركبن
سنن الذين من قبلكم قوله ان هولا يعني الذين كانوا يعبدون الاصنام
متبر ما هم فيه مهلك ما هم فيه من العباده والتبار الهلاك والتبير
الاهلاك وباطل ما كانوا يعملون قال ابن عباس يريد ان عملهم للشيطان
ليس لله فيه نصيب قال لهم موسى اغير الله ابغيكم اطلب لكم الها
معبودا وهذا للاستفهام انكار وهو فضلكم على العالمين قال ابن عباس اكرمكم
من بين الخلايق اجمعين واذ انجيناكم من ال فرعون مفسر في الاخر
الايه في سوره البقره قوله ووعدنا موسى ثلثين ليله تمام بقيه

الايه واعدناه انقضا ثلثين ليله ثم رغب بعدها للمناجاه قال المفسرون
كان ذلك اللثين ذو القعده امره الله ان يصوم فيها ليكلمه قال ابن عباس
صامهن ليلهن ونهارهن فلما انسلخ الشهر كره ان يكلم ربه وريح فمه
نتن فم الصايم فتناول شيا من نبات الارض فمضغه فاوحى الله
اليه لاكلمتك حتى يعود فوك على ما كان عليه اما علمت ان رايحه
فم الصايم احب الي من ريح المسك وامره بصيام عشره ايام من ذي الحجه
فذلك قوله واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليله اي تم
الوقت الذي قدره الله لصوم موسى اربعين فقال موسى لاخيه هرون
اخلفني في قومي فلما اراد موسى الانطلاق الى الجبل للمناجاه استخلف
اخاه هرون على قومه فقال له اصلح قال ابن عباس يريد الرفق بهم
والاحسان اليهم ومعناه اصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين
لا تطع من عصى الله ولا توافقه على مخالفة امره فلما جاء موسى لميقا
تنا اي في الوقت الذي وقتناه وكلمه ربه خصه الله بان اسمعه
كلامه من غير ان يكون بينه واحد قال المفسرون لما اراد الله ان
يكلم موسى انهبط الى الارض ظلمة سبع فواسخ فلما راى موسى من الظلمه
طرد عنه شيطانه وظن هو ام الارض وحي عنه ملكاه ثم كلمه الله
وكشطت له السما فراى الملايكه فيها ما في الهوا وراى العرش
بارزا وكان بعد ذلك لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما تغشى وجهه
من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وقالت له امراته انا
ايم لنا منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل
شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجده وقالت
ادع الله ان يجعلني زوجتك في الجنه قال ذاك ان لم تتزوجي بعدي
فان المراه لاخر ازواجها احق بها ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ

نا عبد الرحمن بن داود بن منصور نا عثمن بن خرزاذ نا الحسين بن حماد
نا عمر بن هشام عن جويبر عن الضحاك عن بن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ناجى موسى بمايه الف واربعين الف
كلمه فى ثلثه ايام وهايا كلها فكان فيما ناجاه ان قال له يا موسى لم
يتصنع المتصنعون بمثل الزهد فى الدنيا ولم يتقرب المتقربون بمثل
الورع مما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من
خيفتى قال موسى يا اله البريه حلها ماذى اعددت لهم قال اما الزاهد
ون فى الدنيا فابيحهم جنتى حتى يتبوأ فيها حيث شاؤا واما الورعون
عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيامه لم يبق عبد الا ناقشته
الحساب الا الورعين فانى اجلهم واكرمهم وادخلهم الجنه بغير حساب
واما البكاؤن من خيفتى فاولئك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه
وقوله قال رب ارنى انظر اليك قال الزجاج المعنى ارنى نفسك
انظر اليك انى قد سمعت كلامك فانا احب ان اراك ولو كانت
الروية لا تصح فى وصف الله ما سال موسى ذلك لانه علم بالله من ان يسال
ما يستحيل فى وصفه وفى قوله لن تراني فى الدنيا دليل على جواز الروية لانه
لو كان مستحيل الروية لقال لا ارى قال بن عباس فى روايه عطا لن تراني
فى الدنيا قال فمقامك لما قال موسى ارنى انظر اليك قال له ربه لن تراني ولكن
اجعل بينى وبينك ما هو اقوى منك وهو الجبل فان استقر مكانه
اى مسكه وثبت صبرك فسوف تراني ولن لم يستقر مكانه فانك لا تطيق
رؤيتى فلما تجلى ربه اى ظهر وبان للجبل قال الكلبى هو اعظم جبل بمدين
يقال له زبير فجعله دكا اى مدقوقا يقال ناقه دكاء اذا كان السنام
اذا دق فقته قال الاخفش ومنه قالوا دكه دكا ومن قرا دكا معناه
جعله مثل دكاء الحدق المضاف والدكا الناقه التى لا سنام لها

وقال المبرد جعله ارضا دكاء وهى التى لا تبلغ ان تكون تلا قال المفسرون
ساخ الجبل فى الارض فهو يذهب حتى الان اخبرنا ابو حسان المزكى
انبا ابو على محمد بن احمد بن الوبرى نا محمد بن صالح العمرى نا النضر بن مسلمه
نا محمد بن الحسن بن زباله عن معويه الضال عن الجلد بن ايوب عن
معويه بن قره عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما تجلى ربه للجبل دكا جاء ت لعظمته ستة آجبل فوقعت بلثه بالمدينه
احد وورقان ورضوى ووقع بمكه ثور وثبير وحرا وقوله
وخر موسى صعقا قال بن عباس والحسن واثر يد مغشيا عليه فلما افاق
من غشيته قال سبحانك تبت اليك من مسالتى
الرويه وذلك انه سالها بغير استيذان من الله فلذلك تاب وانا اول
المومنين قال مجاهد والسدى اول قومى ايمانا وقال ابو العاليه اول من
امن انه لا يرى اى احد قبل يوم القيامه وقال الزجاج اى اول المومنين
بانك لا ترى فى الدنيا قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس اى اخذ
تك صفوه برسالتى وبكلامى يعنى خصصته بكلامه من غير واسطه
ودلك ان من اخذ العلم عن العالم المعظم كان اجل رتبه ممن
اخذه عن واحد عنه كما تقول فى الاسانيد الى النبى صلى الله عليه وسلم وان
اقربها اليه اعزها واجلها وقوله فخذ ما اتيتك قال بن عباس
ما فضلتك به وخصصتك وكن من الشاكرين لانعمى والطايعين لى
قوله وكتبنا له فى الالواح قال بن عباس يريد الواح التوراه روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال الالواح التى انزلت على موسى كانت من زبرجد
الجنه وكان طول اللوح اثنى عشر ذراعا وقال الكلبى كانت من زمرد
خضراء وقال مقاتل وكتبنا له فى الالواح تفسير الجلالين
الذى كتب به الذكر واستمد من نهر النور

شبكة الألوكة www.alukah.net

من حلي قال السدي مما أمروا به ونهوا عنه وهذا معنى قول ابن عباس
مما افترض واحل وحرم ونهي وامر موعظة نهيا عن الجهل وتفصيلا لكل
شئ هدايه الى حلال امر هو لله رضا فخذها بقوة قال ابن عباس بجد والمعنى
بصحة عزيمة لانه لو اخذه بضعف نية ادى الى فتور العمل به وقوله
وامر قومك يأخذوا باحسنها قال عطاء عن ابن عباس يحلوا حلالها ويحرموا حرامها
ويندبوا لهم امثالها ويعملوا بمحكمها ويقفوا عند متشابهها وقال
قطرب يأخذوا باحسنها اي بحسنها وعلها حسن وقال اهل المعاني
احسنها العزايم والنوافل وهي ما يستحق عليها الثواب وادونها
ترك المباح لانه لا يستحق عليه حمد ولا ثواب سأريكم دار الفا
سقين قال عطاء والحسن ومجاهد هي جهنم اي فليكن منكم على ذكر لتحذروا
ان تكونوا منهم وهذا تهديد لمن خالف امر الله وقال قتادة
سأدخلكم الشام فأريكم منازل القرون الماضية ممن خالفوا
امر الله لتعتبروا بها قوله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق قال ابن عباس يريد الذين يتجبرون على عبادي
ويحاربون اولياءي حتى لا يقبلوا ما جئت به وشرحت في الانباري
والزجاج وقال ابن الانباري المعنى ساصرفهم عن قبولها لاياتي والفضل
بيني بها لغيرهم الحق عوقبوا بحرمان الهدايه وهذا كقوله فلما زاغوا
ازاغ الله قلوبهم وقال الزجاج اي اخذلهم واصرفهم الاضلال عن هدايه
اياتي كمال ومعنى يتكبرون انهم يرون انهم افضل الخلق وان لهم
من الحق ما ليس لغيرهم وقال ابن جريج الايات خلق السموات
والارض يعني اصرفهم عن الاعتبار بها فيها وان يروا سبيل
الرشد يعني الهدى والبيان الذي من الله لا يتخذوه سبيلا دينا وان يروا
سبيل الغي طاعة الشيطان وضلالته يتخذوه سبيلا دينا ذلك بانهم

قال الوطيه

قال الزجاج فعل الله بهم ذلك بانهم كذبوا بآياتنا تحدوا الايمان بها
وكانوا عنها اي عن النظر فيها والتدبر لها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقا
الاخرة يعني ولقاء الدار الاخرة التي هي موعد الثواب والعقاب حبطت
اعمالهم بارت عنها لم تكن وقوله هل يجزون هذا استفهام بمعنى
يعني انهم لا يجزون الا بما يستحقون من العقاب وهي قوله الا ما
كانوا يعملون اي الا بما كانوا او على ما كانوا يعملون قوله
تعالى واتخذ قوم موسى من بعده اي من بعد انطلاقه الى الجبل
للميقات من حليهم الحلي جمع حلي مثل ثدي وثدي ومن عسر الحا
فقال الزجاج اتبع الحاكية اللام قال المفسرون ان بني اسرائيل
كان لهم عيد يتزينون فيه ويستعيرون من القبط الحلي فاستعا
روا حلي القبط لذلك اليوم فلما اخرجهم الله من مصر وغرقهم
الله بقيت تلك الحلي في ايديهم فجمع السامري ذلك الحلي فصاغه
عجلا واعلمهم ان الذهب والله موسى عنده فذلك قوله عجلا جسدا
واختلف اهل التفسير على انه صار جسدا ذا لحم ودم قال ابن عباس
جسدا لحما ودما وقال قتادة جعله الله جسدا لحما ودما له
خوار وقال الحسن قبض السامري قبضة من اثر فرس جبريل
يوم فطم البحر فقذف ذلك التراب في فم العجل فصار لحما ودما
وخار خوارا واحدة قال الله تعالى منكرا عليهم المريد انه لا يكلمهم
ولا يستطيع كلاما فيدعوا الى رشد او يصرف عن غي ولا يهديهم
سبيلا لا يرشدهم الى دين وقوله اتخذوه الها وهو معبود كما
قوله ثم اتخذتم العجل من بعده وكانوا ظالمين قال ابن عباس
مشركين قوله تعالى ولما سقط في ايديهم قال ابن عباس
والمفسرون ندموا على عبادة العجل قال الفراء والزجاج يقال للنادم

شبكة الألوكة www.alukah.net

على ما فعل الحسرة على ما فرط منه قد سقط في يده وأسقط قال الازهري
والمراد بسقط الندم في يده وروا انهم قد ضلوا وعلموا انهم ابتلوا
بعصيته الله قالوا لئن لم يرحمنا ربنا الايه وهذا الندم والاستغفار
انما كان بعد رجوع موسى اليهم وهو قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان
اسفا الاسف الشديد الغضب يقال اسفني فاسفت اي اغضبني
فغضبت ومنه قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم قال السدي والكلبي
الاسف الحزين قال لقومه بئسما خلفتموني من بعدي اي بئس
ما عملتم بعدي يقال خلفه بما يكره اذا عمل خلفه ذلك العمل قال ابن عباس
بئس ما خلفتموني عبدتم العجل وكفرتم بالله وقوله اعجلتم امر ربكم
قال ابن عباس يعني معاد ربكم فلم يصبر والله وطوهل اقال
الحسن وعد ربكم الذي وعدنم من الاربعين ليله وقال الكلبي ل
علمتم بعباده العجل قبل ان ياتيكم امر ربكم والقى الالواح التي
فيها التوريه روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليس الخبر كالمعاينه ان الله تعالى اخبر موسى ان قومه قد ضلوا فلم
يكسر الالواح فلما عاينه لذلك كسر الالواح وقوله واخذ برأس اخيه يجره
اليه قال الكلبي يده وابا اخيه وشعره بيده اليمنى ولحيته باليسرى
لانه ظن انه عصى الله بمقامه فيما بينهم وتركه اللحوق
به قال له هرون ابن ام اراد امي يحذف اليا وابقى الكسره دليلا
على المحذوف كما قالوا في غلام اقبل ووصف فتى جعل ابن وام شيئا
واحدا كخمسه عشر وقوله ان القوم استضعفوني قال
الكلبي استذلوني وقهروني وكادوا وهموا ان يقتلوني
فلا تشمت بي الاعداء يعني باصابه العجل ولا تجعلني في موجدتك
على مع القوم الظالمين الذين عبدوا العجل قوله قال رب

اغفر لي ما صنعت الى اخي في الانكار عليه وهو بري مما يوجب العتب
عليه ولاخي ان قصر في الانكار على عبده العجل وادخلنا في رحمتك
قال عطاء في جنتك وانت ارحم الراحمين اخبرنا محمد بن عبد العزيز
الفقيه انا محمد بن الفضل السلمي انا احمد بن حمدون بن رستم نا عبد الله
ابن محمد بن بنت المبرد بن فقاله نا عثمن بن عبد الله الشامي
نا سلمه بن سليمن البصري حدثني محمد بن المنكدر عن عبد الله بن عمر
قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاه الحديبيه فمر لنا على ماء
لقوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقالوا نحن المسلمون
واذا امراه تحطب تشول لها فلما ارتفع الوهج لحقت بابن لها عن
وهجه فانتنا فقالت لقيتم محمد رسول الله فقلنا لها بلى فقالت الى
صلى الله عليه وسلم فقالت الست تزعم انك رسول الله فقال بلى فقالت
الست تزعم ان الله ارحم الراحمين فقال لها بلى قالت اي رسول
الله وتزعم ان الله ارحم الراحمين فلست تزعم ان الله ارحم بالعباد
من الامهات باولادهن فقال لها بلى قالت اولست تزعم هذا
قال بلى قالت فان الواله لا تطيب نفسها ان يلقى ولدها في النار فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخضلت لحيته ثم قال ان الله لا
يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذي يتمرد على ربوبيتي ان يقول
لا اله الا الله قوله ان الذين اتخذوا العجل يعني اليهود الذين
كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرهم بصنيع ابايهم
ونسبة الهمسينالهم غضب من ربهم عذاب في الاخره و
ذله في الحياه الدنيا يعني الجزيه وقال عطيه يعني ما اصاب قريظه و
النضير من الجلاء والنفي وكذلك نجزي المفترين قال ابن عباس
كذلك اعاقب من اتخذ الها من دوني وقال سعيد بن عبسه هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعل مبتلاع ومفتر الى يوم القيامه والذين عملوا السيئات قال ابن عباس
بعد بلد الشرك ثم تابوا من بعدها رجعوا عنها وتركوها ان ربك من
بعدها لغفور رحيم قوله ولما سكت عن موسى الغضب اى سكن وذهب
حدته وقوله اخذ الالواح التى كان القاها فى نسختها وفى المنقول
انتسخ من اصل نسخة هدى من الضلاله ورحمه من العذاب للذين
هم لربهم يرهبون يرهبون بهم الخائفين من ربهم واللام فى لربهم
زياده للتوكيد كقوله ردف لكم وقد يراد حرف الجر توكيدا وان
كان مستغنى عنه يقال القى بيده وبيده وفى القرآن الم يعلم بان الله
يرى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا معناه
من قومه فحذف من ووصل الفعل فنصب قال السدى امر الله
تعالى موسى ان يأتيه فى نفر من بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عباده العجل
فاختار موسى سبعين رجلا ليعتذروا فلما سمعوا كلام الله قالوا
ارنا الله جهره فاخذتهم الرجفه وهى الرعده والرجفه الشديده
حتى حادت ان تبين مفاصلهم وتنقض ظهورهم وخاف موسى
عليهم الموت فبكا ودعا وخاف ان يتهمه بنو اسرائيل على السبعين
اذا عاد اليهم ولم يصدقوه بانهم ماتوا قال رب لو شئت
اهلكتهم من قبل خروجنا واياى فهلك بنو اسرائيل يعاينون
ذلك ولا يتهمونى لهلكتنا افتهلكنا بما فعل السفهاء منا هذا استفهام
على تاويل الجحد اراد لست تفعل ذلك اى لا تهلكنا بما فعل عبدة العجل
هذا قول ابن الانبارى وقال المبرد هذا استفهام استعطاف اى لا
تهلكنا وقوله ان هى الا فتنتك اى تلك الفتنه التى وقع فيها
السفهاء لم تكن الا فتنتك اى اختبارك وابتلاؤك اضللت بها
قوما فتقتل وهديت قوما فعصمتهم حتى تبتوا على ايهما ذلك معنى

قوله

قوله تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
الراحمين واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة قال ابن عباس اقبل توبتنا وارضى عنا
بالمغفره والرحمه وفى الاخره يريد وفى الاخره حسنه وهى الجنه انا هدنا
اليك قال جميع المفسرين تبنا ورجعنا اليك بتوبتنا قال عذابى اصيب
به من اشاء قال ابن عباس يريد على الذنب اليسير ورحمتى وسعت
كل شئ قال الحسن وقتاده ان رحمته وسعت فى الدنيا البر والفاجر
وهى يوم القيامه للمتقين خاصه وقال عطيه العوفى ان الكافر يرزق ويدفع عنه بالمؤمن لسعه رحمه الله للمؤمن فيعيش فيها فاذا
صار الى الاخره وجبت للمؤمن خاصه كالمستضئ بنار غيره اذا ذهب
صاحب السراج بسراجه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفا
رسى انبا محمد بن عبد الله بن خميرويه انبا على بن محمد الخزاعى نا ابو اليمان
اخبرنى شعيب عن الزهرى اخبرنى ابو سلمه عن ابى هريره قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاه وقمنا معه فقال اعرابى وهو فى
الصلاه اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للاعرابى لقد تحجرت واسعا يريد رحمه الله
عز وجل رواه البخارى عن ابى اليمان وقال قتاده وسفيان بن عيينه
فى قوله ورحمتى وسعت كل شئ قال اليس انا من ذلك الشئ
فانزل الله فسا كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاه الى آخر
الايه فتمنتها اليهود والنصارى وقالت نحن نومن بالتوراه والانجيل ونؤدى الزكاه فاختلسها الله من ايديهم واليهود والنصارى
فجعلها لهذه الامه خاصه فقال الذين يتبعون الرسول النبى الامى
وهو نبينا كان اميا لا يكتب الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراه
نعته ونبوته وامره اخبرنا ابو عبد الله سمعت ابا اسحق ابا ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن احمد بن مامون ثنا علي ابن سعيد العسكري حدثني محمد بن الصوحد
ثني ابي الصوء عن ابيه الصلصال عن الدلهمس ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال لنا ان عباده بن الصامت عليك
امضوا بنا نعوده فوثب صلى الله عليه وسلم وامنا واتبعناه فاجتاز في
طريقه برجل من اليهود ثم عرج اليه فقال يا يهودي هل تجدوني
عندكم مكتوبا في التوريه فاومى اليه اليهودي برأسه بفعله انهم لا يجدونه
عندهم في التوريه مكتوبا فقال له اليهودي والله يا رسول الله انهم
ليجدونك عندهم في التوريه مكتوبا ولقد اطلعت وان في يده لكتابا
من التوريه يقرأه فيه صفتك وصفه امتك وذكرك فلما راى سنوه
عنك واناسهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
فكانت اخر ما تكلم به الغلام حتى قضى نحبه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقيموا على اخيكم حتى نقضوا حقه فقال فحملنا بين اليهودي
وبينه وتولينا امره حتى واريناه وانصرفنا وقوله يامرهم بالمعروف
قال ابن عباس يريد مكارم الاخلاق وصله الارحام وينهاهم عن
المنكر عباده الاوثان وقطع الارحام ويحل لهم الطيبات تنهى ما
كان يحرمه اهل الجاهليه من البحاير والسوايب وغيرها ويحرم عليهم
الخبايث الميته والدم وما ذكر معهما ويضع عنهم اصرهم قال الزجاج
الاصر ما عقدته من عقد تقيل قال سعيد بن جبير هو شده العباده
والاغلال التي كانت عليهم قال المفسرون هي الشدايد التي
كانت عليهم كقطع اثر البول وقتل النفس في التوبه وقطع الا
عضا الخاطيه ووجوب القصاص دون الايه وترك العمل به
في السبت فشبههذه الشدايد بالاغلال التي تجمع اليد الى
العنق تمثيلا فالذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من اليهود وعزروه وقووه

امنوا

ونصروه على عدوه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني القران اولئك
هم المفلحون وما يليها ظاهر التفسير قوله ومن قوم موسى امه
قال اكثر المفسرين انهم قوم وراء الصين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وترحوا لحرمة السبت يعدلون ولا يظلمون يهدون بالحق يدعون
الى الحق وبه يعدلون وبالحق يحكمون وقال قتاده كان بعض اهل
العلم يحدثنا ان موسى لما اخذ الالواح قال اني اجد في التوريه امه خير
امه اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر رب
فاجعلهم امتي قال تلك امه احمد قال اني اجد في الالواح امه هم الا
خرون في الخلق والسابقون في دخول الجنه رب فاجعلهم امتي
قال تلك امه احمد قال اني اجد في الالواح امه اناجيلهم في صدور
هم يقرونها وكان من قبلهم يقرونها نظرا حتى اذا رفعوها لم
يحفظوا منها شيا ولم يعوه فاجعلهم امتي قال تلك امه احمد قال
رب اني اجد في الكتاب امه يوتون بالكتاب الاول وبالكتاب
الاخر يقاتلون اهل الضلاله حتى يقاتلوا الاعور الدجال فاجعلهم امتي
قال تلك امه احمد قال اني اجد في الالواح امه اذا هم احدهم بحسنه
ثم لم يعملها كتبت له حسنه وان عملها كتبت له عشر حسنات امثالها
الى سبع مايه ضعف رب فاجعلهم امتي قال تلك امه احمد
قال رب اني اجد في الالواح امه اذا هم احدهم بسيئه لم تكتب
عليه شي واذا عملها كتبت سيئه واحده رب فاجعلهم امتي قال
تلك امه احمد فذكر لنا ان موسى لما الالواح وقال اللهم اجعلني
من امه احمد فاعطى موسى تثنتين قال الله تعالى يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال ومن قوم موسى امه يهدون
بالحق وبه يعدلون ترضى موسى بني الله كل الرضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقطعناهم يعني قوم موسى يقول فرقناهم اثنتي عشره اسباطا امما يعني
اولاد يعقوب وكانوا اثني عشر ابنا ولكل واحد منهم سبطا فكانوا اثني
عشر سبطا قال الفراء انما قال اثنتي عشره والسبط مذكر لان بعده امما
فذهب التانيث الى الامم وقال الزجاج المعني وقطعناهم اثني عشره فرقه
اسباطا فالاسباط من نعت الفرقه والتانيث في العدد انما وقع لتقديم الفرقه
في الكلام ولهذا جعل الاسباط وان كانوا فوق العشره من العدد لا يفسر بالجمع
والاسباط في الحقيقه نعت المفسر المحذوف وهو الفرقه وقوله فانبجست
انبجس الماء وانباسه انفجاره يقال انبجس الماء وانبجس وتبجس اذا
انفجر وهذه الايه والتي بعدها مفسره في سوره البقره وقوله تعالى
وسالهم يعني اسلاف اليهود سوال تقريع وتوبيخ يقرعهم النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا السوال فيعلم كفرهم ومخالفه اسلافهم الانبياء في ارتكاب
المعاصي وتجرهم عما لا يليق بالعقلاء وتلك القريه هي ايله في قول
ابن عباس في رواية الوالبي وقوله التي كانت حاضرة البحر اي التي هي مجاوره
البحر وتقربه وعلى شاطيه اذ يعدون في السبت اي يظلمون فيه بصيد السمك
قال ابن عباس يصيدون الحيتان ويعملون ما هو عنه اذ نابيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ظاهره على الماء جمع شارع وشارعه قال المفسرون
ان اليهود امروا بتعظيم السبت وحرم عليهم فيه الصيد فاذا كان
يوم السبت شرعت لهم الحيتان تنظر من البحار فاذا انقضى السبت
ذهبت فلم ترى الى السبت المقبل الا ابتلوا بذلك قوله ويوم
لا يسبتون لا تاتيهم اي يوم لا يعظمون سبتهم لا تاتيهم الحيتان
وانقطع الكلام ثم قال كذلك نبلوهم اي مثل هذا الاختبار الشديد
نختبرهم ويجوز ان يكون تمام الكلام عند قوله كذلك والمعنى لانا
نبتهم الحيتان مثل ذلك الابتلاء الذي باتي يوم السبت نبتهم اسباطهم

فقال نبلوهم بما كانوا يفسقون اي نشدد عليهم المحنه بفسقهم
وعصيانهم لله والوجهان ذكرهما الزجاج وابن الانباري قوله
تعالى واذ قالت امه منهم قال اهل التفسير افترق اهل القريه
ثلث فرق فرقه صادت واحلت وفرقه نهت وزجرت وفرقه
امسكت عن الصيد وقالت للفرقه الناهيه لم تعظون قوما
الله مهلكهم لا موهم على موعظه قوم يعلمون انهم غير مقلعين
فقالت الفرقه الناهيه معذره الى ربكم اي موعظتنا اياهم معذره
والمعنى ان الامر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظه هولا عذرا
الى الله ومن نصب معذره فعلى معنى يعتذر معذره وقوله
ولعلهم يتقون اي وجايز عندنا ان ينتفعوا بالموعظه فيتقوا الله
ويتركوا المعصيه فلما سوا ما ذكروا به قال ابن عباس تركوا ما
وعظوا به انجينا الذين ينهون عن السوء يعني الفرقه الناهيه واخذ
نا الذين ظلموا بعذاب بيئس قال المفسرون بشديد من العذاب
يقال بؤس يبؤس بؤسا اذا اشتد فهو بئيس وقرا نافع بيئس جعل
بيئس الذي هو فعل اسما فوصف به ومثله ما روي ان الله تعالى
ينهى عن قيل وقال وقراه ابن عامر كقراه نافع الا انه خفف الهمزه
وقراه ابو بكر بيائس فهو مثل ضيغم وحيدر وهو كثير في
الصفه ثم فسر ذلك العذاب الشديد فقال فلما عتوا عما
نهوا عنه المعنى عتوا عن ترك ما نهوا عنه اي لم يتركوا ما نهوا
عنه واستكبروا عن تركه قلنا لهم كونوا قرده خاسئين وهذا
مفسر في سوره البقره وروى ابن جريج عن عكرمه قال دخلت على
ابن عباس وهو يقرا في المصحف وبكى فقلت ما يبكيك قال هل تعرف
ايله قلت وما ايله قال قريه كانوا يتاجرون من البهود حتى الله

عليهم صيد الحيتان يوم السبت فحانت تاتيهم يوم سبتهم شرعا واردة الى الماء بيضا سمانا حامتا الخاض بافنيتهم وابنيتهم
فاذا كان في غير يوم السبت لم يردوها ولم تجدوها الا بمشقة
ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل و
تركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاعله يفعل ذلك اهل بيت
منهم حتى فشا ذلك فيهم وكثر فافترقوا عند ذلك ثلث فرق
وقالت الفرقه الناهيه للفرقه الظالمه والله لا يانيكم في محال
وفارقوهم فغدوا عليهم يوما من ابواب السور فلم يجبهم
احد فتسوروا عليهم واذا قالوا يا عباد الله قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم فتحوا الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القرود انسبا
ها من الانس فجاءت الفرد الى سبيبه من الانس فجعل يحتك به وتقول
الانسان ابن فلان فيشير براسه اى نعم وبكى فيقول
لهم الانس الم اكن حذرتكم غضب الله وعقابه ان يصيبكم
بخسف او مسخ قال ابن عباس فاسمع الله يقول فلما نسوا
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس فلا ادري ما فعلت الفرقه الثالثه فعلت له جعلني الله فداك الآيه اهم قد انكروا حين
قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او ان لم يقل الله انجيتهم
لم يقل ايضا اهلكتهم فاعجبه قولي ورضي وامرلي بسدين فنسيا
بهما وهذا ايضا قول الحسن قال نجت فرقتان وهلكت فرقه
وقال ابن زيد نجت الناهيه وهلكت الفرقتان وهذه الآيه
اشد ايه في ترك النهي عن المنكر قوله واذ تاذن ربك
تاذن بمعنى اذن اى اعلم وقال ربك ليبعثن عليهم على اليهود
الى يوم القيامه من يسومهم سوء العذاب قال المفسرون

هم العرب محمد صلى الله عليه وسلم وامته يبعثهم الله على اليهود
فمن حتى يسلموا او يعطوا الجزيه ان ربك لسريع العقاب لمن استحق
تعجيله لانه يناجز عن وقت اراده وقطعناهم في الارض امما فرقهم
الله فشتت امرهم ولم يجتمع لهم كلمه منهم الصالحون قال ابن عباس
ومجاهد هم الذين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وامنوا به ومنهم دون
ذلك يريد الذين كفروا وبلوناهم عاملناهم معامله المبتلي المختبر بالحسنا
ت وهي الخصب والعافيه والسيئات وهي الجدب والشدايد وكل
واحد من الحسنات والسيئات يدعوا الى الطاعه اما النعم فلا ريب
طها والازدياد منها واما النقم فلكشفها والسلامه منها وقوله
لعلهم يرجعون قال ابن عباس كي يتوبوا فخلف من بعدهم خلف
بين قطعهم الله خلف من اليهود وهم اولادهم الذين انوا بعدهم
قال ابن السكيت هذا خلف صدق وهذا خلف سوء وهو لا خلف
سوء جمعه وواحده سوء واسند وبقيت في خلف تجلد لاجربه
وقال الزجاج يقال للقرن الذي في اثر القرن خلف وقوله
ورثوا الكتاب يعني التوريه اخذوها من ابائهم ياخذون عرض
هذا الادنى جميع متاع الدنيا عرض يقال الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر
والفاجر قال ابن عباس ما اشرف لهم من الدنيا اخذوه واراد بالاد
نى العالم الادنى وهو الدار الفانيه ويقولون سيغفر لنا قال المفسرون
هذا اخبار عن حرصهم على الدنيا واصرارهم على الذنوب اذا اشرف
لهم شيء من الدنيا اخذوه حلالا كان او حراما ويتمنون على الله
المغفره وان وجدوا من الغد مثله اخذوه قال الله تعالى الم يؤخذ
عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق قال ابن عباس
وعد الله عليهم في التوريه ان لا يقولوا على الله الا الحق

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقالوا الباطل وهوما اوجبوا على الله من مغفره ذنوبهم التى لا يتوبون
منها وليس فى التوريه معنى المغفره مع الاصرار ودر رسول وقرؤا وما
فيه ذاكرون لذلك ولو عقلوا لعلموا للدار الاخره وهو قوله والدار
الاخره خير للذين يتقون افلا يعقلون قوله والذين يمسكون
بالكتاب يقال مسكت بالشئ وتمسكت به واستمسكت
وامتسكت به وروى ابو بكر عن عاصم يمسكون مخففه وهو ردي
لانه لا يقال امسكت بالشئ انما يقال امسكت الشئ ومعنى
يمسكون بالكتاب يؤمنون به ويحكمون بما فيه قال غامه المفسرين
نزلت فى مومني اهل الكتاب قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم
اى رفعناه يقال نتقت له من اصله تعالى نتقت بنفسه نتقا اذا قلعته من
اصله وقوله كانه ظله كل ما اظلك من سقف بيت او سحابه او جناح
حايط فهو ظله والجمع ظلل وقوله وظنوا انه واقع بهم اى علموا
وايقنوا وذكرنا تفسير هذه الايه فى سوره البقره عند قوله ورفعنا فوقكم
الطوره اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادى انا ابو عبد الله محمد بن
عبد المرادى انا محمد بن ايوب انا محمد عبد الله بن ابى جعفر الرازى نا نصر
بن باب عن داود عن الشعبى عن ابن عباس انه قال انى لا اعلم لاى شئ سجد
اليهود على حرف جباهها الا رفع الله الجبل فوقهم كانه ظله سجدوا فجعل احد
هم ينظر بشقه وهو ساجد حتى يقع عليه الجبل فكانت سجدة رضى الله بها عنهم
فالخلوه سنه وبقى الايه نفسير وسوره البقره قوله عز وجل واذ اخذ ربك
من بنى ادم الايه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن العلاء نا احمد بن
جعفر بن مالك القطيعى نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا مصعب الزبيرى حدثنى
مالك عن زيد بن ابى اسيد ان عبد الحميد بن عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم بن يسار الجهنى ان عمر

ابن الخطاب

بن الخطاب رضى الله عنه سئل عن هذه الايه واذ اخذ ربك من
بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم الايه فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عنها فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخر
ج منه ذريه فقال خلقت هولاء للجنه وبعمل اهل الجنه يعملون
ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريه فقال خلقت هولاء للنار وبعمل
اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا خلق العبد للجنه استعمله
بعمل اهل الجنه حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنه فيدخل به الجنه
واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من
اعمال اهل النار فيدخله به النار رواه الحاكم ابو عبد الله فى صحيحه
عن الاخرم عن حامد بن حامد المقرى عن اسحق بن سليمان عن مالك
اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن على ابو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم
الانبارى نا جعفر بن محمد بن شاكر نا الخضر بن محمد المروروذى
نا جرير عن مخلد بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله عز وجل الميثاق من ظهر ادم بنعمان
يعنى عرفه فاخرج من صلبه كل ذريه ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم
قبلا وقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامه انا
كنا عن هذا غافلين تلا ها الى قوله المبطلون قوله من ظهورهم
قال الزجاج هم بدل من بنى ادم المعنى اذ اخذ ربك من ظهور بنى
ادم وقال الفراء لم يرد من ظهر ادم وانما اخرجوا جميعا من ظهره
لان الله تعالى اخرج ذريه ادم بعضهم من ظهر بعض على نحو ما يتو
الده الابناء من الاباء فاستغنى عن ذكر ظهر ادم لما علم

احمد

حسين

الخطاب

كلهم نبوه واخرجوا من ظهره قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير
قال لما خلق الله آدم مسح ظهره فاخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها
الى يوم القيامة وقال الست بربكم قالوا بلى فنودي يومئذ ان القلم جف
بما هو كائن الى يوم القيامة وقال مقاتل ان الله مسح صفحة ظهر آدم
اليمنى فاخرج منه ذريته بيضا كهيئة الذر ثم كون ثم مسح صفحة
ظهره اليسرى فاخرج منه ذريته سودا كهيئة الذر وقال يا آدم هؤلاء
ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء
في الجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء في النار
ولا ابالي وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه
فاهل الغبور يخرجون حتى يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب
الرجال وارحام النساء قال الله تعالى فبما نقضهم العهد الاول وما
وجدنا لاكثرهم من عهد وهذا قول جماعة المفسرين وقالت
طائفة منهم ان اهل السعادة من الذرية اقروا طوعا وان اهل
الشقاوة اقروا تقية وكرها وذلك معنى قوله وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها وقال الزجاج جائز ان يكون الله تعالى
جعل لامثال الذر فهما تعقل به كما قال قالتا اتينا طائعين يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم وكما قال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير
وقوله شهدنا قال الكلبي لما قالت الذرية بلى قال الله للملائكة
اشهدوا قالوا شهدنا وقال السدي هو خبر من الله تعالى
عن نفسه وملائكته انهم شهدوا على اقرار بني آدم وتحسن
الوقف على قوله بلى لان كلام الذرية قد انقطع وقوله ان
يقولوا معناه كراهة ان يقولوا كما قال والقى في الارض رواسي ان تميد

بكم وجائز ان يكون التقدير شهدنا كراهية ان تقولوا وقرا ابو
عمرو يا ايها الذين لتقدم ذكر الكلام على الغيبة وعلى الوجهين حسن
لان الغيب هم المخاطبون في المعنى قال المفسرون وهذه الاية
تذكير بما اخذ على المكلفين من الميثاق واحتجاج عليهم ليلا يقولوا
ان الكفار اباؤنا اشركوا قبلنا ونحن ذرية بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
لا يسقط الاحتجاج بعد ان اخبر الله بذلك على لسان صاحب
الشريعة واذا صح ذلك يقول الصادق قام في النفوس مقام الذكر
والاحتجاج به فايما حجة قطعت عذر الكفار بقولهم او يقولوا انما
اشرك اباؤنا من قبل لا يستطيع احد من الذرية الكافرة ان
يقول يوم القيامة انما اشرك اباؤنا من قبلنا ونقضوا العهد
وكنا ذرية من بعدهم فاتهلكنا بما فعل المبطلون افتهلكنا بما فعل المبطلون
ان افتعذبنا بما فعل المشركون المكذبون بالتوحيد فلا يمكنهم
ان يحتجوا بمثل هذا الكلام بعد تذكير الله تعالى باخذ الميثاق با
لتوحيد على كل واحد من الذرية قوله تعالى وكذلك نفصل
الآيات اي وكما بينا في امر اخذ الميثاق نبين الآيات لينتبه
بها العباد فيرجعوا الى ما دلوا عليها ويعملوا بموجبها وهو معنى
قوله ولعلهم يرجعون اي ولكي يرجعوا عما هم
عليه من الكفر الى التوحيد قوله تعالى واتل عليهم
نبا الذي اتيناه آياتنا اي اقرأ واقصص على قومك خبر الذي
علمناه التوحيد وفهمناه ادلته فانسلخ خرج منها وفارقها
فاتبعه الشيطان لحقه وادركه فكان من الغاوين قال ابن
عباس اطاع الشيطان وكان من الضالين نزلت الآية في
بلعم بن باعوراء وكان عنده اسم الله الاعظم فقصد

بلده الذي هو فيه وغن اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعم
به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوه بذلك الاسم الذي كان
عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرايل في التيه بدعايه
به فقال موسى يارب باي ذنب وقعنا في التيه قال بدعا بلعم
قال موسى فكما سمعت دعاه علي فاسمع دعائي عليه فدعا مو
سى عليه ان ينزع عنه الاسم الاعظم والايمان فنزع الله منه
المعرفه وسلخه منها فخرجت من مدره كحمامه بيضا وقال
ابن عباس في روايه الوالبي هو رجل من مدينه الجبارين يقال
له بلعم وكان يعلم اسم الله الاكبر فلما نزل بهم موسى اتاه
بنو اعمه وقومه وقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيره
وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله ان يردهم عنا قال اني ان
دعوت عليهم ذهب دنياي واخرتي فلم يزالوا به حتى دعا
عليهم فسلخه الله لما كان عليه وقوله ولو شئنا لرفعناه
بها وفقناه للعمل بها فكنا نرفع به من لنه ولكنه اخلد الى الارض
يسكن الى الدنيا ومال اليها والارض في هذه الايه عباره عن الدنيا
وذلك ان الدنيا هي الارض لان ما فيها من العقار والرياع والضياع
كلها ارض وسايرها متاعها يستخرج منها وقوله واتبع هواه
اتقاد لما دعاه اليه الهوى قال ابن زيد كان هواه مع القوم وهذه
الايه هي مثل الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه
اتاه اياته من اسمه الاعظم والاعوانه المستجابه والعلم والحكمه
فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمه
عليه والانسلاخ منها ومن الاي يسلم من هاتين الخلتين الا من
عصمه الله ثم ضرب له مثلا فقال فمثله كمثل الكلب

ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث يقال لهث الكلب يلهث
لهثا ولهثانا اذا اخرج لسانه قال مجاهد هذا مثل الذي يقرا الكتاب
ولا يعمل به والمعنى ان هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان
تركته لم يهتد فالحالتان عنده سوا كحالتي الكلب فانه ان
طرد وحمل عليه بالطرد كان لاهثا وان ترك وربض كان لاهثا وذلك
ان بلعام زجر ونهي عن الدعا على موسى وخاطبته اتانه التي
كان يركبها فلم ينزجر ولم ينتفع بالزجر لزجر وهذا التمثيل
لم يقع لكل كلب انما وقع بالكلب اللاهث وذلك اخس
ما يكون وابشعه ثم عم بهذا التمثيل جميع من يكذب بايات
الله فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بايتنا قال ابن عباس يريد
اهل مكه كانوا يشتهون هاديا يهلك لهم ويدعوهم الى طاعه الله
فلما جاءهم من لا يشكون في صلاته كذبوه فلم يهتدوا كما تركوا
ولم يهتدوا الما دعوا بالرسول والكتاب قوله فاقصص
القصص قال عطا قصص الذين كفروا وكذبوا انبياءهم لعلهم
يتفكرون يتعظون قوله ساء مثلا يقال ساء الشي يسوء فهو
سيء اذا قبح قال ابن عباس يريد بئس مثل القوم الذين كذبوا
بايانا قال الزجاج وتقدير الكلام ساء مثلا مثل القوم ثم حذف
المضاف وانتصب مثلا على التمييز وبنا هنا بمعنى ليس ومن
يهد الله فهو المهتدي من يتول الله هداه انه فهو المهتدي
ومن يضلل من اضله الله وخذله فاولئك هم الخاسرون في
خسر الاخره ونعيمها قوله ولقد ذرانا لجهنم الايه اخبر الله
تعالى انه خلق كثيرا من الانس والجن للنار وهم الذين حقت
عليهم الكلمه الازليه بالشقاوه ومن خلقه الله لجهنم

له في الخلاص منها اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي انا محمد بن
الحسين بن الحسن بن الخليل القطان نا محمد بن زنبل السلمي نا ابو
صالح بن اسمعيل نا سفيان الثوري نا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عمته عائشة
بنت طلحة عن عائشة ام المومنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق الجنة فخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابايهم وخلق النار فخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابايهم رواه مسلم عن اسحق بن منصور عن محمد بن يوسف عن سفيان
اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا ابو بكر محمد بن احمد المفيد نا علي
بن عباد بن محمد نا بكار بن عبد الله الحسين بن عمران الجوني عن محمد
بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم نا
سمايهم واسما ابايهم وقبايلهم مجملا عليهم لا يزاد فيهم
ولا ينقص الى يوم القيامة وخلق النار وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم
في اصلاب ابايهم باسمايهم واسماء ابايهم وقبايلهم مجمل عليهم
لا يزاد فيهم ولا ينقص الى يوم القيامة وقوله لهم قلوب لا يفقهون
بها قال العلي لا يعقلون بها الخير والهدى ولهم اعين لا يبصرون
بها سبيل الهدى والرشاد ولهم اذان لا يسمعون بها مواعظ
الله والقرآن والمعنى انهم في تركهم الحق واعراضهم عنه بمنزلة
من لا يفقه ولا يبصر ولا يسمع وقوله اولئك كالانعام قال
مقاتل ياكلون ويشربون لا يلتفتون الى الاخرة كما تاكل
الانعام وتشرب لا همة لها الا الاكل كذلك الكافر لا همة
اكثر قال الزجاج وذلك ان الانعام تبصر منافعها ومضارها
فتلزم بعض ما تنتفع وهولاء يعلم اعتزهم انه مضار فيلزم

على النار

على النار اولئك هم الغافلون عن امر الاخرة وما فيها من العذاب
قوله تعالى ولله الاسما الحسنى قال المفسرون هو ما ذكره ابو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي
انا محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل نا احمد بن يوسف السلمي
نا عبد الرزاق عن همام الحميري نا معمر بن راشد عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لله تسعة وتسعون اسما مايه الا واحد من احصاها دخل الجنة
انه وتر يحب الوتر رواه البخاري مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
وقوله فادعوه بها تعظيم بذكرها كقولك يا قديم يا عليم يا عزيز يا
كريم وذروا الذين يلحدون في اسمايه معنى الالحاد في اللغة الميل
عن القصد قال ابن السكيت الملحد العادل عن الحق المدخل فيه
ما ليس منه يقال قد الحد في الدين و لحد وبه قرا حمزة يلحدون من لحد
والذين يلحدون في اسمايه هم المشركون عدلوا باسما الله عما هي
عليه فسموا بها اوثانهم واشتقوا منها فاشتقوا
اللات من الله والعزى من العزيز ومناه من المنان
وهذا قول ابن عباس ومجاهد قال الكلبي ويقال الذين يلحدون في
اسمايه الذين يكذبون وعلى هذا فكل من سمى الله تعالى بما لم يسم
الله به نفسه ولم ينطق به كتاب ولا ورد به توقيف فقد كذب
في ذلك ومال عن الحق وقوله سيجزون ما كانوا اي جزاء ما
كانوا يعملون في الاخرة قوله ومن خلقنا امة الاية
قال عطاء عن ابن عباس يريد امة محمد عليه السلام وهم المهاجرون
والانصار والتابعون لهم باحسان وقال قتادة بلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا هذه الاية قال هذه لكم وقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

أعطي القوم بين ايديكم مثلها والذين كذبوا بايانا قال الكلبي يعني
اهل مكه كذبوا بمحمد والقرآن سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال ابن عباس سنمكر بهم وقال الضحاك كلما جددوا لنا معصيه
جددنا لهم نعمه وقال الازهري سنأخذهم قليلا قليلا من حيث
لا يحتسبون وذلك ان الله تعالى يفتح عليهم من النعم ما يغتبطون
به ويركنون اليه ثم يأخذهم على غرتهم اغفل ما يكونون
واملي لهم الاملاء الامهال واطاله المده وهو نقيض الاعجال
يقول امهلهم واطيل لهم مده عمرهم ليتمادوا في المعاصي ان
كيدي متين قال ابن عباس ان مكري شديد قوله اولم
يتفكروا ما بصاحبهم من جنه قال الحسن وقتاده ان نبي الله عليه
السلام قام ليلا على الصفا يدعو قريشا فخذا فخذا فيقول يا بني
فلان يا بني فلان يحذرهم بأس الله وعقابه فقال قائلهم ان
صاحبكم هذا لمجنون بات يصوت حتى الصباح فانزل الله هذه
الايه وحثهم على التفكر في امر الرسول ليعلموا انه انما دعا للا
نذار لا لما نسبه اليه الجاهل والمعنى اولم يتفكروا فيعلموا
ما بصاحبهم من جنه ولجنه حاله من الجنون ان هو ما محمد
الا نذير مبين منذر مخوف اياكم عذاب الله مبين بين
لمن اهتدى وطريق الرشد حتى هم على النظر المؤدي الى
العلم فقال ولم ينظروا فعل في ملكوت السموات والارض ليستدلوا
على ان لها صانعا مدبرا دبرها على ما اراد ومعنى تسيير ملكوت
السموات والارض في سوره الانعام وقوله وما خلق الله
من شئ اي وفيما خلق الله من الاشياء كلها قال ابن عباس من دابه
من جليل وصغير وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم اي وفي

ان لعل اجالهم قد اقتربت فيهلكوا على الكفر ويصيروا الى النار فبأي
حديث بعده يومنون بأي كتاب غير ما جاء به محمد يصدقون يعني
انه لا نبي بعده ولا كتاب بعد كتابه فان لم يومنوا بكتابه
لم يومنوا بكتاب بعده لانه لا وحي بعده ثم ذكر سبب اعراضهم
عن الايمان فقال من يضلل الله فلا هادي له اخبرنا محمد
بن ابرهيم بن يحيى انا محمد بن جعفر بن مطر انا جعفر بن
محمد بن الليث الزيادي انا عبيد الله بن محمد بن عايشه انا حماد
بن سلمه عن خلد الحذاء عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن عبد الله
بن الحرث قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابيه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
فقال نصراني بترجمان فقال عمر ما يقول قالوا قال ان الله يهدي
ولا يضل فقال كذبت يا عدو الله انا خلقك وهو اضلك وهو
يدخلك النار ان شاء الله لولا وليت حكم عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لضربت عنقك وقوله ويذرهم رفع بالاستئناف
والانقطاع مما قبله وقرا ابو عمرو باليا لتقدم اسم الله وقرا الآخرون
بالياء والجزم ووجه ذلك فيما يقول سيبويه انه عطف على
موضع الفا ومابعدها في قوله فلا هادي له لان موضعها جزم
لجواب الشرط والحمل على الموضع كثير في قوله تعالى يسلوبك عن
الساعه قال الحسن وقتاده لما نزلت هذه الآيه قالت قريش قد طال
امر البنا متى الساعه قال الزجاج الساعه ها هنا القيامه التي
تموت فيها الخلق ايان مرساها اي متى وقوع اثباتها ومجيء اياتها
والارساء عن الوقت الذي يجيء فيه والمرساها ها هنا مصدر
الارساء قل انما علمها اي العلم بوقتها عند ربي لا يجليها لوقتها

يظهرها في وقتها الا هو والتجليه اظهار الشئ وقوله ثقلت في السموات
والارض قال ابن عباس قد ثقلت على اهل السموات واهل الارض ان يعلموا
متى هي يقول كيف يعلمون متى هي وهم لا يعلمون ذلك ابدا الا بغته فجاءه
وذلك اشد لها احبرنا ابو القاسم السراج انا عبد الله بن محمد
بن موسى الكعبي نا حمدان بن صالح الاشج نا عبد الصمد بن حسان
نا ابرهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن ابي هريره قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تقوم الساعه على رجل في فيه لقمه لا يلوكها
ولا يسيغها وعلى رجلين قد نشر ابينهما ثوبا فلا يتبايعانه ولا يطويانه
وقوله يسئلونك كانك حفي عنها تقديره يسالونك عنها كانك
حفي بها ثم حذف الجار والمجرور وحفي من الاحفاء وهو الالحاح
له السوال والمعنى كانك عالم بها لكثره المسله عنها وهذا قول
مجاهد والضحاك وابن زيد قل انما علمها عند الله ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ان علمها عند الله حين سالوا محمدا عالما اطلعه عليه
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الايه قال الكلبي نزلت حين قال
اهل مكه يا محمد الا تخبرنا ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغلو
فنشتري من الرخيص لنتربح عليه عند الغلاء والارض التي تريد ان
تجدب فنرتحل منها فانزل الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا
اي احلاب نفع بان ايتي به ولا ضرا اي دفع ضر بان ارتحل من
الارض التي يريد ان تجدب الا ما شاء الله ان املكه ولو كنت
اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لا ستكثرت من الخير
لازخرت في زمان الخصب لزمان الجدب وما مسني السوء
وما اصابني الضر والفقر ان انا ما انا الا نذير قال ابن عباس
لمن لا يصدق بما جئت به بشير لمن اتبعني وامن بي وقوله

تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحده يعني ادم وجعل منها زوجها
ليسكن اليها ليانس بها ويأوي اليها فلما تغشاها جامعها قال الزجاج
كني احسن الكنايه والتغشيات اتيان الرجل امراته وقد غشيها
وتغشاها اذا علاها قوله حملت حملا خفيفا يعني النطفه والمني
فمرت به بذلك الحمل الخفيف ان قامت وقعدت لم يثقلها فلما اثقلت
صارت الى حال الثقل ودنت ولادتها دعوا الله ربهما يعني ادم وحوا
لئن اتيتنا صالحا بشرا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين لك على ذلك
فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما قال المفسرون لما حملت
حوا اتاها ابليس في غير صورته التي عرفته فقال لها ما الذي في بطنك فقالت
ما ادري قال اني اخاف ان يكون بهيمه او كلبا او خنزيرا وما
يدريك من اين دبرك فيقتلك او تشق بطنك
فخافت حوا فذكرت ذلك لادم فلم يزل الا في هم من ذلك ثم
اتاهما وقال ان سالت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك ويسهل
عليك خروجه حتى يلقيه من بطنك سهلا اتسميه عبد الحرث
ولم يزل حتى غرها فلما ولدت ولدا سويا سمته عبد الحرث
برضا ادم وكان اسم ابليس في الملايكه الحرث فذلك قوله
فلما اتاهما صالحا جعلا له اي لله شركا يعني ابليس فاوقع الجمع
موقع الواحد اراد جعلا له شريكا اذ سمياه عبد الحرث وليس
ان يكون عبدا الا لله وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اخذ عدوهما مرتين خدعهما في الجنه وخدعهما في الارض مال قتاده
اشركا في الاسم ولم يشركا في العباده يعني انهما لم يريدا الى ان
الحرث ربهما لكنهما قصدا الى ان الحرث كان سبب نجاه الولد
وسلامه امه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشركاء في شركاء

عا

كما قال ٥ وإني لعبد الضيف ما دام ثاويا ٥ وقرأ نافع شركي بكسر
الشين ووجهه أنه حذف المضاف بتقدير جعلاه وأشركاءه الشر
بعاونتم الكلام ثم عاد إلى الخبر عن الكفار ونزه نفسه عن أشر
اكهم فقال تعالى الله عما يشركون قال ابن عباس يريد أهل مكة وهذا
قول مقاتل والسدي ثم أنكر عليهم فقال أيشركون بالله
في العبادة ما لا يخلق شيئا يعني الأصنام وهم يخلقون يريد وهم
مخلوقون بل هم ولا يستطيعون لهم نصرا قال ابن عباس أن
الأصنام لا تنصر من أطاعها ولا أنفسهم ينصرون قال الحسن لا
يدفعون عن أنفسهم مكروها من أرادهم بكسر أو نحوه ثم
خاطب المؤمنين فقال وإن تدعوهم إلى الهدى وإن يدعوا
المشركين إلى الإسلام لا يتبعوكم وقرأ نافع بالتخفيف وهما
لغتان اتبعه أتبا وتبعه تبعا سواء عليكم أدعوتموهم إلى الرشد
وعاده الله أم أنتم صامتون أي أم صمتم عن ذلك الدعاء لتركهم
الانقياد للحق وهذا كقوله سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم
قوله إن الذين تدعون من دون الله قال المفسرون
يعني الأصنام عباد أمثالكم قال الكلبي مملوكون أمثالكم
وقال الأخفش عباد أمثالكم في التسخير أي أنهم مسخرون
مذللون لأمر الله فادعوهم فليستجيبوا لكم قال ابن عباس
ما عبد وهم هلك يستجيبوا لكم ويجازوكم إن كنتم
صادقين أن لكم عندها منفعة وثوابا وشفاعة ونصره
ثم فضل بني آدم عليهم وقال ألهم أرجل يمشون بها مشى بني آدم
أم لهم أيد يبطشون بها كبطش بني آدم ومعنى البطش
التناول والأخذ بشدة عرفهم الله تعالى أنهم مفضلون عليهم بالأرجل

الهامش

والأيدي الباطشة والأعين البصيرة والآذان السامعة
فكيف تعبدون من دون الله ثم تعبدوني أنتم هم أفضل منه
وفي هذا بيان جهالتهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الذين تعبدون
من دون الله ثم كيدون أنتم وشركاؤكم فلا تنظرون لا تمهلوني
واعملوا في كيدي قال الحسن أنهم كانوا يخوفونه بالهتهم
فقال الله تعالى قل ادعوا شركاءكم الآية ثم ذكر أن الله يتولى
حفظه ورعايته ونصرته فقال إن وليي الله الذي نزل الكتاب
وأي القرآن أي أنه يتولاني وينصرني كما أيدني بإنزال الكتاب
وهو يتولى الصالحين قال ابن عباس يعني بالذين لا يعبدون
بالله شيئا أي إن الله يتولاهم بنصره فلا تضرهم عداوة من عاداهم
قوله وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا قال الحسن
يعني المشركين والمعنى وإن تدعوا أيها المؤمنون المشركين إلى الهدى
لا يسمعوا لا يعقلوا ذلك يقلوبهم فلا تجيبونكم وتراهم
ينظرون إليك بأعينهم وهم لا يبصرون بقلوبهم والمفسرون
على أن الآية في صفة الأصنام وبيان ما هي عليه من النقص ومعنى
وتراهم ينظرون إليك قال ابن الأنباري تخيل إليك أنهم
يبصرون لأن لها أعينا مصنوعة مركبة بالجواهر وهي غير
مبصرين في الحقيقة قوله تعالى خذ العفو الآية أخبرنا
أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني أنا محمد بن أحمد بن علي الجوري
أنا الحسين بن سفيان نا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن هشام
بن عروة عن أبيه عن ابن الزبير قال ما أنزل الله هذه الآية خذ
العفو وأمر بالعرف إلا في أخلاق الناس رواه البخاري
عن علي عن وكيع ٥ العفو ما أتى بغير كلفة ذكرنا ذلك في قوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ماذا ينفقون قل العفو قال مجاهد والحسن أمر ان يأخذ
عفو اخلاق الناس والعفو أفضل المبسور من اخلاق
الناس ولا تستقص عليهم فيتولد منه البغضاء وامر بالعرف العرف
والمعارفه والمعروف ما يعرف كل احد صوابه وتستحسنه
النفوس قال مقاتل وعروه والصفاح وامر بالمعروف واعرض
عن الجاهلين صن نفسك عن مقابلتهم على سفههم قال
قتاده وهذه الآيه اخلاق امر الله بها نبيه عليه السلم ودله عليها
وهذه الآيه اجمع آيه لمكارم الاخلاق اخبرنا عمر بن ابي عمرو المزكي
انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل البخاري
انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله
بن عتبه ان بن عباس قال قدم عيينه بن حصن فنزل على ابن اخيه
الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر فقال عيينه
لابن اخيه يا بن اخي هل لك وجه عند هذا الامير فتستاذن
لي عليه فاستاذن الحر لعيينه فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هايا
بن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل
فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين
ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فقال
والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب
الله ٥ قال عز زيد لما نزلت هذه الآيه قال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف يا رب والغضب فنزل قوله وإما ينزغنك من الشيطان
ان نزغ الشيطان وساوسه وخطره في القلب بما يسول
للانسان من المعاصي قال بن عباس يا بن اخي يعرض لك من

السطار

الشيطان عارض وقال الزجاج ان نالك من الشيطان ادنى وسو
سه فاستعذ بالله اطلب النجاه من تلك الوسوسه بالله اي قل اعوذ
بالله من الشيطان انه سميع لاعابك بما عرض لك قوله تعالى ان
الذين اتقوا قال بن عباس يريد الموحدين الذين اتقوا الكفر والشرك
والفواحش اذا مسهم طيف من الشيطان وقرى طايف
قال الليث طايف الشيطان وطيف الشيطان ما يغشى الانسان
من وساوسه وقال الفراء الطايف والطيف سوا وهو ما كان خيالا
ل والشيء يلم به وقال ابو عمرو الطايف ما يطوف حول الشيء وهو
ها هنا ما طاف به من وسوسه الشيطان والطيف اللمه والوسوسه
قال بن عباس اذا مسهم عارض من وسوسه الشيطان وقال مجاهد
وسعيد بن جبير في هذه الآيه هو الرجل يغضب الغضبه فيذكر الله
فيكظم الغيظ وروى ليث عن مجاهد قال هو الرجل يهم بالذنب
فيذكر الله فيدعه وهو قوله تذكروا فاذا هم مبصرون اي يبصرون
مواقع خطاهم بالتذكر والتفكر وقال السدي اذا ان لو ازلقنا
بول وقال مقاتل ان المتقي اذا اصابه نزغ من الشيطان تذكر وعرف
انها معصيه فابصرها فنزع من مخافه الله وقوله واخوانهم يعني
واخوان المشركين من الشيطان الشياطين قال الكلبي لكل كافر
من الشياطين يمدونهم في الغي يطوعون لهم الاغواء حتى يستمروا
عليه كقوله ويمدهم في طغيانهم وتمد قرا بعضهم ايا من الامداد وهو
استعمال ما هو للخير في ضده وذلك ان الامداد انما جاء فيما يحمد
عقوله وامدناهم بفاكهه يمدهم به من مال وبنين امددتكم
بمال وقوله ثم لا يقصرون الاقصار الكف عن الشيء
يقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وانتهى قال الفراء وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعني المشركين لا يقصرون عن الخلاف ولا يبصرونها خلافا وما قال
في المؤمنين لم يذكر ولم فاذا هم مبصرون وروي عن ابن عباس انه قال
لا الانس يقصرون عما يعملون من السيئات ولا الشياطين
يمسكون عنهم وعلى هذا قوله ثم لا يقصرون من فعل المشركين
والشياطين جميعا قوله واذا لم تاتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها
قال الفراء العرب تقول اجتبيت الكلام واختلقته وارتجلته
اذا افتعلته من قبل نفسك قال الكلبي ان اهل مكة كانوا يسالون
النبي صلى الله عليه وسلم الايات تعنتا فاذا اخرت اتهموه وقالوا لولا
اجتبيتها اي هلا احدثتها وانشاتها وقال قتادة هلا افتعلتها من
قبل نفسك وقال ابن زيد لولا تقولتها وجئت بها من قبل نفسك فا
علمهم صلى الله عليه وسلم ان الايات من قبل الله بقوله قل انما اتبع ما
يوحى الي من ربي اي ليس الامر الي انما اتبع الوحي من الله هذا اي
هذا القرآن الذي اتيتكم به بصائر من ربكم دلائل يقود الى
الحق وقال المفسرون حجج وبراهين من ربكم قوله
واذا قرئ القرآن الاية نزلت في كلام الصلاة كانوا
يتكلمون في الصلوة نحو انجهم فانزل الله هذه الاية وامرا بالاستماع
الى قراءة القرآن والسكوت للاستماع وهو قوله فاستمعوا له وانصتوا
وقال قوم نزلت في ترك الجهر بالقراءة وامر الامام اخبرنا
ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر الحافظ انا عبد الله بن سليمان
بن الاشعث نا العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي
انا الاوزاعي نا عبد الله بن عامر حدثني زيد بن اسلم عن ابيه
عن ابي هريرة في هذه الاية قال نزلت في رفع الاصوات وهم خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ولا تدل الاية على ترك القراءة

خلف

خلف الامام لان هذا ل الاضافات المامور به انما نهي عن الكلام في الصلوة
او عن الجهر كما ذكرنا ومع هذا فحكم الظاهر ممتثل عند الشافعي لان
السنة عنده ان يسكت الامام بعد قراءته من الفاتحة فيقرأ المأموم
الفاتحة في حال سكتة الامام على ان قراءة الفاتحة مخصوصة بالسنة
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم خلفي فلا تقرؤا الا بفاتحة الكتاب
فانه لا صلاة الا بها قوله تعالى واذكر ربك في نفسك قال ابن عباس
يعني بالذكر القراءة في الصلاة تضرعا وخيفة قال ابن زيد تتضرع الى
ربك وتخاف مني امر في صلاة الاسرار ان تقرأ في نفسك وفيما يرفع فيه
الصوت بالقراءة امر ان تقرأ دون الجهر وهو قوله دون الجهر
من القول والمبتغون دون الجهر لقوله في اية اخرى ولا تجهر
بصلاتك الاية وقوله بالغدو والاصال الغدو جمع غدوة والاصال
واحدها اصل وواحد الاصل اصيل قال الزجاج الاصال العشيات
جمع الجمع قال ابن عباس يريد بكرة وعشيا يعني الصلوات قال قتادة امر الله بذكره
ونهى عن الغفلة وهو قوله ولا تكن من الغافلين قوله ان الذين عند
ربك يعني الملائكة قال الزجاج يعني انهم بالقرب من رحمة الله ومن فضله
لا يستكبرون عن عبادته لا يتعظمون عن عبادته ويسبحونه يذكرونه
بالتسبيح فانه فيل من هو اخير منك يعني ابليس لا يستكبر عن
عبادته الكبرة وتسبيحه الصلوة له وهو قوله وله يسجدون اخبرنا
احمد بن الحسن الحيري انا حامد بن محمد بن الربيع نا سليمان
بن داود نا اسمعيل بن جعفر انا محمد بن ابي حازم عن ابي حازم عن
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان
يبكي يقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فعصيت فلي النار رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي يعلى عن الاعمش اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الفارسي
انا محمد بن اسحق انا عبد بن محمد بن سليمن الواسطي نا هشام بن عمار نا
هقل بن زياد نا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه حدثني ربيعه
بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت مع النبي صلى الله عليه وسلم واتيه بوضوه
وحاجته فقال سلني فقلت مرافقتك في الجنه فقال اوغير ذلك
فقلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثره السجود رواه مسلم عن الحلم
بن موسى عن هقل اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم الاسفرايني انا
ابو عبد الله بن بطه انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثني ابرهيم
بن هاني نا ابو عبد الرحمن المقرى نا ابن لهيعه حدثني الحرث بن يزيد
اخبرني كثير الاعرج قال سمعت ابا فاطمه يقول قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكثر من السجود فانه لا يسجد عبد لله سجده الا رفعه
الله بها درجه وحط عنه بها خطيئه **تفسير سوره الانفال**
اخبرنا ابو عثمن سعيد بن محمد الزعفراني انا ابو عمرو محمد بن جعفر
بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن عبد الله بن يونس نا سلام
بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن ابيه عن ابي امامه عن ابي
بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سوره الانفال
وبراه فانا له شفيع وشاهد يوم القيامه انه برى من النفاق واعطى
من الاجر بعدد كل منافق ومنافقه في دار الدنيا عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته
يصلون عليه ايام حياته في دار الدنيا **بسم الله الرحمن الرحيم**
يسئلونك عن الانفال الايه النفل الغنيمه وجمعه انفال قال
المفسرون اختلف اهل بدر في الغنايم فقال الشبان لنا
الغنايم لانا اكثرنا وقاتلنا الاشياخ حماة الكمر ولو انهزمتم

لاتى لنا فلا تذهبوا بها دونا فانزل الله هذه الايه ومعنى
يسالونك عن الانفال اي عن حكمها وعلمها سوال استفتاء قال
الزجاج انما سالوا عنها لانها كانت حراما على من كان قبلهم وقال
صاحب النظم معناه يسالونك عن الانفال لمن هي يدل عليه قوله
قل الانفال لله والرسول لحكمان فيها ما اراد ويضعانها حيث
شاء فلما نزلت هذه الايه قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اهل
بدر على السوا وقوله فاتقوا الله اي بطاعته واجتناب معاصيه
واصلحوا ذات بينكم اي المنازعه الواقعه بينكم في الانفال
واطيعوا الله ورسوله قال الزجاج اقبلوا ما امر تم به في الغنايم
وغيرها ان كنتم مومنين يعني ان الايمان يوجب القبول من الله
ورسوله وهذه الايه منسوخه بقوله فان لله خمسه وللرسول
الايه وكانت الغنايم يومئذ خاصته للنبي صلى الله عليه وسلم ونسخها الله
بالخمس قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
تاويله اذا ذكرت عظمه الله وقدرته وما خوف به من عصاه فزعت
قلوبهم يقال وجل يوجل وجلا فهو وجل اذا خاف يقول انما المومن
اذا خوف بالله فرق قلبه وانقاد لامره خوفا من عقابه وفيه اشاره
الى الزام اصحاب بدر طاعه الرسول فيما يرى من قسمه الغنايم
وقوله واذا تليت عليهم ايات زادتهم ايمانا قال ابن عباس تصديقا
ويقينا والمعنى انهم يصدقون بالاولى والثانيه والثالثه وكذا يزيدهم
من عند الله تبريد تصديقهم وعلمهم يتوكلون قال ابن عباس
يثقون لا يرجون غيره ثم زاد في وصفهم فقال الذين
يقيمون الصلوه الايه ثم حقق لهم الايمان فقال اولئك
هم المومنون حقا قال ابن عباس يقول برئوا من

وقال مقاتل اولئك هم المومنون لا شك في ايمانهم كشك المنا
فقين لهم درجات عند ربهم قال عطا يعني درجات الجنة يرتقونها
باعمالهم ورزق كريم يعني ما اعد الله لهم في الجنة قوله كما
اخرجك ربك اي امرك بالخروج ودعاك اليه من بيتك يعني المدينة
بالحق اي بالوحي وذلك ان جبريل اتاه وامره بالخروج قال المفسرون
ان الله تعالى امر نبيه بالخروج من المدينة في طلب عير قريش وكره ذلك
طايفة من المومنين لانهم علموا انهم لا يظفرون بالعير عفوا
دون القتال فذلك قوله وان فريقا من المومنين لكارهون يعني
كراهة الطبع التي تلحق في السفر والقتال ومعنى الكاف في كما قال
الفراء والزجاج اي امض لامر الله في الغنايم كما مضيت لامره في
الخروج وهم له كارهون قال الزجاج قل الانفال لله والرسول
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ويكون التاويل تنفل من شئت
وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك وان كرهوا قوله يجادلونك
في الحق قال المفسرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه خرجوا لطلب عير قريش فمنعت قريش عيرها بالنفير
فالتقوا وامروا بالقتال ولم يكونوا اعدوا له اهبة فشق ذلك
عليهم وقالوا هلا اخبرتنا فنستعد له وجادلوه طلبا للرخصة في
ترك القتال اذ كانوا رجاله ولم يكن فيهم الا فارسان فجا
دلك قوله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي لشدة
كراهتهم للقتال كانما يساقون الى الموت عيانا قوله واذ
يعدكم الله احدى الطايفتين يعني العير والنفير قال ابن عباس
الطايفتان احداهما ابو سفيان اقبل بالعير من الشام والطايفة
الاخرى ابو جهل معه نفير قريش وقوله انها لكم يدل من احدى

وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي تودون ان
الطايفة التي ليست فيها حرب ولا سلاح وهي العير تكون لكم
والمراد بالشوكة السلاح وتريد الله ان يحق الحق يظهر الاسلام
ويعليه بكلماته يعد اياه التي سبقت من اظهار الدين واعزازه
بقوله ليظهره على الدين كله ويقطع دابر الكافرين يستاصلهم حتى
لا يبقى منهم احد يعني كفار العرب ليحق الحق اي يقطع دابرهم
ليحق الحق باظهاره واعلايه ويبطل الباطل باهلاكه وافنايه على
كره من المشركين وهو قوله ولو كره المجرمون قوله عز وجل
اذ تستغيثون ربكم اي تطلبون منه المعونة والغوث
قال المفسرون تستجيرون به من عدوكم وتدعون النصر عليهم
اخبرنا سعيد بن احمد بن محمد بن جعفر انبا ابو علي بن ابي موسى
انبا ابرهيم بن عبد الله الزينبي نا ابن ادريس نا عمرو بن يونس نا عكرمة بن
عمار ابو زميل حدثني عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه
ثلثمايه وبضعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل
يهتف بربه اللهم انجني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه
ماد يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداوه من منكبيه فاتاه
الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الاية رواه البخاري مسلم عن هناد
بن السري عن ابن المبارك عن عكرمة وقوله فاستجاب لكم الى
ممدكم بالف من الملايكة مردفين متتابعين بعضهم في اثر بعض
وقال ابو حاتم معناه بالف من الملايكة جاؤا بعد المسلمين
يقال ردفته واردفته اذا جاء بعده ومن قرا بفتح الدال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالف ارْدَفَ الله المسلمين بهم قال مجاهد الارداف امداد المسلمين
بهم قوله تعالى وما جعله الله الايه مفسره فى سوره ال عمران
وقوله اذ يغشاكم النعاس امنه منه ذكرنا تفسيره عند قوله
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنه نعاسا الايه والمعنى ان الله
امنهم اذا حتى غشيهم النعاس ومن قرا يغشيكم اسند الفعل
فيه هذا الى الله وقوله وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به قال
الوالبى عن ابن عباس ان المسلمين لما باتوا تول المشركين ببدر اصابت
جماعة منهم جنابات وكان المشركون سبقوهم الى الماء وغلبوا
هم عليه فسادهم عدم الما عند حاجتهم اليه فانزل الله تعالى مطرا
سال منه الوادى حتى اغتسلوا وتطهروا لقوله ويذهب
عنكم رجز الشيطان يعنى وسوسته التى تكسب عذاب الله
وذلك ان الشيطان وسوس اليهم وقال لهم كيف ترجون الظفر
وقد غلبوكم على الماء وانتم تصلون محدثين وتزعمون انكم
اولياء الله وفيكم نبيه وقوله وليربط على قلوبكم الربط معناه الشد
يقال لكل من صبر على امر ربط قلبه وعلى حمله والمعنى ليربط قلوبكم
بما انزل من الما فتثبت ولا تضطرب وقوله ويثبت به الاقدام
وذلك ان المسلمين حاولوا قد عولوا على كثيب تغوص منه ارجلهم
فلبده المطر حتى ثبتت عليه الاقدام اذ يوحى ربك الى الملايكه يعنى الاين
امدهم المسلمين انى معكم بالعون والنصر فثبتوا الاين
امنوا قال مقاتل يعنى بشروهم بالنصر فكان الملك يسير امام
الصف فى صوره الرجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم
وقال الزجاج جايز ان يكون يثبتونهم بانشيا يلقونها فى قلوبهم
بهم تقوى بها وقال الحسن فثبتوا الاين امنوا بقتال الكفار

المشركين وقوله سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب قال
عطا يريد الخوف من اوليائى فاضربوا فوق الاعناق يعنى الروس
لانها فوق الاعناق قال عطا يريد بذلك هامه وجمجمه وجايز ان يكون
هذا امرا للمومنين وجايز ان يكون امرا للملايكه وهو الظاهر قال
ابن الانبارى ان الملايكه حين امرت بالقتال لم تعلم اين تقصد
بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى ان يضربوا الروس
وقوله واضربوا منهم كل بنان قال ابن عباس وابن جريج والسدى
يعنى الاطراف من اليدين والرجلين وقال الفرا يعنى الايدى والارجل قال
ابن الانبارى البنان اطراف الاصابع فاكتفى الله به من جمله اليد والرجل
ذلك بانهم اى ذلك الضرب بانهم شاقوا الله ورسوله قال ابن عباس
حاربوا الله وحاربوا رسوله والمعنى خالفوا امر الله ورسوله ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ثم
اوعد المخالف لهما بباقى الايه ذلكم اى ذلك الضرب بعذوقوه وان للكافرين
عذاب النار وعيد للكفار بعذاب النار بعد ما نزل بهم من ضرب
الاعناق وعلى بنان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا اى متدانين لقتالكم قال الليث الزحف جماعه يزحفون الى
عدو لهم بمره وربما سمى الزحوف الزحف والجميع الزحوف قال الزجاج يقول
اذا لقيتموهم للقتال فلا تنهزموا وهو قوله فلا تولوهم الادبار
باد اى تجعلوا ظهوركم مما يليهم وتولوا لهم يوميذ يعنى يوم
لقا الكفار دبره يعنى دبره الامر فى القتال اى منعطفا حاذه
يطلب عوره يمكنه اصابتها فينحرف عن وجهه ويرى انه منهزم
ثم يكر او متحيزا اى متحيزا منضما الى فيه جماعه من المسلمين
يريد بذلك العود الى القتال ومعنى الايه النهى عن الانهزام من بين
يدى الكفار الا ان يكون متحرفا للقتال او متحيزا منضما الى

للقتال فاذا انهزم ونوى التحيز الى فيئة من المسلمين لم يلحقه هذا الوعيد وهو قوله فقد باء بغضب من الله واختلف المفسرون على ان هذا خاص فيمن انهزم يوم بدر ولم يكن لهم ان ينحازوا اليه ام لكن يوم بدر في الارض فيئة للمسلمين فاما ما بعد هذا ذلك فان المسلمين بعضهم فيئة لبعض وهذا قول ابي سعيد الخدري وابن عباس في رواية الكلبي والحسن وقتادة والضحاك اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب بن يوسف انا ابو الوليد انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلقوا العدو فحاص الناس حيصة فانتهينا المدينة فتجانا بها وقلنا يا رسول الله نحن الفرارون قال انتم العكارون وانا فيئتكم وذهب قوم الى ان الفرار من الزحف من الكبائر وان هذه من الزحف اذ الامر يزيد وابن علية معنى المسلمين لحقه الوعيد وقوله ومأواه جهنم لا يدل على التخليد ومعناه ان مرجعه اليها الا وقت الرحمة والشفاعة قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم قال الكلبي بالملائكة جبريل ومن معه وقال اهل المعاني ان الله تولى نصرهم بان شجع قلوبهم والقى الرعب في قلوب المشركين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال المفسرون ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حفنة فيضه من تراب فارمهم بها ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا من العريش فاخذ قبضة من حصباء الوادي فرمى بها وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق احد من المشركين مشرك الا دخل عينيه منها شيء وشغل به فكان ذلك سبب هزيمتهم قال الزجاج اعلم الله تعالى ان عقائد من خصالا يملا عيون ذلك الجيش الكثير برميه شيء واله تعالى تولى ايصال ذلك الى ابصارهم فعلا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وليتعم عليهم بنعمه عظيمة

ذلكم اي الامر ذلكم الذي ذكرت وان الله موهن كيد الكافرين بالقاء الرعب في قلوبهم وتفريق كلمتهم قال ابن عباس يقول اني قد اوهنت كيد عدوك حتى قتلت جبابرتهم واسرت اشرافهم قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال ابن عباس ان ابا جهل قال يوم بدر قبل القتال اللهم انصر افضل الفريقين واكرم الدينين وارضاها عندك فنزلت هذه الآية قال عبد الله بن ثعلبة كان المستفتح ابو جهل وانه قال حين التقى القوم اللهم ايانا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فكان ذلك استفتاحه فانزل الله تعالى ان تستفتحوا ان تستنصروا لاهدى الفيئتين فقد جاءكم النصر وهذا قول الحسن ومجاهد والسدي والضحاك وقوله وان تنتهوا عن الشرك بالله فهو خير لكم وان تعودوا للقتال محمد نعد عليكم بالقتل والاسر والهزيمة ولن تغني عنكم فيئتكم شيئا ولو كثرت في العدد وان الله مع المؤمنين بالعون والنصرة فمن كسر ان فهو منقطع عما قبله ومن فتح فعلى وجهين ولان الله مع المؤمنين اي لذلك لن تغني عنكم فيئتكم شيئا قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه لا تعرضوا عنه وانتم تسمعون موعظتي وما اعددت لاوليائي واعدائي من الثواب والعقاب قال ابن عباس لا تولوا عن رسول الله وانتم تسمعون ما نزل من القرآن ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قال ابن عباس يعني اليهود ومن ضاهاهم والنفير معنى قوله سمعنا وهم لا يسمعون انهم سمعوا سماع عدا وه وبعضا فلم يتفهموا ولم يتفكروا فيما سمعوا فكانوا في المثل له من لم يسمع وقال مقاتل يعني المنافقين الذين يقولون سمعنا سماع قائل وليسوا كذلك قوله ان شر الدواب عند الله الصم

ومجاهد ومقاتل بن بديل نفرا من بني عبد الدار كانوا اطهاعن الحق ولا يستمعون
بكما عن التعلم به وعلما ذب على وجه الارض فهو من الدواب بين الله تعالى
ان هولا الكفار شر ما دب على وجه الارض من الحيوان قوله الذين لا
يعقلون اى الذين لا يقبلون القران ولا يتعقلون الموعظه قوله ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لو علم انهم يصلحون لما يورد عليهم من الحق
وابانه لاسمعهم ايا ما سماع تفهم وتعلم ولو اسمعهم بعد ان علم الا خير
فيهم ما انتفعوا بذلك ولتولوا وهم معرضون لعاندكم وجحودهم
الحق بعد ظهوره قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوا
هما بالطاعه اذا دعاكم الرسول لما يحييكم قال السدى هو الايمان وهو
حياه القلب والكفر موته قال قتاده يعنى القران وفيه الحياه والنجاه والعصمه
والقران سبب الحياه بالعلم والاعتزاز على ان معنى قوله لما يحييكم
الجهاد قال الفراء اذا دعاكم الى احيا امركم بالجهاد لان امرهم انما يقوى به قال
الزجاج اى لما يكون سببا للحياه الدائمه في نعيم الاخره وهو الجهاد وقال قتيبه
يعنى الشهاده لان الشهدا احياء عند ربهم وسبب الشهاده الجهاد
قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يحول بين المومن والكفر وبين
العاقل والامان وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وعطا قال السدى
يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يومن ولا يكفر الا باذنه قوله
وانه اليه تحشرون اى للجزا على الاعمال قوله واتقوا فتنه الاية قال
الزبير بن العوام نزلت هذه الاية ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واى بكر وعمر وعثمان وما ارانا من اهلها واذا نحن المعنيون بها يعنى ما كان
يوم الجمل قال السدى ومقاتل والضحاك والحسن وقتاده وهذا في قوم
مخصوصين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اما بتمام الفتنه يوم الجمل امر

الله اتقوا الفتنه التي تتعدى الظالم فتصيب الصالح والطالح جميعا ولا تقتصر
على الذين ظلموا دون غيرهم قال الكلبي تصيب الظالم والمظلوم ولا يكون
للظالمه وحدهم خاصه دون غيرهم ولكنها عامه قال ابن زيد اراد بها
لفتنه افتراق الكلمه ومخالفه بعضهم بعضا قوله واذكروا اذ انتم
قليل قال المفسرون يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه كانوا بمكه في
ابتدا الاسلام قبل الهجره مستضعفون في الارض قال ابن عباس في اول
مكه تخافون ان خرجتم منها ان تخطفكم الناس يستلبكم المشركون
من العرب فاواكم جعل لكم ماوى ترجعون اليه يعني المدينه دار الهجره
وايدكم بنصره وقواكم بالانصار وقال الكلبي يعني يوم بدر قواكم بالامداد
بكه ورزقكم من الطيبات احل لكم الغنايم ولم يحل لاحد قبلكم
والمعنى قابلوا حالكم التي انتم عليها الان تلك الحاله المتقدمه ليتبين
لكم موضع النعمه وتشكروا عليه وهو قوله لعلكم تشكرون قوله يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول نزلت الايه في ابي لبابه حين بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريظه لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم
فقالوا له يا لبابه ما ترى لنا اننزل على حكم سعد فيما فاشار ابو لبابه الى حلقه
اى انه الذبح فلا تفعلوا فكانت تلك منه خيانه لله ورسوله قال ابو لبابه
ما زالت قدماى من مكانى حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله وقوله
وتخونوا اماناتكم عطف على النهي اى لا تخونوا اماناتكم قال ابن عباس
في رواية الوالبي الاماناف الاعمال التي ائتمن الله العباد يعني الفرايض
يقول لا تنقصوها قال الكلبي اما خيانه الله ورسوله فمعصيتهما واما
خيانه لابي لبابه فكل احد موتمن على ما افترض الله عليه ان شا خانها وان شا
اداها لا يطلع عليها احد الا الله وقوله وانتم تعلمون انها اماناه
غير شبهه وقال صاحب النظم وانتم تعلمون ان ما فعلتم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الخلق خيانه لله ولرسوله قوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنه
اى محنه يتخلص بها ما النفس من اتباع الهوى او تخيبه وعار لان لبابه مال واهل وولد
فى قربه لذلك مال اليهم فى اطلاعهم على ان حكم سعد فيهم القتل
قوله وان الله عنده اجر عظيم قال ابن عباس يريد لمن نصح لله ولرسوله واداى
امانته قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ان تتقوه
باجتناب الخيانه يجعل لكم فرقانا بين حقكم وباطل من يعيركم السوء
من اعدائكم بنصره اياكم عليهم وهذا قول مقاتل وقال عكرمه والسدى
فرقانا نجاه يعنى ان الله يفرق بينكم وبين ما تخافون والفرقان مصدر
كالفرق ويكفر عنكم سياتكم يمحو اثمكم ما سلف من ذنوبكم والله ذو
الفضل العظيم اى انه يملك الفضل العظيم فاكتفوا بالطلب من عنده دون غيره
قوله واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابن عباس ومجاهد وقتاده ان مشركى
قريش تولامروا فى دار الندوه فى المكر بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم
قيدوه بوثاق يتربص به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه عنكم تستريحوا
من اذاه وقال ابو جهل ما هذا برايى ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل
فيضربوه باسيافهم فربه رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه فى القبايل
فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلها فيرضون باخذ الدية فاوحى الله عز
وجل الى نبيه عليه السلم يذكر له ما همه به من الخروج الى المدينه فخرج الى الغار
فذلك قوله ليثبتوك اى ليوثقوك ويشدوك فى بيته او يقتلوك كما قال
اللعين ابو جهل او يخرجوك من مكه الى طرف من اطراف الارض ويمكرون
ويمكر الله قال الزجاج ومكر الله بهم انما هو مجازاه وضرب للمو
منين والله خير الماكرين لانه اهلك هولاء الاشرار بالنيه الكبد وخلصه
منهم وذكرنا مذهب اهل السنه عند قوله ومكروا ومكر الله الاية قوله
واذا تتلى عليهم اياتنا الاية قال المفسرون كان النضر بن الحرث

خرج الى الحيره تاجرا فاشترى احاديث رستم واسفنديار وكليله ودمنه فكان يقعد مع
المستهزئين والمقتسمين وهو منهم فيقرا عليهم فلما قص رسول
الله صلى الله عليه وسلم شان القرون الماضيه قال النضر لو شئت لقلت
مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فى كتبهم قد سمعنا الله تعالى يدفعهم
الحق تحديا وافترا واد عاءهم الباطل بعد ما ابان الهدى لهم
وانهم عجزوا عن سوره مثله وذكرنا معنى الاساطير فى سوره الانعام قوله
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية قال النضر بن الحرث اللهم
ان كان هذا الذى يقوله محمد حقا من عندك فامطر علينا حجاره من السماء كما
امطرتها على قوم لوط او ائتنا بعذاب اليم اى بعض ما عذبت به الامم وانما
قالوا هذا لتشبههم تمكنت من نفوسهم ولو عرفوا بطلان ما هم عليه ما قالوا
لو امتنا هذا القول مع علمهم بان الله قادر على ذلك فطلبوا امطار الحجاره
من السماء اعلاما انهم على غايه الثقه وان امر محمد ليس بحق واذا لم يريهم حقا
لم يصبهم هذا البلاء الذى طلبوه عند انفسهم لانهم شرطوا كونه حقا
اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم المقرى انا عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن
يحيى انا الحسين بن محمد بن اسحق نا محمد بن زكريا الغلابى نا العباس
بن بكار نا عامر بن عبد الله عن ابى الزناد قال قال معويه لوجل من اهل
اليمن ما كان اجهل قومك حيث قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وحيث ما
ملكوا امرهم امراه فقال احهل من قومى قومك الذين قالوا حين
دعاهم النبى عليه السلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
الاية قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له وجعل المنسر
بن على عن ابيه عن قول النضر بن الحرث وروى فى الصحيح
ان هذا من قول ابى جهل لعنه الله اخبرنا محمد
بن محمد بن جعفر انا محمد بن عبد الله بن الحكم انا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن يعقوب الشيباني نا احمد بن النضر بن عبد الوهاب نا عبد الله
بن معاذ نا ابى نا شعبه عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع انس بن مالك
يقول قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجاره من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون رواه البخاري
عن احمد بن النضر ورواه مسلم عن عبيد الله بن معاذ قال المفسرون
ما كان الله ليعذب هولاء المشركين وانت فيهم مقيم بين اظهرهم
قال ابن عباس لم يعذب قريه حتى تخرج النبي منها والذين امنوا والحق حيث
امر وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني وما كان الله معذب
هولاء الكفار وفيهم المومنون يستغفرون قال ابن عباس وهم يستغفر
ون يعني المومنين قال ابن الانباري وما كان الله معذبهم والمومنون
بين اظهرهم يستغفرون فاوقع العموم على الخصوص وصفوا بصفه
بعضهم وقال ابن عباس في روايه الوالبي وعطاء هم يستغفرون اي وفيهم
من قد سبق له من الله الدخول في الايمان يريد انه كان بمكه قوم كان
له علم الله ان يسلموا منهم ابو سفين بن حرب وسفين بن الحرث
بن عبد المطلب والحرث بن هشام وحكيم بن حزام وجماعه وهذا القو
ل اختيار الزجاج قال وما كان الله معذبهم وفيهم من يوول امره
الى الاسلام والمراد بالتعذيب في هذه الايه تعذيب الاستيصال لهم
ثم ذكر المشركين خاصه وانه معذبهم بالسيف فقال وما لهم الا
يعذبهم الله اي لم يعذبهم الله بالسيف وهم يصدون عن
المسجد الحرام يعني المومنين معتمرين ان يطوفوا بالبيت وما كانوا
اولياءه قال الحسن ان المشركين قالوا نحن اولياء المسجد الحرام
فرد الله عليهم وقال ان اولياءه الا المتقون اي ليس اولياء المسجد

الا المتقون الكفر والشرك والفواحش ولكن اكثرهم لا يعلمون
ذلك قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصديه المكاء
الصفير يقال مكا يمكو مكوا ومكا اذا جمع يديه ثم صفر فيهما والتصديه
التصفيق وهو ضرب اليد على اليد قال ابن عباس كانت قريش تطوف
بالبيت عراه يصفرون ويصفقون قال الزجاج اعلم الله انهم كانوا مع
صلاتهم اولياء المسجد الحرام كان يقربهم الى الله بالصفير والتصفيق
قال ابن الانباري المكا والتصديه ليست بصلاه ولكن الله تعالى اخبر
انهم جعلوا مكان الصلوه التي امروا بها المكا والتصديه فالزمهم
ذلك اعظم الاوزار وقوله فذوقوا العذاب يعني عذاب
السيف يوم بدر بما كنتم تكفرون تجحدون بوحدانيه الله قوله ان
الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الايه قال
مقاتل والكلبي نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر
رجلا ابو جهل بن هشام واخوه الحرث بن هشام والنضر بن الحرث
وحكيم بن حزام وابي بن خلف وعتبه وشيبه ابنا ربيعه ومنبه ونبيه
ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام وزمعه بن الاسود والعباس
بن عبد المطلب وقوله ليصدوا عن سبيل الله ليمنعوا الناس
عن الايمان بتوهين الامر والطعن في الاسلام ثم اخبر بما في
الايه ان عاقبه انفاقهم الحسره وهو هم مغلوبين والحشر
الى النار وهو قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله
الخبيث من الطيب اي انما يحشرون اليها ليميز بين الكافر والمومن
بان يجعل الكفار في جهنم وهو قوله ونجعل الخبيث بعضه على بعض
يعني في جهنم يضيفها عليهم فيركمه جميعا اي يجمعهم شيا فوق
شي حتى يصير مركوما كما ركام السحاب اي يجمع

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى يصير كالسحاب المركوم وهو ان بعضهم يكون فوق بعض في
النار مجتمعين فيها وهو قوله فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
لانهم اشتروا اموالهم عذاب الله في الاخره قوله قل للذين
كفروا يعني اباسفيان واصحابه ان ينتهوا عن تكذيب محمد وقتاله والشرك
بالله يغفر لهم ما قد سلف تقدم منهم من الزنا والربوا والشرك
والقتل واذا اسلم الكافر الحربي كان كيوم ولدته امه لا ذنب له فما
لرجي بن معاذ في هذه الاية ان توحيد المرء يجب عن هدم ما قبله
من كفر او جوز ان لا يجب عن هدم ما بعده من ذنب وان يعود
لقتال فقد مضت سنة الاولين بنصر الله رسله ومن امن على من
كفر وقاتلوهم يعود قاتلوا كفار مكه حتى لا تكون فتنه شرك بالله
ويكفر ويكون الدين كله لله ويكون الدين خالصا ليس فيه شرك يعني
في جزيره العرب لا يعبد غير الله فان انتهوا عن الشرك والقتال
فان الله بما يعملون بصير عالم باعمالهم فيجازيهم مجازاه البصير وان
تولوا عن الايمان وابوا ان يدعوا الشرك فاعلموا ان الله مولاكم
ناصركم وهذا تطييب لنفوس المومنين عند اعراض الكافرين
لان العاقبه لهم لان الله ناصرهم ومعينهم وهو قوله نعم المولى
ونعم النصير قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ اي اخذتموه من
اموال الكفار المشركين فهو اقسموا فان لله خمسه هذا افتتاح
كلام لان الاشياء كلها لله وقوله وللرسول كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس من الغنيمه يضعه فيه ما
يشا واما اليوم فانه يصرف الى مصالح المسلمين والاهم السلاح
والكراع وقوله ولذي القربى هم بنو هاشم وبنو المطلب
خاصه دون سائر قريش يقسم بينهم خمس الخمس حيث يحاتون للذكر

منل

مثل حظ الانثيين وهم الذين حرمت عليهم الصدقه المفروضه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اغناكم عن اوساخ الناس بهذا
الخمس اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب
نا الربيع نا الشافعي نا مطرف بن مازن عن معمر بن راشد عن
ابن شهاب قال اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال لما قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى بين بني هاشم وبني المطلب
اتيته انا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هولا اخواننا من بني هاشم
لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله منهم اراءيت اخواننا من
بني المطلب اعطيتهم وتركتنا وانا قرابتهم وقرابتنا واحده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب
شئ واحد هكذا وشبك بين اصابعه قوله واليتامى
هم اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم والمساكين قال ابن عباس
هم يريد المحتاجين وهم اهل الفاقه والحاجه من المسلمين وابن
السبيل المنقطع في سفره فلا يترك صنف من هذه الاصناف بغير
حظ في قسمه الخمس وجوز بعضهم تفضيل بعضهم على بعض بمقدار
الحاجه هذا الذي ذكرناه كيفيه قسمه الخمس من الغنيمه وهي
المذكوره في القران والباقي اربعه اخماس وهي للغانمين الذين
باشروا القتال للفارس ثلثه اسهم وللراجل سهم عند الشافعي
في وعند ابي حنيفه للفارس سهمان وللراجل سهم اخبرنا
محمد بن ابرهيم المزكي نا ابو عمرو بن مطر نا ابرهيم بن علي بن يحيى
ابي خالد بن عبد الله عن خالد بن عبد الله بن شعلق عن رجل من
بلقين عن عمر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
القري فلقنني ما تقول في هذا المال قال لله خمسه واربعه اخ

لهولاء يعني المسلمين قلت فهل احد احق به من احد قال لا ولو انتزعت
سهما من جنبك لم تكن باحق من اخيك المسلم وقوله ان كنتم
منتم بالله قال الزجاج المعنى اعلموا ان ما غنمتم من شئ فان لله حكمه
وللرسول يامر ان فيه بما يريد بدليل ان كنتم امنتم بالله اي فاقبلوا ما
امرتم به في القسمة ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني قوله
يسالونك عن الانفال لان هذا انزل عليه يوم بدر حتى اختلفوا في
الغنايم واذا امنوا بهذا صدروا في امر القسمة عن امر الرسول
صلى الله عليه وسلم واذا صدروا عن امره عملوا بما يوجب هذه الاية وهو
يوم الفرقان قال الواحدي عن ابن عباس يعني يوم بدر فرق الله بين
الحق والباطل وهو يوم التقى الجمعان حزب الله وحزب الشيطان
اخبرنا سعد بن محمد الزاهد انا ابو علي بن اشاذ الفقيه انا احمد بن
الحسن بن الجنيد نا زياد بن ايوب حدثنا هشيم انا اسمعيل بن
سالم سمعت الشعبي يقول ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة الفرقان
قال يوم التقى الجمعان وقوله والله على كل شئ قدير قال ابن عباس
قدير على نصركم اقله اذله قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا قال ابن السكيت
عدوة الوادي وعدوته جانبه والجمع عدي وعدى والدنيا تانيث
الادنى وقد هاالقصوى وهي تانيث الاقصى وما كان من النعوت
على فعلى من ذات الواو فان العرب تحوله الى اليا نحو الدنيا من
دنوت والعليا من علوت لانهم يستثقلون الواو ومع ضم الاول
وليس في هذا اختلاف الا ان اهل الحجاز قالوا القصوى فاظهروا
الواو وهو نادر وعبرهم يقولون القصيا قال المفسرون اذ انتم
بنزول بشفير الوادي الادنى الى المدينة وعدوكم بنزول بشفير
الوادي الاقصى الى مكة وكان الجمعان بنالا الوادي الذي بينكم

على هذه الصفة والركب جمع راكب يعني العير ابا سفيان واصحابه
اسفل منكم وموضع اسفل منكم الى ساحل البحر ولو تواعدتم
للقتال لاختلفتم والميعاد لكثرتهم وقلتكم ولكن جمعكم الله
من غير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا اي في علمه وحكمه وهو انه
اراد ان يعز الاسلام واهله ويذل الشرك واهله ليهلك من هلك
عن بينة اكثر اهل العلم على ان المراد بالهلاك ها هنا الكفر والضلال
وبالحياة الاهتداء والايمان والمعنى ليكفر من كفر بعد حجة قامت عليه
فقطعت عذره ويومن من امن على مثل ذلك وهو قوله ويحيى
من حي عن بينة وان الله لسميع لدعايكم عليم بنياتكم قوله اذ يريكهم
الله في منامك قليلا اي في عينك التي هي موضع النوم قال ابن عباس اذ يريكهم
الله يا محمد في منامك قليلا لتخبر هم فتخبري عليهم ولو اراكهم كثيرا
لفشلتم لجبنتم وناحزتم عن حربهم ولتنازعتم اختلفتم فيما بينكم
ولكن الله سلم سلمكم من الخلاف والفشل انه عليم بذات الصدور قال ابن
عباس علم ما في صدوركم من الحب لله ورسوله واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا قال مقاتل لما التقوا ببدر قلل الله المشركين في
اعين المسلمين قال ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا يومئذ حتى قلت
لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مايه فاسرنا رجلا فقلنا كم
كنتم قال الفا فذلك قوله ويقللكم في اعينهم قال ابن عباس ليجترئوا عليهم
بالقتال ولا يهربوا وقال الليث استقل المومنون المشركين والشر
في عيون المومنين ليجري بعضهم بعض ليقضي الله امرا كان مفعولا من
نصر المسلمين على المشركين والى الله ترجع الامور قال ابن عباس وبعد
هذا مصيركم الى الله فاحذروه اولياي واعاقب اعدائي قوله ايها الذين
امنوا اذا لقيتم فيه فاثبتوا قال الكلبي اذا لقيتم جماعة العدو

فاشغل العدو كم واذكروا الله كثيرا قال قتاده امر الله بذكره ه
اشغل ما يكونون عند القراب بالسيف وقال غيره اراد بالذكر
ها هنا الدعا بالنصر والظفر وا طيعوا الله ورسوله فيما يامركم ولا تنازعوا
الا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا فتجبنوا عن عدوكم وتذهب ريحكم
حدكم وحدتكم وقال مجاهد نصركم وقال السدي جرأتكم وقال الا
حسنوا وليتكم والريح ها هنا كنايه عن نفاذ الامر وجريانه على المراد والعر
ب تقول هبت ريحنا ودامت اذا اقبل امره على ما يريد وخلاف
ريحه اذا ادبر امره ما وقال بن زيد وقتاده يريد ذهب النصر لم يكن
نصر قط الا بريح يبعثها الله يضرب بها وجوه العدو ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله
تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا الايه قال جماعه المفسرين
يعني قريشا خرجوا من مكه ليحموا عيرهم فخرجوا معهم بالقيان
والمعازف يشربون الخمور وتعزف عليهم القيان فذلك قوله بطرا
ورياء الناس قال الزجاج البطر الطغيان في النعمه وترك شكرها والريا
اظهار الجميل ليرى من ابطان القبيح يقال رآى رياء ومراءة قال قتاده
هؤلا اهل مكه خرجوا ولهم بغي وفخر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ان قريشا اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك ورسولك فنهى
الله المومنين ان يكونوا مثلهم وامرهم باخلاص النيه والحسبه
في نصره الدين وقوله ويصدون عن سبيل الله اي عن طاعه
المسلمين وتكذيب الداعي اليها قال بن عباس يضلون عن دين
الله والله بما يعملون محيط اي انه عالم بما يعملون فهو يجازيهم
بذلك قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم قال
الكلبي يعني مسيرهم الى بدر وقال ما غالب لكم اليوم من الناس

وذلك انهم لما اجمعوا المسير خافوا بني كنانه لانهم كانوا يطلبون
بدم فانا هم ابليس في صوره سراقه بن مالك الكناني وقال اني
جار لكم على بني كنانه وذلك قوله واني جار لكم اي حافظ لكم منهم
فلا يصل اليكم من جهتهم مكروه فلما تراءت الفيتان التقى
الجمعان من المسلمين والمشركين وما رنا لحيث راى احدهما
الاخر راى ابليس جبريل ينزل ومعه الملايكه فولى مدبرا وهو
قوله نكص على عقبيه يقال نكص ينكص نكوصا اذا تاخر عن الشي
وجبن قال بن عباس رجع مولبا وقال بن قتيبه رجع القهقري
قال الكلبي كان ابليس لعنه الله في صف المشركين على صوره
سراقه فلما رآى نزول جبريل بن هشام فرا الملايكه حين نزلت
من السما فنكص على عقبيه وقال لا الحرث يا سراقه اما ترانا من غير
فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله ودفع في صدر الحرث وانطلق
وانهزم الناس قال قتاده صدق عدو الله في قوله اني ارى ما لا ترون
وكذب في قوله اني اخاف الله والله ما به مخافه الله ولكن
علم انه لا قوه له فاورد هم واسلمهم وذلك عاده عدو الله لمن اطاعه
وقال عطا اني اخاف الله ان يهلكني فيمن يهلك قوله اذ يقول
فقون قال بن عباس من الاوس والخزرج من اهل المدينه والريب
شك قلوبهم مرض قوم من قريش كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا فخرجوا
مع من خرج من مكه لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
ان كان محمد في حقه خرجنا اليه فلما راوا قله عدد المسلمين قالوا غر
هؤلا دينهم اذ خرجوا معه قله عدد هم لحربه قريش مع كثرتهم
ولا يشكون في ان قريشا تقتلهم قال الله تعالى ومن يتوكل
على الله فان الله عزيز حكيم اي من يسلم امره الى الله ويثق به فان

فان الله قوي عزيز فيفعل باعدائه ما شاء حكيم في خلقه قوله ولو ترى
يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يعني الذين قتلوا ببدر يضربون
وجوههم اذا اقبلوا الى المسلمين وادبارهم اذا ولوا وذوقوا يقولون
لهم ذوقوا عذاب الحريق قال ابن عباس يقولون لهم ذلك بعد الموت
وقال الحسن كان مع الملائكة مقامع كلما ضربوا التهبت النار في الجراح
حتى ذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق ذلك اي ذلك العذاب
الذي وقع بكم بما قدمت ايديكم بما كسبتم وجنيتم من قبائح اعمالكم
وان الله ليس بظلام للعبيد لا يظلم عباده بعقوبتهم على كفرهم
وان عاد كفرهم مخلوقا له لان له ان يتصرف في مملوكه كما
شاء فيستحيل نسبة الظلم اليه قوله كدأب ال فرعون قال الزجاج
معناه عادة هؤلاء في كفرهم كعادة ال فرعون في كفرهم قال ابن
عباس هو ان ال فرعون ايقنوا ان موسى نبي من الله فكذبوه كذلك
هؤلاء جاءهم محمد بالطاف والآيات فكذبوه وجحدوا نبوته فانزل الله
بهم عقوبته كما انزل بال فرعون وذلك قوله كفروا بآيات الله
فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي قادر لا يغلبه شيء شديد
العقاب لمن كفر به وكذب رسله قوله ذلك بان الله اي ذلك
الاخذ والعقاب بان الله لم يك مغيرا ما انعم به على قوم لو لم يغيروا هم
بالكفران وترك الشكر فاذا غيروا هم غير الله ما بهم فسلبهم
النعمة واخذهم بالعقاب قال السدي النعمة التي انعم الله
عليهم محمد عليه السلام انعم الله به على قريش فكفروا به وكذبوه
فنقله الى الانصار كدأب اي كصنيع ال فرعون كذبوا بآيات
ربهم يعني اهل مكة كذبوا بمحمد والقرآن كما كذبوا هم بموسى
والتوراة فاهلكناهم بذنوبهم يعني اهل مكة اهلكهم الله ببدر

واغرقنا ال فرعون ذكر عقوبة الفريقين لما شبه فعل احدهما بفعل
الاخر وكل من الفريقين كانوا ظالمين ثم ذكر اليهود فقال ان شر
الدواب عند الله اراد بالدواب الانس خاصة كانه قال ان شر
الناس عند الله الذين كفروا قال الكلبي ومقاتل يعني يهود قريظة
منهم كعب بن الاشرف واصحابه وهم الذين قال الله الذين عاهدت
منهم اي من اليهود ثم ينقضون عهدهم في كل مرة اي كلما عاهد
نبي نقضوا العهد ولم يفوا به وهم لا يتقون نقض العهد فاما
تثقفنهم تظفرن بهم في الحرب قال الليث يقال ثقفنا فلانا في موضع كذا اي اخذناه قال الزجاج ومعناه الادراك بسرعة قال الكلبي اسرتهم في الحرب
وقال مقاتل ان ادركتهم في القتال واسرتهم فشرد بهم
من خلفهم النشريد التنفير والتفريق والمعنى فرق بهم
جمع من خلفهم اي افعل بهم فعلا من القتل والتنكيل تفرق
عنك من خلفهم من اهل مكة واهل اليمن قال ابن عباس فنكل بهم
تنكيلا يشرد غيرهم من نا قض العهد لعلهم يذكرون النكال
فلا ينقضون العهد والتاويل فشرد بقتلهم والانكاء فيهم
من بعدهم يعني ذلك تخويفا لهم من نقض العهد فلا ينقضوا
قوله واما تخافن قال ابن عباس تعلمن من قوم خيانة نقضا للعهد
فانبذ اليهم انبذ عهودهم الذي عاهدتهم عليها اليهم يقول ان كان
بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضا فاعلمهم
انك قد نقضت ما شرطت لهم لتكون انت وهم في العلم
بالنقض على استوا فلا يتوهموا انك نقضت العهد بنصب الحرب
وهذا معنى قوله على سواء ان الله لا يحب الخائنين الذين يخونون
في عهودهم وغيرها قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن الانباري معنى الآية هو ان اولئك الذين انهزموا يوم بدر انفقوا
اموالهم فلما لم تنزل نقمة فلما لم تنزل طغوا وبغوا فقال الله تعالى
لا تحسبن انهم سبقوا انفسهم الان فانهم لا يعجزونا فيما يستقبل
من الاوقات وهو قوله انهم لا يعجزون ومن قرأ لا تحسبن
بالياء فقال الاخفش معناه ولا تحسبن النبي الذين كفروا سبقوا او
قرأ ابن عامر انهم بفتح الالف على تقدير لا تحسبنهم سبقوا لانهم
لا يفوتون قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة كل ما يتقوى به
على حرب العدو ومن الجهاد فهو مما عنى الله بقوله من قوة والمفسرون
يقولون يعني السلاح من السيف والرماح والقسي والنشاب اخبرنا
محمد بن ابي بكر المطوعي انبا محمد بن احمد بن علي المقرب انبا احمد بن علي بن
المثنى ثنا هرون بن معروف وهبان وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن ابي
علي عن ثمامة بن شفي انه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي رواه مسلم
عن هرون بن معروف وقوله ومن رباط الخيل يعني ربطها واقتناها
للغزو وهي من اقوى عدد الجهاد ترهبون به تخوفون به عدو الله
وعدوكم يعني مشركي مكة وكفار العرب واخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم قال مجاهد ومقاتل يعني قريظة وقال السدي
هم فارس وقال الحسن وابن زيد هم المنافقون لا تعلمونهم
انهم معكم يقولون لا اله الا الله وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
من اله وسلاح وحمولة وغنى في طاعة الله يوف اليكم يوفر لكم
اجره وانتم لا تظلمون لا تنقصون من الثواب وقوله وان جنحوا
للسلم فاجنح لها قال المفسرون مالوا الى الصلح فمل اليه قال الكلبي

يعني قريظة وقال الحسن يعني المشركين واكثر المفسرين على ان هذا منسوخ
بآية السيف وقوله وتوكل على الله اي ثق به انه هو السميع لقولكم
العليم بما في قلوبكم وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح لينكثوا عهدهم
فان حسبك الله فان الذي تولى كفايتك الله هو الذي ايدك بنصره
يوم بدر وبالمؤمنين يعني الانصار والف بين قلوبهم يعني بين قلوب
الاوس والخزرج وهم الانصار لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم للعداوة التي كانت بينهم في الجاهلية ولكن الله الف
بينهم لان قلوبهم بيده يولفها كيف شاء قال الزجاج هذا من الايات
العظام وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى قوم اتفنهم
شديد ونفرة بعضهم لبعض بحيث لو لطم رجل من قبيلة لطمة
فانما عنه قبيلته حتى يدركوا ثاره فالف الايمان بين قلوبهم حتى قا
تل الرجل اخاه وابنه وابا ه قوله يا ايها النبي حسبك الله في كفايته كل
ما لجناح اليه ومن اتبعك من المؤمنين يعني المهاجرين والانصار
اخبرنا احمد بن محمد بن احمد الاصفهاني انبا عبد الله بن محمد بن
جعفر الحافظ ثنا ابو بكر بن ابي عاصم ثنا صفوان بن المغلس ثنا
اسحق بن بشر ثنا خلف بن خليفة عن ابي هاشم الرماني عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة
وثلثون رجلا وامراة تمام الاربعين فنزل جبريل
بقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال
الفراء المعنى يكفيك الله ويكفي من اتبعك قال وان شئت جعلت
من في موضع رفع وهو احب الي قال الزجاج من رفع فعلى العطف
على الله والمعنى فان حسبك الله وتابعك من المؤمنين ومثله
يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال التحريض الحث على الشيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عباس حضهم على نصر دين الله ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين يريد الرجل من المسلمين بعشرة من الكفار في
القتال وان يكن منكم ايها المؤمنون مائة رجل يغلبوا الفا من الذين
كفروا وقرئ يكن بالياء والتاء فمن قرا بالياء فلانه يريد بالمائة المذكر لانهم
رجال في المعنى يدل على ذلك قوله يغلبوا ومن قرا بالتاء فلتأنيث لفظ المائة
وكان ابو عمرو يقرا هذا بالياء وقوله وان تكن منكم مائة صابرة بالتاء لان
التأنيث هاهنا اشد مبالغة حيث وصفت المائة بالصابرة ولم يقل
صابرون وهناك قال يغلبوا فكان التذكير اقرب وقوله ذلك
بانهم قوم لا يفقهون اي ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب
ثواب ولا يثبتون اذا صدقتموهم القتال لانهم يقاتلون على جهالة
قال الوالبي عن ابن عباس امر الله الرجل من المؤمنين ان يقاتل عشرة
من الكفار فشق ذلك عليهم فرحمهم وانزل الان خفف الله
عنكم قال العلبي هون الله عليكم وعلم ان فيكم ضعفا وقرئ ضعفا وهما
لغتان مثل الفقر والفقر فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال
ابن عباس صار الرجل برجلين كتب عليهم ان لا يفر رجل من عشرة ثم
قال الان خفف الله عنكم فكتب عليهم ان لا يفر مائة من مائتين
وقوله باذن الله بيان انه لا يقع الغلبة الا ان يريد الله ذلك والله
مع الصابرين قال ابن عباس يريد الذين صبروا على دينهم وعلى طاعة
الله قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
الاية اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا حاجب
ابن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن
مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسرى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هولاء الاسارى فقال

ابو بكر

ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك فاستبقهم واستأن بهم لعل
الله يتوب عليهم وقال عمر كذبوك واخرجوك فقدمهم واضرب
اعناقهم وقال عبد الله بن عبد الله بن رواحة انظر واديا كثير الحطب
فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم نارا فقال العباس قطعت رحمك
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبهم ثم دخل فقال
ناس ياخذ بقول ابي بكر وقال ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ
بقول عبد الله ثم خرج عليهم فقال ان الله عز وجل ليلين قلوب رجال
فيه حتى تكون الين من اللبن وان الله عز وجل ليشدد قلوب رجال فيه
حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر كمثل ابرهيم قال فمن تبعني
فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وان مثلك يا ابا بكر كمثل عيسى
قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم الاية ومثلك يا عمر كمثل نوح قال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم
عالة انتم اليوم عالة فلا يفلتن منهم احد الا بفداء او ضرب عنق فانزل
الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى
اخر الايات الثلث اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان انا ابو بكر احمد بن
جعفر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابو نوح قراد
نا عكرمة بن عمار نا سماك الحنفي ابو زميل حدثني ابن عباس حدثني
عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر والتقوا فهزم الله المشركين
وقتل منهم سبعون رجلا واسر منهم سبعون رجلا استشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فقال ابو بكر يا نبي الله
هولاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان تاخذ منهم الفدية

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت والله ما ارى ما راى ابو بكر ولكن ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وايمتهم وقادتهم فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر الصديق ولم يهو ما قلت فاخذ منهم الفداء فلما كان من الغد قال عمر بن الخطاب غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو قاعد وابو بكر الصديق واذا هما يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني ماذا يبكيك وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض علي اصحابك من الفداء لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى قوله لولا كتاب من الله سبق رواه مسلم عن هناد بن السري عن ابن المبارك عن عكرمة قال المفسرون نقول ما كان لنبي ان تحبس كافرا قدر عليه من عبدة الاوثان للفداء او للمن قبل الاثخان في الارض قال قتادة كان هذا يوم بدر فاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة الاف اربعة الاف ولعمري ما كان اثخن رسول الله يومئذ وكان اول قتال قاتل المشركين ومعنى يثخن في الارض قال الزجاج يبالغ في قتلهم اعداءه وقال الفراء حتى يغلب على كثير من الارض قال ابو عبيدة الاعرابي الثخن اذا غلب وقهر بلدا عرف الدنيا يريدون الفداء والله يريد الاخرة قال ابن عباس يريد لكم الجنة لولا كتاب من الله سبق ان الغنائم لكم ولامتكم

حلال

حلالا لسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم هذا قول سعيد بن جبير وقتادة ورواية الوالبي وابي الجوزاء عن ابن عباس وقال الحسن انهم اخذوا الفداء قبل ان يؤمروا به فعاتبهم الله ذلك عليهم وقال محمد بن اسحق لولا كتاب من الله سبق اني لا اعذب الا بعد النهي ولم ينههم لعذبتكم وهذا قول ابن مسعود ومجاهد وقال ابن زيد وجماعة سبق من الله العفو عنهم وان لا يعذب احدا منهم شهد بدرا ولم يكن من المؤمنين ممن حض الا احب الغنائم غير عمر جعل لا يلقى اسيرا الا ضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عذبنا في هذا الامر ما نجا غير عمر وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب ما سلم منه الا عمر وقال مجاهد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كاد ان يصيبنا في خلافك بلاء ولما نزل هذا امسكوا ايديهم عن الغنائم فنزل قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم قال ابن عباس يغفر لكم ما اخذتم من الفداء ورحمكم لانكم اوليائه وقوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يعلم اخلاصا واسلاما يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء نزلت في العباس وكان اسر يوم بدر ومعه عشرون اوقية من ذهب فكان خرج بها معه ليطعم الناس وكان احد العشرة الذين ضمنوا طعام اهل بدر ولم تكن بلغته النوبة حتى اسر فاخذت معه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه قال فكلمته اي تجعل ذلك فداءك فابى علي وقال اما شيء خرجت به تستعين به علينا فلا قال واعطاني الله خيرا مما اخذ مني عشرين عبدا كلهم يضرب بمال كثير وانا ارجو المغفرة من ربي وهو قوله ويغفر لكم والله غفور

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله وان يريد وا خيانتك نزلت في العباس واصحابه من الا
سارى قال ابن جريج اراد بالخيانه هاهنا الخيانه في الدين وهو الكفر يعني
ان كفروا بك فقد خانوا الله من قبل اي بكفروا بالله فامكن منهم
المومنين ببدر حتى قتلوهم واسروهم وهذا تهديد لهم ان عادوا الى القتال
ومعاداه المومنين والله عليم بخيانه ان خانوها حكيم في تدبيره عليهم و
مجازاته اياهم قوله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله يعني المهاجرين الذين هجروا ديارهم واموالهم
وقومهم في نصره الدين والذين اووا ونصروا يعني الانصار اسكنوا المها
جرين ديارهم ونصروهم على اعدايهم اولئك بعضهم اولياء بعض قال
المفسرون يعني في الميراث كانوا يتوارثون بالهجره والنصره وكان
الذي امن ولم يهاجر لا يرث قريبه المهاجر وهو قوله والذين امنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وقرى
من ولايتهم بكسر الواو وفتحه وهما لغتان من الولي والوالي
كالوكاله والوكاله وبابهما والفتح اجود لانه اكثر في الدين والكسر في
السلطان قال ابن الانباري كان الله تعبدهم في اول الهجره بان لا
يرث المسلمين المهاجرين اخوانهم الذين لم يهاجروا ولا يرثون
هم اخوانهم ثم نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى وقوله
وان استنصروكم في الدين اي ان استنصركم المومنون
الذين لم يهاجروا فلم تخذلوهم الا ان يستنصروكم على قوم
بينكم وبينهم عهد فلا تغدروا ولا تنقضوا العهد قوله و
الذين كفروا بعضهم اولياء بعض حض الله المومنين على التواصل
فجعل المهاجرين والانصار اهل ولايه في الدين دون من سواهم
وجعل الكفار بعضهم اولياء بعض ثم قال الا تفعلوه قال ابن عباس

دار الكتب

الا تاخذوا في الميراث ما امرتكم به وقال ابن جريج يعني الا تتعاونوا
وتناصروا في الدين تكن فتنه في الارض يعني الشرك وفساد كبير وذلك
انه اذا لم يتولى المومن المومن توليا يدعوا غيره ممن لا يكون مومنا الى
مثل ذلك ولم يتبين من الكافر بما يصرفه عن كفره اذي ذلك الى الضلال
والفساد في الدين فاذا هجر المسلم اقاربه الكفار ونصر اقاربه المسلمين
كان ذلك ادعى الى الاسلام وترك الكفر لاقاربه الكفار وقوله
والذين امنوا الى قوله هم المومنون حقا اي هم الذين حققوا
ايمانهم بما يقتضيه من الهجره والنصره خلاف من اقام بدار الشرك
والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم قال
ابن عباس يريد الذين هاجروا بعد الحديبيه وهي الهجره الثانيه
وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قال الحاكم المفسرين
هذا ناسخ للميراث بالهجره ورد للمواريث الى اولي الارحام وذلك
انهم كانوا لا يتوارثون بالرحم انما يتوارثون بالهجره كان الاخوان
اذا اسلما فهاجر احدهما فمات كم يرثه الذي لم يهاجر حتى فتحت
مكه فرد الله الميراث الى اولي الارحام روى عكرمه عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخا بين اصحابه وكانوا يتوارثون بذلك حتى
نزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فتوارثوا بالنسب
وقوله في كتاب الله قال الزجاج في حكم الله وتجوز ان يعني بالكتا
ب ها هنا الفرقان اي هم فرض في كتاب الله اولي بارحامهم
ان الله بكل شيء مما خلق وفرض وحد عليم

تفسير سوره براءه

اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد المزكي انا احمد بن جعفر بن مالك نا عبد الله
بن احمد بن حنبل نا ابي نا محمد بن جعفر نا عوف عن يزيد الرقاشي

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال قال ابن عباس قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على ان عمدتم
الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المائين فقرنتم
بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتموها في السبع الطول قال عثمان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات
العدد وكان اذا انزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده يقول
ضعوا هذه في السوره التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال
من اوايل ما انزل بالمدينه وبراءة من اخر القرآن وكانت قصتها
شبيهه بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها
منها وظننا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم
الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد
بن لحي نا ابو عمرو بن مطر نا ابو خليفه الجمحي نا ابو الوليد نا شعبه
نا ابو اسحق قال سمعت البراء يقول اخر آيه نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله واخر سوره انزلت براءه رواه
البخاري عن ابي الوليد قوله تعالى براءه من الله قال المفسرون
اخذت العرب تنقض عهود ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامره الله تعالى ان ينقض عهودهم قال الزجاج اي قد برئ
الله ورسوله من اعطايهم العهود والوفا بها اذ نكثوا والخطاب
في عاهد ثم لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتولي للعقد
رسول الله ولعلهم ادخلوا في الخطاب لانهم راضون
بفعله وقوله فسيحوا في الارض اربعه اشهر يقال ساح
يسيح سياحه وسيوحا قال الزجاج معناه اذهبوا فيها واقبلوا
وادبروا قال المفسرون هذا اجيل من الله للمشركين اربعه

اشهر

اشهر فمن كان مدة عهده اكثر من اربعه اشهر حطه الى الاربعه
ومن كانت مدته اقل من اربعه رفعه الى الاربعه قال الزهري الاربعه
اشهر شوال وذو القعده وذو الحجه والمحرم لان هذه الايه نزلت
في شوال قال ابن عباس في روايه الوالبي حد الله للذين عاهدوا رسول الله
اربعه اشهر يسيحون في الارض حيث ماشاوا واجل من ليس له عهد
عند انسلاخ الاشهر الحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم امره بان يقع السيف
فيهم حتى يدخلوا في الاسلام وقوله واعلموا انكم غير معجزي الله قال
ابن عباس حيث ما كنتم وحيث ما توجهتم لا يعجز الله عن تعذيبه
فيكم وقال الزجاج اي وان اجلتم هذه الاربعه الاشهر فلن تفوتوا الله وان الله مخزي الكافرين بالقتل في الدنيا والعذاب في الاخره والاخزا الاذلال بما فيه من الفضيحه والعار قوله واذان
من الله ورسوله الاذان الاعلام وهو اسم من الايذان يقال
اذن ايذانا واذانا وقوله الى الناس اي للناس يقال هذا اعلام
لك والبك واراد بالناس المومن والمشرك لان الكل داخلون في
هذا الاعلام يوم الحج الاكبر اختلفوا فيه فقال عمر وسعيد بن
المسيب وابن الزبير وعطا وطاوس ومجاهد انه يوم عرفه وعلى هذا
روي عن المسور بن مخرمه عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرناه
سعيد بن محمد بن علي الزاهد نا ابو محمد بن عبد الله بن الفضل نا
احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا عمر بن حبيب به وحي بن محمد بن
يحيى قالا نا عبد الرحمن بن المبارك العيشي نا عبد الوارث بن سعيد
نا ابن جريج عن عمر بن قيس عن المسور بن مخرمه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان هذا يوم الحج الاكبر وذكر الحديث وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

في روايه عطا يوم الحج الاكبر يوم النحر وهو قول الشعبي والنخعي والسدي
وسعيد بن جبير وروايه بن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرناه
محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي نا احمد بن سعيد
بن شاهين نا محمد بن بكار نا جعفر بن عمر قاضي تحلب عن سليمان الشيبا
ني عن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر هذا
يوم الحج الاكبر ومعنى الحج الاكبر الحج بجميع اعماله والحج الاصغر العمره
وقال قوم يوم الحج الاكبر حين الحج اما مده كلها كما تقال يوم الجمل
ويوم صفين ويوم بغاث بل ايام الحين والزمان لان الحرب
من هذه الحروب دامت ايامًا كثيرةً وقوله ان الله بريء
من المشركين اي من عهد المشركين فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
وخبره مضمر به على معنى ورسوله ايضا بريء منه قال المفسرون لما
فتح الله مكه سنه ثمان من الهجره وحرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى تبوك وارجف المنافقون بالارجيف جعل المشركون
ينقضون عهودهم فاعلم الله رسوله بالقاء عهودهم اليهم فلما
كانت سنه تسع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرًا على
الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه باربعين اية من صدر براءه ليقر
ها على اهل الموسم الحج فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
فقال اخرج بهذه القصه من صدر براءه واذن بذلك في الناس اذا
اجتمعوا ففرج على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم العضبا
حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفه فرجع ابو بكر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا بي انت وامي انزل في شيء قال لا ولكن
لا يبلغ عني عني او رجل مني اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في
الغار وانك ساحبي على الحوض قال بلى يا رسول الله فسار ابو بكر

اميرًا على الحج وعلي ينبذ براءه وذكر الزجاج السبب في توليه
علي تلاوه براءه قال ان العرب جرت عادتها في عقد عهودها ونقضها
ان يتولى ذلك عن القبيله رجل منها فكان جايزا ان يقول العرب
اذا تلا عليها نقض العهد من الرسول من هو من غير رهطه هذا
خلاف ما تعرف فينا من نقض العهود فازاح النبي عليه السلام العلة في
ذلك ٥ وشرح عمرو بن يحيى الحاجط هذه القصه وقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث ابا بكر اميرًا على الحاج وولاه الموسم وبعث عليا يقر
ا على الناس اثنتي عشره سوره براءه وكان ابو بكر الامام وعليه المؤنه
به وكان ابو بكر الخطيب وعلي المستمع وكان ابو بكر الرافع بالموسم
ولم يكن لعلي ان يدفع حتى يدفع ابو بكر ولما رسوله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ عني الا رجل مني قال هذا ليس بتفضيل لعلي على غيره ولكن عادة
العرب على مثل ما كان بعضهم يتعارفه من بعض كعادتهم في عقد
الحلف وحله العقد كان لا يتولى ذلك الا السيد منهم او رجل
من رهطه دنيا عاجلا او غرضا فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول
ويدل على هذه الجمله الحديث الصحيح الذي اخبرناه عمرو بن ابي عمرو
المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
البخاري نا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني عقيل بن شهاب
اخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريره قال بعثني ابو بكر في تلك الحجه
في المؤذنين نعلمهم يوم النحر يؤذنون بمنا ان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان قال ابو هريره فاذن معنا علي في اهل
منا يوم النحر ببراءه ولان وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان وقوله فان تبتم رجع الى خطاب المشركين
بعينه فان رجعتم عن الشرك الى توحيد الله فهو خير لكم من الاقامه

على الشرك وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله لا تعجزونه
عن بغتة بكم ولا تفوتون بانفسكم من ان يحل بكم عذابه في الدنيا ثم
او عدهم بعذاب الاخرة فقال وبشر الذين كفروا بعذاب اليم قوله
الا الذين عاهدتم من المشركين قال المفسرون استثنى الله طائفة
منهم بنو ضمرة حي من كنانة امر النبي صلى الله عليه وسلم بانمام عهدهم
عهودهم وكان قد بقي لهم من مدة عهدهم تسعة اشهر وقوله ثم
لم ينقصوكم اي من شروط العهد شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا اي
لم يعاونوا عليكم عدوا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى انقضاء
مدتهم ان الله يحب المتقين يحب من اتقاه بطاعته واجتناب
معاصيه قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم اي مضى وذهب
وذهابها بانسلاخ المحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اي
في الحل والحرم وخذوهم بالاسر واحصروهم قال ابن عباس بن يد
ان يحصروا فاحصروهم والحصر ها هنا المنع عن الخروج من
محيط واقعدوا لهم كل مرصد اي على كل طريق ياخذون فيه
والمرصد الموضع الذي يرقب فيه العدو فان تابوا من الشرك
واقاموا الصلاة المفروضة واتوا الزكاة من الاموال العين
والمواشي والثمار فخلوا سبيلهم حتى يذهبوا حيث شاؤوا ان
الله غفور لمن تاب وامن رحيم به وان احد من المشركين
الذين امرتك بقتلهم استجارك طلب منك الامان والجوار فاجره من
القتل حتى يسمع كلام الله القرآن وما امرته ونهي عنه ثم ابلغه
مامنه الموضع الذي يامن فيه ذلك بانهم قوم لا يعلمون اي الامر
ذلك وهو ان يعرفوا ويخبروا لجهلهم فربما يعرفون فيسلمون
ثم قال على وجه الانكار كيف يكون للمشركين عهد عند الله

وعند رسوله اي لا يكون لهم عهد وهم بهذه الصفة ثم استثنى
فقال الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهم بنو ضمرة الذين ذكرنا فما استقاموا
لكم في وفاء العهد فاستقيموا لهم على الوفاء بتمام اجلهم ان الله
يحب المتقين من اتقى الله في ادا فرايضه والوفاء بعهده لمن عاهد قوله
كيف وان يظهروا اي كيف للمشركين عهد وحالهم انهم ان يظهروا
ويعلموا عليكم يقدروا عليكم ويظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يحفظوا
فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا يرضونكم بافواههم يقولون كلاما
حلوا وتابى قلوبهم الوفاء بما يقولون واكثرهم فاسقون كاذبون
ناقضون للعهد اشتروا بايات الله ثمنا قليلا استبدلوا بالقرآن
متاع الدنيا فصدوا عن سبيله فاعرضوا عن طاعته انهم ساء ما
كانوا يعملون من استثنى انهم الكفر بالايمان ثم ذمهم بترك
المراقبة للعهد والذمة للمؤمن بقوله لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون المجاوزون للحلال الى الحرام
بنقض العهد فان تابوا من الشرك وافاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاخوانكم في الدين ومعناه فهم اخوانكم في الدين كما قال ابن مسعود امرتم بمقاتلة الصلوة وايتاء الزكوة فمن لم يزك فلا
صلاة له وقال ابن زيد يرحم الله ابا بكر ما كان افقهه ابى الله ان
يقبل الصلوة الا بالزكوة وقال المفسرون المواخاة بين المسلمين
موقوفة على فعل الصلوة والزكاة مع الشهادة لان الله تعالى
قال فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فاخوانكم اي فهم
اخوانكم في الدين ونفصل الايات نبينها لقوم يعلمون
انها من عند الله قوله وان نكثوا ايمانهم جمع يمين وهي
القسم يعني مشركي قريش يقول ان نقضوا عهودهم بعد
نعت العهد اذا نقضه ونكث يمينه اذا خالف موجبها وقد

وطعنوا في دينكم اي عابوا دينكم قال الزجاج وهذه الاية توجب
قتل الذمي اذا طعن في الاسلام لان العهد معقود عليه ان لا يطعن
فان طعن فقد نكث وقوله فقاتلوا ائمة الكفر يعني روس
قريش وقادتهم وهم ابو جهل وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة
وابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو والاصل في ائمة ائممة لانها
جمع امام مثل مثال وامثلة ولكن لما اجتمعت الميمان
ادغمت الاولى في الثانية والقيت حركتها على الهمزة فصارت
ائمة فابدل من الهمزة المكسورة ياء كراهة لاجتماع الهمز
تين وهذا هو الاختيار عند جميع النحويين ومن قرأ بهمزتين
راعى الاصل وليس بالوجه وقوله انهم لا ايمان لهم قال الفراء
لا عهود لهم والمعنى لا ايمان لهم صادقة لانه قد اثبت لهم
الايمان في قوله نكثوا ايمانهم فالمنفي غير المثبت
ومن قرأ بالكسر فقال الفراء يريد انهم كفرة لا اسلام لهم قال وقد
يكون المعنى لا يؤمنون هم فيكون مصدر قولك امنته ايمانا
وهذا هو الوجه لان المشرك لا يثق على دينه فلا يؤمن كما يؤمن
اهل الذمة فالايمان ها هنا بمعنى ادبه الذي هو ضد التخويف فان
جعلته الذي هو ضد الكفر كان تكريرا لان قوله ائمة الكفر يدل
على انه لا ايمان لهم وقوله لعلهم ينتهون قال ابن عباس
اي ينتهوا عن الشرك بالله ثم حض المؤمنين على قتالهم
فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهذا يدل على ان قتال
الناكثين اولى من قتال غيرهم من الكفار لتكون ذلك
زجرا لغيرهم عن النكث واراد بنكث اليمين ها هنا انهم
نقضوا عهد الصلح بالحديبية واعانوا بني بكر على خزاعة وهم

كانوا حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهموا باخراج الرسول
يعني حين اجتمعوا في دار الندوة للمكر به وهم بدؤكم اول
مرة يعني بالقتال يوم بدر وذلك انهم قالوا حين سلم العير
لا نصرف حتى نستأصل محمدا ومن معه وقال جماعة من المفسرين
اراد انهم قاتلوا خلفاء خزاعة فيكم ولم ينقض العهد وقوله
اتخشونهم اي اتخافون ان ينالكم من قتالهم مكروه فتتركوا
قتالهم فالله احق ان تخشوه فتمكروه عذاب الله احق
ان تخشى في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين مصدقين بعقاب
الله وثوابه ثم وعدهم بالنصر بقوله قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم اي بقتلهم بسيوفكم وما حكم ويخزهم يذلهم
بالقهر والاسر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
قال ابن عباس والسدي ومجاهد يعني بني خزاعة وذلك ان قريشا
اعانت بني بكر على خزاعة فشفى الله صدورهم
من بني بكر بالنبي والمؤمنين وذلك ان الفتح اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانشد

ان قريشا اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وبيتونا بالحطيم هجدا ... تتلو القرآن ركعا وسجدا
فانصر هداك الله نصر اعتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم انصركم
وغضب لهم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله وشفى صدور
خزاعة وهو قوله ويذهب غيظ قلوبهم يعني كربها ووجدها
بمعونة قريش بكرا عليهم ويتوب الله على من يشاء يعني من
المشركين حتى اسلم ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو

تاب الله عليهم وهداهم لك سلام والله عليم بنيات المومنين
حكيم فيما قضى ثم رجع الى خطاب المنافقين فقال ام حسبتم
ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اى العلم الذى يجازى
عليه وهو العلم بالشئ بعد وجوده ولم تكونوا من دون الله ولا
رسوله ولا المومنين وليجة قال الفراء الوليجة البطانة من المشركين
كنت تتخذونهم فيفشون اليهم اسراركم ووليجة الرجل من يختص
بدخيلة امره دون الناس الواحد والجمع فيه سواء قال ابن عباس ولم
تتخذوا من المشركين فى قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله الاية لما اسر العباس يوم بدر عيرته المسلمون بالكفر
وقطيعة الرحم وقال انا نعمر المسجد الحرام ونسقى الحاج فرد الله ذلك
عليهم بهذه الاية ومعنى ما كان لهم ذلك انه اوجب عليهم
منعهم من ذلك واختلف المفسرون فى حلول العمارة ها هنا على دخول
المسجد الحرام والقعود فيه قال الحسن ما كان للمشركين ان يتنزلوا
حول فيعمروا اهل المسجد الحرام وذهب آخرون الى العمارة المعروفة
من بنايه ورممه عند الخراب وهذا ايضا محظور على الكافر بمنزلته
حتى لو اوصى به لم ينفذ وصيته وقد الا يعمر مسجد الله على التوحيد
لقوله وعماره المسجد الحرام وقال الفراء انما ذهبت العرب بالواحد
الى الجمع وبالجمع الى الواحد وقوله شاهدين على انفسهم بالكفر قال
ابن عباس شهادتهم على انفسهم بالكفر سجودهم لاصنامهم
اولئك حبطت اعمالهم لانها لغير الله وقال الزجاج كفرهم
اذهب ثواب اعمالهم ثم ذكر اهل عماره المساجد فقال
انما يعمر مساجد الله الاية اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا ابو
العباس محمد بن يعقوب نا ابو عتبة احمد بن الفرج نا بقية نا ابو

الحجاج عن عمرو بن الحرث عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايما
ن فان الله قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر
اخبرنا ابو سعيد بن ابى شبيب العدل نا محمد بن احمد بن يعقوب
المقيد نا احمد بن عبد الرحمن السقطى نا يزيد بن هرون عن محمد بن مطرف
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غدا الى المسجد وراح اعد الله له نزلا فى الجنه كلما غدا
او راح اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن على الناجر نا ابو الحسن
على بن عمر الحربى نا ابو عبد الله سلمان بن جابان نا الحسن بن العلا
القتيرى نا عبد الصمد بن حسان نا سفين الثورى عن محمد بن المنكد
عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المساجد سوق من اسواق الاخره
فمن دخلها كان ضيفا لله فحق على المزور ان يكرم زائره المغفره وتحيته الكرامه عليكم بالايا
ناع قالوا يا رسول وما الايناع قال الاعاده الرغبه الى الله اخبرنا
عبد الرحمن بن حمدان العدل نا احمد بن جعفر بن مالك نا عبد الله
بن احمد بن حنبل حدثنى ابى نا عبد الكبير بن عبد المجيد ابو بكر الحنفى
نا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن محمود بن لبيد عن عثمان بن عفان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى
الله له مثله فى الجنه رواه مسلم عن محمد بن مثنى عن الضحاك عن
مخلد عن عبد الحميد بن جعفر اخبرنا ابو منصور عبد القاهر
بن طاهر نا محمد بن عبد الله بن على بن زياد الدقاق نا محمد بن ابر
هيم بن سعيد نا سليمان الشاذكونى نا مروان بن معوية نا كثير المؤذن
انه سمع عطاء ابى رباح يقول قال عايشه رضى الله عنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا ولو قدر مفحص قطاه

بنى الله له بيتا في الجنة قالت فلت يا رسول الله وهذه المساجد التي بطرق مكة قال نعم ٥ قال اهل المعاني في هذه الاية من كان بهذه الصفة التي ذكرها من الايمان بالله واقامة الصلوة وما بعدها كان من اهل عمارة المسجد وليس المعنى ان من عمرها كان بهذه الصفة غير انه قل من يعمرها الا وقد جمع هذه الصفات وقوله ولم يخش الا الله اي لم يخف في باب الدين الا الله ولم يترك امر الله لخشية غيره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اي فاولئك هم المهتدون وعسى من الله واجبة والمهتدون المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة قوله اجعلتم سقاية الحاج الاية اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل انا ابو بكر محمد بن عبد الله الحافظ انا محمد بن شريك الاسفرايني نا عثمان بن سعيد نا ابو توبة نا معوية بن سلام عن يزيد بن سلام انه سمع ابا سلام قال حدثني النعمان بن بشير قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال اخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية الى اخرها رواه مسلم عن حسن بن علي الحلواني عن ابي توبة وقال بن عباس في رواية الوالبي قال العباس بن عبد المطلب حين اسر يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني فانزل الله هذه الاية ٥ والسقاية مصدر كالسقي وسقاية الحاج سقيهم

الشراب قال الحسن وكان بئيل زبيب يسقون الحاج في الموسم وقوله وعمارة المسجد الحرام قال بن عباس يريد تجييده وتخليقه كمن امن اي كايمان من امن بقول الله منكرا عليهم استويتم بين سقي الحاج وعمارة المسجد وبين ايمان المومنين لا يستوون عند الله في الثواب قال بن عباس اخبر ان عمارتهم المسجد وقيامهم على السقاية لا ينفعهم مع الشرك بالله وان الايمان بالله والجهاد مع نبيه خير مما هم عليه والله لا يهدي القوم الظالمين سماهم الله ظالمين بشركهم ٥ ثم نعت المهاجرين فقال الذين امنوا الى قوله اعظم درجة عند الله اي من الذين افتخروا بعمارة البيت وسقاية الحاج ومن عمل احدا واولئك هم الفائزون الذين ظفروا بما منيتهم من الخير ٥ يبشرهم ربهم برحمة منه قال الزجاج يعلمهم في الدنيا ما لهم في الاخرة من الرحمة والرضوان وان لهم جنات التي لهم فيها نعيم مقيم من النعيم تقيض البوس وهو لين العيش المقيم الدائم الذي لا يزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم اولياء الاية قال بن عباس كان فتح مكة من امن ولم يهاجر لم يقبل الله ايمانه حتى يهاجر اقاربه الكفار والمعنى لا تتخذوهم اصدقاء ولا تؤثروا المقام بين اظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام ان استحبوا ان اختاروا وكان الكفر احب اليهم من الايمان ثم اوعد على ذلك وقال ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قال بن عباس مشركون مثلهم فلما نزلت هذه الاية قالوا لابائهم والله ان لحق اعتزلنا من خالفنا في الدين يقطع ابانا وعشيرتنا وتذهب تجارتنا ونخرب ديارنا فانزل الله قل ان كان اباؤكم الاية وقوله وعشيرتكم عشيرة الرجل اهله الادنون وقرى عشيرتكم

وهو وادي قال الاخفش لانكاد العرب تجمع عشيره عشير انما يجمعونها عشاير وقوله واموال اقترفتموها اي كسبتموها والاقتراف الكسب ومنه قوله ومن يقترف حسنه نزد له ان كانت هذه الاشيا احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا قال ابن عباس فتربصوا بها فحبون فليس لغضب عند الله ثواب في ايمانكم وقوله حتى ياتي الله بامره الا تحزنوا قالوا يعني فتح مكه يقول ان كنتم تتوقون المقام في دور حرمكم عليكم وتشتكون الهجره فاقيموا غير متابين حتى يفتح الله مكه فيسقط فرض الهجره والامر بالتربص امر تهديد قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيره اي في امكنه ومقامات لحاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين ويوم حنين اي وفي يوم حنين وهو وادي بين مكه والطايف قاتل عليه نبي الله هوازن وثقيفا بعد فتح مكه اذ اعجبتكم كثرتكم قال قتاده كانوا اثني عشر الفا وقال مقاتل كانوا احد عشر الفا وخمس مايه وقال الكلبي كانوا عشره الف وقال عطا عن ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكه الى حنين وسته عشر الفا وكان معه رجل من الانصار يقال له سلمه بن سلامه بن وقش فعجب لكثره الناس فقال لن تغلب اليوم من قله فساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه ووكلوا الى كلمه الرجل فذلك قوله اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا لم ينفعكم كثرتكم ولم يدفع عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت اي برحبها وسعتها ضاقت عليكم فلم تجدوا فيها موضعا يحل لفراركم وهو قوله ثم وليتم مدبرين قال ابن جاح اعلمهم الله انهم ليس بكثرتهم يغلبون انما يغلبون بنصر الله اياهم ووكلوا ذلك اليوم الى كثرتهم

فانهزموا ثم تاب الله عليهم حتى طفروا ودلك قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين يعني الامنه والطمانينه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزني انا محمد بن حفص بن مطر انا الفضل بن حباب نا محمد بن كثير نا سفين عن ابي اسحق قال سمعت البرا بن عازب يقول وجاه رجل فقال يا ابا عماره وليتم يوم حنين قال اما انا فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يول ولكن عجل سرعان الناس فرشقتهم هوازن وابو سفين بن الحرث آخذ بزمام بغلته البيضا وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب رواه البخاري عن محمد بن كثير قال الزجاج انزل الله عليهم السكينه حتى عادوا وطفروا وارادهم في ذلك اليوم من اباته ما زادهم يقينا في الدين وهو قوله وانزل جنودا لم تروها قال ابن عباس يعني الملايكه قال سعيد بن جبير امد الله نبيه بخمسه آلاف من الملايكه قال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما كشفنا المسلمين جعلنا نسوقهم اذا انتهينا الى صاحب البغله الشهبا فلقانا رجال بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وذلك قوله وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وسبي الاولاد وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء من عباده فيهديهم الى الاسلام ولا يؤاخذه بما سلف منه والله غفور رحيم ثم امن قوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قال الليث النجس الشي القذر من الناس ومن كل شي يقال رجل نجس وقوم انجاس ولغه اخري رجل رجس وقوم رجس ورجال رجس وامراه رجس ومنه قوله انما المشركون رجس قال ابن عباس يعني

من الجنابه ولا يتوضون لله ولا يصلون له فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا اى لا يدخلون الحرم بعد سنه تسع امر المسلمون
ان يمنعوا المشركين من الحج ودخول الحرم ولما منعوا من دخول
الحرم قال المسلمون انهم كانوا ياتون بالميره ويتبايعون فالان
ينقطع المتاجر ويضيق العيش فانزل الله عز وجل وان خفتم
عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله قال ابن عباس يتفضل عليكم
بما هو اوسع واكثر مال فقاتل بنو اسلم اهل جده وصنعاء وكثر
ش وحملوا الطعام الى مكه وكفاهم الله ما كانوا يخافون وقوله
ان الله عليم حكيم قال ابن عباس عليم بما يصلحكم حكيم فيما حكم في المشر
كين قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله من
اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الاخر اى كايمان الموحدين لانهم لا يؤمنون بالقرآن
ومحمد عليه السلم ولا يقرون بان اهل الجنه ياكلون ويشربون
واذا كان كذلك فايمانهم غير ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
من البينه والامر دحم الخنزير والخمر ولا يدينون دين الحق قال قتاده
الحق هو الله ودينه الاسلام وقال ابو عبيده لا يطيعون الله طاعه
اهل الاسلام والدين الطاعه وقوله من الذين اوتوا الكتاب
يعني اهل الكتابين حتى يعطوا الجزيه وهي ما يعطيه المعاهد على عهده
عن يد قال ابن عباس هو انهم يعطونها بايديهم يمشون بها كارهين
ولا يجيئون بها ركبانا ولا يرسلون بها وهو قوله وهم صاغرون
اى ذليلون مقهورون تجرون الى الموضع الذي يقبض منهم فيه بالا
لعنف حتى يودها من يدهم قوله وقالت اليهود عزير ابن
الله قال ابن عباس في رواية العوفي ان اليهود اضاعوا التوريه وعملوا

بغير الحق فنسخها الله من صدورهم ورفع الثابوت عنهم فلما
الله عز وجل وابتهل اليه ان يرد الذي نسخ من صدورهم فنزل نور من
السما فدخل جوفه فعاد اليه الذي كان ذهب من جوفه من التوريه فنا
دى في قومه فدرد الله الى التوريه وطفق يعلمهم فقالوا والله
ما اوتي هذا عزير الا انه ابن الله واختلف القراء في عزير فقرؤه
بالتنوين وبغيره قال الزجاج الوجه اثبات التنوين لان ابن خبره
وانما تحذف التنوين في الصفه نحو قولك جاءني زيد بن عمرو فتحذف
التنوين لالتقا الساكنين واذا كان خبرا فالتنوين وقد يحذف حذفه
على ضعف التقا الساكنين وقد قرئ قل هو الله احد الله الصمد
بحذف التنوين لسكونه وسكون اللام وقوله وقالت النصارى
المسيح ابن الله هذا كقولهم ان الله ثالث ثلثه ذلك قولهم
بافواههم اى ليس فيه برهان ولا بيان انما هو قول بالفم لا معنى
تحته يضاهون قول الذين كفروا من قبلهم المضاهاه المشابهه
وقرئ يضاهيون بالهمز وهو لغه بقال ضاهيت وضاهات قال مجاهد
يضاهون قول المشركين حين قالوا اللات والعزى ومناه بنات
الله وقال الحسن يشبه كفرهم بكفر الاولين مضوا من الامم
الكافره وقال قتاده والسدي ضاهت النصارى قول اليهود من قبل
فقالت النصارى المسيح ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله
وقوله قاتلهم الله قال المفسرون لعنهم الله قال ابن الانباري
المقاتله اصلها من القتل فاذا اخبر عن الله بها كانت بمعنى اللعنه
لان من لعنه الله فهو بمنزله المقتول الهالك وقوله اني يؤفكون
الافك الصرف يقال افك الرجل عن الخير اى قلب فصرف
يعني كيف تصرفون عن الحق بعد وضوح الدليل حتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الولد وفي هذا تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم من زعمهم الحق وانتباههم
الباطل قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله الاحبار الفقها والعلما واحدها حبر وحبر والرهبان
جمع الراهب وهو متنسك النصارى وقال ابن عباس فقهاؤهم
وعلماؤهم وقال الضحاك علماؤهم وقراؤهم اخبرنا ابو طالب
منصور بن عبد الوهاب الصوفي انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا عمران
بن موسى بن مجاشع نا مسروق بن المرزبان نا عبد السلم بن حرب
اخبرني غطيف بن اعين الجزري عن مصعب بن سعد عن عدي بن
حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب
فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته ثم انتهيت اليه
وهو يقرا سورة براءة فقراها حتى اتى على هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله قلت يا رسول الله انا لسنا نعبدهم قال اليس تحرمون
ما احل الله فتحرمونه وتحلون ما حرم الله فتستحلونه قلت بلى قال
فتلك عبادتهم وهذا بيان ان مخالفة امر الله في التحليل والتحريم
شرك المشرك في عبادة الله لان استحلال ما حرم الله كفر بالاجماع
وقوله والمسيح بن مريم قال ابن عباس اتخذوه ربا وما امروا في
التوراة والانجيل الا ليعبدوا الها واحدا وهو الذي لا اله غيره سبحانه
عما يشركون ثم نزه نفسه عن شركهم فقوله يريدون ان يطفؤا
نور الله بافواههم قال ابن عباس يجحدون دين الله بتكذيبهم
يعني انهم يجدون به ويعرضون عنه يريدون ابطاله بذلك
ويابى الله الا ان يتم نوره الا ان يظهر دينه اي لا يفعل الا ذلك ولو
كره اذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى
بالقرآن ودين الحق الحنيفية وهي الاسلام ليظهره على الاديان كله

ليعليه على جميع الاديان وذلك عند نزول عيسى عليه السلم وقال
اهل المعاني اي بالحجة والغلبة وحجة هذا الدين اقوى والغلبة لهذا
الدين على سائر الاديان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا
من الاحبار والرهبان قال السدي اما الاحبار فمن اليهود
واما الرهبان فمن النصارى وقوله ليأكلون اموال الناس
بالباطل يعني ما كانوا ياخذونه من الرشى في الحكم وما كانوا
يصيبونه من المآكل من سفلتهم ويصدون عن سبيل
الله يصرفون الناس عن الايمان بمحمد عليه السلم وقوله
والذين يكنزون الذهب والفضة اكثر المفسرين على ان
هذا مستانف نازل في هذه الامة وقال قوم انها لفينا وفيهم
ومعنى الكنز في كلام العرب الجمع وكل شيء جمع بعضه
الى بعض فهو مكنوز والمراد بهذا الكنز جمع المال الذي لا
تؤدى زكاته وهو قوله ولا ينفقونها في سبيل الله قال
ابن عباس لا يؤدون زكاتها وما ادي زكاته فليس بكنز
قال ابن عمر كل مال تؤدي زكاته فليس بكنز ولو كان مدفونا
وكل مال لا تؤدي زكاته فهو كنز وان لم يكن مدفونا وا
لكناية في ولا ينفقونها يعود الى الفضة وترك الذهب لانه
داخل في الفضة فاكتفيت بذكر احدهما عن صاحبه وقال ابن الانباري
لان الفضة اقرب الى العابد واعم واغلب وقوله فبشرهم
بعذاب اليم اي اجعل الوعيد لهم بالعذاب موضع البشرى با
لنعيم اخبرنا ابو ابراهيم اسمعيل بن ابراهيم انا ابو الحسين محمد
بن احمد بن حامد العطار نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار
نا الحرث بن شريح نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة

سالم بن ابى الجعد عن معدان بن ابى طلحه عن ثوبان عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال من ترك كنزا مثل له يوم القيامه شجاعا اقرع
له زبيبتان تتبعه ويقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذى
الذى تركت بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها
ثم تتبعه سائر جسده وقوله يوم يحمى عليها فى نار جهنم تعالى
احميت الحديده فى النار احماها حتى حميت حميا وذلك اذا اوقدت
عليها قال ابن عباس يحمى عليها اى على الكنوز لان المراد بالذهب والفضه
الكنوز فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قال المفسرون
من كان له مال فى الدنيا لم يؤد زكاته تحمى دراهمه ودنانيره فى نار
جهنم وتكوى بها هذه المواضع لا يوضع دينار مكان دينار ولا درهم
مكان درهم ولكن يوسع جلده فيوضع بكل دينار ودرهم كية على
جلده وكان ابو ذر يقول بشر الكانزين بكى فى الجباه وبكى
فى الجنوب وبكى فى الظهور حتى يلتقى الحر فى اجوافهم ولهذا المعنى
الذى اشار اليه ابو ذر خصت هذه المواضع بالكى لان داخلها جوف
لخلو اليد والرجل وكان ابو بكر الوراق يقول خصت هذه المواضع
لان صاحب المال اذا راى الفقير قبض جبهته وزوى ما بين عينيه
وطوى عنه كشحه وولاه ظهره اخبرنا الاستاذ ابو منصور العزاز
بى انا ابو عمرو بن مطر نا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا اميه بن
بسطام نا يزيد بن زريع نا روح بن القسم عن سهيل عن ابيه عن
ابى هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد له مال
لا يؤدى زكاته الا حمى يوم القيامه صفائح يحمى عليها فى جهنم فيكوى
بها فى جبينه وجنباه وظهره حتى يقضى الله بين عباده فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنه مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنه

واما الى النار رواه مسلم عن ابى نضره عن ابى سعيد بن زريع قوله
هذا ما كنزتم لانفسكم اى يقال له هذا الذى تكوى به هو ما جمعتم
لانفسكم وتخلتم به عن حق الله فذوقوا ما كنتم تكنزون اى وبال
عذاب ما كنتم تكنزون وقوله تعالى ان عده الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا الايه قال الزجاج اعلم الله ان عده شهور المسلمين
التى تعتد وبها تجعلوها لسنتهم اثنا عشر شهرا على منازل
القمر واستهلال الاهله وقوله فى كتاب الله يعنى اللوح
المحفوظ قال ابن عباس فى الامام الذى عند الله كتبه يوم خلق
السموات والارض منها اربعه حرم ثلاثه سرد وواحد فرد رجب وذو القعده
وذو الحجه والمحرم ومعنى الحرم انه يعظم انتهاك المحارم
فيها ويشتد ما يعظم من غيرها وقوله ذلك الدين معنى الدين ها هنا
الحساب ومنه قوله تعالى الكيس من دان نفسه اى حاسبها
والقيم معناه المستقيم قال المفسرون ذلك الحساب المستقيم
الصحيح والعدد المستوى وقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم
قال ابن عباس يريد لحفظوا من انفسكم فيها واجتنبوا الخطا
يا فان الحسنات فيها تضاعف والسيات فيها تضاعف وقال
قتاده الظلم فيه الاشهد الحرم اعظم وزر من الظلم فيما سواها
وان كان الظلم على كل حال عظيما وقوله وقاتلوا المشركين كافه
قال ابن عباس جميعا يريد قاتلوهم عليهم ولا تحابوا بعضهم بترك
القتال كما انهم يستحلون قتالكم جميعا وهو قوله كما يقاتلونكم
كافه قال الزجاج كافه نصب على الحال وهو مصدر على فاعله كما
قالوا العاقبه والعافيه واعلموا ان الله مع المتقين قال
تاويله انه ظافر من اتقى النصر قوله انما النسئ زياده فى

النسي في الشهور تاخير حرمه الشهور الى شهر اخر ليست له تلك
الحرمه وهو مصدر بمعنى الانسآ كالنذير بمعنى الانذار والنكير بمعنى
الانكار والانسآ التاخير وكانت العرب تحرم الشهور الاربعه ود
لك مما تمسكت به من ملة ابرهيم واسمعيل وهم كانوا اهل حروب
وغارات وربما كان يشق عليهم ان يمكثوا الله اشهر متوالية
لا يغيرون فيها فكانوا يوخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمونه و
يستحلون المحرم فيمكثون بذلك زمانا ثم يردون التحريم الى المحرم
ولا يفعلون ذلك الا في ذي الحجه اذا اجتمعت العرب للموسم
فينادي منادي ان افعلوا ذلك للحرب او لحاجه قال ابن عباس ومعنى
زياده الكفر انهم احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله و
قوله يضل به الذين كفروا هذه قراءه العامه وقرا اهل الكوفه
يضل بضم الياء وفتح الضاد والمعنى ان كبراءهم يضلونهم لحملهم
على الناخير وروى عن ابن عمر ويضل به الذين كفروا اي يضلون بذلك
تابعيهم والاخذين بالك وقوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما قال ابن عباس
اذا قاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه صفرا واذا لم يقاتلوا فيه حرموه
ليواطئوا عده ما حرم الله هو انهم لم يحلوا شهرا من الحرم الا حرموا
مكانه شهرا من الحلال ولم يحلوا شهرا من الحلال الا احلوا
مكانه شهرا من الحرم ليلا يكون الحرم اكثر من الاربعه كما حرم الله
فيكون موافقه للعدد فذلك المواطاه في الموافقه قال واطاف
فلانا على هذا اذا وافقته عليه وقوله زين لهم سوء اعمالهم قال ابن عباس
بعد زين لهم الشيطان هذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم
هذه الايه حث لمن تثاقل عن غزوه تبوك وذلك في زمان عسره من
الناس وجدب من البلاد وشده من الحر شق على الناس الخروج الى

القتال

القتال فانزل الله هذه الايه تحرض المسلمين على ذلك وقوله
ما لكم لاستفهام معناه التوبيخ وقوله اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم الى الارض اذا قيل لكم اخرجوا الى قتال
العدو تثاقلتم الى الاقامه بارضكم واحببتم المقام بها بدل نفر القوم
ينفرون نفورا ونفيرا اذا خرجوا الى مكان لامر اوجب الخروج وقوله
ارضيتم بالحيوه الدنيا من الاخره قال ابن عباس يريد فلم تتم الدنيا على
الجنه فما متاع الحيوه قال يريد الدنيا كلها الا قليل عند شي من الجنه
اخبرنا محمد بن ابرهيم وعبد القاهر بن طاهر قالا انا محمد بن جعفر
بن مطر انا ابرهيم بن علي انا يحيى ابن يحيى انا موسى بن اعين عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت المستورد اخا بني
فهر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله ما الدنيا
في الاخره الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه في اليم فلينظر بم يرجع
رواه مسلم عن يحيى ابن يحيى ثم توعدهم على ترك الخروج فقال الا
تنفروا يعذبكم عذابا اليما قال الزجاج هذا وعيد شديد في التخلف عن الجهاد
قال المفسرون هذه الايه خاصه فيمن استنفره رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم ينفر وقوله ويستبدل قوما غيركم هذا
استعتاب من الله تعالى لاوليائه القوم ووعيد لهم انهم ان
تركوا الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الله بقوم
اخرين ينصرهم رسوله وهو قوله ولا تضروه شيئا لانه لا يحتاج له
ان تثاقلتم اعلموا انهم ان تركوا نصره فلن يضره ذلك
شيئا كما لم يضره قبل ناصريه حين كان بمكه وهم به الكفار
فتولى الله نصره وهو قوله الا تنصروه فقد نصره الله اي

اعانه الله على اعدايه اذ اخرجه الذين كفروا حين قصدوا اهلاكه
كما ذكرنا قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقوله ثاني اثنين
قال الزجاج هو نصب على الحال والمعنى فقد نصره الله احد اثنين
اي نصره منفردا لا من ابي بكر وهذا معنى قول الشعبي غابت
الله اهل الارض جميعا في هذه الايه غير ابي بكر قال المفسرون
ثاني اثنين هو وابو بكر اذ هما في الغار الغار ثقب في
الجبل عظيم قال قتاده هو غار في جبل بمكه يقال له ثور وقال
مجاهد مكثا في الغار ثلثا اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد
الغلال انا احمد بن جعفر بن مالك نا ابراهيم بن عبيد الله نا محمد بن
سنان العوفي نا همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار يا ابا بكر ما
ظنك باثنين الله ثالثهما رواه البخاري عن عبد الله بن محمد بن
حيان عن همام اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الوراق نا محمد
بن عبد الله بن محمد الضبي حدثني احمد بن عبيد الحافظ نا محمد بن
ابراهيم نا عمرو بن زياد نا غالب بن عبد الله القرقساني عن ابيه
عن جده قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان
بن ثابت قلت في ابي بكر شيئا قد حفظ اسمعه قال قلت

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من الخلايق لم يعدل به بدلا

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لابي بكر لا تحزن ان الله
معنا وقوله اذ يقول لصاحبه يعني يقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي
بكر لا تحزن ان الله معنا اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو
الشيخ الحافظ نا ابراهيم بن محمد بن الحسن نا يونس نا ابن

وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان ابا بكر الصديق قال ابو بكر بقرأ
سورة التوبة قال رجل انا فقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا بكا ابو بكر وقال انا والله صاحبه اخبرنا ابو نصر
احمد بن ابراهيم المهرجاني نا عبد الله بن محمد الزاهد نا ابو القاسم
البغوي نا وهب بن بقيه نا اسحق الازرق عن سلمه بن نبيط عن نعيم
بن ابي هند عن نبيط يعني بن شريط عن سالم بن عبيد وكان من اصحاب الصفه
قال قال رجل من الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر ونحن نذهب الى ابي بكر
سيفان في غمد لا يصطلحان ثم قال من الذي له هذه الثلثة اذ هما في الغار
من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا فمن قال
فليبسط يده ابي بكر وضرب عليها ثم قال للناس ما يقول فبايع الناس احسن
بيعه قال المفسرون قال ابو بكر لما خاف الطلب يا رسول الله ان قتلت
فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة فكان حزنه شفقة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخوفا ان يظفر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن
ان الله معنا قال الزجاج لما اصبح المشركون اجتازوا بالغار فبكى
ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال اخاف ان تقتل فلا
تعبد الله بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا
ان الله ينعم منا وينصرنا قال هدى يا رسول الله قال نعم فرقي
دمع ابي بكر وسكن وروى جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن قولوا كما قال
الله صاحبي وقال الحسين من الفضل من انكر ان يكون عمر او
غيره احد من الصحابة فكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مخطئ
ومبتدع ومن انكر ان يكون ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان كافرا لانه رد نص القرآن وقوله فانزل الله سكينته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال بن عباس في روايه سعيد بن جبير على ابى بكر فاما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت السكينه عليه قبل ذلك وقوله وايده بجنود لم تروها قال بن عباس وقواه بالملايكه يدعون الله له في الكتابه عايده الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج ايده بملايكه يصرفون وجوه الكفار وابصارهم عن ان يروه وقال مجاهد والكلبي قواه واعانه بالملايكه يوم بدر اخبر الله انه صرف عنه جند اعدايه وهو في الغار ثم اظهر نصره بالملايكه يوم بدر وقوله وجعل كلمه الذين كفروا يعني كلمه الشرك السفلى لانها سفلت فبطلت وكلمه الله هي لا اله الا الله كلمه التوحيد العليا لانها علت وظهرت يوم بدر وهذا اقول اكثر المفسرين وقال بن كيسان كلمه الذين كفروا ما قدروا بينهم في الكيد به ليقتلوه فلم ينالوا املهم وكلمه الله وعد الله انه ناصره وهذا قول بن عباس في روايه عطا والله عزيز في انتقامه من اهل الكفر حكيم في تدبيره قوله انفروا خفافا وثقالا قال اكثر المفسرين بن شبانا وكهولا وروى عطا عن بن عباس رجاله ورجالا وروي عنه ايضا خفافا اهل الميسره من المال وثقالا اهل العسره وهو اختيار الزجاج قال موسرين ومعسرين وعلى العكس من هذا قال ابو صالح خفافا من المال عفرا اي وثقالا منه اي اغنيا وا خياره العفر لحال الخفاف ذوو العسره وقله العيال والثقال ذو والعيال والميسره وقال اهل المعاني هذا عام في كل احد لانه ما من احد الا وهو يخف عليه الخروج او يثقل فهو ممن امر في هذه الايه بالنفر قال عطا الخراساني عن بن عباس نسخ هذه الايه وما كان المومنون لينفروا كافه وقال السدي لما نزلت هذه الايه اشتد شانها على الناس فنسخها الله وانزل ليس على

الضعفا

الضعفا ولا على المرضى الايه وقوله وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله هذا ايضا دليل على ان الموسر يجب عليه الجهاد بالمال اذا عجز عن الجهاد بالبدن لزمانه او علته فوجب بذلك الجهاد بالمال كوجوبه بالبدن على الكفايه وقوله ذلكم خير لكم اي من التثاقل الى الارض اذا استنفرتم ان كنتم تعلمون ما لكم من الخير او الثواب قوله لو كان عرضا قريبا نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن غزوه تبوك والمعنى لو كان ما دعوا اليه عرضا قريبا غنيمه قريبه وسفرا قاصدا قريبا هينا لا تبعوك طمعا في المال ولكن بعدت عليهم الشقه المسافه وقال الكلبي يعني السفر الى الشام والشقه السفر البعيد لانه يشق على الانسان وسيحلفون بالله يعني المنافقين اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم لو قدرنا وكان لنا سعه في المال يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم انهم لكاذبون لانهم كانوا يستطيعون الخروج وكانوا مياسير ذوي زاد وسلاح وعده قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال عمرو بن ميمون الاودي بدا بالثناء قبل العتاب فعلها النبي عليه السلام لم يومر بهما اذنه للمنافقين واخذه الفدا من الاساري فعاتبه الله كما تسمعون قال سفين بن عيينه انظروا الى الجهل اللطف بدا له بالعفو قبل ان يعيره بالذنب قال قتاده ثم انزل بعد نسخ هذه الايه فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم وقوله لم اذنت لهم اي في التخلف عنك قال بن عباس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف بوميذ المنافقين وقوله حتى يتبين لك الذين صدقوا الايه اي حتى تعرف من له العذر منهم في التخلف ومن لا عذر له فيكون اذنك لمن اذنت له على علم بعذره قوله لا يستاذنك

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية قال ابن عباس هذا تعيير للمنافقين
حين استاذنوا في القعود عن الجهاد وقال الزجاج اعلم الله نبيه
ان علامة النفاق في ذلك الوقت الاستيذان والا فالاستيذان
من الامام في الجهاد غير مذموم والمعنى في ان يجاهدوا والحذف في
انما يستاذنك اي في القعود عن الجهاد الذين لا يؤمنون بالله واليوم
الاخر وارتابت قلوبهم قال ابن عباس شكوا في دينهم فهم في ريبهم
يترددون في شكهم يتمادون ولو ارادوا الخروج يعني هؤلاء المنافقين
لو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة من الزاد والماء والظهر لان
سفرهم بعيد فترکهم العدة دليل على ارادتهم التخلف والمعنى انهم
كانوا مياسير قادرين على اخذ العدة لو ارادوا الخروج ولكن كره
الله انبعاثهم انطلاقهم وخروجهم معك يقال بعثته لامر فانبعث
اي نفذ فيه وقوله فثبطهم التثبيط رد الانسان عن
الشيء بفعله قال ابن عباس فخذل لهم وكسلهم عن الخروج وقيل اقعدوا
مع القاعدين قال مقاتل وحببا الى قلوبهم يعني ان الله الهمهم اسباب
الخذلان واوحى الى قلوبهم ان اقعدوا مع القاعدين ويجوز ان يكون
بعضهم قال ذلك لبعض ثم اعلم الله لم كره خروجهم فقال لو خرجوا
فيكم اي فيما بينكم يعني معكم ما زادوكم الا خبالا الخبال الفساد
والشر في كلام ابن عباس ما يزيدكم الا وهنا اي انهم كانوا يجبنونكم
عن القتال بتهويل الامر عليكم ولاوضعوا خلالكم اي لاسرعوا
في الدخول بينكم بالتضريب والافساد والنميمة ولابغاكم الا
شرا وخلال الشيء وسطه وقوله يبغونكم الفتنة اي
يطلبون لكم الغوائل قال القتاد يخوفونكم بالعدو وينمون
وخبرونكم انكم منهزمون وان عدوكم سيظهر عليكم

وفيكم سماعون لهم ينقلون اليهم ما يسمعون
منكم والله عليم بالظالمين قال ابن عباس يريد المنافقين ثم
ذكر قبيح ما فعلوا قبل هذا فقال لقد ابتغوا الفتنة من قبل طلبوا
لك الغوائل والشر من قبل تبوك وهوان اثني عشر رجلا من
المنافقين وقفوا على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ليفتكوا به
فسلمه الله منهم وقال جماعة المعنيون طلبوا صد اصحابك
عن الدين وردهم الى الكفر وخذيلك الناس عنك قبل هذا
وقلبوا لك الامور اجتهدوا في الحيلة عليك والكيد بك واذل
روا الامور ليردوا امرك حتى جاء الحق حتى اظهر الله باطلهم
وظهر الحق واعلم ان الدين على ذمهم وكره منهم وهو قوله
وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن
لي ولا تفتني في جد بن قيس المنافق قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم هلك في جلادبني الاصفر يعني الروم يتخذ منهم سر
اري ووصفاء فقال ائذن لي في القعود عنك ولا تفتني بالنظر
الى نسائهم فقد علم قومي اني مغرم بهن واني اخشى ان لا
اصبر عنهن قال ابن عباس اعلم حذيف قيس بقوله ولا تفتني
ولم يكن له علة الا النفاق قال الله تعالى الا في الفتنة سقطوا
اي في الشرك والاثم وقعوا بنفاقهم وخلافهم امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس اراد اعنا لهم الباطل
هو الفتنة لانه الشرك والكفر وان جهنم لمحيطة بالكافرين
قال مقاتل هو مجاوزة من كفر بالله جامعة لهم قوله ان
تصبك حسنة نصر وغنيمة تسؤهم ثم بين وان تصبك مصيبة
من القتل والهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل اي قد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالحزم حين تخلفنا فسلمنا ما وقعوا فيه ويتولون يعرضون عن الايمان
وهم فرحون معجبون بما فعلوا قوله قل لن يصيبنا قل لهم
يا محمد لن يصيبنا جدب وشر وشدة ورخاء الا ما كتب الله لنا قضى
الله لنا وكتب في اللوح المحفوظ هو مولانا نحن ومولانا الذي يتولى حيا
ونا وعلى الله فليتوكل المؤمنون واليه فليفوض المؤمنون
امورهم على الرضا بتلك بيت احسن ابو بكر الحارثي اما
ابو الشيخ الحافظ ابنا ابن ابي عاصم ثنا هشام بن عمار ثنا سليمان
ابن عتبة سمعت يونس بن حابس يحدث عن ابي ادريس الخولاني
عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لا يبلغ
حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما
اخطاه لم يكن ليصيبه قوله قل هل تربصون بنا اي قل
للمنافقين هل تنتظرون ان يقع بنا الا احدى الحسنيين اما
الغنيمة والفتح او الشهادة والمغفرة وقد اخبرنا عبد القاهر
ابن طاهر انا ابو عمرو بن حيوية ثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد ثنا امية
ابن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه
الا ايمان بالله وتصديق برسوله ان يدخله الجنة او يرجعه الى منزله
الذي خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة وقوله ونحن نتربص
بكم منتظرين بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة
من السماء كما اصاب الامم الخالية او بايد بنا يأذن لنا في قتلكم
فنقتلكم فتربصوا انا معكم متربصون فانتظروا مواعيد الشيطان
انا منتظرون مواعيد الله من اظهار دينه قال الزجاج يقول
انتم تتربصون بنا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم احد السوأتين

قوله قل انفقوا طوعا او كرها نزلت في جد بن قيس حين قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ائذن لي في القعود وهذا مالي اعينك به قال الزجاج
والفراء هذا لفظ امر ومعناه معنى الشرط والجزاء اي ان تتقبل
طائعين او كارهين لن يتقبل منكم قال ابن عباس يريد انه لا
يتقبل من اعدائه صدقاتهم ونفقاتهم انكم قوم فاسقين
عاصين لله على غير طريقة الاسلام وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم
ويقبل بالياء لان النفقة بمعنى الانفاق فيكون كقوله فمن جاءه موعظة
من ربه التقدير وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم بالله وهذا
يدل على ان الكافر لا يقبل له عمل ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى جمع
كسلان مثل سكران وسكارى وذلك انهم لا يرجون لها ثوابا
وان تركوها لم يخافوا عليها عقابا ولا ينفقون الا وهم كارهون
لانهم يعدون الانفاق مغرما قوله فلا تعجبك اموالهم معنى
الاعجاب السرور بما يتعجب منه يقول لا يستحسن ما انعمنا عليهم
من الاموال والاولاد فان العبد اذا كان مستدرجا كثر ماله
وولده انما يريد الله ليعذبهم بها الكناية تعود الى الاموال دون
الاولاد والمعنى ليعذبهم بها بأخذ الزكاة والنفقة في سبيل
الله والمصايب فيها والتعب في جمعها والوجل في حفظها ويزهق
انفسهم وهم كافرون مال الزجاج وتخرج انفسهم وهم على الكفر
ويحلفون بالله انهم لمنكم يحلفون بالله انهم مؤمنون كما انتم
وما هم منكم لانهم يبطنون الكفر ولكنهم قوم يفرقون
يخافون ان تظهروا عليهم فتقتلوهم ملجأ مكانا يتحيز فيه
قال ابن عباس حصونا او مغارات جمع مغارة وهي المكان
الذي يغور فيه اي يستتر من قولهم غار الماء في الارض

قوله من

بن عباس يعني سراذيب او مدخلا اصله مندخلا فابدلت
التاء الاوادغم فيه الاول قال قتاده سرّبا وقال الحسن وجها
يدخلونه لولوا اليه لرجعول اليه وادبروا اليه وهم يجمحون
يسرعون اسراعا لايردوجوههم شئ مثل ما يجمح الفرس
والمعنى ان هولا المنافقين لا بصيرة لهم في الدين ولا احتساب
وانما همهم التحرز حتى لو وجدول احد هذه الاشيا التي ذكرت
لاسرعوا اليه طلبا للفرار ومنهم من يلمزك في الصدقات
يقال لمزت الرجل الهمزه والمزه اذا عبته وكذلك همزته
والهمزه واللمزه الذي يعاب الناس ويطعن عليهم اي يعيبك
في اخذ الصدقات وتفريقها ويطعن عليك فيها يعني المنافقين كما
تول يقولون لا يعطيها محمد الا من احب اخبرنا ابو اسحق الثعلبي
ابي ابو عبد الله بن حامد ابا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ ثنا محمد
بن يحيى ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي سلمه عن
ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
قسما اذ جاه ابن ذي الخويصره التميمي وهو حرقوص بن
زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك
ومن يعدل اذا لم اعدلت وخبت ومنهم من يلمزك في الصدقات
الايه رواه البخاري عن عبيد الله بن محمد عن هشام
عن معمر قال الضحاك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم بينهم ما اتاه الله من قليل المال وكثيره فكان
المومنون بين مثنٍ بما اعطول ومحمدون الله عليه واما
المنافقون فان اعطول كثيرا افرحول وان اعطوا قليلا
سخطوا وذلك قوله فان اعطوا منها رضول الايه

ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله اي قنعوا بما قسم لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله
ما نحتاج اليه انا الى الله راغبون في الزياده لكان خيرا لهم واعود
عليهم وهذا جواب لو وهو محذوف في اللفظ ثم بين لمن
الصدقات فقال انما الصدقات يعني صدقات الاموال للفقرا
والمساكين قال ابن عباس والحسن ومجاهد وابن زيد الفقير
المتعفف الذي لا يسال والمسكين الذي يسال وقال الا
ضحى الفقير الذي له ما يا كل والمسكين الذي لا شي له وقال
الشافعي رضي الله عنه الفقرا الزمنى والضعفا الذين لا حرفه
لهم واهل الحرف الضعيفه التي لا تقع حرفتهم من حاجتهم
موقعا والمساكين السوال ممن لهم حرفه والفقير اشدهما
حالا وهذا قول قتاده قال الفقير الزمن المحتاج والمسكين
الصحيح المحتاج والفقير والمسكين الذي لحون دفو الزكاه اليه هو
من لا شي في دخله لخرجه قوله والعاملين عليها يعني السعاه
لجايه الصدقه وهولا يعطون من الصدقات بقدر اجور
امثالهم وقوله والمولفه قلوبهم هم قوم من اشراف
العرب اسلموا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليردوا عنه قومهم
ويعينوه على عدوه منهم عباس بن مرداس وعيينه بن حصن
والاقرع بن حابس كان يعطيهم سهما من الزكاه وقد اغنى الله اليوم
المسلمين عن ذلك وقوله وفي الرقاب يعني وفي فك الرقاب
هي ما ذهب عباس يريد المكاتبين وسهم الرقاب موضوع
في المكاتبين ليعتقوا به وقوله والغارمين وهم
وهم الذين لزمتهم الديون في غير معصيه ولا اسراف

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي سبيل الله يعني الغزاة والمرابطين وحق ان يعطى الغازي
من الزكاة وان كان غنيا اذ لطلب وقوله وابن السبيل يعني
المسافر المنقطع يأخذ من الصدقة وان كان غنيا في بلده وقوله
فريضة من الله يعني ان الله افترض علي الاغنياء اموالهم لهولا
والله عليم بخلقه حكيم فيما حكم فيهم قوله ومنهم الذين يؤذون
الى الآية نزلت في جماعة من المنافقين كان يؤذون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويبلغون حديثه الى المنافقين ويقولون يقول
ما شيئا ثم يأتيه ويحلف له ما قلنا فيصدقنا لانه اذن فانزل
الله ومنهم الذين يؤذون النبي يعني من المنافقين من يؤذيه بنقل
حديثه وعيبه ويقولون هو اذن يسمع من كل احد ما يقوله ويقبله
قال الحسن قالوا ما هذا الرجل الا اذن من شاء فره كيف
شاء ليست له عزيمة فقال الله تعالى قل اذن خير لكم اي
مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد وروي البرجمي
أذن خير بالتنوين على وصف الاذن بالخير ومعناه ان يسمع
منكم ويصدقكم خير لكم من ان يكذبكم ولا يقبل قولكم
وقوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يسمع ما ينزل الله عليه
فيصدقه ويصدق للمؤمنين فيما يخبرونه اي انما يصدق للمؤمنين
لا المنافقين وقوله ورحمة للذين امنوا منكم اي وهو رحمة
لانه كان سبب ايمان المؤمنين وفراجهم ورحمة بالجر عطفا على
خير كانه اذن خير ورحمة اي مستمع رحمة ثم اوعد هؤلاء
المنافقين فقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم
قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم اي يحلف هؤلاء المنافقون
فيما يبلغكم عنهم من اذى الرسول والطعن عليه انهم

ما قالوا ذلك قال الزجاج حلفوا انهم ما قالوا ما حكي عنهم ليرضوا
المؤمنين يمينهم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين
اي ان كانوا على ما قالوا من الايمان كان ترك عيب النبي صلى الله عليه
وسلم والطعن عليه اولى ليكونوا مؤمنين يقبول قوله وترك عيبه ثم
اوعدهم بقوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله قال ابن عباس
من يخالف الله ورسوله بتكذيب نبيه والاظهار باللسان خلاف
ما في القلب والمحادة كالمجانبة والمخالفة والمعنى الم يعلم هؤلاء المنافقون
ان من عادى الله ورسوله استحق العذاب وهو قوله فان له نار
جهنم الآية قوله تعالى يحذر المنافقون الآية قال مجاهد كان
المنافقون يعيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينهم ويقولون
عسى الله ان لا يفشي علينا سرنا فانزل الله هذه الآية ومعنى يحذر
المنافقون الاخبار عنهم بما كانوا يخافون من هتكهم وفضيحتهم
وهو قوله ان تنزل عليهم اي على المؤمنين سورة تنبئهم بما في
قلوب المنافقين من الحسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم والعداوة
للمؤمنين وقوله قل استهزئوا ان الله مخرج
مظهر ما تحذرون ظهوره ثم فعل ذلك بان اطلع الله نبيه صلى
الله عليه وسلم على معرفتهم فقال ولئن سألتهم
ولين سألتهم ليقولن الآية قال الكلبي ومقاتل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راجعا عن غزوة تبوك وبين يديه ثلثة
نفر يسيرون فجعل رجلان منهم يستهزئان بالقرآن ورسول
الله والثالث ينهاهما فاطلع الله نبيه على ذلك فقال ولئن سألتهم
ليقولن انما كنا نخوض اي في الباطل من الكلام كما يخوض
الركب يقطع به الطريق ويلعب فقال الله تعالى قل

شبكة الألوكة www.alukah.net

نصر

وايابائه ورسوله كنتم تستهزؤن اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد
بن عبد الله الحوزي انا ابو سهل بشر بن احمد بن بشر نا ابو جعفر محمد
بن موسى الجلواني نا محمد بن ميمون الخياط نا اسمعيل بن داود ٥
المخزومي انا مالك بن انس عن نافع عن بن عمر قال رايت عبد الله بن
ابي يشتد قدام النبي صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول
يا محمد انا كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ابالله و
بايته ورسوله كنتم تستهزؤن قوله لا تعتذروا اي لا تاتوا بعذر مما
قلتم قد كفرتم بعد ايمانكم قال الزجاج قد ظهر كفركم بعد
ظهار كم الايمان ان يعف عن طايفة منكم يعني الذي مخشي قال محمد
بن اسحق الذي عفى عنه رجل واحد يقال له مخشي بن حمير الاشجعي
انكر عليهم بعض ما سمع وجعل يسير مخافا لهم فلما نزلت هذه
الاية برئ من النفاق وكره ان يسمى الواحد طايفة كما يسمى الو
احد باسم الجماعة وقوله نعذب طايفة يعني الهازيء باهم
كانوا مجرمين بالاستهزاء قوله المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض قال بن عباس اي على دين بعض والمعنى بعضهم يخالف
الى بعض بالاجتماع على النفاق وان امرهم واحد يامرون بالمنكر
بالكفر بمحمد عليه السلم وينهون عن المعروف عن اتباع رسول الله
والايمان به ويقبضون ايديهم عن النفقة في سبيل الله نسوا
الله نزكوا ما امرهم الله به من طاعته فنسيهم فتركهم من
كل خير وحذلهم قوله الا ان المنافقين هم الفاسقون
الخارجون عن امر الله وطاعته ثم ذكر ما وعدهم في الاخرة
فقال وعد الله المنافقين والمنافقات الاية ظاهره الى قوله كالذ
ين من قبلكم رجع من الخبر عنهم الى مخاطبتهم وشبههم

٧ العدول

في العدول عن امر الله والاشتغال بالدنيا من قبلهم والمعنى انتم
كالذين من قبلكم يعني الامم الخالية ثم وصفهم بقوله كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم يقول
رضوا بنصيبهم من الدنيا من انصبايهم في الاخرة وفعلتم ايضا مثل
ما فعلوا وهو قوله فاستمتعتم بخلاقكم كما فعلوا هم وخضتم
في الطعن على الانبياء وتكذيبهم كما خاضوا هم في الطعن
على انبيايهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا لانها لم تقبل منهم
وفي الاخرة لانهم لا يثابون عليها واولئك هم الخاسرون يقول
المذنبة والمصير الى العقوبة ثم خوفهم الله باهلاك من كان
من قبلهم من الامم فقال الم ياتهم نبا الذين من قبلهم من الامم
قال الزجاج الم يابهم خبر الذين اهلكوا لذنوبهم من الدنيا فيتعظوا ثم ذكرهم
الى قوله وقوم ابرهيم قال بن عباس يريد نمرود بن كنعان واصحاب مدين يعني
قوم شعيب اهلكوا بعذاب يوم الظلة ومدين اسم بلدهم والمؤتفكات
يعني قرى قوم لوط جمع مؤتفكة وهي المنقلبة وتلك القرى انقلبت
فصار اعلاها اسفلها يقال ائتفكت فانتفكت اي قلبت فانقلبت
هؤلاء الامم رسلهم بالبينات فكذبوا بها فماكان الله ليظلمهم قال بن
عباس لم يهلكهم حتى بعث اليهم نبيا فانذرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
قال الزجاج اخبر الله ان تعذيبهم كان باستحقاقهم قوله والمو
منون والمومنات بعضهم اولياء بعض قال بن عباس في الرحمة والمحبة
والمعنى بعضهم يوالي بعضا فهم يد واحدة في النصرة يامرون بالمعروف
بكلمة لا اله الا الله وينهون عن المنكر عن الشرك بالله ثم ذكر ما يامرهم
فقال ويقيمون الصلوة الى اخر الاية قوله وعد الله المومنين
والمومنات الى قوله ومساكن طيبة قال بن عباس قصور الزبرجد

شبكة الألوكة www.alukah.net

والدر واليواقيت بفوح طيبها من مسيره خمس مائة عام حدثنا ابو عثمان انا ابي
نصر الواعظ املاء انا ابو علي بن ابي موسى الفقيه انا ابو حامد محمد بن هرون
الحضرمي نا ابرهيم بن سعيد الجوهري نا قره بن حبيب عن جعفر بن فرقد
عن الحسن عن عمران بن الحصين وعن ابي هريره قالا سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن هذه الايه ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصور من
لولو ومرجان في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته حمرا في كل دار سبعون
بيتا من زمرده خضرا في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا
من كل لون على كل فراش زوجه من الحور العين في كل بيت سبعون
مائده على كل مائده سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفه
ويعطى المومن في كل غداه ما يأتي على ذلك كله اجمع وقوله في جنات عدن
يقال عدن بالمكان يعدن عدونا اذا اقام به ومعنى جنات عدن
جنات اقامه قال عطا عن ابن عباس هي قصبه الجنه وسقفها عرش
الرحمن وقال الضحاك هي مدينه الجنه وفيها الرسل والانبيا والشهدا وائمه
الهدى والناس حولهم والجنات حولها وقال مقاتل والكلبي عدن اعلى
درجه في الجنه وفيها عين التسنيم والجنات حولها محدقه وهي مغطاه
من نور خلقها الله حتى متى لها اهلها الانبيا والصديقون والشهدا والعا
لحون وفيها قصور الدر والياقوت والذهب اخبرنا ابو بكر احمد بن الحارث
انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا محمد بن الحسن بن علي بن زياد نا محمد
بن عبد الاعلى نا يزيد بن هرون انا سفين بن حسين عن يعلى بن مسلم عن مجاهد
قال قرا عمر بن الخطاب على المنبر جنات عدن فقال وهل تدرون ما
جنات عدن عدن قصر في الجنه له خمسه الف باب على كل باب
خمسه وعشرون الفا من الحور العين لا يدخله الا نبي او صديق او اشار الى

اي بكر او شهيد وآتى لعمر بالشهاده ثم قال ان الذي اخرجني من كلا
قادر على ان يسوق الي الشهاده وقوله ورضوان من الله اكبر قال
بن عباس اكبر مما يوصف وقال الزجاج اكبر مما هم فيه من النعيم وانما
صار الرضوان اكبر من الثواب لانه لا يوجد شئ من الثواب الا بالرضوان
اذ هو الموجب له وقال الحسن لان ما يصل الى قلب المومن من السر
ور برضوان الله اكبر من جميع ذلك اخبرنا ابو منصور البغدادي
انا اسمعيل بن نجيد نا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا اميه بن بسطام
نا يزيد بن زريع نا روح بن القسم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله انه قال لما ادخل الله اهل الجنه الجنه قال الا اعطيكم افضل من
هذا قالوا افضل من هذا قال نعم قالوا بلى قال رضواني حدثنا
اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني الحافظ انا عبد الله بن
محمد بن عبد الوهاب نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسن بن عيسى بن ماسر
جس نا عبد الله بن المبارك انا مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء
بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز
وجل يقول لاهل الجنه يا اهل الجنه فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير
في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون مالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط
احدا من خلقك فيقول لاعطينكم افضل من ذلك فيقولون ربنا
واي شئ افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط بعده
عليكم ابدا رواه البخاري عن محمد بن اسد ورواه مسلم عن محمد بن
عبد الرحمن بن سلم كلاهما عن بن المبارك قوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين قال بن عباس امره الله بجهاد الكفار بالسيف
والمنافقين باللسان وقال بن مسعود يجاهد بيده فان لم يستطع فلسا
نه فان لم يستطع فبقلبه وقوله واغلظ عليهم قال بن عباس

شاه الانتهار والنظر بالغضه والمقت وقال بن مسعود وهوان
بكفهم في وجوههم قوله تحلفون بالله ما قالوا لما بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان المنافقين يتسبون فيه القول ويطعنون فيه وفي
القران انكر عليهم فحلفوا ما قالوا فكذبهم الله فقال تعالى ولقد
قالوا كلمة الكفر يعني سبتهم الرسول وطعنهم في الدين وقوله
وهموا بما لم ينالوا يعني انهم قالوا في غزوة تبوك اذا قدمنا المدينة عقد
نا على راس عبد الله بن ابي تاجا نباهي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
ينالوا ما هموا به وقال الكلبي والضحاك هموا ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم
ليلا في مسيره من غزوة تبوك فاعلمه الله ذلك فامر من كان معه عن طريقه
وقوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال بن عباس
يريد مما كانوا غنموا حتى صارت لهم العقد والاموال وكانوا قبل
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم في ضنك من عيشهم لا يركبون الخيل ولا تؤ
خذ منهم الغنيمة فلما قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم استغنوا
بالغنايم وذكرنا معنى نقم عند قوله هل تنقمون منا وقوله فان
يتوبوا يك خيرا لهم قال الكلبي لما نزلت هذه الاية قام الجلاس
بن سويد وكان ممن طعن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسمع الله
قد عرض علي التوبة وانا استغفر الله واتوب اليه مما قلته فقبل رسول
الله توبته وان يتولوا يعرضوا عن الايمان قال بن عباس كما تولى عبد الله
بن ابي يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالنار وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير يريد لا يتولاهم احد من الانصار قوله
ومنهم من عاهد الله الاية اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد
بن محمد بن الفضل نا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابو عمران موسى
بن سهل الجوني نا هشام بن عمار نا محمد بن شعيب نا معان

قال

من ذرنه شئ قالوا لا فذلك منك الصلوات الخمس تمحو الله بها الخطا
يا احمد نا ابو الحسن احمد بن ابرهيم الخازن نا سليمن بن ايوب اللخمي
نا محمد بن عاصم الاصبهاني نا علي بن حرب الموصلي نا عبد الرحمن بن يحيى المز
نى نا اسرايل عن ابي اسحق عن الحرث عن علي بن ابي طالب قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ننتظر الصلاة فقام رجل فقال اني اصبت
ذنبا فاعرض عنه فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة قام الرجل فاعاد
القول فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس قد صليت معنا هذه الصلاة
واحسنت لها الطهور قال بلى قال فانها كفارة ذنبك اخبرنا
ابو نصر احمد بن ابرهيم المهرجاني نا عبيد الله بن محمد الزاهد نا عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز نا حامد بن ابي طلحة نا حماد بن سلمة عن علي بن
زيد عن ابي عثمن قال كنت مع سلمان تحت شجرة فاخذ منها غصنا
يابسا فهزه حتى تحات ورقه فقال الا تسالني يا ابا عثمن لم افعل هذا
فلت ولم تفعله قال هكذا فعل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا معه تحت شجرة فاخذ منها غصنا يابسا فهزه حتى تحات ورقه
ثم قال الا تسالني لم افعل هذا فقلت ولم تفعله قال ان المسلم
اذا توضا فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه
كما تحات هذا الورق ثم قرا هذه الاية واقم الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل الى اخر الاية اخبرنا ابو حسان المزكي نا ابو
بكر محمد بن علي المؤدب نا ابو عبد الله محمد بن خالد نا محمد بن زنبور
نا فضيل بن عياض عن ليث بن ابي سليم عن حبيب بن ابي
ثابت عن ميمون بن ابي شبيب عن معاذ بن جبل قال قلت
يا رسول الله اوصني قال اتق الله حيثما كنت قال قلت زدني
قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال قلت زدني خالق الناس

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

خلق حسن وقوله ذلك ذكرى للذاكرين يعنى القران عظة لمن ذكره
قوله واصبر اى على الصلاة كما قال وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ابن عباس يعنى المصلين قوله فلولا
كان من القرون من قبلكم قال ابن عباس يريد ما كان ومعنى لولا ها هنا
نفى عند المفسرين قال الفراء لم يكن منهم احد ينهى من القرون المهلكه
اولو ابقيه قال ابن عباس اولوا دين وقال ابن قتيبه اى اولوا بقيه من دين يقال
فلان لهم بقيه وفيهم بقيه اذا كانت فيهم مسكة وخير وقوله
ينهون عن الفساد فى الارض عن الشرك والاعتدا فى حقوق الله والمعصيه
الا قليلا ممن انجينا منهم يعنى اتباع الانبيا واهل الحق واتبع الذين ظلموا
ما اترفوا فيه المترف الذى اطرته النعمه وسعة العيش وقال الفراء
يقول اتبعوا فى دنياهم ما عودوا من النعم واثبار اللذات
على امر الاخره ويخول الى الدنيا والاموال واللذات وما اعطوا من نعيمها
قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم الايه يريد ما كان ربك
ليهلك اهل القرى بشركهم وظلمهم لانفسهم وهم مصلحون يتعا
طون الحق فيما بينهم اى ليس من سبيل الكفار اذا فعلوا الحق
فى المعامله وتتكون الظلم ان ينزل الله بهم عذابا يهلكهم وهذا
قول ابن عباس فى رواية عطا قال وما كان ربك ليهلك القرى بريد
الرجال بظلم بشركه واهلها مصلحون يريد فيما بينهم كقوم لوط
عذبهم الله باللواط وقوم شعيب على بخس المكيال
قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امه واحده قال ابن عباس
يريد على دينك الذى بعثت به وقال قتاده لجعل الناس امه واحده
بان يجعلهم مسلمين ولا يزالون مختلفين فى الدين من بين يهودى
ونصرانى ومجوسى وغيرها من الملل الا من رحم ربك يعنى اهل

الحق ولذلك خلقهم قال الضحاك ومجاهد وقتاده وللرحمه خلقهم
يعنى الذين رحمهم وقال الحسن ومقاتل للاختلاف خلقهم يعنى
المختلفين وقال ابن عباس فى رواية عطا يريد خلق اهل الرحمه للرحمه واهل
الاختلاف للاختلاف وهذا اختيار الفراء والزجاج وقال ابو عبيد
الذى اختاره فى تفسير هذه الايه قول من قال خلق فريقا لرحمته وفريقا
يقال العذابه لانه موافق للسنه قال الزجاج ويدل على صحه هذا قوله وتمت
كلمه ربك لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين قال الكلبى يريد
من كفار الجن وكفار الانس قوله وكلا نقص عليك اى كل الذى
نحتاج اليه من انباء الرسل من اخبارهم واخبار امهم نقص عليك
ما نثبت به فوادك قال ابن عباس لنشد يدك يقينا ونقوى قلبك وذلك
ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمعها كان تقويه لقلبه على الصبر على اذى
قومه وجاك فى هذه الحق قال ابن عباس والحسن ومجاهد فى هذه السوره
يعنى ما فيها من اقاصيص الانبيا والمواعظ وذكر الجنه والنار وخصت
هذه السوره بمجى الحق فيها تشريفا للسوره ورفعا لمن لنها وقوله
ومن عظه وذكرى للمومنين يريد انهم ينعظون اذا سمعوا هذه
السوره وما نزل بالامم قبلهم قوله وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون
والتهديد قوله وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون
ووعيد يقول اعملوا ما انتم عاملون فستعلمون عاقبه امركم
وانتظروا ما يعدكم الشيطان انا منتظرون وما يعدنا ربنا من
النصر والعلو ه ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب عن
العباد فيهما واليه يرجع الامر كله فى المعاد وما ربك بغافل عما
يعملون اى انه يجزى المحسن باحسانه والمسى باسائته وقرى
بالتا على معنى قل لهم ذلك تفسير سوره يوسف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخبرنا ابو عثمن سعيد بن محمد الحيري انا ابو عمرو محمد بن جعفر
نا ابرهيم بن شريك انا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن
كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا ارقاءكم سوره يوسف فانه ايما مسلم
تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت
واعطاه القوه وان لا يحسد مسلما بسم الله الرحمن الرحيم
الر يريد انا الله الرحمان تلك يعني هذه اياث الكتاب المبين يعني القرا
ان لانه يبين الهدي والرشد قوله انا انزلناه قرانا عربيا اخبرنا
اسمعيل بن ابرهيم النصرابادي انا بشر بن محمود المهرجاني نا عبد الله
بن محمد بن ناجيه نا هاشم بن القسم الحراني نا يعلى بن الاشلف
بن جراد وكان ابن عشرين ومايه سنه عن عمه عبد الله بن جراد
قال نزل القران على لغه اعرب العرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي العرب اعرب فقيل هوازن اعرب الناس فومرا يلحنون
قال فاشتكى اعرب هوازن فوجه بنو سعد بن بكر بن هوازن
اعرب هوازن فنزل القران على لغتهم وهم الذين حفظوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين اووه اخبرنا عبد القاهر بن طاهر
انا محمد بن الحسن بن احمد السراج نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا العلا
بن عمرو الحنفي نا علي بن بزيك الاشعري عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب العرب لثلث لاني عربي
والقران عربي وكلام اهل الجنه عربي وقوله لعلكم تعقلون
قال ابن عباس لكي تفهموا اولم يكن عربيا لما فهموه قوله نحن
نقص عليك احسن القصص قال الزجاج تبين لك احسن

البيان بها اوحينا اليك اي بوحينا اليك هذا القران وان كنت من
كنت من قبل القران لمن الغافلين اي لا من الغافلين عما اوحينا
اليك من اخبار الانبيا ثم ذكر قصة يوسف فقال اذ قال يوسف
لابيه يا ابت قال الفرا الها في يا ابه ها اصل دخولها للسكت وهو
قولهم يا اباه ثم سقطت الالف لدلاله فتحه الياء عليها وانصرف الها الى
لفظ التا لكثره الاستعمال تشبيها بتا التانيث وكسرت تقديرا ان
بعدها يا الاضافه ولم تستعمل في غير البدل والاختيار كسر التا في
القراه لانها احريت مجرى تا التانيث وكسرت على الاضافه الى نفس
المتكلم على معنى يا ابتي ثم حذفت الياء لان ياء الاضافه تحذف في
البدل ومن فتح التا ابدل الياء بالالف وقال يا ابتا ثم حذف الالف
وابقى الفتحه دالة عليها كقول الاعشى ٥

ويا ابتا لا ترك عندنا فانا نخاف بان تختمرا ٥ وقال زوبه

يا ابتا علك او عساكا وقوله اني رايت احد عشر كوكبا قال
المفسرون راى يوسف عليه السلم وهو ابن اثنتي عشره سنه ان احد
عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له فكانت الكواكب
هي الاحاد واخوته والشمس امه والقمر ابوه فلما قصها على يعقوب
اشفق عليه من حسد اخوته له فقال له يا بني لا تقصص رويا ك
على اخوتك وذلك ان يوسف عليه السلم كان نبيا في علم الله مذ كان
ورويا الانبيا وحي وعلم يعقوب ان اخوه يوسف يعبرون تاويلها
ويخافون على يوسف عليهم فيعملون به عملا يكون فيه هلاكه وهو
قوله فيكيدوا لك كيدا اي فيحتالوا في هلاكك ان الشيطان
للانسان عدو مبين ظاهر العداوه وبين له الباطل قوله
وكذلك يجتبيك ربك قال الزجاج واتى الانباري ومثل ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الرفعه والحال الجليله يختارك ربك ويصطفيك من بين اخوتك
ويعلمك من تاويل الاحاديث قال ابن عباس وقتاده ومجاهد يريد تعبير
الاحلام والتاويل ما يؤول اليه المعنى في الرويا والاحاديث هي احاديث
الناس مما يرونه في منامهم ويتم نعمته عليك بالنبوه وعلى ال يعقوب
يعني المختصين بالنبوه منهم كما انهما على ابويك قال قتاده كذلك فعل
الله به اجتباه واصطفاه وعلمه من تاويل الاحاديث فكان اعبر الناس
بالرويا وانما النعمه عليه ان ربك عليم حيث نفخ النبوه حكيم في خلقه
قوله لقد كان في يوسف واخوته اي في خبر يوسف وقصه اخوته اباك
عبرة وعجايب وقرا ابن كثير آيه كانه جعل شان كلهم آيه للسايلين
سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصه يوسف فاخبرهم
بها كما في التوريه فعجلوا من ذلك وكان في ذلك اعلى دلاله للسايلين
على صدق محمد عليه السلم لانه شرح اخبار قوم لم يشاهدهم ولم ينظر في
الكتب لانه كان اميا قوله اذ قالوا يعني اخوه يوسف قالوا فيما بينهم
ليوسف واخوه بنيامين وكان اخاه لامه وابيه والباقون كانوا لاخوته
لابيه دون امه احب الى ابينا منا اي انه اشد لهما حبا ونحن عصبه قال
الفرا العصبه العشره فما زاد والمعنى نحن جماعة رجال ان ابانا
لفي ضلال مبين قال ابن الانباري ضل بانيازهما علينا ضلال خطا يلحقه
حزره في دينه اذ كنا انفع له في القيام بمواشيه من يوسف واخيه
وقال اهل المعاني ان ابانا في ذهاب عن طريق الصواب الذي فيه التفاضل
بيننا في المحبه ثم قالوا ايضا فيما بينهم اقتلوا يوسف او اطرحوه في
ارض يبعد فيها عن ابيه تخل لكم وجه ابيكم يقبل بكليته عليكم
وتخلص لكم عن شغله بيوسف يعنون ان يوسف شغله عنا وصرف
وجهه عنا فاذا فقدوه اقبل علينا بالمحبه واخطاوا في هذا التدبير

لانه لما فقد يوسف اعرض عنهم بالكليه قال الله تعالى وتولى عنهم
وقال يا اسفى على يوسف وقوله وتكونوا من بعده قوما صالحين قال ابن عباس
يحدثوا توبه بعد ذلك يقبلها الله منكم وهذا قول عامه المفسرين والمعنى
قوما صالحين باحداث التوبه عزموا على التوبه قبل احداث الجنايه وهذا
المومن لا ينسى التوبه وان كان مرتكبا للذنب قال قايل منهم نعني من
اخوه يوسف وهو يهوذا الخبر ولا يعقوب واعفاهم لا تقتلوا يوسف
وقال قتاده هو روبيل نهى عن قتله فقال والقوه في غيابه الجب الغيابه كل ما
غيبك شيا وسترك والغيابه حفره البير لانغيب المدفون والجب البير الرجيه
التي لم تطو قال الحسن غيابه الجب قعر الجب وقال قتاده اسفل الجب
والمعنى اطرحوه في موضع مظلم من البير لا يلحقه نظر الناظرين وقال اهل
اللغه المدينه غيابات الجب بالجمع على معنى ان للجب اقطارا ونواحي
ويجوز فيه غيابات فاما وجه الجمع لذلك واختلفوا في هذا الجب فقال قتاده
في بيت المقدس وقال وهب هو بارض الاردن وقال مقاتل هو على
ثلث فراسخ من منزل يعقوب وقوله يلتقطه بعض السياره يعني مارة
الطريق وهم الجماعه يسيرون في الطريق للسفر وقوله ان كنتم
فاعلين قال ابن عباس بيد ان اضمرتم ما تريدون ولما عزموا على الكيد
بيوسف قالوا لابيهم مالك لا تامنا على يوسف انكروا عليه خوفه اياهم
على يوسف فقالوا لا تامنا عليه فترسله معنا واناله لناصحون قال ابن عباس يريد
في الرحمه والبر والمعنى وانا طالبون ما يعود الى مصلحه امره ارسله معنا غدا
الى الصحرا نرتع ونلعب قال الكلبي ندهب ونجي ونتنشط ونلهو ومن قرا
بكسر العين فهو افتعال من الرعايه يعني نحفظ بعضنا بعضا ومن قرا
بجزم العين فهو من قولهم رتع المال اذا رعى ماشاء اراتعها انا وقوله
واناله لحافظون قال ابن عباس اي من ان يخلف فيه ما خافه عليه قال

ان تذهبوا به اى تحزننى ذهابكم به لانه يغار فنى فلا اراه واخاف
ان ياكله الذيب قال المفسرون ان يعقوب راى فى المنام ذيبا علا على
يوسف فكان حذرا عليه خايفا من تناول الذيب اياه لن رويا التى راها
وقال اخرون انما خاف عليه الذيب لان ارضهم كانت مذيبة ومذابة
وقوله وانتم عنه غافلون اى مستغلون برعيكم فقالوا لبن
اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون اى ان اكله الذيب ونحن
جماعه نرى الذيب قد فصلوه فلا نزال عنه انا اذا لعاجزون ومعنى الخسران
ها هنا العجز قوله فلما ذهبوا واجمعوا فى الغلام اختصار واضمار
الفقد به فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا اى عزموا على ان يجعلوه
فى غيابه الجب قال السدى جرجول يوسف وبه عليهم كرامه فلما برزوا
الى البريه اظهروا له العداوه وجعل احدهم يضربه فيستغيث بالاخر
فيضربه فلا يرى منهم رحيما وضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح و
يقول يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنوك الاما قلما كادوا
يقتلونه قال يهوذا ليس قد اعطيتمونى موثقا لا تقتلوه فانطلقوا
به الى الجب ليطرحوه وجعلوا يدلونه فى البير فيتعلق بشفير البير
فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا على القميص اتوارى
به فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا يؤانسوك ودلوه
فى البير حتى اذا بلغ نصفها القوه اراده ان يموت وكان فى البير ماء فسقط
فيه ثم اوى الى صخره فى البير فقام عليها وجعل يبكى فناداه اخوته
فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فاراد وان يرضخوه بصخره
فيقتلونه فقام يهوذا فمنعهم وقال قد اعطيتمونى موثقا ان لا تقتلوه
وكان يهوذا ياتيه بالطعام وقال الحسن الفى يوسف فى الجب
وهو ابن اثنتى عشره سنه والقى اباه بعد ثمانين سنه وقال محمد بن

مسلم الطايفى لما القى يوسف فى الجب قال يا ابتا هذا غير غايب وبا قر
يبا غير بعيد وبا غالبا غير مغلوب اجعل لى فرجا مما انا فيه قال فاتاه
به قوله واوحينا اليه الايه قال المفسرون اوحى الله تعالى الى يوسف
تقويه لقلبه فى البير لتصدقن رويا ك ولتخبرن اخوتك بصنيعهم
هذا وهم لا يشعرون بانك يوسف ووفت اخبارك اياهم بامرهم
وسنذكره فى موضعه قال ابن عباس لما القى يوسف فى البير انطلق
ادمها على قميص يوسف وجاؤا اباهم عشاء يبكون ليكونوا اجرا
فى الظلمه على الاعتذار بكذبهم ليدلسوا على ابيهم فلما سمع صوتهم
فزع وقال ما لكم يا بنى هذا اصابكم بغنمكم شى قالوا لا قال فما
اصابكم وابن يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق قال اكثر المفسرين
نسابق بعضنا بعضا فى الرمى ليتبين انا اسبق سهما وقال مقاتل
نشتد ونعدو ليتبين انا اسرع عدوا وتركنا يوسف عند متاعنا
ثيابنا فاكله الذيب وما انت بمومن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين
لاتهمتنا فى يوسف لمحبتك اياه واروه قميصه ملطخا بدم فذلك قوله
وجاؤا على قميصه بدم كذب اى مكذوب فيه لانه لم يخرق قميص يوسف
فسمى بالمصدر كما تقول ضرب الامير ونسج اليمن قال يعقوب كذبتم
ما عهدى بالذيب حليما فاكله كيف لم يخرق قميصه بل سولت لكم
انفسكم اى زينت لكم امرا غير ما تصفون فصبر جميل اى فشانى
صبر جميل وهو الذى لا جزع فيه ولا شكوى والله المستعان على ما
تصفون اى به استعين على ما تقولون من الكذب وكانت يوسف
مكث فى الجب ثلثه ايام ثم جاءت سياره اى رفقه تسير فى السفر
فارسلوا واردهم وهو الذى يرد الما ليستقى للقوم فادلى دلوه ارسلها
فى البير فتشبث يوسف بالرشا فاخرجه الوارد فقال يا بشرى

يا فرحتي وقرأ اهل الكوفه يا بشرى وهذه القراءه كالاولى الا انها غير
مضافه وقال السدى نادى صاحبه وكان اسمه بشرى فقال يا بشرى
هذا غلام وذلك ان الوارد واسمه مالك بن ذعر لما ارسل الدلو في
البير تعلق يوسف بالحبال فاخرجه مالك وهو يظن انه تبيتنى الها
فاذا هو بغلام احسن ما يكون من الغلمان ففرح بذلك وقال يا بشرى
اي اوبا بشرى قال كعب كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر
ضخم العين مستوي الخلق ابيض اللون غليظ الساقين والساعدين
والعضدين خميص البطن مغير السره وكان اذا تبسم رايت
النور في ضواحكه لا يستطيع احد وصفه وكان حسنه كضوء النهار
وكان يشبه ادم يوم خلقه الله ونفخ فيه من روحه قبل ان تصيب الخطيئه اوقال
وقيل انه ورث ذلك الجمال من جدته ساره وكانت قد اعطيت سدس الحسن
وقوله واسروه بضاعه اسره الوارد ممن كان معه من التجار الذين كانوا
معهم في الرفقه وقالوا لهم هو بضاعه دفعها الينا بعض اهل الماء الى
مصر وقالوا فيما بينهم ان قلنا التقطناه شاركونا وان قلنا اشتريناه بنا
لونا الشركه وقوله والله عليم بما يعملون قال ابن عباس يريد بيوسف
وقوله وشروه قال وهب كان يهوذا ينتقد ما يطرأ على
يوسف فلما اخرجوه من البير اخبر اخوته فاتوا مالك بن ذعر وقالوا
هذا عبدنا وكتم يوسف شانه مخافه ان يقتله اخوته فقال مالك انا
اشتريه منكم فباعوه منه فذلك قوله وشروه بثمن بخس دراهم اذا
بعت واذا اشتريت وقوله بثمن بخس قال ابن عباس وشروه
قال شروه اذا بعت واذا اشتريت وقوله بثمن بخس قال ابن عباس
واكثر المفسرين حرام لان ثمن الحر حرام وسمى الحرام بخسا لانه لا
بركه فيه فهو منقوص البركه قال الكلبي باعوه باثنين وعشرين

(ع ١٦)

درهما وهذا قول مجاهد وقال الزجاج اخذ كل واحد من اخوته درهمين
وقال عطاء عن ابن عباس بعشرين درهما فاخذ كل واحد منهم
بهذا فانه لم ياخذ شيئا فذلك قوله دراهم معدوده اي قليله وذكر
العدد عباره عن القله ○ وكانوا فيه من الزاهدين والزهد والزهاده
قله الرغبه في الشئ يريد ان اخوه يوسف كانوا من الزاهدين
فيه يوسف لانهم لم يعرفوا موضعه من الله ولا كرامته عليه ويجوز
ان يكون المعنى انهم كانوا اهل ريب في ذلك الثمن اما الوراثه واما
لان فعلهم كان تبعيد يوسف لا الثمن ○ ثم انطلق مالك بن
ذعر واصحابه بيوسف وتبعهم اخوته يقولون لهم استوثقوا منه
فانه ابق سارق كاذب وقد بر بنا اليكم من عبوديه فحمله مالك
على ناقته وساربه نحو مصر وكان طريقهم على قبر امه فلما بلغ قبر امه
اسقط نفسه من الناقه على القبر وهو يبكي ويقول يا امي ارفق راسك
من الثري وانظري الى ولدك يوسف وما لقي بعدك من البلايا اماه
لو رايت ضعفي وذلي لرحمتني يا اماه لو رايتني وقد نزعوا قميصي
وشدوني وثاقا في الجب القوي وعلى حر وجهي لطموني وبالحجاره رجموني
وفقده مالك فصاح في القافله الا ان الغلام قد رجع الى اهله فطلبه
القوم فراوه فاقبل اليه رجل منهم وقال يا غلام قد اخبرنا مولاك
انك ابق سارق فلم نعلق حتى رايناك تفعل ذلك فقال والله ما
ابقت ولكنكم مررتم بي على قبر امي فلم انملك ان رمت نفسي
على قبرها فقال فرفع يده ولطم وجهه وجره حتى حمله على ناقته وذهبوا
به حتى قدموا مصر فامره مالك بن ذعر حتى اغتسل ولبس ثوبا حسنا
وعرضه على فاشتراه قطفير بن روحيب وهو العزيز بمصر وكان
على خزائن الملك الاعظم وصاحب امره قال مقاتل بن سليمان

اشتراه بعشرين دينارا وخله وتعلين وقال وهب تد افع الناس
في ثمنه وتد ايد واحتى بلغ ثمنه وزنه مسكا وورقا وحريرا فاتباعه
فطفق يهدا الثمر فلما اشتراه واتى به منزله قال لامراته واسمها راعيل
اكرمي مثواه فذلك قوله وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه
قال ابن عباس اكرميه ما كان عندك وقال الزجاج احسني اليه طول
مقامه عندنا يقال ثوى يثوي ثويا ومثوى عسى ان ينفعنا بنفعنا اي
بكفينا اذا ابلغ وفهم الامور بعض شيوخنا اخبرنا ابو بكر التميمي
انا ابو النجيب الحافظ انا ابراهيم بن شنوبة نا احمد بن يونس نا زهير عن ابي
اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال افرس الناس ثلثة العزيز حين
تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا والمراة
التي اتت موسى فقالت لابيها يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف
عمر وقوله او نتخذه ولدا اي نتبناه وكان العزيز عقيما او خصورا
لا يولد له وقوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يعني وكما انجيناه من
اخوته حتى هموا باهلاكه واخرجناه من ظلمة البير مكناله في الارض يملكناه
ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث وقد تقدم تفسيره
والله غالب على امره قال ابن عباس على ما اراد من قضايه اي لا يغلبه على امره
غالب ولا يبطل ارادته منازع فهو قادر على امره من غير منازع ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ذلك وهم المشركون والاثم لا يعلمون ذلك
ان قدر الله غالب وان مشيته نافذة قوله ولما بلغ اشده العرب
تقول بلغ فلان اشده اذا بلغ منتهاه في شبابه وقوته قال اكثر المفسرين
ثلثا وثلثين سنة وقال عطا بن ابي رباح الحلم وقال الضحاك عشرين سنة اتيناه
حكما وعلما عقلا وفهما وقال الكلبي الحكم النبوة والعلم علم الادب
وقال الزجاج جعلناه حكيما عالما وليس كل عالم حكيما والحكيم العالم

المستعمل علمه الممتنع من استعمال ما جهل فيه وكذلك ومثل ما
وصفنا من تعليم يوسف كذلك نجزي المحسنين قال الضحاك يعني الصابرين
على النوايب كما صبر يوسف قوله وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه يعني امراة العزيز التي كان يوسف في بيتها طلبت منه ان يواقعها والمراودة المطالبة بامر العمد به قال الزجاج طالبته بما يريد
النساء من الرجال وغلقت الابواب قال المفسرون غلقت سبعة ابواب
ثم دعته الى نفسها وقالت هيت لك معناه في قول جميع اهل اللغة
والتفسير هلم قال الفراء وابن الانباري لا مصدر له ولا تصرف ولا تثنية
ولا جمع ولا تانيث يقال للاثنين هيت لكما وللجميع هيت لكم قال الاخفش ولغة حمير هئت لك بكسر الهاء وفتح التاء كذلك
بمعنى واحد قال ابو زيد هئت لك بالعبرانية هنالك اي تعالة اعربه
القرآن واما ما روى هشام عن ابن عامر هيئت لك بكسر الهاء والهمزة
وضم التاء فانها فعلت من الهيئة قال ابو زيد هئت للامر هيئة وتهيات
له وقرئ بتخفيف الهمزة كما خفف من جئت وشئت وانكر ابو عمرو
والكسائي هذه القراءة وقالا هيت بمعنى تهيات باطل لم تحك عن
العرب والله اعلم قال يوسف معاذ الله اعوذ بالله ان افعل
هذا او المعنى اعتصم بالله من هذا انه ربي اي الذي اشتراني
هو سيدي احسن مثواي اي انعم علي باكرامي فلا اخونه في حرمته
اني ان فعلت ذلك كنت ظالما ولا يفلح الظالمون قال ابن عباس لا
يسعد الزناة العاصون قوله تعالى ولقد همت به وهم بها قال
اهل التفسير السدي وابن اسحق والضحاك ومقاتل فيما ذكر عن ابن عباس
انها لما راودت يوسف جعلت تذكر محاسن يوسف فقالت يا يوسف
ما احسن شعرك قال هو اول ما يتناثر من جسدي قالت ما احسن

شبكة الألوكة www.alukah.net

عينيك قال هي اول ما تسيل على الارض من جسدي قالتما احسن وجهك
قال هو للتراب يا كله قالت ما احسن صورتك قال ربي صورني في الرحم
قالت يا يوسف صوره وجهك الخلت جسمي قال الشيطان يعينك
على ذلك قالت فراش الحرير قد بسطته قم فاقض حاجتي قال اذا
يذهب نصيبي من الجنة قالت ادخل الستر معي قال ليس شيء يستر
بي من ربي فلم تزل تطمعه وتدعوه الى اللذة ويوسف شاب
تأخذ من شبق الشباب ما تجده حتى جرى الشيطان فيما بينهما فضرب
باحدى يديه الى جنب يوسف والاخرى الى جنب المراة فجمع بينهما
حتى خلوا في بعض البيوت فذلك قوله ولقد همت به وهم
بها اي ارادته وقصدته واما همّ يوسف فذكر ابن عباس وجلة اهل
التفسير انه حل الهميان وقعد منها مجلس الخاتن وشيد بن عباس
ما بلغ من همّ يوسف قال استلقت له المراة وقعد بين رجليها ينزع
ثيابه وهذا قول سعيد بن جبير والضحاك والسدي ومجاهد وابن ابي نجيح
والاعمش والحسن هذا قول المتقدمين وذكر المتاخرون فرقا بين
الهمين فقال ابو العباس احمد بن يحيى همّت المراة بالمعصية وعزمت
على ذلك وهمّ يوسف بالمعصية ولم يأتها ولم تصر عليها فبين الهمّين
فرق وشرحه ابن الانباري فقال همّت المراة عازمة على الزنا ويوسف
عارضه ما يعارض البشر من خطرات القلوب وحديث النفس فلم
يلزمه هذا الهم ذنبا اذ الرجل الصالح يخطر بقلبه وهو صائم شرب الماء ابا
رد فاذا لم يشرب كان غير مواخذ بما هجس في نفسه قال الزجاج والذي
عليه المفسرون انه همّ بها وانه جلس منها مجلس الرجل من امرأته
الا ان الله تفضل بان اراه البرهان لامتناعه قال وما ابرئ نفسي الاية
قال ابن الانباري والذي يذهب اليه في هذا ما يروى عن الصحابة والتابعين

العجب من هذا المفسر
عني الواحدي ما اقل
حياءه ينقله هذه
الرواية قول المكذوبة
على ابن عباس وغيره
فالواجب على الناظر في
هذا الموضع ان لا يعتقد
فيهم ما لا يليق بهم بل يعتقد
ان الانبياء صلوات الله
عليهم معصومون عن
الكبائر والصغائر
قبل النبوة وبعدها
ليس هذا اعتقاد الرافضة
فقط كما يزعمه بعض الجهلة
بل هو اعتقاد سادتنا
الاشاعرة ايضا
رضي الله عنهم

من اثبات الهم ليوسف غير عابئين له بل نقول ان الله تعالى بعد ثبات
الهم ونهيه نفسه عن هواها تعظيما لله ومعرفة لحقه ادّى على وفور
الثواب وتكامل الاجر والدين اثبتوا الهم ليوسف من علي وابن عباس
ووهب وابن سيرين وغيرهم كانوا اعرف بحقوق الانبياء وارتفاعهم
ربما لهم عند الله من ان ينفوا الهمّ عنه وقال الحسن ان الله لم يقص
عليكم ذنوب الانبياء تغييرا لهم ولكنه قصّها عليكم لئلا تقنطوا من
رحمته وقال ابو عبيد يذهب الحسن الى ان الهم من الله على انبيائه اوكد
وهي لهم اللزم فاذا كان يقبل التوبة منهم كان الى قبولها منكم اسرع وقوله
لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس وعامة المفسرين تمثل له يعقوب فراى
صورته عاضا على اصبعيه يقول يا يوسف عمل الفجار وانت مكتوب في الانبياء
فاستحيا منه قال الحسن تمثل له جبريل في صورة يعقوب وروي سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال تمثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته
من اناملة وقال السدي راى يعقوب قائما في البيت يقول يا يوسف لا تواقعها
واقعها فانما مثلك مثل الطير في جو السماء لا يطاق ومثلك
ان واقعتها مثله اذا مات فوقع على الارض لا يستطيع ان يدفع عن
نفسه ومثلك اذا لم تواقعها كمثل الثور الصعب الذي لم يعمل
عليه ومثلك ان واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في انفه
يته فلا يستطيع ان يدفع عن نفسه اخبرنا الاستاذ ابو الحسن
احمد بن محمد بن ابرهيم قال انا ابو عبد الله اسحاق بن احمد بن محمد بن يزيد
السكري نا محمد بن ابرهيم بن خلد نا عمر بن حفص البصري نا ابو الهيثم
خلد بن يزيد البصري نا جرير عن ليث عن ابن عباس في قوله عز وجل
ولولا ان رأى برهان ربه قال قعد منها مقعد الرجل من امراته اذا
يكفي قد بدت فيما بينهما ليس فيه عضو ولا معصر مكتوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فقام هاربا
وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد فلما قعد منها مقعد
الرجل من امراته اذا ركع قذلفت فيما سهما ليس فيه عضل ولا معصم
مكتوب فيه ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فقام هاربا
وقامت فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته اذا ركع قذلفت
فيما سهما ليس فيها عضل ولا معصم مكتوب فيها واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله الاية فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عاد وعادت
فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته قال الله تعالى لجبريل ادرك عبدي
قبل ان يصيب الخطيئة فالحظ جبريل عاضا على اصبعيه وهو يقول
يا يوسف انعمل عمل السفهاء وانت مكتوب عند الله في الانبياء فذلك
قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
قال الزجاج السوء خيانة صاحبه والفحشاء ركوب الفاحشة والمخلصين
الذين اخلصوا دينهم لله ومن فتح اللام اراد الذين اخلصهم الله
من الاسوا قوله واستبقا الباب اي تبادرا الى الباب يجتهد كل
واحد ان يسبق صاحبه فان سبق يوسف المراة ففتح الباب وخرج وان
سبقت المراة امسكت الباب ليلا يخرج فلم تعلق الا الى دبر قميصه
فقدته وذلك قوله وقدت قميصه من دبر فقطعته من خلف والقيا
سيدها وحدا وصادفا زوجها عند الباب فحضرها في ذلك الوقت
كيدها فقالت سابقة بالقول ومبرئة نفسها من الامر وملزمة به يوسف الذنب
ما جزاء من اراد باهلك سوءا قال ابن عباس بعد بلوغ الزنا الا ان يسجن
يحبس في السجن او عذاب اليم يعني الضرب بالسياط فلما سبقني
بطرح الجرم على يوسف غضب يوسف وقال هي راودتني عن نفسي وشهد
شاهد من اهلها اي عالم معلم وبين مبين وكان رجلا حكيما من اقارب
المراة قال الكلبي كان ابن عمها وكان رجلا حكيما وكان مع زوجها

فقال

بن رفاعة السلامي عن ابي عبد الملك علي بن يزيد انه اخبره عن القسم ابي
عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي ان ثعلبة بن حاطب الانصاري اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان
يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل
تودي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم قال مرة اخرى فقال اما ترضى
ان تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت ان تسير معي
الجبال ذهبا وفضة لسارت فقال والذي بعثك بالحق لئن دعوت
الله ان يرزقني مالا لاوتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود
فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها حتى جعل
يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ثم نمت وكثرت
حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة
فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل ثعلبة فقالوا يا رسول
الله اتخذ غنما وضاقت عليه المدينة واخبروه بخبره فقال يا ويح ثعلبة
ثلثا وانزل الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها الاية وانزل الله عليه فرايض الصدقة فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من بني سليم وكتب
لهما كيف ياخذان الصدقة من المسلمين وقال لهما مرا بثعلبة و
بفلان رجل من بني سليم فخذا صدقتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسا
لاه الصدقة واقرا له كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية ما ادري ما هذا انطلقا حتى
تفرغا ثم تعودا الي فانطلقا واخرج السلمي فنظر الى
خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها فلما رأوها

قالا ما احب هذا عليك وما نريد ان تاخذ هذا منك فقال بلى خذوه
فان نفسي بذلك طيبة فاخذوها منه فلما فرغا مر ثعلبة فقال
اروني كتابكما انظر فيه فقال ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى ارى
راي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما راهما قال يا ويح ثعلبة
قبل ان يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة واخبره بالذي صنع ثعلبة وبالذي
صنع السلمي فانزل الله عز وجل ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن الى قوله وبما كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتى ثعلبة فقال ويحك يا
ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل يحثو التراب على راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما ابى ان يقبل منه شيئا رجع الى منزله
له وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابا بكر رضي
الله عنه حين استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وموضعي من الانصار فاقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول
الله وانا اقبلها فقبض ابو بكر وابى ان يقبلها فلما ولي عمر بن الخطاب
اتاه فقال يا امير المومنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله ولا
ابو بكر وانا اقبلها منك ولم يقبلها وقبض عمر ثم ولي عثمن فاتاه فساله
له ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله ولا ابو بكر ولا عمر وانا اقبلها
منك فلم يقبلها منه عثمان وهلك ثعلبة في خلافة عثمان وقوله ومنهم
اي من المنافقين من عاهد الله اي قال على عهد الله لئن اتانا من فضله
ما لنصدقن لنعطين الصدقة ولنكونن من الصالحين لنعملن ما يعمل
اهل الصلاح في اموالهم من صلة الرحم والنفقة في الخير فلما اتاهم من
فضله ما طلبوه من المال بخلوا به ولم يفوا بما عاهدوا الله عليه وهو قوله وهم

فسأل ان يقبل منه صدقته
فقال ان الله منعني ان اقبل صدقتك فجعل

يقبضها

معرضون

معرضون اي عن عهدهم مع الله بالصدقة والانفاق فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
صير عاقبة امرهم النفاق يقال اعقبته فلانا ندامة اي صيرت عاقبة
امره ذلك ما في جاهد اعقبهم الله ذلك بحرمان التوبة كما حرم ابليس
وقوله الى يوم يلقونه دليل على انه مات منافقا باخلافه وعد الله وكذبه
في عهده وهو قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
ثم ذكر انه مطلع على ما يسرهم فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم
ونجواهم الاية قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين الاية قال
فناذه اقبل عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله يتقرب به الى الله فقال يا نبي الله
هذا نصف مالي اتيتك به وتركت نصفه لعيالي فدعا الله ان يبارك له فيما
امسك وفيما اعطى فلمزه المنافقون وقالوا ما اعطى هذا الا رياء وسمعة واقبل
رجل من فقراء المسلمين يقال له الحجاب ابو عقيل فقال يا رسول
الله بت اجر بالجرير على ظاعين من تمر فاما صاع فامسكته لاهلي
واما صاع فهو ذا فلمزه المنافقون وقالوا ان كان الله ورسوله لغنيين
عن صاع ابي عقيل فانزل الله الذين يلمزون المطوعين اي يعيبون و
يغتابون المتطوعين الذين يعطون ما ليس بواجب عليهم تطوعا والذين
لا يجدون الا جهدهم يعني ابا عقيل والجهد الطاقة قال الليث
الجهد شيء قليل يعيش به المقل وقوله سخر الله منهم اي جازاهم
جزاء سخريتهم حيث صاروا الى النار اخبرنا ابو عبد الله
بن ابي اسحق انا ابو عمرو بن نجيد نا محمد بن ايوب انا حوثرة بن
اشرس حدثني سويد بن حاتم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه
عن جده ان رجلا قال يا رسول الله اي الصلوة افضل قال طول القنوت
قال فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قال فاي المومنين
اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قوله استغفر لهم او لا تستغفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهم الايه قال المفسرون لما نزلت هذه الايه قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد خيرني في الاستغفار للمنافقين وسازيد على لعل الله
ان يغفر لهم فانزل الله تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم الايه قال مقاتل نصارت هذه الايه منسوخه بقوله سوا
عليهم وذكر السبعين حصر لهذا العدد لانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله لازيدن على السبعين فقوله فرح المخلفون يعني
المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوه تبوك
والمخلف المتروك خلف من مضى وقوله بمقعدهم اي بقعودهم
والمقعد ها هنا مصدر بمعنى القعود خلاف رسول الله قال
الزجاج وقطرب والمبرد مخالفه لرسول الله اذ سار واقاموا
وقال ابو عبيده والاخفش خلف رسول الله اي بعده وقالوا لا
تنفروا في الحر مع محمد الى تبوك قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
يعلمون ان مصيرهم اليها فليضحكوا قليلا في الدنيا لان الدنيا تفنى
وتنقطع وليبكوا كثيرا في النار بكاء لا انقطاع له قال الحسن هذا وعيد
من الله لهم قال ابن عباس ان اهل النفاق ليبكون في النار عمر الدنيا فلا
يرقى لهم دمع حتى لو اجريت السفن في دموعهم لجرت وقوله
جزاء بما كانوا يكسبون في الدنيا من النفاق والتخليف فان
رجعك الله قال ابن عباس ان رد الله الى المدينه الى
طائفه منهم يعني المنافقين الذين تخلفوا بغير عذر فاستاذنوك
للخروج معك الى الغزو فقل لن تخرجوا معي ابدا الى غزاه ولن تقاتلوا
معي عدوا من اهل الكتاب انكم رضيتم بالقعود عني اول مره
حين لم تخرجوا الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين قال
الحسن والخوالف يعني النسا والصبيان الذين تخلفوا الذاهبين

الى السفر يقال خلفه تخلفه اذا اقام بعده قوله ولا تصل على احد
منهم مات ابدا الحسن بن الفضيل بن ابرهيم الصوفي انا
ابو علي بن احمد الفقيه انا ابو بكر احمد بن ابي الليث انا السكوني
انا ابو اسامه عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي
عبد الله بن ابي جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان
يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصلي عليه فقال رسول
الله انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر قال فصلى عليه
رسول الله فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا
الايه رواه البخاري عن عبيد بن اسمعيل ورواه مسلم عن ابي بكر
بن ابي شيبه كلاهما عن ابي اسامه قال الزجاج انما اجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاه عليه لان ظاهره كان الاسلام فاعلمه الله انه اذا
علم منه النفاق فلا صلاه عليه وقوله ولا تقم على قبره كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له فنهي عن ذلك
لان حق المنافقين لانهم كفروا وهو قوله انهم كفروا بالله ورسوله
الايه ولا تعجبك اموالهم تقدم تفسيره قوله واذا انزلت سوره
ان امنوا بالله اي بان امنوا ومعناه بالايمان بالله والجهاد مع رسوله
استاذنك ذوا الطول منهم يعني اهل الغنى والسعه
من المال يعني الذين لا عذر لهم في التخلف وقالوا ذرنا نكن مع القاعد
ين رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال المفسرون يعني النسا
اللاتي تخلفن في البيت فلا يبرحن وطبع على قلوبهم قال ابن عباس
بالنفاق كقوله بل طبع الله عليها بكفرهم فهم لا يفقهون

ملح ماء
شبكة الألوكة www.alukah.net

امر الله ص من اتى على الرسول والمومنين الذين جاهدوا معه بقوله
لكن الرسول الى قوله لهم الخيرات قال الاخفش وابو عبيده
والمبرد الخيرات جمع خيره وهن الجواري الفاضلات الحسان
وذكر في الايه الثانيه ما وعدهم فقال اعد الله لهم جنات الايه
وقوله وجاء المعذرون من الاعراب قال الفراء والزجاج ولبن الانباري
اراد المعذرون فادغمت التاء في الذال قال محمد بن اسحق هم اعراب
من غفار اعذروا فلم يعذرهم الله وقال ابو عمرو بن العلاء هذه
الايه على الفريقين كان منهم جاء فاعذروا وجلس اخرون فتعذلوا
يقال جلس عن الامر اذا مضى عليه من غير مبالاه بريد ان قوما تخلفوا
عذرا بالباطل فهم الذين عناهم الله بقوله وجاء المعذرون وتخلف
اخرون من غير تخلف عذر واظهار علة جزاه على الله ورسوله
وهو قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله يعني لم يصدقوا في ايمانهم
وهم المنافقون ثم اوعدهم بقوله سيصيب الذين كفروا الايه
قوله تعالى ليس على الضعفاء قال ابن عباس يعني الزمنى والمشايخ و
العجزه ولا على المرضى جمع مريض ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
يعني المقلين حرج ضيق في القعود عن الغزو اذا نصحوا لله ورسوله
اذا اخلصوا ايمانهم واعمالهم من الغش والنفاق ولم يبتغوا عذرهم
بان يتمنوا ان لم يكن لهم عذر فيتخلفوا من الجهاد وهم الذين اراد
الله بقوله ما على المحسنين من سبيل اي طريق بالعقوبه لانه قد سد
باحسانه طريق العقاب على نفسه والله غفور رحيم لمن كان محسنا وقوله
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم هو لا يقدر من قبائل شتى سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يحملهم على الخفاف والنعال ليغزوا وقال
ابن عباس سالوه ان يحملهم على الدواب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم

عليه لان الشقه بعيده والرجل يحتاج الى بعير يركبه وبعير يحمل
ماءه وزاده فانصرفوا وهم يبكون وهو قوله تولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون اي حزنا
اعينهم عن امتلاء من حزن في قلوبهم لعدم النفقه انما
السبيل بالعقوبه على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنيا
سرون وباقي الايه فسرناه انفا قوله يعتذرون اليكم
بالاباطيل اذا رجعتم اليهم من غزوه تبوك قل لا تعتذروا
لن نومن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اخبرنا
الله من سرايركم وما تخفي صدوركم وسيرى الله عملكم
ورسوله فيما تستانفون تبتم من النفاق او اقمتم عليه ثم
تردون للجزاء الى عالم الغيب والشهاده الى من يعلم ما غاب
عنا من ضمايركم فينبئكم بما كنتم تعملون فيخبركم بما كنتم
تكتمون من النفاق قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
رجعتم اليهم انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا عنهم لتصفحوا
عنهم وتشركوا لومهم قال الله تعالى فاعرضوا عنهم اتركوا
عتابهم وسلامهم انهم رجس ان عملهم قبيح من عمل الشيطان
تحلفون لكم يعني المنافقين لترضوا عنهم وذلك ان عبد الله بن
ابي حلف ان لا يتخلف عن رسول الله وطلب ان يرضى عنه وحلف
بن ابي سرح لعمر بن الخطاب وطلب ان يرضى عنه فقال الله تعا
لي فان ترضوا عنهم فحلفهم ما ان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال ابن عباس يريد الذين استثنهم فخالفه لما في قلوبهم قوله الاعراب
اشد كفرا ونفاقا قال ابن عباس نزلت في اعرابي اشد وغطفان
وغطفان واعراب من حول المدينه اخبر الله ان كفره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونفاقهم اشد من كفر اهل المدينه لانهم اقسى واجفا من اهل
الحضر واجدر واولى ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله يعنى
الحلال والحرام والفرايض والله عليم بما فى قلوب خلقه حكيم بما فرض
من فرايضه قوله تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق فى الجهاد
مغرما لانه لا يرجو الدنوا با ويتربص بكم الدوابن ينتظر ان تقلب
الامور عليكم بموت او قتل عليهم دايره السوء عليهم بلبور البلا
والحزن فلا يبرحون فى محدود دينه الا ما يسوءهم والسوء بالفتح الرداه
والفساد وبالضم الضرر والمكروه والله سميع لقولهم عليم بنياتهم
ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر قال ابن عباس يعنى من اسلم
من اعراب اسد وجهينه وغفار ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
يتقرب بانفاقه الى الله وصلوات الرسول يعنى دعاه بالخير والبركه
قال عطا يرغبون فى دعا النبى صلى الله عليه وسلم الا انها قربه لهم قال ابن
عباس يريد تورث لهم ومكرمه عند الله يعنى صلوات الرسول
والقربه ما يدنى من رحمه الله وقرا نافع بضم الواو وهو الاصل ثم
تخفف كالكتب والرسل والاصل ان يكون الاصل بالتخفيف ثم
يثقل سيدخلهم الله فى رحمته فى جنته ان الله غفور لذنوبهم
رحيم باوليايه واهل طاعته قوله والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار قال ابو موسى وسعيد بن المسيب وقتاده وابن سيرين
هم الذين صلوا الى القبلتين وقال عطا هم الذين شهدوا بدرا وقال
الشعبى هم الذين شهدوا بيعه الرضوان وقد فسرت الايه على
ان المراد بها جميع الصحابه الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحبوه السبق بادراكه ومحبته وذلك ما اخبرنا ابو بكر احمد
بن محمد التميمى انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا الوليد

بن ابان نا الفضل بن حماد نا عبد الله بن صالح حدثنى خالد بن حميد عن ابى
صخر حميد بن زياد قال قلت لمحمد بن كعب القرظى يوما الا تخبرنى
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان من ذنوبهم
وانما اريد الفتن فقال ان الله قد عفا لجميع اصحاب النبى محمد صلى
الله عليه وسلم واوجب لهم الجنه فى كتابه محسنهم ومسيئهم
قلت فى اى موضع اوجب الله لهم الجنه فى كتابه قال سبحان الله
الا تقرا قوله والسابقون الاولون الى اخر الايه فاوجب الله
لجميع اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الجنه والرضوان وشرط على الناس
بعين شرطا لم يشرطه عليهم قلت وما اشترط عليهم قال
اشترط عليهم ان يتبعوهم باحسان يقول يقتدون باعمالهم
الحسنه ولا يقتدون بهم فى عيب ذلك قال ابو صخر فوالله لكانى
لم اقرا القرآن قط ولم اعرف تفسيرها حتى قرا على محمد بن كعب احسن ما
ابو طاهر الزيادى انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص نا ابراهيم بن عبد
الله العبسى نا وكيع عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابى فوالذى
نفسى بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم
ولا نصيفه رواه مسلم عن الاشج عن وكيع اخبرنى ابو بكر بن
ابو ح
السرى نا ابو الشيخ الحافظ نا عبد الله بن محمد بن الحسن نا
السرى نا شعيب بن ابرهيم نا سيف بن عمر نا وابل بن داود
عن يزيد البهى عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم انك باركت لامتى فى سحايتها فلا تسلبهم البركه
وبارك لاصحابى ابى بكر وا تسلبهم البركه واجمعهم عليه
ولا تشتر امره فانه لم يزل يوثر ويدى على امره اللهم وا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن الخطاب وصبّ عثمان ووفق علياً واعفر لطلحة وثبت الزبير وسلم
سعداً ووفق عبد الرحمن والحق بي السابقين الاولين من المهاجرين
والانصار والتابعين لهم باحسان وقوله والذين اتبعوهم باحسان
حسان قال ابن عباس الذين اتبعوهم على دينهم من اهل الايمان
الى ان تقوم الساعة وقال عطاء يذكرون المهاجرين والانصار
بالجنة والرحمة والدعا لهم ويذكرون محاسن اعمالهم ورضوان
ثواب الله قال الزجاج رضي الله افعالهم ورضوا ما جازاهم به
قوله ومن حولكم من الاعراب منافقون يعني من بنيه و
جهينة واسلم وغفار ومن اهل المدينة من الاوس والخزرج منا
فقون مردوا على النفاق يقال مَرَدَ يَمْرُدُ مُرُودًا فهو مارد ومَرِدَ
يَمْرَدُ إذا عتى وطغا قال الفراء يقال مرنوا عليه وقال محمد بن يزيد اسحق
لجوا فيه وابوا غيره وقال ابن زيد اقاموا عليه ولم يتوبوا وله لا تعلمهم
انت يا محمد نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين قال السدي والكلبي اول
العذاب انه اخرجهم من المسجد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام خطيبا يوم الجمعة فقال يا فلان اخرج فانك منافق فاخرج من
المسجد ناسا وفضحهم والعذاب الثاني عذاب القبر وقال مجاهد بالجوع
والسبي وعذاب القبر وروي حصين عنه قال عذبوا بالجوع مرتين
ثم يردون الى عذاب عظيم قالوا عذاب جهنم قوله وآخرون
اي ومن اهل المدينة اخرون اعترفوا بذنوبهم اقروا بها عن
معرفة نزلت في قوم من المؤمنين كانوا تخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ثم ندموا على ذلك وتابوا
مما وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا يعني عزمهم
التي صلى الله عليه وسلم وتقاعدهم عن غزوة تبوك عسى الله

واجبة من الله ان يتوب عليهم قال ابو عثمان النهدي ما في القرآن آية
ارجا لهذه الامة من هذه الآية اخبرنا عمر بن ابي عمرو انا ابو الهيثم
المروزي انا ابو محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل البخاري ثنا مؤمل
بن هشام ثنا الهيثم اسمعيل بن ابرهيم ثنا عوف ثنا ابو رجا ثنا سمرة
بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة اتيان
ابتعثاني فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة
فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر
كاقبح ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا
فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن
صورة قالا لي ان هذه جنة عدن وهذا منزلك واما القوم
الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا تجاوز الله عنهم قوله خذ من اموالهم صدقة قال
المفسرون لما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء قالوا يا رسول الله
هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا فقال
رسول الله ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فانزل الله هذه الآية
فاخذ رسول الله ثلث اموالهم قال الحسن هذه الصدقة هي كفارة الذنوب
التي اصابوها وليست بالزكوة المفروضة وقال عكرمة هي صدقة الفرض
وقوله تطهرهم قال ابن عباس تطهرهم من الذنوب وتزكيهم
بها تنمي فعلهم بهذه الصدقة من منازل المنافقين الى منازل المخلصين
وصل عليهم اي ادع لهم ان صلواتك سكن لهم اي دعوتك مما تسكن
نفوسهم اليه وقال الكلبي طمانينة لهم ان الله قد قبل منهم
والله سميع لقولهم عليم بما في ضمائرهم اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن ابرهيم بن يحيى انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا ابو خليفة

الألوكة
www.alukah.net

الجعفي نا الحوضي عن شعبه عن عمرو بن مره عن بن ابي اوفى قال
كان ابي من اصحاب الشجره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
قوم بصدقتهم قال اللهم صل على ال فلان فاتاه ابي بصدقته فقال
اللهم صل على ال ابي اوفى رواه البخاري عن الحوضي ورواه مسلم
عن وكيع عن شعبه ولما نزلت توبه هؤلاء قال الاين لم
يتوبوا من المتخلفين هؤلاء كانوا بالامس معنا لا يتخلفون ولا يتخلفون
عنا فانزل الله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبه عن عباده
ويأخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب الرحيم يرجع الى من
رجع اليه بالرحمه والمغفره اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي
نا محمد بن يعقوب بن يوسف نا الربيع نا الشافعي نا سفين بن عيينه
عن بن عجلان عن سعيد بن يسار عن ابي هريره قال سمعت ابا القسم
صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقه
من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا الا كانما يضعها في يد الرحمن
فيربيها له كما يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمه لتاتي يوم القيامه وانها
لمثل الجبل العظيم ثم قرا ان الله هو يقبل التوبه عن عباده
ويأخذ الصدقات قوله وقل اعملوا قال عطا عن بن عباس يريد
يا معشر عبادي المحسن والمسي فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤ
منون يريد ان الله يطلع المومنين على قلوب اخوانهم من
الخير والشر ان كان خيرا اوقعه في قلوبهم فهم المحبه وان كان شرا
اوقعه في قلوبهم البغضه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
رجلا عمل في صخره لا باب لها ولا كوه لخرج عمله الى الناس بيو
كائنا ما كان وقوله فينبئكم بما كنتم تعملون قال بن عباس يو
قفكم على اعمالكم فيثيب المحسن ويعاقب المسي قوله واخرون

مرجون لامر الله نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
بن اميه كانوا ممن سير تخلفوا عن رسول الله في غزوه تبوك من
غير عذر ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل غيرهم فوقف رسول
الله امرهم ونهى الناس عن مكالمتهم ومخالطتهم حتى نزل
قوله وعلى الثلثه الذين خلفوا الايه وسنذكر قصتهم هناك و
معنى مرجون لامر الله موخرون ليقضي الله فيهم ما هو قاض
وهو قوله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال الزجاج امتا
لاحد الشيئين والله عز وجل عالم بما يصير اليه امرهم الا انه خاطب
العباد بما يعلمون المعنى ليكون امرهم عندكم على الخوف والرجا
فقال ناس انهم هلكوا اذ لم ينزل لهم عذر وقال اخرون عسى الله
ان يغفر لهم وقوله والله عليم بما يؤول اليه حالهم حكيم فيما
يفعله بهم قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال المفسرون
هؤلاء كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به
مسجد قباء منهم وديعه بن ثابت وخذام بن خالد وثعلبه بن حاطب
ونبتل بن الحرث وبزيد بن جاريه وعتبان بن حنيف وجاريه بن عمرو
ومجمع بن جاريه ونجاد بن عثمان ٥ والضرار ما حاوله الضرار قال
الزجاج وانتصب ضرارا لانه مفعول له المعنى اتخذوه للضرار قال بن
عباس ضرارا للمومنين وكفرا بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به وذلك انهم
اتخذوا ذلك المسجد ليكفروا فيه بالطعن على النبي صلى الله عليه وسلم والاسلام
وتفريق بين المومنين يفرقون به جماعتهم لانهم كانوا يصلون جميعا
في مسجد قبا فبنوا مسجدا الضرار ليصلي فيه بعضهم فيودي ذلك الى الاختلاف
واصل في الكلمه وقوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني
ابا عامر الراهب وكان قد خرج الى الشام لياتي بجند من

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

فبعث لحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل الى المنافقين ان انتقلوا
الى مسجدنا فنزلوا هذا المسجد وانتظروا مجي ابي عامر ليصلي بهم في ذلك
المسجد قال الزجاج والارصاد الانتظار وقوله من قبل يعني من
قبل بنا المسجد الضرار وليحلفن ان اردنا الا الحسنى يحلف المنافقون
ما اردنا ببنيانه الا الفعلة الحسنى وهي الرفق بالمسلمين والتوسعة على
اهل الضعف والعلة والعجز عن المسير الى مسجد رسول الله وذلك
انهم قالوا لما قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة واللية المطيرة والليلة
الشاتية والله يشهد انهم لكاذبون فيما قالوا وحلفوا ولما فرغوا
من ذلك المسجد قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا نحب ان تاتينا فتصلي
لنا فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقميصه ليلبسه فانزل
الله تعالى لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان
المسجد يتقام فيه فقال لمسجد اسس على التقوى بني على الطاعة وبناه
المنافقون احق ان تقوم فيه وهو مسجد رسول الله بالمدينة في قول ابن
عمر وزيد بن ثابت وابي سعيد الخدري وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ابن عباس في رواية الوالبي هو مسجد قبا وهو قول قتادة وسعيد
بن المسيب وقوله فيه رجال يعني من الانصار يحبون ان يتطهروا
قال حميد المفسر يعني يغسل الادبار بالماء اخبرنا ابو منصور المنصو
ري انا علي بن عمر الحافظ نا احمد بن محمد بن ابي شيبة نا محمد بن مسعده
نا محمد بن شعيب اخبرني عتبة بن ابي حكيم عن طلحة بن نافع انه حدثه قال
حدثني ابو ايوب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم
خيرا في الطهور فما طهوركم هذا قالوا يا رسول الله نتوضا ونغتسل

من الجنابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل مع ذلك غيره قالوا لا
غير ان احدنا اذا خرج من الغايط احب ان يستنجي بالماء قال هو ذاك
فعليكموه وقوله والله يحب المطهرين اي من الشرك والاقذار والنفاق قوله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
البنيان مصدر يراد به المبني ها هنا والتاسيس احكام اس البنا وهو
اصله وقرا نافع اسس بضم الالف بنيانه رفع وهذا في المعنى كالاول
لانه اذا اسس بنيانه فقد ولى ذلك غيره بامره كان كنايه والمعنى
المؤسس بنيانه متقيا لخالق الله ويرجو ثوابه ورضوانه خير امن
هو اسس بنيانه غير متقي وهو قوله ام من اسس بنيانه على شفا جرف
هار وشفا الشي حرفه والجرف ما جرفه السيل من الاودية وهو
جانبها الذي يحفر بالماء اصله فيبقى واهيا وهار قلب من هاب يقال هار
الجرف يهور اذا انشق من خلفه وهو ثابت بعد معاينة فهو هاير
ثم قلب فيقال هاء قال الزجاج المعنى ان من اسس بنيانه
على التقوى خير ممن اسس بنيانه على الكفر يعني ان بنا هذا المسجد
الذي بني ضرارا كبنا على جرف جهنم يتهور بالماء فيها وهو قوله
فانهار به اي بالباني في نار جهنم قال ابن عباس بلغني انه صير هم النفاق
الى النار وقوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم حاك
الضاد يقول لا يزال الوان في شك منه الى الموت والمعنى انهم لا يزا
لون شاكين متر ددين في الحيرة يحسبون انهم كانوا في بنايه
محسنين الى الممات وهو قوله الا ان تقطع قلوبهم اي حتى تقطع
وقعت قلوبهم بالموت وقرا حمزة تقطع بفتح التا بمعنى تتقطع وهذا
يدل على انهم يموتون على النفاق واذا ما تقول عرفوا بالله
ما كانوا تركوه من الايمان واخذوا به من الكفر

ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية قال القرظي لما بايعت
الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسا
قال عبد الله بن رواحة اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط
لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل
فنزلت هذه الاية ومعنى هذا ان المومن اذا قاتل في سبيل الله حتى يقتل فقد بذل
روحه او انفق ماله في سبيل الله اخذ من الله في الاخرة الجنة جزاء لما
فعل فجعل هذا اشتراء لهذا معنى قوله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة قال ابن عباس يريد بالجنة قال الحسن اسمعوا
الى بيعة ربيحة بايع الله بها كل مومن وقال قتادة ثامنهم فاكرم ثمنهم
وقوله فيقتلون ويقتلون قال ابن عباس يقتلون اعدائي ويقتلون
في طاعتي وقرا حمزة فيُقتَلون ويَقتُلون وهذا كالذي تقدم لان المعطوف
بالواو يجوز ان يؤدى بالتقديم والتاخير وقوله وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقرآن يعني ان الله وعدهم هذا الوعد وبين ذلك
في هذه الكتب التي انزلها الله ثم قال ومن اوفى بعهده من الله
اي لا احد اوفى بها وعد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به فافرحوا بهذا البيع ايها المومنون وهو انكم اذا بذلتم انفسكم
واموالكم في الجهاد اخذتم من الله الجنة وذلك هو الفوز العظيم
قوله التائبون قال الفراء استونفت بالرفع لتمام الاية قبلها وانقطاع
الكلام فحسن الاستيناف وقال الزجاج الذي عندي ان قوله التائبون
رفع بالابتداء وخبره مضمر المعنى التائبون الى اخر الاية لهم الجنة ايضا
اي من لم يجاهد غير معاند ولا قاصد لترك الجهاد فله الجنة ايضا وهذا
الذي قاله الزجاج حسن لانه وعد لجميع المومنين بالجنة واذا جعل قوله

التائبون تابعا لاول الكلام كان الوعد بالجنة خاصا للمجاهدين الموصو
فين بهذه الصفات قال ابن عباس التائبون الراجعون عن الشرك وقال
قتادة التائبون من الشرك ثم لم يناقضوا في الاسلام العابدون الذين
يرون عبادة الله واجبة عليهم الحامدون الله على كل حال السائحون
قال عامة المفسرين الصائمون قال الواقدي عن ابن عباس كل ما ذكر الله في القرآن
من السياحة فهو الصيام وقال النبي صلى الله عليه وسلم سياحة امتي
الصيام قال الحسن هذا صوم الفرض الراكعون الساجدون قال
ابن عباس الذين يصلون لله بنيه ما دفه الامرون بالمعروف بالاسلام
وقرايضه الله وحدوده والناهون عن المنكر عن ترك حدود الله
وقرايضه والحافظون لحدود الله قال الزجاج التائبون بهذا من الله
به قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا الاية لما سمعنا ابو عبد
الله محمد بن عبد الله الفارسي قال ابو الفضل محمد بن عبد الله بن حميرويه
قال ابو الحسن علي بن محمد الخزاعي قال ابو اليمان اخبرني شعيب عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية
فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم رواه البخاري عن اسحق بن ابرهيم
عن عبد الرزاق ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس
كلاهما عن الزهري اخبرنا عبد الرحمن بن احمد الصيدلاني

انا محمد بن عبد الله بن نعيم الحافظ نا محمد بن يعقوب نا بحر بن نصر
نا بن وهب اخبرني حرملة عن ابو شجرة هاني عن مسروق بن الاجدع
عن بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر في المقابر
وخرجنا معه فامرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها فنا
جاه طويلا ثم ارتفع نحيب رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا
فبكينا لبكاء رسول الله ثم انه اقبل الينا فتلقاه عمر بن الخطاب
فقال يا رسول ما الذي ابكاك فقد ابكانا وافزعنا فجاء فجلس الينا
فقال افزعكم بكائي فقلنا نعم يا رسول الله فقال ان القبر الذي
رايتموني اناجي فيه قبر امنه بنت وهب واني استاذنت ربي
في زيارتها فاذن لي واستاذنت ربي في الاستغفار لها فلم ياذن
لي فيه ونزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد
ما بان لهم انهم ماتوا كافرين ثم اعلم الله كيف كان استغفار
ابرهيم لابيه فقال وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه قال عطاء عن بن عباس كانوا كان ابو ابرهيم وعد ابرهيم ان يؤمن
بالله ويخلع الانداد فلما مات على الكفر تبين لابرهيم عداوة ابيه لله
فترك الدعاء له وعلى هذا القول الكناية في اياه تعود الى ابرهيم والواعد
ابوه وقيل ان تعود على اب ابرهيم ويكون الواعد ابرهيم
وذلك انه وعد اباه ان يستغفر له رجا اسلامه وان ينقلع
الله اباه باستغفاره له من الكفر الى الاسلام فلما مات
مشركا ويئس من مراجعته الحق تبرا منه وقطع الاب
استغفار له والدليل على صحة هذا قراءة الحسن ووعدها اباه بالباء

وهذا الوعد من ابرهيم ظاهر في قوله تعالى سا ستغفر لك ربي وقوله
لا ستغفرن لك وقوله ان ابرهيم لاواه حليم قال بن عباس الاواه
الدعاء الكثير الدعاء والبكاء وقال الفراء هو الذي يتاوه من الذنو
ب يقال تاوه الرجل تاوها واوه تاوبها اذا قال اه قال المتنخل
قول المتبعث العبدي ٥ اذا قمنا نرحلها بليل تاوه اهه
الرجل الحزين ٥ وقوله حليم قال بن عباس لم يعاقب احدا الا
في امر نهي من احل الا بد قوله وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم اي ما كان الله ليوقع الضلالة في قلوبهم بعد الهدى حتى يبين
لهم ما يتقون فلا يتقونه وذلك انه لما حرم الاستغفار للمشركين
على المومنين بين انه لم يكن الله ليا خذهم به قبل ان يبين تحريمه
فاذا لم يحترزوه عند ذلك يستحقون الاضلال وما بعد هذا ظاهر الى
قوله لقد تاب الله على النبي يعني من اذنه للمنافقين في التخلف وذكرنا
ذلك في قوله عفا الله عنك وقوله والمهاجرين والانصار يعني من همّ
منهم بالتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم الذين اتبعوه سا روا معه الى تبوك
في ساعة العسرة يعني عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد كان الرجل
يخرج على بعير يعتقبونه وربما مصّ التمرة الواحدة جماعتنا وبو
نها بينهم وكانوا يمصون الزرع فيشربونه للعطش وقوله
من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم يميل بعضهم الى التخلف
والعصيان قال الكلبي همّ ناس من المسلمين بالتخلف ثم لحقوه
وقال الزجاج من بعد ما كاد ولم يصرفون عن عزوهم للشدة
ليس انه زاغ عن الايمان وقراءة حمزة يزيغ بالياء قال الفراء الفعل
المسند الى المونث اذا تقدم عليه جاز تذكيره وتانيثه قد ذكر
يزيغ كما ذكر كاد لتشابه الفعلين وقوله ثم تاب

خر ذكر التوبة لانه ليس في اول الآية ذكر ذنبهم فقدم الله ذكر التوبة
فضل منه ثم ذكر ذنبهم ثم اعاد ذكر التوبة وقوله وعلى الثلثة الذين
خلفوا قال ابن عباس ومجاهد خلفوا عن التوبة عليهم وهؤلاء هم المعنيون
بقوله واخرون مرجون لامر الله اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا حا
جب بن احمد نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر في
قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا قال هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلا
ل بن امية خلفهم من الانصار واما قصة توبة الله على هؤلاء فهو على ما اخبرنا
ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف العروضي انا ابو بكر محمد
بن المومل بن الحسن بن عيسى نا الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي نا ابو
عبد الله احمد بن حنبل نا يعقوب بن ابي الزهري عن عمه واخبرنا ابو عبد
الله بن ابي اسحق المزكي نا عبد الملك بن الحسن بن يوسف السقطي
نا يوسف بن يعقوب القاضي نا محمد بن ابي بكر المقدمي نا عبد الغفار
بن عبيد الله صلى بن ابي الاخضر عن الزهري واخبرنا الحسين بن محمد الفار
سي واللفظ له انا عبد الله بن محمد بن الفضل الفاجر انا احمد بن محمد بن الحس
الحافظ نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن ابيه قال محمد بن يحيى ونا احمد بن ابي شعيب الحراني
نا موسى بن اعين نا اسحق بن راشد ان الزهري حدثه اخبرني عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك يقول لم
اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها حتى كانت غزوة
تبوك الا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم احدا تخلف عن بدر
انما خرج يريد العير فخرجت قريش مغوثين لعيرهم فالتقوا على
غير موعد كما قال الله تعالى ولعمري ان اشرف مشاهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبدر وما احب اني كنت شهدتها مكان بيعتي

ليلة العقبة حيث تواثقنا على الاسلام وما احب لي بها مشهد بدر
بعد في غزاها حتى كانت غزاه تبوك وهي اخر غزاه غزاها واذن
النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز واراد ان يتاهبوا اهبة غزوهم
الحر حين طاب الظلال وطابت الثمار وكان قد ما اراد غزو الا
واراى حربها ويقول الحرب خدعة وقال عبد الرزاق الا ورى
بغيرها فاراد النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه تبوك ان يتاهب الناس
اهبتهم واناب يسير ما كنت قد جمعت راحلتين وانا اقدر
شيء في نفسي على الجهاد وخفة الجاذ وانا في ذلك اصغوا الى الظلال
وطيب الثمار فلم ازل كذلك حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم
غاديا بالغداة وذلك يوم الخميس وكان يحب ان يخرج يوم الخميس
فاصبح غاديا فلت انطلق غدا الى السوق فاشتري جهازي ثم الحق
بهم فانطلقت الى السوق من الغد فعسر علي بعض شاني فرجعت
فقلت ارجع غدا ان شاء الله فالحق بهم فعسر علي بعض شاني
ايضا فلم ازل كذلك حتى التبس بي الامر وخلفت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعلت امشي في الاسواق واطوف بالمدينة
فحزنني اني لا اري احدا الا رجلا مغموصا عليه في النفاق وكان
ليس احد تخلف الا راي ان ذلك سيخفى له وكان الناس كثيرا
لا يجمعهم ديوان وكان جميع من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم
بضعا وثمنين رجلا ولم يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبو
ك فلما بلغ تبوك قال ما فعل كعب بن مالك قال رجل من قومي
خلفه يا نبي الله بردا ه والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل
بئس ما قلت والله يا نبي الله ما نعلم الا خيرا فقال فبينما هم
كذلك اذا هم برجل يزول به السراب فقال النبي صلى الله عليه

وسلم كن اباخيثمه فاذا هو ابو خيثمه فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم عزوه
تبوك ودنا من المدينه جعلت اتذكر بما ذي اخرج من سخطه النبي
صلى الله عليه وسلم واستعين على ذلك كل ذي راي من اهلي حتى اذا قيل هلال
النبي صلى الله عليه وسلم مصبحي بالغداه زاح عني الباطل وعرفت انلا
اخرج الا بالصدق ودخل النبي صلى الله عليه وسلم ضحى فصلى في المسجد ركعتين
وكان اذا جاء من سفر فعل ذلك دخل المسجد فصلى ركعتين ثم جلس
فجعل ابنته من خلف فيحلفون له ويعتذرون اليه فيستغفر
لهم ويقبل علانيتهم ويكل سرايرهم الى الله تعالى فدخلت
المسجد فاذا هو جالس فلما راني تبسم تبسم المغضب فجئت فجلست
بين يديه فقال الم تكن ابتعت ظهرك فقلت بلى يا رسول الله فالما
خلفك قلت والله لو بين يدي احد من الناس غيرك جلست لخرجت
من سخطته على بعذر لقد اوتيت جدلا ولكن قد علمت يا نبي الله
الى ان اخبرك اليوم بقول لتجدن علي به فيه وهو حق فاني ارجو فيه عقبى
الله وان حدثتك اليوم حديثا ترضى عني فيه وهو كذب اوشك الله
ان يطلعك علي والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنك فقال اما هلال فقد صدق فقم حتى الحديث فقم عني حتى
يقضي الله فيك فقمت فثار علي اثري ناس من قومي يؤنبوني
فقالوا والله ما نعلمك اذنبت ذنبا قبل هذا فهلا اعتذرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم بعذر يرضى عنك فيه فكان استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبك ولم يقف نفسك موقفا لابد
لي ما ذي تقضي لك فيه فلم يزالوا يؤنبوني حتى هممت ان ارجع
فاكذب نفسي فقلت هل قال هذا القول احد غيري قالوا نعم
قاله هلال بن اميه ومرارة بن الربيع فذكروا رجلين صالحين

قد شهدا بدرا لي فيهما اسوه فقلت لا والله لا ارجع اليه
ابدا في هذا القول ولا اكذب نفسي ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلثه ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرنا فاجتنب الناس كلامنا ولبثت كذلك حتى طال علي الامر وما
من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم
او يموت رسول الله فاكون من الناس بتلك المنزله ولا يكلمني
احد منهم ولا يصلي علي فجعلت اخرج الى السوق فلا يكلمني احد
وتنكر لنا الناس حتى ما هم بالذي نعرف وتنكرت لنا الحيطان
حتى ما هي بالحيطان التي نعرف وتنكرت لنا الارض حتى ما هي
بالارض التي نعرف فكنت اقوى اصحابي فكنت اخرج فاطوف
في الاسواق واتي الي المسجد فادخل واتي النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه بالسلم فاذا قمت اصلي الي
ساريه نظر الي بموخر عينيه واذا نظرت اليه اعرض عني واستكا
ن صاحباي فجعلا يبكيان الليل والنهار لا يطلعان روسهما
قال فبينا انا اطوف بالسوق اذا انبطي جل نصراني جا بطعام
له يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس
يشيرون الي فاتاني فدفع الي صحيفه من ملك غسان فاذا فيها
اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله
بدار مضيعه ولا هوان فالحق بنا نواسيك فقلت هذا
ايضا من البلا والشر فسجرت لها التنور واحرقتها فلما مضت
اربعون ليله اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني فقال
ان رسول الله يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا قال لا ولكن لا تقربها
فجاءت امراة هلال بن اميه فقالت يا نبي الله ان هلال

بن امية شيخ ضعيف فهل تاذن لي ان اخدمه قال نعم ولكن لا يقربنك
قالت يا نبي الله والله ما به حركة لشئ ما زال مكبا يبكي الليلة انتها
قد كان من امره ما كان قال كعب فلما طال علي البلاء تسورت علي
ابي قتاده حايطه وهو ابن عمي فسلمت عليه فلم يرد علي فقلت انشدك الله
يا ابا قتاده اتعلم اني احب الله ورسوله فسكت فعدت فقلت ثانيا فقال
ابو قتاده في الثالثه الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتولى تسورت
ثم افتحمت من الحايط خارجا حتى مضت خمسون ليله من حين نهى
النبي صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا فصليت على ظهر بيت لنا صلاه
الفجر ثم جلست وانا بالمنزله التي قال الله عز وجل قد ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت علينا انفسنا اذ سمعت نذير من
ذروه سلع ان ابشر يا كعب بن مالك فخررت ساجدا وعلمت
ان الله قد جا بالفرج ثم جا رجل يركض علي فرس له يبشرني فكان
الصوت اسرع من فرسه فاعطيته ثوبي بشاره وليست ثوبين غيرهما
بن فال وكانت توبتنا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث
بقين الليل فعالت ام سلمه يا رسول الله الا نبشر كعب بن مالك
قال اذا لحطمكم الناس ويمنعونكم النوم سايو الليله وكانت
ام سلمه محسنه في شاني تحزن بامري فانطلقت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو
يستنير كاستناره القمر وكان اذا سر استنار
فجيت فجلست بين يديه فقال ابشر يا كعب بن مالك بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت يا نبي الله امن عند الله
ام عندك قال بل من عند الله ثم تلا عليهم لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار الايات وفينا انزلت انقول الله

وكونوا مع الصادقين فقلت يا نبي الله ان من توبتي ان لا احدث
الا صدقا وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله عز وجل والى رسوله
فقال امسك عليك مالك فانه خير لك قلت فاني امسك سهمي
الذي بخيبر قال فما انعم الله علي بنعمه بعد الاسلام اعظم في
نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صدقته انا وصاحباي
ان لا يكون كذبنا فهلكنا كما هلكوا اني لارجوا ان لا يكون الله ابلي
احدا في الصدق مثل الذي ابلاني ما تعمدت الكذب بعد وارجوا
ان يحفظني الله فيما بقي قال الزهري فهذا ما انتهى الينا من حديث
كعب بن مالك وقوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
قال المفسرون ضيق الارض عليهم بان المومنين منعوا من كلامهم
ومعاملاتهم وامتزاجهم باعتزالهم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم معرضا عنهم وقوله وضاقت عليهم انفسهم يعني ضيق
صدورهم بالهم الذي حصل فيها وظنوا ان لا ملجا لا من الله
من عذاب الله الا اليه الا به ثم تاب عليهم اعاده للتوجيد
لان ذكر التوبه على هولاء قد مضى في قوله وعلى الثلثه الذين خلفوا ومعنى
ثم تاب عليهم ليتوبوا لطف لهم في التوبه ووفقهم لها قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين روينا ان
هذه الايه نازله في كعب بن مالك وصاحبيه وقال الكلبي ومقاتل
يعني مومني اهل الكتاب يامرهم بالجهاد وان يكونوا مع المهاجرين
وسمى الله تعالى المهاجرين في هذه السوره صادقين وقال نافع بن ابزل
الصادقين محمدا واصحابه والانبيا قال الزجاج والمعنى على انهم امروا بان
يكونوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الشده والرخا حسنا احمد
بن محمد بن ابرهيم الواعظ انا عبد الله بن حامد الوراق انا عبد الله

بن محمد بن الحسن نا محمد بن يحيى نا وهب بن جرير نا شعبه عن عمرو
بن مرة عن ابي عبيده عن عبد الله بن مسعود قال ان الكذب
يصلح منه جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه شيئا ثم لا
ينجزه اقرؤا ان شئتم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فمن قال هلا نزلت رخصة في الكذب قوله ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب قال ابن عباس يعني مزينه وجهينه واشجع
وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله في غزوه يغزوها ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه لا يرضوا لانفسهم بالخفض والدعه ورسول الله في الحر
والمشقه يقول رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت
عنه ذلك اي دلك النهي عن التخلف بانهم لا يصيبهم ظمأ وهو
شده العطش ولا نصب اعيا وتعب ولا مخمصه في سبيل الله
مجاعه في طاعه الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا يقفون
موقفا ولا يضعون قدما في موضع يغضب الكفار ولا ينالون
من عدو نيلا اسرا وقتلا وهزيمه قليلا ولا كثيرا الا كان ذلك
مكتوبا لهم عند الله وهو قوله الا كتب لهم به عمل صالح قال عطيه العوفي
في الايه من الفقه ان من قصد طاعه كان قيامه وقعوده ونصبه و
مشيه وحركاته كلها حسنات مكتوبه له وكذلك في المعصيه فما
اعظم بركه الطاعه وما اعظم شوم المعصيه وقوله ولا
ينفقون نفقه صغيره ولا كبيره قال ابن عباس تمره فما فوقها
ولا يقطعون وادا ولا يجاوزون واديا في مسيرهم مقبلين
ولا مدبرين الا كتب لهم اثارهم وخطاهم ليجزيهم
الله احسن الذي كانوا يعملون قوله وما كان
المومنون لينفروا كافه قال المفسرون لما عيب من تخلف

عن غزوه

عن غزوه تبوك قال المومنون والله لا نتخلف عن غزوه يغزوها رسول
الله ولا عن سريه ابدا فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرايا الى
العدو نفر المسلمون جميعا الى الغزو وتركوا رسول الله بالمدينه
وحده فانزل الله هذه الايه وهذا نفي معناه النهي عن الخروج الى العدو جميعا
وقوله فلولا نفر من كل فرقه منهم طايفه اي فهلا خرج الى الغزو
من كل قبيله جماعه ويبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم جماعه ليتفقهوا في
الدين يعني الفرقه القاعدين تعلموا القران والسنن والفرائض
والاحكام فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قران وتعلمه
القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا ان الله قد انزل بعدكم على نبيكم
قرانا وقد تعلمناه فيتعلمه السرايا فذلك قوله ولينذروا قومهم
اي وليعلموهم بالقران ويخوفوهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون فلا يعملون بخلافه وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي
قوله يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يريد الاقرب
فالاقرب منكم قال ابن عباس امروا ان يقاتلوا الادنى فالادنى
من عدوهم مثل قريظه والنضير وخيبر وفدك وليجدوا فيكم
غلظه قال ابن عباس شجاعه وقال مجاهد شده وقال الحسن صبرا منكم
على الجهاد وقال الضحاك عشاء واذا ما انزلت سوره فمنهم من المنافقين
من يقول ايكم زادته هذه السوره ايمانا يقوله المنافقون
بعضهم لبعض هزوا قال الله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا قال ابن عباس تصديقا ويقينا وقربه من الله وذلك انهم اذا
انزل السوره عن ثقه ازدادوا تصديقا الى ما كانوا عليه من
التصديق وهم يستبشرون بفرحون بنزول السوره واما
الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

كفرًا الى كفرهم لانهم كلما كفروا بسوره ازداد كفرهم قوله
اولا يبرون من قرا بالتاء فهو خطاب للمومنين ومن قرا بالياء فهو
تقريع للمنافقين بالاعراض عن التوبه انهم يفتنون في كل عام
الايه اي يمتحنون بالامراض والاوجاع وهي روايد الموت
ثم لا يتوبون من النفاق ولا يتعظون بذلك المرض وقوله
واذا ما انزلت سوره الايه قال ابن عباس رضي الله عنه اذا انزلت سوره فيها
عيب المنافقين خطبهم رسول الله فعرض بهم في خطبته شق
ذلك عليهم فنظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب من عند رسول
الله يقولون هل يراكم من احد من المومنين ان قمتم فان لم يرهم
احد خرجوا من المسجد وذلك قوله ثم انصرفوا قال الحسن ثم
انصرفوا على عزم التكذيب بمحمد عليه السلام وما جاء به قال الزجاج وجايز
ان يكونوا ينصرفون عن المكان الذي استمعوا فيه صرف الله
قلوبهم اي اضلهم الله مجازاه على فعلهم قوله لقد جاءكم رسول
من انفسكم قال ابن عباس يريد محمدا صلى الله عليه وسلم وليس في العرب
قبيله الا ولدته ولد فيهم نسب عزيز عليه ما عنتم شديد عليه
عنتكم وهو لقاء الشده والمشقه يدخول النار والمعنى شديد عليه ما
يلحقكم من الضرر بترك الايمان يقال عنت الرجل يعنت عنتا اذا
وقع في مشقه حريص عليكم على ايمانكم ان تقولوا بالمومنين
رؤف رحيم قال ابن عباس سماه الله باسمين من اسمايه فان
تولوا اعرضوا عن الايمان بك فقل حسبي الله الذي يكفيني
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم خصص
العرش بالذكر لانه هو الاعظم فيدخل فيه الاصغر اخبرنا
اسعد بن ابرهيم الصوفي انا ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب المقيد

تم بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نا الحسن بن عبد الله العبدي نا مسلم بن ابرهيم نا شعبه عن علي
بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن ابي بن كعب
انه قال اخر ايه نزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من انفسكم فقراها الى آخر السوره رواه الحاكم في صحيحه عن
الاصم عن بكار بن قتيبه عن العقيلي عن شعبه

تفسير سوره يونس

اخبرنا الاستاذ ابو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني انا ابو عمرو
محمد بن جعفر بن مطر انا ابرهيم بن شريك الاسدي نا احمد بن عبد الله
بن يونس نا المدايني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه
عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سوره يونس اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق
بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون بسم الله الرحمن الرحيم
الر قال عطاء عن ابن عباس يريد انا الله الرحمن وعنه ايضا انا الله اري
تلك ايات الكتاب قال يريد هذه الايات التي انزلت على محمد
صلى الله عليه وسلم ايات الكتاب الحكيم يعني القران المحكم من
الباطل اي الممنوع من الفساد لا كذب فيه ولا اختلاف
وقوله اكان للناس عجبا ان اوحينا الايه قال المفسرون
عجب قريش من ارسال الله محمدا الى العباد وقالوا ما
وجد الله من يرسله الينا الا يتيم ابي طالب فانزل الله
اكان للناس عجبا والالف في اكان للتوبيخ والانكار اي
اوحينا الى رجل منهم يعني محمد عليه السلام يعرفون اباه وامه
ان انذر الناس يعني اهل مكه وبشر الذين امنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم قال مجاهد والحسن يعني الاعمال

الألوكة
www.alukah.net

الصالحه يقدمون عليها وقال الوالبي عن بن عباس يقول سبقت لهم من
الله السعاده في الذكر الاول اخبرنا نصر بن ابي نصر الواعظ انا عبد الله
بن محمد بن نصير انا محمد بن ايوب انا عبد الله بن عمران ثنا يحيى بن
الفريس عن خلد بن حبيب البلخي عن مقاتل بن حيان في قوله قد تم
صدق عند ربهم قال شفيعهم صدق محمد صلى الله عليه وسلم وتم الكلام
ثم ابتدا فقال قال الكافرون ان هذا لساحر مبين قال بن عباس
اخرجوا محمدا من علمهم فيه بالامانه والصدق الى غير علمهم فكفروا به
واراد وا بالساحر محمدا عليه السلم ومن قال السحر اراد الذي
اوحي اليه سحر قوله ان ربكم الله مفسر فيما تقدم سبق الى قوله يدبر
الامر قال بن عباس خلق ما يكون وقال مجاهد يقضي الامر ما من
شفيع الا من اذنه قال الكلبي ما من شفيع من الملايكه والنبيين
الا من بعد امره في الشفاعه ذلكم الله الذي فعل هذه الاشياء ربكم
فاعبدوه افلا تذكرون افلا تتعظون يا اهل مكه بالقرآن وموا
عظه اليه مرجعكم جميعا الى الله مصيركم يوم القيامه وعد الله
وعدكم الله ذلك وعدا حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ردا على المشر
كين الذين انكروا البعث ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط
قال بن عباس بالعدل والذين كفروا لهم شراب من حميم وهو الما
الحار قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء اي ذات ضياء والقمر
نورا اي ذا نور وقدره قدر له فحذف الجار والمعنى هيا ويسر له منازل
لتعلموا عدد السنين والحساب يعني الشهور والسنين والايام والساعات
ما خلق الله ذلك الا بالحق الا للحق من اظهار صنعه وقدرته والدلاله على
وحدانيته نفصل الايات نبينها لقوم يعلمون يستدلون بالا
ثار على قدره الله ان في اختلاف الليل والنهار في تعاقبهما

بعد
صح

ومجيئهما وذهابهما وما خلق الله في السموات من الشمس والقمر
والنجوم والبروج والافلاك وفي الارض من الجبال والبحار لايات
لقوم يتقون الشرك فيستدلون بهذه الايات على وحدانيته الله
وقدرته قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا قال بن عباس لا يخافون
البعث لانهم لا يؤمنون به والرجاء هنا بمعنى الخوف كقوله لا
ترجون لله وقارا ورضوا بالحياة الدنيا بدلا من الاخره واطمانوا
بها ركنوا اليها لانهم لا يؤمنون بالاخره والذين هم عن اياتنا
غافلون يعني ايات القرآن وما فيها من الفرايض والاحكام
قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
قال المفسرون يهديهم ربهم الى الجنه ثوابا لهم بايمانهم
وقال مجاهد يكون لهم نورا يمشون به وقال مقاتل يهديهم
بالنور على الصراط الى الجنه وقوله تجري من تحتهم الانهار اي بين
ايديهم وهم بين ظهرانيها من غلو من اسرتهم وقصورهم قوله
دعواهم فيها سبحانك اللهم الدعوى مصدر كالدعاء ذكر ذلك في
قوله فما كان دعواهم قال بن عباس كلما اشتهى اهل الجنه شيا
قالوا سبحانك اللهم فجاءهم ما يشتهون فاذا طعموا مما يشتهون
قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك قوله واخر دعواهم الاية
وقوله وتحيتهم فيها سلام تحيي بعضهم بعضا بالسلم و
تحيه الملايكه اياهم وتحيه الله سلام واخر دعواهم ان
الحمد لله رب العالمين قال الزجاج اعلم الله انهم يبتدئون بتعظيم
الله وتنزيهه ويختمون بشكره والثنا عليه قوله ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير التعجيل العقوبه لقضي اليهم اجلهم
وقتهم والاستعجال طلب العجله قال قتاده هو دعا الرجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفسه وولده واهله وماله بما يكره ان يستجاب له وقال ابن قتيبه ان
عند الغضب والضجر قد يدعون على انفسهم واهليهم واولادهم بالموت
وتجهيد البلاء كما يدعون بالرزق والرحمه واعطاء السول يقول فلو
اجابهم الله اذ دعوا بالشر الذي يستعجلون به من اهلاكهم و
تحقيق التاويل لو اجيبوا الى ما يدعون به من الشر والعذاب لفرغ
اليهم من اجلهم اي يقضى الاجل فيموتوا ويحلوا في العذاب
والبلاء وقرا ابن عامر لقضى اليهم بفتح القاف اجلهم على اسناد الفعل
الى الله لان ذكره قد تقدم وذكر ان هذه الايه نزلت في النضر بن الحرث
حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق الايه يدل على صحه هذا قوله فنذر
الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني الكفار الذين لا يخافون
البعث قوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه اي مضطجعا
على جنبه قال ابن عباس اذا اصاب الكافر ما يكره من فقر او مرض
او بلاء او شده اخلص في الدعاء مضطجعا كان او قاعدا او قائما فلما كشفنا
عنه ضره مر طاغيا على ترك الشكر ولم يتعظ بما ناله حتى كان لم يدعنا
الى ضر مسه قال الحسن نسي ما دعا الله فيه وما صنع الله به فيما كشف
عنه من البلاء كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون اي كما زينا
لهذا الكافر الدعاء عند البلاء والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين
عملهم يعني المشركين قال ابن عباس اسرفوا على انفسهم اذ عبدوا
غير الوثن قال عطاء نزلت الايه في ربيعه والوليد ابني المغيره
قوله ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا يخوف كفار مكه
بمثل عذاب الامم الخاليه وجاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات
الظاهره وما كانوا ليؤمنوا قال ابن الانباري الزمهم الله ترك
الايمان لمعاندتهم الحق وايثارهم الباطل وقال الزجاج اعلم

سبحانه وتعالى انهم لا يؤمنون ولو بقاهم ابدا لانه جعل جزاءهم بكفرهم
الطبع على قلوبهم كما ان الذين كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الايه
وقوله كذلك نجزي القوم المجرمين اي نعاقب ونهلك المكذبين
لمحمد صلى الله عليه وسلم كما فعلنا من قبلهم ثم جعلناكم خلائف
في الارض بعد القرون الماضيه لينظر كيف تعملون قال ابن عباس لنختبركم
ونختبر اعمالكم وقال قتاده ما جعلنا الله خلائف الا لننظر الى
اعمالنا فارون الله من اعمالكم خير بالليل والنهار قوله واذا تتلى عليهم
اياتنا اي على مشركي مكه اياتنا بينات يعني القرآن قال الذين لا
يرجون لقاءنا الذين لا يخافون البعث ايت بقرآن غير هذا اي
بقرآن ليس فيه عيب الهتنا وذكر البعث والنشور او بدله او
تكلم به من ذات نفسك فيدل منه ما تكرهه قل ما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي ما ينبغي ان ابدله اغيره من قبل نفسي قال الزجاج اي
الذي اتيت به من عند الله لا من عند نفسي فابدله وهو قوله ان اتبع الا ما
يوحى الي قال ابن عباس يريد ما اخبركم الا ما اخبرني الله به وقوله
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم قال ابن عباس يقول لو شاء الله ما قرأت
عليكم القرآن ولا ادراكم به ولا اعلمكم الله بالقرآن يقال
دريت الشيء وادريت به والمعنى لو شاء الله ان لا ينزل
القرآن ما اعلمكم به ولا امرني تلاوته عليكم فقد لبثت فيكم عمرا
من قبله قال ابن عباس اقمت فيكم اربعين سنه لا احدثكم شيئا
من القرآن ولا ابتكم به افلا تعقلون انه ليس كذبا قوله فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا اي لا احد اظلم ممن يظلم ظلم الكفر فيزعم
ان لله ولدا وشريكا قال ابن عباس يريد اي لم افتر على الله كذبا ولم
اعذب عليه وانتم فعلتم ذلك حيث زعمتم ان معه شريكا وعبدتم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحذ بتم نبيه وما جاءه من عند الله انه لا يفلح المجرمون لا يبعد من عذاب
انبيا الله ٥ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم
ان عبدوه ويقولون هؤلاء شفعاونا عند الله قال الحسن شفعاء في اطلاح
معاشهم في الدنيا لانهم لا يقرون بالبعث قل اتنبئون الله
بما لا يعلم في السموات ولا في الارض قال الفراء اتخبرون الله
ان له شريكا ولا يعلم الله لنفسه شريكا في السموات ولا في الارض
والمعنى اتخبرون الله بالكذب وما يعلم انه ليس ٥ ثم نزه نفسه
عما افتروه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون قوله وما كان الناس الا امة
واحدة اي مجتمعة على دين واحد يعني من لدن ابرهيم الى ان غير
الدين عمرو بن لحي فاختلفوا فيه قاله ابن عباس في رواية عطاء وقال
في رواية الكلبي يعني امة كافرة على عهد ابرهيم فاختلفوا فامن بعضهم وكفر
بعضهم وقال مجاهد والسدي كانوا على ملة الاسلام الى هلاك الامم ان
قتل ابن ادم اخاه وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
هذه الامة وانه لا يهلكهم بالعذاب كما اهلك الامم من قبلهم
لقضي بينهم بنزول العذاب وتعجيل العقوبة للمكذبين وكان
ذلك فصلا بينهم فيما فيه يختلفون قوله ويقولون يعني اهل مكة
لولا انزل عليه اية من ربه مثل العصا واليد فقل انما الغيب لله
يعني ان قولكم هلا انزل عليه انه غيب ولا يعلم الغيب الا الله
فانتظروا انزول الاية اني معكم من المنتظرين لنزولها قوله
واذا اذقنا الناس رحمة يعني مطرا وخصبا وغنى من بعد ضر امسهم
من بعد قحط وبوس وفقر اذا لهم مكر في اياتنا سرعة في دفع القران
والتكذيب به اذا اخصبوا قطروا وكذبوا بالقران قل الله اسرع
مكرا اي مايا بنهم من العذاب اسرع في اهلاكهم مما انتم

من المكر في ابطال القران قال مقاتل قتلهم الله يوم بدر وجازي
مكرهم في اياته بعقاب ذلك اليوم فكان اسرع في اهلاكهم من كيدهم
من اهلاك محمد وابطال اياته ثم اوعدهم بالجزا في الاخرة بقوله
ان رسلنا يكتبون ما تمكرون يعني بالرسل الحفظة قوله هو الذي
يسيركم في البر على الدواب وفي البحر على السفن يقال سيرته من مكان
الى مكان اي اشخصته وقرا ابن عامر ينشركم من النشر بعد الطي
والمعنى يفرقكم ويجمعكم قوله فانتشروا في الارض وقوله
حتى اذا كنتم في الفلك يعني السفن وجرين بهم عاد بعد المخاطبة
الى الاخبار عنهم وقوله بريح طيبة اي رخاء لينة فرحوا بها تلك
الريح للينها واستوايها جاءتها جاءت الفلك ريح عاصف شديدة الهبوب
وجاءهم الموج وهو ما ارتفع من الماء من كل مكان من البحر وظنوا اليقوا
انهم احيط بهم دنوا من الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين
قال ابن عباس تركوا الشرك واخلصوا لله الربوبية وقالوا لئن
انجيتنا من هذه الريح العاصف لنكونن من الشاكرين الموحدين
الطائعين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يعني الحق
يعملون فيها بالفساد والمعاصي والجراءة على الله يا ايها الناس
يعني اهل مكة انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا اي بغي
بعضكم على بعض وما تنالونه به انما تتمتعون به في الحياة الدنيا
فهو متاع في الدنيا ومن نصب فعلى المصدر والمعنى تتمتعون متاع
الحياة الدنيا وبدل انتصاب المصدر على المحذوف ثم الينا
مرجعكم في الاخرة فننبئكم بما كنتم تعملون نخبركم باعمالكم
لانا اثبتناها عليكم قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا الاية
ضرب الله تعالى مثلا للحياة في هذه الدار الفانية فشبهها

الألوكة
www.alukah.net

بمطر وهو قوله كماء انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض يعني
النفت وكثر وتد اخل النبات بذلك الما من كل نوع من المرعي
والعلاء والبقول والحبوب والثمار وهو قوله مما ياكل الناس
والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال ابن عباس زينتها
وحسنها وخصبها يعني حسن الوان الزهر الذي يروق البصر
قال الزجاج الزخرف كمال حسن الشي وهو معنى قوله وازينت
اي تزينت وظن اهلها اهل تلك الارض انهم قادرون عليها اي
على تناولها الذي ابتنته قال ابن عباس على حصادها وجدادها وقطعها
اتاها امرنا ليلا او نهارا قال ابن عباس عذابنا والمعنى امرنا باهلاكها
فجعلناها حصيدا محمود الاشي فيها والحصيد المقطوع المستاصل
كان لم تغن بالامس كان لم تكن امس ولم تقم على الصفه التي
كانت فيها قبل من قولهم غني القوم بالمكان اذا قاموا به غنيانا
والمراد الغله التي اخرجتها الارض وما سبق من الكلام يدل
على الغله وقال الزجاج كان لم تعمر بالامس قال والمغاني
المنازل التي يعمرها اهلها بالنزول ونحوها قال ابن قتيبه
كان لم تكن عامره بالامس وعلى هذا المراد به الارض وتاويل الايه
ان الحياه في الدنيا سبب لاجتماع المال وزهره الدنيا مما يروق
ويعجب حتى اذا استمتع ذلك عند صاحبه وظن انه متمتع به سلب
ذلك عنه بموته او بحادثه تهلكه كما ان الماء سبب لانبات
النبات وكثرته حتى تتزين به الارض ويظهر بهجتها وظن الناس
انهم مستمتعون بذلك اهلكها الله وردها الى الفنا حتى كان
لم يكن قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي يبعث
الرسول ونصب الادله تدعوا الى الجنه ودار السلام هي الجنه

ذكرنا ذلك عند قوله لهم دار السلم عند ربهم وقوله ويهدي
من يشا الى صراط مستقيم عم بالدعوه وخص بالهدايه من شا ان
الحكم له في خلقه يفعل ما يشا اخبرنا ابو القسم بن عبدان انا
محمد بن عبد الله بن نعيم القاضي حدثني حدثني طاهر بن علي البيهقي نا
الفضل بن محمد البيهقي نا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يز
يد عن سعيد بن ابي هلال سمعت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين
وتلا هذه الايه والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى
صراط مستقيم فقال حدثني جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل
عند راسي وميكايل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا
فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل
امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها ما دابه
ثم بعث رسولا يدعوا الناس الى طعامه فمنهم من اجاب
الرسول ومنهم من ترك فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت
الجنه وانت يا محمد الرسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل
الاسلام دخل الجنه ومن دخل الجنه اكل منها قوله للذين احسنو
الحسنى قال ابن عباس للذين قالوا لا اله الا الله الجنه وزياده
وهي النظر الى وجه الله تعالى في قول ابي بكر الصديق وابي موسى
الاشعري وحذيفه وابن عباس وقتاده والضحاك والسدي ونحو
ذلك فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي اخبرناه
ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو عبد الله محمد بن
جعفر الحافظ نا ابو يعلى وعبدان الجوالبقي وابو بكر بن ابي
عاصم قالوا حدثنا هدبه قال ابو يعلى وساحوتره بن اشرس

الألوكة
www.alukah.net

قالا ثنا حماد بن سلمه عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
صهيب قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا له
الحسنى وزياده قال اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار
نادى منادٍ يا اهل الجنه ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه
فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا
الجنه ويجرنا من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله
عز وجل فما من شيء اعطوه هو احب اليهم من النظر اليه وهو
الزياده هذا حديث هدبه وفي حديث حوثره قال الحسنى الجنه
والزياده النظر في وجه الله ٥ ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذله
بعد نظرهم اليه عز وجل قال حوثره في اثر هذا الحديث كنا نسمع
حماد ثم الحديث بهذه الاحاديث على رؤس الناس فلا ينكر وبها قوم
جاحدون يزعمون ان الله عز وجل لا يرى في الدنيا ولا في الاخره فكذبوا
رواه مسلم عن هدبه بن خلد وقوله ولا يرهق وجوههم اي
لا يغشاها يقال رهقه ما يكره اي غشيه ومصدره الرهق وقال
ابن عباس ولا تصيب وجوههم قتر يعني سواد الوجوه من
الكآبه قال عطاء بن يسار دخان جهنم ولا ذله لا يصيب اهل جهنم
قوله والذين كسبوا السيئات قال ابن عباس عملوا الشرك ٥
جزاء سيئه بمثلها قال الفراء فلهم جزاء السيئه بمثلها والمعنى
انهم يجزون بمثل ما عملوا وترهقهم ذله يصيبهم
الذل والخزي والهوان مالهم من الله من عاصم
مالهم من عذاب الله من مانع يمنعهم كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا من الليل طائفه من الليل وبعضا
منه مظلما قال الفراء والزجاج هو نعت لقوله قطعا والمعنى

وصف وجوههم بالسواد حتى كانها البست سوادا من الليل ومن
قرا قطعا مفتوحه الطاء فهي جمع قطعه ومظلما على هذه القراه حال
من الليل المعنى اغشيت وجوههم قطعا من الليل في حال ظلمته قوله
ويوم نحشرهم جميعا قال ابن عباس ومقاتل ويوم نجمع المشركين وشركاءهم والكفار والهتهم ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
قال الزجاج مكانكم منصوب على الامر كانهم قيل لهم الزموا انتم
وشركاؤكم مكانكم حتى نفصل بينكم ومعنى وشركاؤكم اي الذين
جعلتم شركاء العباده فزيلنا فرقنا وميزنا بينهم قال المفسرون
فرقنا بين المشركين وشركائهم من الالهه والاصنام وذلك حين يتبرا
كل معبود من دون الله ممن عبده وهو قوله وقال شركاؤهم ما
كنتم ايانا تعبدون قال ابن عباس انكروا عبادتهم وذلك ان الله تعالى
ينطق الاوثان فتقول الاوثان ما كنا نشعر بانكم ايانا تعبدون
فكفى بالله الايه هذا من كلام معبوديهم لما تبرؤا منهم قالوا تشهد
الله على علمه فينا ما كنا عن عبادتكم لاغافلين لانه لم يكن فينا
روح وما كنا نسمع ولا نبصر قوله هنالك اي في ذلك الوقت
تبلوا كل نفس ما اسلفت قدمت من خير او شر وذلك ان
من قدم خيرا او شرا جوزي عليه فيخبر الخير ويجد ثوابه ويخبر
الشر ويجد عقابه وقرئ تتلوا بتاءين ومعناه تقرا كتابها وما
كتب من اعماله التي قدمها وردوا الى الله الى حكمه فينفذ فيهم
بالحكم مولاهم الحق الذي يتولى ويملك امرهم ومن زال وبطل
عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب قوله قل من
يرزقكم من السماء والارض يريد من ينزل الغيث من السما
واخرج النبات من الارض امن يملك السمع والابصار اي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ملك خلق السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت اي المومن من الكافر و
النبات من الارض والانسان من النطفه والطير من البيضه والسنبله من الحب
والنخله من النواه وعلى الضد من ذلك يخرج الحي من الميت ومن يدبر الامر من الدنيا
والاخره فسيقولون الله اي الله هو الذي يفعل هذه الاشيا وذلك انهم
علموا ان الرزاق المدبر هو الله فاذا اقروا بعد الاحتجاج فقل افلا
تتقون قال ابن عباس افلا تخافون الله فلا تشركوا به شيا فقوله فذلكم
الله ربكم قال ابن عباس ربكم الذي هذا افعاله فعليه هو الحق ليس هو الا
من جعلتم معه شركا لا يملكون شيا من هذا وقوله فماذا بعد الحق الا
الضلال قال مقاتل يعني بعد عباده الله الا الضلال يعني عباده الشيطان
فاني تصرفون قال ابن عباس فكيف تصرف عقولكم الى عباده ما لا يرزق
ولا يحيي ولا يميت قوله كذلك اي مثل ذلك الصرف حقت كلمة ربك
على الذين فسقوا يعني خروجهم في الكفر الى الفحشه انهم لا يومنون وهو
قوله واما الذين فسقوا فماواهم النار الايه وغير من اي الوعيد للكفار
قل هل من شركائكم الذين تعبدونهم الله من يبدؤا الخلق ثم يعيده
خلق اولا ثم يعيده ثانيا قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فاني تؤفكون
تصرفون عن الحق قل هل من شركائكم يعني الهتهم التي كانوا يعبدون
من دون الله من يهدي الى الحق يرشد الى دين الاسلام قل الله يهدي للحق
اي الى الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي اي الله
الذي يهدي ويرشد الى الحق اهل الحق احق ان يتبع امره ام الصنم
الذي لا يهدي احدا ولا يهدى الى خير وقرى يهدّى ويهدّي ويهدّي
ويهدّي وكلها يفتعل وان اختلفت الفاظها واصلها يهتدي ادغمت
التا في الدال فمن فتح الها القى عليه حركة التا المدغمة ومن كسر الها
فلانها كانت ساكنة فاجتمعت مع الحرف المدغم الساكن

فحركت الها بالكسر لالتقا الساكنين ومن سكن الها جمع بين الساكنين
ومن كسر الياء والها اتبع الياء ما بعدها من الكسر قال الزجاج وهو ردي
لثقل الكسر في الياء فما معنى لا يهدي الا ان يهدى قال ابن عباس
يهدي يتحول لا يهتدي لانها اموات من حجارة ولكن الكلام يدل على انها
ان يهدين اهتدت لانهم لما اتخذوها الهة عبر عنها كما يعبر
عمن يعلم ويفعل ووصف صفة من يعقل وان لم يكن في الحقيقة
كذلك وقوله فمالكم قال الزجاج ما لكم كلام تام كانه قيل لهم
اي شي لكم في عباده الاصنام ثم قيل لهم كيف تحكمون قال مقاتل
كيف تقضون حين زعمتم ان مع الله شريكا وما يتبع اكثرهم الا
ظنا ما يستيقنون انها آلهة بل يظنون شيا فيتبعون ظنا لانهم
لم يأتهم بذلك كتاب ولا رسول ان الظن لا يغني من الحق شيا لا
يدفع من عذاب الله شيا اي ظنهم ان الاصنام الهة وانها تشفع
لهم لا يغني عنهم شيا وقال عطا يريد ليس الظن كاليقين يعني ان الظن
لا يقوم مقام العلم قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من
دون الله هذا جواب لقولهم ايت بقران غير هذا وان مع يفترى
بمنزلة المصدر يعني وما كان هذا القران افتراء من دون الله ولكن
تصديق الذي بين يديه ولكن تصديق ما قبله من الكتب واخبار الامم
والانبيا الماضين وهذا احتجاج عليهم بان القران من عند الله بتصديقه
الذي بين يديه وقوله وتفصيل الكتاب وتبيين ما في الكتاب
من الحلال والحرام والفرايض والاحكام ثم احتج عليهم بان
قال ام يقولون يعني ام يقول المشركون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم
من دون الله ادعوا الى معاونتكم على المعارضة من يقدر على ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه ان كنتم صادقين في انه افتراه وهذا كقوله في سوره البقره وان كنتم
في ريب الايه قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما في القران من الجنه
والنار والبعث والقيامه والثواب والعقاب ولما يأتهم تاويله لم يأتهم بعد حقيقته
ما وعدوا في الكتاب مما يؤول اليه امورهم من العقوبه كذلك كذب الذ
ين من قبلهم اي بالبعث والقيامه فانظر كيف كان عاقبه الظالمين
يعني كيف كان عاقبتهم العذاب والهلاك بتكذيبهم وقوله
ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به هذا اخبار عما سبق في علم
الله قال الكلبي نزلت في اهل مكه وربك اعلم بالمفسدين قال عطاء
يريد المكذبين وهذا تهديد لهم قوله وان كذبوك فقل لي عملي الايه
قال مقاتل والكلبي هذه الايه منسوخه بايه الجهاد قوله ومنهم
من يستمعون اليك قال ابن عباس نزلت في المستهزئين كانوا
يستمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم للاستهزاء والتكذيب
فلم ينتفعوا باستماعهم قال الله تعالى افانت تسمع الصم قال
الزجاج اي ظاهرهم ظاهر من يستمع وهم لشده عداوتهم وبغضهم
بمنزله الصم قوله ولو كانوا لا يعقلون قال ابن عباس يريد انهم شر
من الصم لان الصم لهم عقول وقلوب وهؤلاء قد اصر الله قلوبهم
اخبر الله ان هؤلاء بمنزله الصم الجهال اذ لم ينتفعوا بما سمعوا قوله
ومنهم من ينظر اليك قال ابن عباس يريد متعجبين منك افانت تهدي
العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد ان الله اعمى قلوبهم فلا يبصرون
شيئا من الهدى كما قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
ومنهم من ينظر اليك بالنظر وهو كالاعمى من بغضه لك وكراهيه ما يبداه من اياتك قوله ان الله لا يظلم الناس
شيئا لما ذكر الله تعالى في الايتين السابقتين فريقين ووصفهما

بالشقوه ينظرون ويسمعون ولا يعقلون ولا يبصرون وذلك للقضا
السابق عليهم اخبر في هذه الايه ان تقدير الشقوه عليهم ما كان
ظلما منه لانه يتصرف في ملكه كيف شاء وهم اذا كسبوا المعاصي
فقد ظلموا انفسهم وهو قوله ولكن الناس انفسهم يظلمون
وذلك ان الفعل منسوب اليهم وان كان القضا من الله
قوله ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعه من النهار
قال ابن عباس كان لم يلبثوا في قبورهم الا قدر ساعه من النهار
وقال الضحاك قصر عندهم مقدار الوقت الذي بين موتهم
وبعثهم فصار كالساعه من النهار لهول ما استقبلوا
من امر البعث والقيمه يتعارفون بينهم يتوبخ بعضهم بعضا
يقول كل فريق للاخر انت اضللتني يوم كذا وانت حسبتني
دخول النار بما علمتني وزينته لي قد خسر الذين كذبوا بلقا
الله خسروا ثواب الجنه الذين كذبوا بالبعث قوله وامانرينك
بعض الذي نعدهم قال المفسرون كانت وقعه بدر مما ارى الله
نبيه حال حيائه فما اوعد المشركين من العذاب او نتوفينك
قبل ان نريك فالينا مرجعهم بعد الموت فنخزيهم بما عملوا
قال الزجاج اعلم الله ان لم تنتقم منهم في العاجل ننتقم
منهم في الاجل قوله ثم الله شهيد على ما يفعلون
اي من مجازيتك وتكذيبك قوله ولكل امه رسول قال
ابن الانباري رسول كل رسله الله اليهم سفير بينه وبينهم
مبشر ومنذر فاذا جاءهم الرسول بالكتاب قضي بينهم
بالقسط حكم عليهم عند اتباع المومنين وعناد الكافرين
بالمعصيه والطاعه والضلاله والهدى وهم لا يظلمون فان

ينقص الذين مدّ قولهم من توابعهم ولا يزاد الذين حدّوا على مساوي أعمالهم
لهم ولما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولما تأتيهم تعضهم
الذي تعدهم قالوا متى هذا العذاب الذي تعدنا وهو قوله ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين انت واتباعك قال املك لتفسير هذه الآية
الى آخرها مفسره في
ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا قال الزجاج البيات كل ما كان بليل
تقول اعلمتم ايها المستعجلون للعذاب ان اتاكم العذاب
ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اي ماذي يستعجلون منه وهذا
استفهام معناه التعظيم والتهويل كما تقول لمن هو في امر مستو
خم عاقبته ماذا تجني على نفسك وهو جواب لقولهم متى هذا الوعد
وقوله اثم اذا ما وقع امنتم به كان المشركون يقولون
نكذب بالعذاب ونستعجله ثم اذا ما وقع آمنا به فقال الله تعالى
موبخا لهم اثم اذا ما وقع العذاب وحل بكم امنتم به فلا
يقبل منكم الايمان ويقال لكم الآن يومئون وقد كنتم به تستعجلو
ن مستهزئين معاندين للحق وهو قوله ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا
عذاب الخلد الآية وذلك ان العذاب اذا لحق الكافر لم يفتر
امنه الى عذاب الآخرة قوله ويستنبئونك احق هو اي البعث
والعذاب اي يستخبرونك عن ذلك قل اي وربي قال الزجا
ج نعم وربي انه لحق ان العذاب نازل بكم وما انتم بمعجزين
بعد الموت قال ابن عباس يريد ان الله لا يعجزه شيء ولا يفوته
ولو ان لكل نفس ظلمت اشركت ما في الارض لافتدت به لبذلته
لدفع العذاب عنها واسروا الندامة لما رأوا العذاب اي
اخفى الرؤساء في الكفر الندامة من الذين اضلوهم وسنروها
عنهم هذا قول عامة المفسرين واهل التأويل وقال ابو

عبيدة الاسرار من الاضداد يقال اسررت الشيء اخفيته واسررته
اعلنته قال ومن الاعلان قوله واسروا الندامة لما رأوا العذ
اب اي اظهروها واخبار المفضل هذا القول وقال سبب ذلك
اليوم يوم تفجر ولا تفضح وقضي بينهم بالقسط اي بين الرؤساء والسفلة
وهم لا يظلمون لا يعاقبون بشر كهم قوله الا ان لله ما في
السموات والارض الا ان وعد الله حق قال ابن عباس يريد ما وعد
لاوليائه من الثواب ولاعدائه من العقاب ولكن اكثرهم
لا يعلمون يريد المشركين يا ايها الناس قال ابن عباس يعني قريشا قد
جاءتكم موعظة من ربكم يعني القرآن وما فيه من المواعظ التي يدعوا
الى الصلاح وشفاء لما في الصدور اي دواء للآراء الجهل والقرآن من يدل
للجهل وكاشف لعمى القلب وهدى وبيان للضلالة ورحمة للمؤمنين
ونعمة من الله لا محاب محمد عليه السلام قوله تعالى قل بفض
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال ابن عباس ومجاهد و
الحسن وقتادة فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وهذا قول
عامة المفسرين اخبرنا ابو بكر الحارثي انبا ابو الشيخ الحافظ
نا ابو علي عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان نا ابو معوية عن الحجاج
عن عطية عن ابي سعيد الخدري في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا قال فضل الله القرآن ورحمته ان جعلكم من اهله
هو خير مما يجمع الكافر من الدنيا ثم امره ان يخاطب
كفار مكة بقوله قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق يعني ما خلق
وانشا فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما حرموا من الحرث والانعام
انعام لا لهتهم قل الله آذن لكم ام على الله تفترون بل يقولون على الله الكذب وذلك انهم

شاركة
الألوكة
www.alukah.net

يقولون امرنا بها قوله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامه
قال مقاتل وما ظن الذين يقولون على الله الكذب بان الله امرهم بتحريم
ما حرموا يوم القيامه اذا لقوه ان الله لذو فضل على الناس حين لم
يعجل عليهم بعقوبته افترائهم ولكن اكثرهم لا يشكرون تاخير
العذاب عنهم قوله وما تكون في شان قال الحسن من شان
الدنيا وحوائجك فيها وما تتلوا منه اي من الله اي تاتل منه
من قران والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وامته داخلون فيه لا
ن خطاب الرئيس خطاب له ولا تباعه يدل على هذا قوله ولا
تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في هذا البدل على انهم داخلون
في الفعلين الاولين الا كنا عليكم شهودا قال الفراء يقول الله شاهد
على كل شيء والمعنى الا نعلمه فجاز بكم به اذ تفيضون فيه
الافاضه الدخول في العمل قال ابن الانباري اذ تندفعون فيه
وقال ابن عباس اذ تاخذون فيه وما يعزب اي وما يغيب وما يبعد
عن ربك والعزوب البعد الذهاب يقال عزب عنه الشيء اذا
غاب وذهب ه من مثقال ذره اي وزن ذره ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر قال الفراء من نصبهما ومثقال الشيء ما وازنه والذر صغار
النمل الواحده ذره في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
قال الفراء من نصبهما فانما يريد الخفض يتبعهما المثقال والذره
ومن رفعهما اتبعهما معنى المثقال لانك لو القيت من المثقال
ما من كان رفعا وهو تحقولك ما اتاني من احد عاقل وعاقل و
كذلك قوله ما لكم من اله غيره وغيره وقوله الا في كتاب مبين
قال ابن عباس يريد اللوح المحفوظ قوله الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الحسابي اما

ابو عمرو محمد بن احمد الجيري انبا احمد بن الحسن بن عبد الجبار
نا عبد الله بن عمر ابو عبد الرحمن نا يحيى بن اليمان عن اشعث بن
اسحق عن جعفر بن المغيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال هم الذين يذكر الله برؤيتهم اخبرنا محمد بن عبد الله بن
ابرهيم بن محمد بن علي انا محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري نا جعفر
بن محمد بن شاكر الصايغ نا ابو غسان وعاصم قالا حدثنا قيس
نا عماره بن القعقاع عن ابي زرعه بن عمرو بن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لاناسا ما هم
بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا يوم القيامه لمكا
نهم من الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هم وما اعمالهم لعلنا
نحبهم قال قوم تحابوا بروح الله بغير ارحام بينهم ولا اموال
يتعاطونها بينهم والله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من
نور ولا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس
ثم قرا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا
وكانوا يتقون قال ابن عباس يريد الذين صدقوا النبي عليه السلم
وخافوا مقامهم بين يدي الله قوله عز وجل لهم البشرى
في الحياه الدنيا وفي الاخره اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي
انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن علي نا يحيى بن يحيى انا عبد
الله بن نمير عن ابي خبير قال سمعت ابا يقول نا ابو سلمه عن عباده
بن الصامت انه سئل سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ارايت قول الله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحيوه الدنيا ما هذه البشرى في الحياه الدنيا

لقد سالني عن شي ما سالني عنه احد من امتي قبلك هي الرويا الصالحه يراها
الرجل الصالح او ترى له اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا محمد
بن يعقوب بن يوسف نا الحسن بن نصر نا ابن وهب اخبرني عمرو بن
الحرث ان دراجا ابا السمح حدثه عن عبد الرحمن بن حبير عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشري
في الحيوه الدنيا الرويا الصالحه يبشر بها المومن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوه فمن راى ذلك فليخبر بها ومن راى سوى ذلك فانما
هي من الشيطان ليحزنه فليتفث عن يساره ثلثا وليستعذ
ولا يخبر بها احدا ٥ وقال عطاء عن ابن عباس لهم البشري في الحيوه
الدنيا يريد عند الموت تاتيهم ملايكه الرحمه بالبشري من الله
وفي الاخره عند خروج نفس المومن يبشر برضوان الله وهذا قول
قتاده والضحاك والزهري قالوا البشاره عند الموت وقال الحسن
هي ما بشر الله عز وجل في كتابه من جنته وعرفهم بثوابه
وهذا اختيار الفراء والزجاج قالا ويدل على صحه هذا قوله لا تبديل
لكلمات الله قال ابن عباس لا خلف لمواعيده وذلك ان مواعيده
بكلماته فاذا لم تبدل الكلمات لم تبدل مواعيده قوله
تعالى ولا يحزنك قولهم اي لا يحزنك انكارهم وتكذيبهم ونظائر
هذه في القرآن ثم الكلام ثم انبذ افقال ان العزه
لله جميعا اي العزه له وهو ناصرك وناصر دينك والمعنى انه الذي
يعزك حتى تصير اعز ممن ناواك وهو السميع العليم يسمع
قولهم ويعلم ضميرهم فيجازيهم بما يقتضيانه ٥
الا ان لله من في السموات ومن في الارض اي انه يفعل بهم

وفيهم

وفيهم ما بينا وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا اي ما
يتبعون شركا على الحقيقه لانهم يعبدونها شركا لله شفعاءهم
وليست على ما يظنون ان يتبعون الا الظن يعني ظنهم انها تشفع
لهم يوم القيامه وان هم الا يخرصون ما هم الا كاذبين فيما يزعمون
قوله هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه اي ليزول التعب
والكلال بالسكون فيه وجعل النهار مبصرا مضيئا لتتصرفوا
به في حوائجكم ان في ذلك الذي فعل لايات لقوم يسمعون
سماع اعتبار انه مما لا يقدر عليه الا عالم قادر ٥ قالوا اتخذ الله و
لدا يعني زعم المشركون ان الملايكه بنات الله سبحانه تنز
يها له عما قالوا هو الغني ان يكون له زوجه او ولد ٥ له ما في
السموات وما في الارض عبيدا وملكا ان عندكم من سلطان
بهذا اما عندكم من حجه بما تقولون ٥ ثم انكر عليهم ذلك فقال
اتقولون على الله ما لا تعلمون ٥ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون لا يسعدون في العاقبه وان اغتروا بطول السلامه
متاع في الدنيا اي لهم متاع في الدنيا يتمتعون به اياما يسيره ثم الينا
مرجعهم في الاخره ثم نذيقهم العذاب الشديد الغليظ الذي
لا ينقطع بما كانوا يكفرون قوله واتل عليهم نبا نوح
اي اقرا واقصص على قومك خبر نوح وقصته مع قومه وذلك لهم
فيه من الدليل للنبي صلى الله عليه وسلم على نبوته ولقومه من الاعتبار
بقوم نوح وما حل بهم من العقوبه بالتكذيب وقوله اذ قال
لقومه يعني يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي عظم وشق وثقل
عليكم اقامتي بين اظهركم ولبثي فيكم وتذكيري اياكم
الله قال ابن عباس وعظي وتخويفي اياكم عقوبه الله فعلى الله توكلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ثمرتي ودفع شركم عني فاجمعوا جمعوا امركم معني الاجماع العزم
على امر محكم لا تخالف فيه وشركاءكم قال الفراء وادعوا
شركاءكم دعاء استعانة بهم وكذلك هي في قراءة عبد الله وقال الزجاج
الواو بمعنى مع والمعنى فاجمعوا امركم مع شركائكم ثم لا يكن
امركم عليكم غمة اي مبهما ليكن امركم ظاهرا منكشفا لا
تستترون معاذني ثم اقضوا الي ثم امضوا الي بمكروهكم
وما توعدونني به ومعنى قضا الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه
وهذا اخبار عن نوح انه كان نصر الله واثقا ومن قبل قومه غير
خايف فان تولوا يتم اعرضتم عن الايمان فما سالتكم من اجر اي
لم تكن دعائي اياكم طمعا في مالكم ان اجري الا على الله ما تولى
الا على الله قوله وجعلناهم خلايف جعل الله الذين نجوا
مع نوح من الغرق خلفا من هلك كما قال وجعلنا ذريته هم
الباقين وذلك ان الناس كانوا من ذريته بعد الغرق وهلك اهل
الارض جميعا تنكث بهم لنوح سوى ذريته الذين نجوا معه وذلك
قوله واغرقنا الذين كذبوا باياتنا الاية قوله ثم بعثنا من بعده
اي من بعد نوح رسلا الى قومهم قال ابن عباس يريد ابرهيم وهودا
وصالحا ولوطا وشعيبا فجاءوهم بالبينات بان لهم انهم رسل
الله فما كانوا اي اولئك الاقوام الذين بعث اليهم الرسل
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل يعني قوم نوح اي لم يصدقوا به بما
كذب به قوم نوح وكانوا امثلهم في الكفر والعتو كذلك
نطبع على قلوب المعتدين قال ابن عباس يريد ان الله طبع
على قلوبهم فاعماها فلا يبصرون سبيل الهدى وما بعدها ظاهر
التفسير الى قوله قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا اللفت

الصرف

الصرف عن الشيء يقال لفته عن رايه اي صرفه ولواه عنه والمعنى لتصرفنا عن
دين اباءنا ويكون لهما الكبرياء في الارض قال المفسرون اي الملك والعز في
ارض مصر والخطاب لموسى وهرون اي انما نطلب ذلك علينا وما نحن
لكما بمؤمنين ثم طلب فرعون السحرة ليعارضوا سحرهم موسى وهو قوله
وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة الى قوله موسى ما جئتم
به السحر اي الذي جئتم به من الحبال والعصي سحر وان الله سيبطله
سيهلكه ويظهر فضيحتكم ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يجعل عملهم
ينفعهم ويحق الله الحق يظهره ويمكنه بكلماته بما سبق من وعده
بذلك قوله فما امن لموسى اي ما صدقه الا ذرية من قومه يعني
ذرية يعقوب وهم بنو اسرائيل الذين كانوا بمصر على خوف من
فرعون وملايهم رؤسايهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم
بليته يوقعهم فيها وان فرعون لعال في الارض قال ابن عباس متطاول
في ارض مصر وانه لمن المسرفين حين كان عبدا فادعى الربوبية ثم امر
موسى من امن من قومه بالتوكل على الله في دفع شر فرعون وهو قوله
وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله الاية فقالوا على الله توكلنا ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا
فيزدادوا طغيانا قال مجاهد لا تهلكنا بعذاب على ايدي قوم فرعون
ولا بعذاب من عندك فيقول فرعون لو كانوا على حق ما غلبوا ولا سلطنا
عليهم فيفتنوا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وذلك انهم كانوا
يستعبدونهم ويهينونهم بالاعمال الشاقة فسالوا الله النجاة منهم
قوله واوحينا الى موسى واخيه الاية قال المفسرون لما ارسل موسى
امر فرعون بمساجد بني اسرائيل فخربت كلها ومنعوا من الصلوة فامروا
ان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلون فيها خوفا من فرعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله و اجعلوا بيوتكم قبلة قال الزجاج اي صلوا في بيوتكم لئلا منوا من الخوف
وقال عكرمة عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم مساجد وقال موسى ربنا انك
اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا قال ابن عباس كان لهم من
لدن قسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة و
زبرجد وياقوت ٥ ربنا ليضلوا عن سبيلك اي انك جعلت هذه الاموا
ل سببا لضلالهم لانهم بطروا بها فاستكبروا عن الايمان وطغوا
به الارض ٥ ربنا اطمس على اموالهم قال الزجاج تاويل طمس الشئ اذ
هابه عن صورته والانتفاع به على الحال الاولى التي كان عليها قال المفسرون صارت
اموالهم حجارة الدراهم والدنانير حجارة منقوشة محاحا وانلاتنا
وانصافا قال القرظي جعل سكرهم حجارة وقال قتادة بلغنا ان حروثهم
صارت حجارة وقال عطاء لم يبق لهم معدن الا طمس الله عليها فلم ينتفع
به احد بعد قوله واشدد على قلوبهم قال ابن عباس امنعهم عن الايمان
بك والمعنى اطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للايمان وهذا دليل على
ان الله يفعل ذلك بمن يشاء ولولا ذلك ما حسن من موسى هذا السؤ
ال وقوله فلا يؤمنوا اما دعاء او اخبار الفراء والزجاج فلا يؤمنوا دعاء عليهم ايضا
والتاويل فلا امنوا حتى يروا العذاب الاليم يعني الغرق قوله تعالى
قال قد اجيبت دعوتكما قال المفسرون كان موسى يدعو وهر
ون يؤمن لذلك قال دعوتكما فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان
ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون لا تسلكان
طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي فيستعجل قضائي وخففت
عامر نون تتبعان للتخفيف وقوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر اي عبرنا بهم فاتبعهم فرعون وجنوده اي لحقوهما
قال فاتبعه الشيطان ٥ بغيا وعدوا ظلما وعدوانا حتى اذا ادركه

الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال ابن عباس
لم يقبل الله منه ايمانه عند نزول العذاب فلم ينفعه ذلك وقيل له
الآن وقد عصيت قبل اي الآن تتوب وقد اضعت التوبة في وقتها
قال المفسرون خاطبه جبريل بهذا اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد
الزاهد انا ابو علي بن احمد الفقيه انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا
هدبة بن خالد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل عليه السلام
يا محمد لو رايتني وانا اخذ من حال البحر احشو في فيه مخافة ان تدركه الرحمة
الزوائد ذكر عند النبي ان يوسف كان عبدا صالحا فانه كان يذكر
الله فلما وقع في بطن الحوت سال الله تعالى فقال الله فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ولان فرعون كان
عبدا طاغيا ناسيا لذكر الله فلما ادركه الغرق قال آمنت انه
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فقال الله الآن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين وقال السدي بلغنا ان جبريل قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ما ابغضت عبدا من عباد الله ما ابغضت عبدين
احدهما من الجن والآخر من الانس اما الذي من الجن فابليس حين ابى
ان يسجد لادم واما الذي من الانس ففرعون حين قال انا ربكم
الاعلى ولو رايتني يا محمد وانا اخذ من البحر واسد في فيه مخافة ان يقول
كلمة تحول بها قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال المفسرون لما
غرق الله فرعون وقومه انكر بعض بني اسرائيل غرق فرعون وقالوا
هو اعظم شانا من ان يغرق فاخرجه الله حتى راوه فذلك قوله فاليوم
ننجيك اي نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع

الألوكة
www.alukah.net

ومعنى ببدنك بجسدك بغير روح وذلك انه طفا عريانا وذهب قوم الى ان
معنى البدن هاهنا الدرع قال ابن عباس كان عليه درع من ذهب يعرف بها
وهو البدن والمعنى انا نرفع فرعون فوق المابدرعه المشهور ليعرفوه
بها وذلك قوله لتكون لمن خلفك آية قال العلبي لتكون نكالا لمن خلفك فلا
يقولوا مثل مقالتك وقال الزجاج الاية انه كان يدعي انه رب وكان يعبده
قومه فبين الله امره وانه عبد وفيه من الاية انه غرق مع قومه واخرج هو من بينهم فكان ذلك آية قوله ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق
بظه والنضير بريد انزلناهم مبوأ صدق ما بين المدينة والشام من
ارض يثرب ورزقناهم من الطيبات من النخل وما فيها من الرطب
والتمر فما اختلفوا في تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي حتى جاءهم
العلم قال ابن عباس يريد القرآن الذي جاء به محمد عليه السلم وقال
الفراء العلم محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان معلوما عندهم بنعته و
ذلك انهم لما جاءهم اختلفوا فيه وفي تصديقه فكفر به اكثرهم ان ربك
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر دينه يعني انه يدخل
المصدقين الجنة والمكذبين به النار قوله تعالى فان كنت في شك
مما انزلنا اليك قال اكثر اهل العلم هذا الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والمراد به غيره من الشاكين والقرآن نزل بلغة العرب
وهم قد يخاطبون الرجل بالشيء يريد به غيره ومثله قوله يا
ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الاية الخطاب للنبي عليه السلم
والمراد به غيره يدل على ذلك قوله ان الله كان بما تعملون خبيرا ولم
يقل بما تعمل وقال الزجاج ان الله يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
والخطاب شامل للخلق والمعنى فان كنتم في شك فسئلوا والدليل
على ذلك قوله في آخر السورة قوله يا ايها الناس ان كنتم في شك

الاية وهذا المذهب ابن عباس والحسن واكثر اهل التاويل قال ابن عباس
لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يشك في الله ولا فيما اوحي اليه ولكن
يريد من آمن به وصدقه امرهم ان يسألوا اليهود فقوله تعالى شاهد
المنافقون وقوله فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك قال ابن
عباس والضحاك ومجاهد يعني من آمن من اهل الكتاب كعبد الله
بن سلام واصحابه فيشهدون على صدق محمد عليه السلم ويخبرو
نك بنبوته وما قدمه الله من ذكره في الكتب وباقي الاية والتي
قبلها حكمه على ما ذكرنا من انه خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
به غيره من الشاكين قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك قال
ابن عباس قول ربك بالسخط عليهم قال قتادة سخط ربك بما عصوه
وقال مقاتل وجبت عليهم كلمة العذاب لا يومنون ولو جاءتهم
كل اية حتى يروا العذاب فحينئذ لا ينفعهم ايمانهم كما لم
ينفع فرعون ايمانه حين ادركه الغرق قوله فلولا كانت
قرية امنت الاية لولا بمعنى هلا هاهنا النفي قال ابن عباس وروايه عطا
فما كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس قال يريد
لم افعل هذا بامة قط الا قوم يونس لما امنوا عند نزول
العذاب كشفنا عنهم وقال قتادة لم تكن امة من الامم
كفرت ثم امنت عند نزول العذاب فكشف عنهم الا قوم
يونس كشف عنهم العذاب بعلم الله علي عليهم وهو قوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا قال ابن عباس يريد
فمنحهم الله عليهم في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين يريد الى حين آجالهم

قوله ولو شاء ربك الاية قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبر الله انه لا يؤمن الا من سبق له السعادة من الله وانه لو شاء لآمن الناس كلهم ثم انكر عليه اكراه الناس على الايمان فقال افانت تكره الناس الاية وهذا منسوخ بآية القتال قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال ابن عباس بما سبق لها في قضاء الله وقدرته وقال عطا بمشيئة الله وقال الزجاج وما كان لنفس الوصلة الى الايمان الا بتوفيق الله وهو اذنه وجعل الرجس قال ابن عباس السخط وقال الحسن العذاب على الذين لا يعقلون قال ابن عباس لا يؤمنون والمعنى لا يعقلون عن الله امره ونهيه قوله قل انظروا ما ذا في السموات والارض قال المفسرون قل للمشركين الذين يسالونك الايات على توحيد الله انظروا بالتفكر والاعتبار ما ذا في السموات والارض من الايات والعبر التي تدل على وحدانية الله ونفاذ قدرته كالشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر وكل هذا يقتضي مدبرا لا يشبه الاشياء ولا تشبهه ثم قال وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون اي ما سبق لهم الايمان ولا تدفع عمن سبق في علم الله انه لا يؤمن من قوله فهل ينتظرون يعني المشركين والمكذبين الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم الا ايام مثل ايام الامم الماضية المكذبة في وقوع العذاب اي يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبك بمثل هذا العذاب ثم ننجي رسلنا والذين امنوا هذا اخبار عما كان الله يفعل في الامم الماضية من انجاء الرسل والمصدقين لهم مما يعذب به من كفر كذلك مثل ذلك الانجاء حقا علينا واجبا علينا ننجي المؤمنين محمد عليه السلم من عذابي قوله تاتها الناس يريد اهل

مكة ان كنتم في شك من ديني اي من توحيد الله الذي جئت به وهو الحنيفية التي بعثت بها فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله لشككم في ديني ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم اي يقبض ارواحكم وهل يتضمن تهديدا لهم لان وفاة المشركين بعد اقرارهم قوله وان اقم وجهك للدين حنيفا اي استقم يا فالك على ما امرت به بوجهك ولا تلتفت من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان تركته عبادته وان يمسسك الله بضر قال ابن عباس بمرض وفقر فلا كاشف له الا هو ولا مزيل لما نزل بك من ضره الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله لا مانع لما تفضل به عليك من رخاء ونعمة يصيب به بعبد واحدا مما ذكر من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس يعني اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم يعني القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه قال ابن عباس من صدق محمدا فانما يحتاط لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها اي انما يكون وبال ضلاله على نفسه وما انا عليكم بوكيل لم منعكم من اعتقاد الباطل والمعنى تحفيظ من الهلاك كما تحفظ الوكيل المتاع من الهلاك قال ابن عباس نسختها اية القتال والتي بعدها وهي قوله واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين لان الله تعالى حكم بقتل المشركين الخ به على اهل الكتاب

تفسير سورة هود

اخبرنا ابو سعد محمد بن علي الجيري انا محمد بن جعفر بن مطر انا ابراهيم بن شريك انا احمد بن يونس انا سلام بن سليم انا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعطي من الاجر

الألوكة
www.alukah.net

حيوان بعد من صدق بهود وكذب به ونوح وشعيب وصالح وال
براهيم وكان يوم القيامه عند الله من السعداء ٥
بسم الله الرحمن الرحيم الرقاش عن عباس يريد
انا الله الرحمن كتاب قال الفراء والزجاج هذا كتاب احكمت
اياته قال الكلبي لم ينسخ بكتاب كما نسخت الكتب والشرايع بها ٥ ثم
فصلت بينت بالاحكام من الحلال والحرام والوعد والوعيد
من لدن حكيم خبير قال ابن عباس من عند حكيم في خلقه خبير بمن يخلق
نبيه صلى الله عليه وسلم ومن يكذب به قوله ان لا تعبدوا الا الله
قال الزجاج المعنى امركم ان لا تعبدوا الا الله وان استغفروا ربكم
من ذنوبكم السالفه ثم توبوا اليه من المستانفه متى وقعت
يمتعكم متاعا حسنا قال ابن عباس تفضل عليكم بالرزق والسعه
الى اجل الموت ٥ ويوت كل ذي فضل فضله يعطى كل ذي عمل صالح اجره
وثوابه وقال ابن عباس وابن مسعود يوت كل من فضلت حسناته على
سيائه فضله يعني الجنه وهو فضل الله يعني ان من زادت حسناته على سيائه
دخل الجنه وان تولوا اي تتولوا عن الاسلام فاني اخاف عليكم في الاخره
عذاب يوم كبير وهو يوم القيامه ٥ الا انهم يثنون صدورهم
يقال ثنيت الشيء ثنيا اذا عطفته وطويته وكان طايفه من المشركين
يقولون اذا اغلقنا ابوابنا وارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا
وثنينا صدورنا على عداوه محمد كيف يعلم بنا فاخبر الله عز وجل بما
كتموه ومعنى يثنون صدورهم يطوونها على عداوه محمد عليه السلم
قال قتاده وذلك احقى ما يكون ابن ادم اذا حنى صدره واستغشى
ثيابه واضمر همته في نفسه وقوله ليستخفوا منه اي
ليتواروا عنه ويكتموا عداوته فقال الله تعالى الا حين

يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون قال ابن الانبا
ري اعلم الله ان سر ابن ادم يعلمها كما يعلم مظهرانهم انه
عليم بذات الصدور قال ابن عباس يريد بما في النفوس والمعنى لحقيقه
ما في القلوب من المضمرات قوله وما من دابه في الارض الا به يعني
ما من حيوان يدب قال الزجاج الدابه اسم لكل حيوان مميز وغيره
بني على هذا التانيث واطلق على كل حيوان ذي روح ذكرا كان
او انثى قوله الا على الله رزقها قال المفسرون فضلا لا وجوبا
والله تعالى تكفل ذلك بفضله اخبرنا ابو نصر احمد ابن ابراهيم
المهرجاني انا عبد الله بن محمد الزاهد انا ابو القسم بن منيع
نا ابو خيثمه نا وكيع وابو معويه قالا نا الاعمش عن سلام ابي
شرحبيل قال سمعت حيه وسويدا ابني خالد يقولان اتينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يعمل عملا يلتمس به فاعناه عليه فلما فرغ دعا
لنا وقال لا تيئسا من الرزق ما تهزهزت رؤوسكما فان
الانسان ولدته امه احمر ليست عليه قشره ثم يعطيه الله ويرزقه وقال اهل المعاني على هذا لا بد من المعنى الا من الله
رزقها ويدل على صحه هذا القول مجاهد ما جاءها من رزق فمن
الله وربما لم يرزقها حتى تموت جوعا وقوله ويعلم مستقرها
حيث تاوي اليه ومستودعها حيث تموت وهو قول ابن عباس
وقال قتاده ومجاهد اما مستقرها في الرحم واما مستودعها
في الطلب كل ذلك عند الله في كتاب مبين يعني اللوح المحفوظ
والمعنى ان ذلك كله ثابت في علم الله قوله تعالى وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام تقدم تفسيره وقوله وكان عرشه
على الماء يعني قبل ان خلق السما والارض قيل لابن عباس

على اي شي يحال قال على متن الريح وهو فوق العرش على الماء والماء
على غير قرار اعظم الاعتبار لاهل الافكار وقوله ليبلوكم
ايكم احسن عملاً قال ابن عباس ايكم اعمل بطاعة الله قال ثم لا
يتاركم هكذا ليختبركم فيعلم وقوع الفعل منكم الذي به تستحقون
الثواب والعقاب فيثيب المطيع المعتبر بما يرى من ايات السموات
والارض ويعاقب اهل العناد وقوله ولئن قلت انكم مبعوثون
من بعد الموت بعد ان شاهدوا خلق السموات والارض اي
ان اخبرتهم بالبعث ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
قال الزجاج السحر الباطل عندهم فكانهم قالوا ان هذا الا باطل
مبين يعني هذا القول الذي يقول لنا انا نبعث بعد الموت وقوله
ولئن اخرنا عنهم العذاب يعني عن المشركين الى امة معدودة
قال ابن عباس ومجاهد الى اجل وحين معلوم والامة ها هنا المدة من
اوقات الزمان ليقولن ما يحبسه اي ما يحبس العذاب
عنا يقولون ذلك تكذيباً واستهزاء قال الله تعالى الا يوم
ياتيهم ليس مصروفاً عنهم يعني اذا اخذتهم سيوف النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه لم تغمد عنهم حتى يبار اهل الكفر
ويعلوا كلمة الاخلاص وحاق نزل واحاط بهم ما كانوا به
يستهزؤن وهو العذاب وقوله ولئن اذقنا الانسان منا
رحمة قال ابن عباس نزلت في الوليد بن المغيرة وقال غيره في عبد الله
بن ابي اميه المخزومي والمراد بالرحمة ها هنا الرزق وقوله ثم
نزعناها منه انه ليؤوس شديد اليأس من رحمة الله وسعة رزقه
كفور لنعمته وهذا بيان عما يوجبه الخلق السوء من القنوط
من الرحمة عند نزول الشدة ٥ ولئن اذقناه نعماء قال ابن عباس

صحة وسعة في الرزق بعد مرة مسته بعد مرض وفقر ليقولن
ذهب السيئات عني يريد الضر والفقر انه لفرح بطره في حينه قال
ابن عباس يفاخر اوليائي بما وسعت عليه الا الانبياء صبروا هذا
استثنا منقطع ليس من الاول معناه لكن الذين صبروا يعني
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين مدحهم الله بالصبر عند
الشدة والمكاره وعملوا الصالحات اي في الشدة والرخا اولئك
لهم مغفرة واجر كبير قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
قال اهل التفسير قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بكتاب
ليس فيه سب آلهتنا حتى نتبعك ونومن بك وقال بعضهم
هلا ينزل عليك ملك فيشهد لك بالصدق او تعطى كنزاً تستغني
به انت واصحابك فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ سب
آلهتهم فانزل الله تعالى هذه الاية ومعنى قوله فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك اي لعظيم ما يرد على قلبك من تخليطهم تتو
هم انهم بذلك عن بعض ما انت عليه من امر ربك وضائق
به صدرك الضائق يعني الضيق قال ابن الانباري ان في موضع رفع
بالرد على الهاء في به يريد وضائق صدرك بان يقولوا لولا انزل
عليه كنز يستغني به او جاء معه ملك يشهد له بالنبوة انما انت
نذير قال الزجاج انما عليك ان تنذرهم وليس عليك ان تاتيهم
بما يقترحون عليك من الايات والله على كل شي وكيل اي حافظ
لكل شي قوله ام يقولون معناه بل ايقولون افتراه القرآن
ان واتى به من عند نفسه قل لهم فاتوا انتم في معارضتي بعشر
سور مثله مثل القرآن من البلاغة مفتريات ان زعمتم ودعوا
كم وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان كنتم صادقين في قولكم افتراه فان لم يستجيبوا لكم من تدعونهم
الى المعاونة ولم يتهيا لكم المعارضة فقد قام الحجة عليكم فاعلموا
انما انزل بعلم الله اي انزل والله عالم بانه الله وعالم انه حق من عنده
واعلموا انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون استفهام معناه الامر
كقوله فهل انتم منتهون قوله من كان يريد الحياة الدنيا قال ابن عباس
في رواية عطا من كان يريد عاجل الدنيا فلا يؤمن بالبعث والثواب
والعقاب وقال قتادة من كانت الدنيا همه ونيته وطلبته جازاه الله
في الدنيا بحسناته ثم يفضي الى الاخرة وليس له عمل حسنة يجازى بها واما
المؤمن فيجزى في الدنيا بحسناته ويثاب عليها في الاخرة وذلك قوله
نوف اليهم اعمالهم فيها قال سعيد بن جبير نوف ما عملوا من خير
اعطوا في الدنيا وليس لهم في الاخرة الا النار فاذا جاء هلك الكافر
الاخرة ورد منها على عاجل الحسرة اذ لا حسنة له هنالك وهم
فيها لا يبخسون لا ينقصون ان يعطوا فيها اجر ما عملوا في الدنيا ثم
اخبر ما لهم في الاخرة فقال اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار و
حبط ما صنعوا فيها بطل ما عملوا في الدنيا من حسنة لانهم لم يريدوا بها
ثوابا وباطل ما كانوا يعملون من خير قوله افمن كان على
بينة من ربه يعني النبي صلى الله عليه وسلم في قول عامة المفسرين
قال ابن عباس يريد على يقين وبيان ويتلوه شاهد منه وهو جبريل
عليه السلم في قول اكثر المفسرين قال ابن قتيبة والشاهد من
الله للنبي صلى الله عليه وسلم جبريل يريد انه يتبعه ويؤيده ويسدده
ويشهد له ومن قبله ومن قبل محمد عليه السلم كتاب موسى
يعني التوراة يتلوه ايضا في التصديق لان النبي عليه السلم يتلو التوراة
موسى في التوراة وإماما نصب على الحال ورحمة اي وذا رحمة

يعني التوراة فانها كانت اماما في ذلك الوقت وسبب الرحمة لمن
آمن بها وقوله اولئك يؤمنون به يعني اصحاب محمد عليه السلم
ومن حزبه وقوله ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده يعني
ومن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم من اصناف الكفار اليهود والنصارى وغيرهم
اخبرنا منصور بن محمد بن عبد الوهاب البزاز انا محمد بن احمد ابو
عمرو الحيري انا عمران بن موسى بن مجاشع انا ابو حاتم انا ابو عوانة عن
ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يسمع بي احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن
بي الا كان من اهل النار قال فقلت ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا الا وهو في كتاب الله فوجدته ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده وقوله فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك قال
الكلبي عن ابن عباس فلا تك في مرية ان موعد الكافر النار وذلك هو
الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني اهل مكة قوله
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا يزعم ان له ولدا وشريكا اولئك
يعرضون على ربهم يعني بعد الحشر يوم القيامة ويقول الاشهاد قال
ابن عباس ومجاهد هم الملائكة والانبياء وقال قتادة يعني الخلائق
وهو اجمال مقالة الاشهاد الناس كما يقال على رؤوس الاشهاد
اي على رؤوس الناس والاشهاد جمع شاهد مثل ناصر وانصار وصاحب
واصحاب ويجوز ان يكون جمع شهيد مثل شريف واشراف وقوله
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم قال ابن عباس زعموا ان لله ولدا وشريكا لعنة الله على الظالمين قال يريد المشركين اخبرنا ابو بكر احمد
بن محمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ انا محمد بن
العباس بن ايوب انا محمد بن المثنى انا ابن ابي عدي عن سعيد عن

عن صفوان بن محرز قال بينما نحن عند ابن عمر ونحن نطوف
بالبيت اذ عارضه رجل فقال يابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر في النجوى فقال سمعت نبي الله صلى الله عليه
وسلم يقول يدني المومن ربه تبارك وتعالى يوم القيامه حتى يضع كنفه
عليه ثم يقرره بذنوبه هل تعرف فيقول يارب اعرف فيقول رب
تعرف فيقول رب اعرف فيساله ماشا الله ان يساله قال فاني سترتها
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطا صحيفه حسناته بيمينه واما
الكافر او الكفار فينادي علي روس الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنه الله على الظالمين رواه البخاري عن مسلد عن يزيد بن زريع عن
سويد ورواه مسلم عن زهير عن ابن علية عن هشام كلاهما عن قتاده
قوله الذين يصدون عن سبيل الله تقدم تفسيره اولئك لم يكونوا
معجزين في الارض قال ابن عباس يريد لم يعجزوني ان امرهم الارض
فتخسف بهم وما كان لهم من دون الله من اولياء اي لا ولي لهم
ممن يعبدون يمنعهم مني يضاعف لهم العذاب قال ابن الانباري
لا مثل لهم الاتباع وافتدا غيرهم بهم ما كانوا يستطيعون
السمع وما كانوا يبصرون قال قتاده لانهم صموا عن الحق عمي فلا يبصرون
ولا يهتدون وقال الوالبي عن ابن عباس حال الله بين اهل الكفر
وبين الطاعه في الدنيا والاخره اما في الدنيا ففي قوله ما كانوا يستطيعون
السمع وما كانوا يبصرون واما في الاخره ففي قوله ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون اولئك الذين خسروا انفسهم قال ابن عباس اي
صاروا الى النار وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل افتراوهم
في الدنيا فلم ينفعهم في الاخره شيا لا جرم انهم في الاخره هم
الاخسرون قال ابن عباس يريد حقا انهم هم الاخسرون

قال الفرا لا جرم كلمه كانت في الاصل بمنزله لا بد ولا محاله فكثر
استعمالها حتى صارت بمنزله حقا الا ترى ان العرب تقول
لا جرم لاتينك فتراها بمنزله اليمين وعلى ذلك فسرها المفسرون
في قوله لا جرم انهم حقا انهم وقال الزجاج لا جرم لا نفي لما
ظنوا انه ينفعهم كانه قال لا ينفعهم ذلك وجرم انهم
في الاخره هم الاخسرون اي كسب ذلك الفعل لهم الخسران
وجرم معناه كسب ذكرنا ذلك في قوله لا يجرمنكم قال الازهري
وهذا من احسن ما قيل فيه وقوله واخبتوا الى ربهم الاخبات
الخشوع والتواضع والطمانينه قال مجاهد اطمانوا وقال قتاده
وانابوا الى ربهم وهذه الايه نازله في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما قبلها نازل في المشركين ضرب مثلا للفريقين فقال مثل الفريقين
كالاعمى والاصم يريد الكفار والبصير والسميع يريد المومنين لا
انهم سمعوا الحق وابصروه فاتبعوه وقوله هل يستويان مثلا
اي في المشابهه افلا تذكرون افلا تتعظون يا هل مكه قوله
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني من فتح الالف كان التقدير ارسلنا
نوحا باني لكم نذير مبين وكان الوجه بانه لهم نذير ولكنه على
الرجوع من الغيبه الى خطاب نوح قومه ومن كسر الالف كان
التقدير ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم اني لكم نذير
مبين الا تعبدوا الا الله قال الزجاج المعنى لقد ارسلنا
نوحا الى قومه بالانذار ان لا تعبدوا الا الله اني انذركم
لتوحدوا الله وتتركوا عباده غيره قال الملا الذين كفروا من
قومه قال ابن عباس يعني الاشراف ورؤسا القوم ما نراك الا
بشرا مثلنا اي انسانا مثلنا لا فضل لك علينا وما نراك اتبعك

الا الذين هم اراذلنا اي لم يتبعك الملأ منا وانما اتبعك اخساؤنا
قال ابن عباس بريد المساكين الذين لا عقول لهم ولا شرف ولا مال
والرذل الدون من كل شيء واصله ارذل ثم نقل على اراذل كقولك
كلب واكلب واكالب وقوله بادي الرأي البادي الظاهر من
قولك بدا الشيء اذا ظهر قال الزجاج المعنى اتبعوك في الظاهر وباطنهم
على خلاف ذلك قال وجائز ان يكون اتبعوك في ظاهر الرأي ولم
يتدبروا ما قلت ولم يتفكروا ومن قرأ بادئ بالهمز فالمعنى انهم
اتبعوك اتبدأ الرأي اي حين اتبدأ وقبل ينظروا واذا فكروا
لم يتبعوك وما نرى لكم علينا من فضل قال ابن عباس بريدون
التكذيب له وما جاءه من النبوة وهل الفضل الا في النبوة بل
بل نظنكم كاذبين ليس ما جئت به من الله وجمعت الكاف
لانه ذهب الى مخاطبة نوح واصحابه قال يا قوم ارأيتم ان كنت
على بينة من ربي قال ابن عباس على يقين وبصيرة ومعرفة من
ربوبيته ربي وعظمته واتاني رحمة من عنده يعني النبوة فعميت
عليكم فخفيت عليكم نبوتي لان الله سلبكم علمها ومنعكم
معرفتها لعنادكم الحق وقرأ اهل الكوفة فعُمِّيَتْ مسنداه مفعو
مه العين قال ابن الانباري معناه فعماها الله عليكم اذ كنتم ممن
حكم عليهم بالشقاء الذي لزمكموها الزمكم قبولها وهذا استفهام
معناه الانكار يقول لا نقدر ان نلزمكم من ذات انفسنا ما انتم
لها كارهون قال قتادة والله لو استطاع نبي الله لالزمها قومه
ولكنه لم يملك ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ الر
سالة مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا
قال ابن جريج انهم سألوه طرد الذين امنوا ليؤمنوا به انفة

من ان يكونوا معهم على سواء فقال نوح لا يجوز ان اطردهم
اذ كانوا يلقون الله فيجزيهم باعمالهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وغدر
بهم وليس ذلك بهم وهو قوله انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون
قال ابن عباس تجهلون ربوبيته ربكم وعظمته ويا قوم من ينصرني
من الله من يمنعني من عذاب الله ان طردت المؤمنين والمعنى ان طردتهم
كان ذلك ذنبا ان تعاقبه فمن يدفع عني عذاب الله قوله ولا اقول لكم
عندي خزائن الله لما قالوا لنوح ان هؤلاء الذين امنوا بك انما اتبعوك
في ظاهر ما ترى منهم قال نوح يجيبهم لا اقول لكم عندي خزائن الله
فيوب الله الي فيعلم منها ما يضمر الناس ولا اعلم الغيب فاعلم ما يستتر
به في نفوسهم اي فيسبق قبول ايمانهم الذي ظهر لي ومضمر انهم لا
يعلمها الا الله ولا اقول اني ملك هذا جواب لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا
ولا اقول للذين تزدري اعينكم قال ابن عباس تحتقرهم وتستصغر بعين المؤمنين
يقال ازدراه اذا احتقره وذلك انهم قالوا لهم اراذلنا فقال نوح
لا اقول لكم ان الله لن يؤتيهم خيرا اذ ليس علي ان اطلع على ما تنطو
سرائرهم الله اعلم بما في انفسهم مني اذا لمن الظالمين ان طردتهم
تكذيبا للظاهر ايمانهم قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت
جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين في وعد العذاب
قال انما يأتيكم به بالعذاب الله ان شاء وما انتم بمعجزين لا تعجزون
الله ولا تفوتونه ان اراد ان ينزل بكم العذاب ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم قال ابن عباس
له رؤوسه عطايا بضلالكم والمعنى يوقع الغي في قلوبكم لما سبق لكم من الشقا
قال ابن الانباري وقال بعضهم يهلككم وليس هذا من كلام العرب
اذ المعروف عندهم اغويته فلانا اذا اضللته بشر دعوته الى

الألوكة
www.alukah.net

وحسنته له ودلت هذه الآية على ان الاعوال بارادة الله وذكر نوح
دليل المسئله فقال هو ربكم قال ابن عباس هو الهكم وسيدكم وخالقكم
وتاويله انه انما يتصرف في ملكه فله التصرف كيف شاء قوله ام
يقولون اي بل يقولون قوم نوح افتراه اختلق الوحي واتى به من عند نفسه
قل ان افتريته فعلي اجرامي اي انما اجرامي او عقوبه اجرامي
فحذف المضاف والاجرام اكتساب السيئات يقال اجرم فهو مجرم
وانا بريء مما تجرمون من الكفر والتكذيب قوله تعالى واوحي الى
نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن قال المفسرون لما جاءه هذا
الامر من عند الله دعا على قومه فقال لا تذر على الارض من الكافرين دياراه
وقوله فلا تبتئس قال الفراء والزجاج لا تحزن وقال ابن عباس لا تضم
يقال ابتأس الرجل اذا بلغه شيء يكرهه فحزن له وقوله واصنع الفلك
باعيننا قال ابن عباس بمرأى منا وقال الضحاك بحفظنا وقال الزجاج
بحفظنا والتاويل بحفظنا اياك فاحفظ من براك وبملك دفع السوء عنك
وقوله ووحينا قال ابن عباس وذلك انه لم يعلم كيف يصنع الفلك فاوحى
الله اليه ان يصنعها على مثل جؤجؤ الطاير وقيل ان يكون
المعنى بوحينا اليك ان اصنعها ولا تخاطبني لانك اجعني ولا تسالني في الذين
ظلموا اي في امهالهم وترك تعذيبهم وبي ادبا لانك ظلموا قومه
ويصنع الفلك يعني نوحا وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال
محمد بن اسحق قالوا يا نوح صرت بعد النبوة نجارا وقال عامة المفسرين
انهم رأوه يجر الخشب ويبري شيئا البيت العظيم فاذا سالوه عن ذلك
قال اعمل سفينة تجري في الماء ولم يكونوا رأوا قبل ذلك السفينة
ولا ماها هناك فكانوا يتضاحكون ويتعجبون من عمله لها فقال نوح
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون قال ابن الانباري ان تسخروا

منا لما ترون من صنعه الفلك فانا نجي من غفلتكم عما قد اظلكم
من العذاب فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه هذا وعيد وتهديد
اي فسوف تعلمون من احق بالسخرية منا ومنكم وهو الذي ياتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم اي يجب عليه عذاب مقيم دايم يعني عذاب
الاخرة قوله حتى اذا جاء امرنا يعني اهلاكهم وهلاكهم وفار التنور
ظهر الماء على وجه الارض وقيل لنوح اذا رايت الماء على وجه الارض
فاركب انت واصحابك في السفينة وهذا قول عكرمة والزهري
وروايه الوالبي عن ابن عباس قال قتادة ذكر لنا انه ارفع الارض
وانشرفها وقال ابن عباس في روايه عطاء وعطيه بن يد التنور الذي
نخبز فيه قال الحسن كان تنورا من حجارة قيل له اذا رايت
الماء يفور من التنور فاركب انت واصحابك قوله قلنا احمل
فيها في السفينة من كل زوجين اثنين الذكر زوج والانثى زوج وهو
قول الحسن ومجاهد وقتادة فالوا ذكرا وانثى وقرا حفص من
كل بالتنوين اراد من كل شيء ومن كل زوج زوجين اثنين فحذف
المضاف اليه وقوله واهلك قال المفسرون يعني ولده وعياله
الا من سبق عليه القول يعني امراته واعلة وابنه كنعان ومن
امن واحمل من صدقك وما امن معه الا قليل اي الا نفر قليل
وهم ثمانون انسانا وقال نوح لقومه اركبوا فيها اي ادخلوا الماء في السفينة بسم الله مجراها اي اجراؤها
ومن قرا بفتح الميم فالمجرى مصدر مثل الجري ومرساها اي ارساؤها
والارساء الاثبات يقال رسا الشيء يرسو اذا ثبت وارساه
غيره قال ابن عباس تجري باسم الله وترسي باسم الله وقال الضحاك
كان اذا اراد ان يرسو قال بسم الله فرست واذا اراد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ازجري قال بسم الله فجرت اخبرنا عبد الرحمن بن ابي حامد العدل
انا ابو العباس ابرهيم بن محمد بن موسى نا محمد بن ادريس السامي نا سو
يد بن سعيد نا عبد الحميد بن الحسن عن هشيم بن سعيد عن الضحاك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي اذا
ركبوا السفن والبحر ان يقولوا سبحان الله الملك ما قدروا الله حق
قدره الى اخر الايات بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور
رحيم قوله تعالى وهي تجري بهم يعني الفلك في موج الموج ما ارتفع من الما
اذا اشتد عليه الريح شبهه بالجبال في عظمه وارتفاعه على الما وناد
بي نوح ابنه قال محمد بن اسحق كان كافرا واسمه كنعان وكان في معزل
اي في مكان منقطع بعيد عن السفينه ومعنى العزل التنحيه والابعا
د يقال هو يعزل من هذا الامر اي يتنحى فاعتزل منه يا بني اركب
معنا من قرا بكسر الباء اراد يا بني فحذف يا الاضافه وترك الكسر دلا
له عليها كما يقال يا غلام اقبل ومن فتح الباء ابدل من الكسره الفتحه ومن
الباء الالف فقال يابنا ثم حذف الالف لسكونها وسكون الراء
والمعنى ان نوحا دعا ابنه الى ان يركب معه في السفينه ليسلم من
الغرق فقال ابنه ساوي الى جبل يعصمني من الما فقال انصر الى جبل
يمنعني من الما فلا اغرق فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله لا مانع
اليوم من عذاب الله الا من رحم هذا استثنا منقطع المعنى لكن
من رحم الله فانه معصوم وحال بينهما الموج منع الما بين ابن نوح وبين
الجبل فكان من المغرقين وقيل بعدما تناهى امر الطوفان يا ارض
ابلعي ماءك اشربي ما فوقك من الما يقال بلعت الما ابلعه بلعا وياسما
اقلعي اي عن ان آلة الما يقال اقلعت السما بعدما مطرت اذا امسكت
وغيض الما اي نقص يقال غاض الما يغيض غيضا اذا نقص وغضته انا

انا وقضي الامر اي هلك قوم نوح وفرغ من هلاكهم واستوت
السفينه على الجودي وهو جبل بالجزيره وكان استووا عليه
دلاله على نقاد الما اخبرنا ابو منصور بن ابي نصر الواعظ انا ابو سعيد
عبد الله بن محمد القرشي انا محمد بن ايوب الرازي انا علي بن عثمان
نا داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمه عن ابن عباس
قال كان مع نوح ثمانون رجلا معهم اهلوهم وانهم كانوا في السفينه
مائه وخمسين يوما وان الله وجه السفينه الى مكه فدارت
بالبيت اربعين يوما ثم وجهها الله الى الجودي فاستقرت فبعث
نوح الغراب ليأتيه بخبر الارض فذهب فوقع على الجيف فابطا عليه
فبعث الحمامه فاتته بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين فعرف
نوح ان الما قد نضب فهبط الى اسفل الجودي فابتنى قريه وسما
هانثانين ويروي ان نوحا عليه السلام ركب السفينه في رجب
فجرت بهم ستة اشهر ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد
رفعه الله من الغرق واربعين على الجودي يوم عاشورا فصام
نوح وامر جميع من معه فصاموا شكرا لله وقيد بعدا للقوم
الظالمين قال ابن عباس بعدا من رحمه الله للقوم
الها قوله ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي قال عكرمه عن
ابن عباس انه لابنه ولكنه خالفه في الدين والعمل وقيل هذا قال الكلبي
ومحمد بن اسحق ومقاتل قالوا هو ابنه من صلبه وقال قوم ان هذا الذي
خالف نوحا كان ابن امراته ولم يكن من صلبه وهو قول علي وابي
جعفر الباقر ومجاهد والحسن وقوله وان وعدك الحق يعني
وعدتني ان تنجيني واهلي وفي هذا سوال الكناه لابنه وانت احكم
الحاكمين قال ابن عباس اعدل العادلين قال يا نوح انه ليس من

قال في القاموس وثمانين بلدة بناه نوح عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة ومعه ثمانون انسانا ومنه عمر من ثابت الثمانيني المحدث انتهى

من اهلك اي ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم معك قال هشيم
سالت ابا بشر عن هذه الاية فقال معناه انه ليس من اهل دينك وكان نوح
يظن انه من اهل دينه وروي انه كان يظهر الايمان ويبطن الكفر وقوله
انه عمل غير صالح اي ان سوالك اياي ان انجي كافرا غير صالح وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قرا عمل غير صالح واخبرنا الحسابي اخبرنا ابو بكر
احمد بن محمد الحافظ اما عبد الله محمد بن حيان سا ابو يحيى الرازي
سا سهل بن عثمن العسكري سا يحيى بن ابي بكر عن هرون القاري سا ثابت
عن شهر بن حوشب عن ام سلمه انها قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية كيف تقرا ها فقال انه عمل غير صالح والمعنى ان ابنك
عمل عمل غير صالح يعني الشرك فلا تسالني ما ليس لك به علم اي علم
لجواب مسالته من النجاة الكافر من العذاب اني اعظك ان
تكون من الجاهلين قال ابن عباس يريد الاثمين لان ذنب المومن
جهل ليس بكفر ثم اعتذر نوح اجهل الاعتذار فقال رب اني
اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم قال ابن عباس انك علام
الغيوب وانا لا اعلم ما غاب عني ولا تغفر لي جهلي وترحمني
اكن من الخاسرين قوله قيل يا نوح اهبط قال ابن عباس يريد
من السفينه الى الارض بسلام منا اي بسلامه وبركات عليك قال
المفسرون معنى البركات على نوح انه جاد ابا البشر والانبيا لان جميع
من بقي كانوا من نسله وقال ابن عباس بورك عليك آدم الا معرفة وقوله
وعلى امم ممن معك قال ابن عباس يريد من ولدك قال ابن الانباري
معناه من ذراري من معك ولم يجئ الذين كانوا مع نوح امما وارد
ان المومنين واهل السعادة من ذريته ثم ذكر الكفار من ذريته
فقال وامم سنمتعهم يعني في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب

اليم يعني في الاخره وقال محمد بن كعب القرظي لم يبق مومن ولا مومنه
في اصلاب الرجال وارحام النسا يومئذ الى ان تقوم الساعه الا
دخل في ذلك السلام والبركات ولم يبق كافر الا دخل في ذلك المنا والعذاب الاليم قوله تلك يعني ما ذكر من قصه نوح من انبا الغيب
من اخبار ما غاب عنكم وعن قومك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من
قبل هذا قال قتاده اي من قبل هذا القران وما كان علم محمد وقومه
بما صنع لولا ان الله بين له ذلك فاصبر اي كما صبر نوح على اذى
قومه ان العاقبه للمتقين اي اخر الامر بالظفر والتمكين لك ولقومك
كما كان لمومني قوم نوح قوله والى عاد اخاهم هودا هذا عطف
على قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه كانه قال وارسلنا الى عاد اخاهم هودا
او كان اخاهم في النسب لا في الدين قال ابن عباس يريد ابن ابيهم
وقوله ان انتم الا مفترون اي ما انتم الا كاذبون في اشراككم مع
الله الاوثان وما بعد هذا قد تقدم تفسيره الى قوله يرسل
السما عليكم مدرارا قال المفسرون ان الله تعالى كان قد حبس
المطر عن قوم عاد ثلث سنين واعقم ارحام نسايهم فقال لهم
هود ان امنتم اجيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد وذلك قوله
يرسل السما عليكم مدرارا وقد تقدم تفسيره في اول سوره الانعا
ويزدكم قوة الى قوتكم قيل زيدت القوه هاهنا بالمال والولد والنشده
وكل هذا مما يتقوى به الانسان وقال ابن عباس في روايه الكلبي ومقاتل
يعني العدد وكثره الاولاد وقوله ولا تتولوا مجرمين لا تتركوا
الايمان بالله ولا تعرضوا عنه قالوا يا هود ما جيتنا ببينه اي بحجه
واني وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي بقولك والباء عن تنبه
وما نحن لك بمومنين بمصدقين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا

بسفوره اي ما تقول في سبب مخالفتك ايانا الا ان بعض الهتنا
اصابك بجنون فافسد عقلك و اخذ فالذي نظهر من عيبها لما لحق
عقلك من التغير يقال عراه امر كذا و اعتراه اذا غشيه و اصابه فقا
لهم انى الله عند ذلك اني اشهد الله الايه يعني ان كانت عندكم انها عا
قبتني لطعني عليها فاني على بصيره في البراءه منها و العيب لها و قوله فكيد
وني جميعا اي احتالوا انتم و اوثانكم في عداوتي و غبطتي ثم لا تنظرون
لا تمهلون قال الزجاج وهذا من اعظم ايات الانبيا ان يقتل النبي
على ذكر قومه مع كثره عددهم فيقول لهم هذا القول وذلك للثقه
بنصر الله تعالى ثم ذكر ذلك فقال اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابه الا هو اخذ بناصيتها اي الاهي في قبضته وتناله قدرته كيف
شاء والعرب اذا وصفت انسانا بالذله والخضوع قالوا ما ناصيته الا
بيد فلان اي انه مطيع له يصرفه كيف شاء لان من اخذ بناصيته
وهي شعر مقدم الراس فقد قهرته وقوله ان ربي على صراط مستقيم
قال الزجاج وابن الانباري اي انه وان كان قادرا عليهم فهو لا يظلمهم
ولا يكلفهم بقدرته عليهم الا ما يوجب الحق وقوعه بهم وقال عطا
عن ابن عباس يريد ان الذي يعتني الله به دين مستقيم والمعنى على هذا ان
دين ربي على صراط مستقيم ه فان تولوا اي تتولوا بمعنى تعرضوا عما دعوتكم
اليه من الايمان بالله وعبادته فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم قال الزجاج
وابن الانباري معناه فقد تبلغت الحجه عليكم وظهر فساد مذهبكم
ويستخلف ربي قوما غيركم قال ابن عباس تخلق بعدكم من هو اطوع
لله منكم ولا تضرونه شيئا قال يريد هلاككم لا ينقص من ملك
ربي شيئا وقال غيره لا تضرونه شيئا باعراضكم انما تضرون
انفسكم لان ضرر كفركم عايد عليكم ان ربي على كل شي

من اعمال العباد حفيظ حتى يجازيهم عليها قوله ولما جا امرنا هلا
ك عاد نجينا هودا والذين امنوا معه برحمه منا قال ابن عباس يريد حين
هلك منهم للايمان وعصمتهم ان يكفروا بي فمعنى الرحمه ها هنا
ما اراهم من الهدى والبيان ونجيناهم من عذاب غليظ يعني ما
عذب به الذين كفروا ثم ذكر كفر عاد فقال وتلك عاد يعني القبيله
جحدوا بايات ربهم قال ابن عباس كذبوا انبيا الله وعصوا رسله
انما جمع الرسل وكان قد بعث اليهم هود الا ان من كذب رسولا
واحدا فقد كفر بجميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد واتباعهم
لسفلتهم والسقاط الرؤساء والعنيد الذي لا يقبل الحق من قولهم
عند الرجل يعند عنودا اذا ابى ان يقبل الشي وان عرفه ه واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة اي ادركتهم اللعنه تلحقهم وتصرف معهم ويوم
القيامه اي وفي يوم القيامه كما قال لعنوا في الدنيا والاخره الا ان
عادا كفروا ربهم اي بربهم فحذف الباء كما تقول امرتك الخير
الا بعدا لعاد قوم هود يريد بعدوا من رحمه الله قوله والى
ثمود طاهو الى قوله هو انشاكم من الارض يعني خلقكم من آدم
وآدم خلق من الارض واستعمركم فيها جعلكم عمارا لها اي اورثكم
الارض فعمرتم عمرتها بعد من مضى قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
قبل هذا قال المفسرون كان صالح يعد من بين قومه ويعضد امرهم
وكانوا يرجون رجوعه الى دين ابيه وعشيرته فلما اظهر دعاهم الى الله وترك
عباده الاصنام زعموا ان رجاهم انقطع منه ويئسوا من رجوعه في
ملتهم وانكروا عليه نهيه اياهم عن عباده الاصنام فقالوا انتهانا ان
نعبد ما يعبد اباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه من توحيد الله وعبادته
من ريب موقعه للريبه قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينه من ربي

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول يا قوم اعلمتم من نصري من الله من تمنعني من عذاب الله ان
عصيته بعد بلنه من ربي ونصحه وقوله فما تزيدونني غير تخسير
لم يكن صالح في خسارة حين قال لهم هذا وانما المعنى ما تزيدونني بما
تقولون غير قولهم انتهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا الا يسبق اياكم
الى الخساره والتخسير مثل التفسيق والتفجير قال ابن عباس يريد غير
تخسير لكم لاني وقوله ويا قوم هذه ناقة الله لكم الايه مشروحه
في سوره الاعراف وقوله تمتعوا في داركم يقول يعني عيشوا في بلدكم
وعبر عن الحياه بالتمتع لان الحي يكون متمتعا بالحواس وقوله ثلثه ايام
قال المفسرون لما عقرت الناقه صعد فصيلها الجبل ورغا رغوه ثلثا
فقال صالح لكل رغوه اجل يوم فاصفرت الوانهم اول يوم ثم احمرت
من الغد ثم اسودت اليوم الثالث فهو قوله ذلك وعد اي للعذاب
غير مكذوب اي غير كذب اخبرنا ناصر بن يحيى بن احمد بن الخ
بن مهران انا عبد الله بن محمد الشجري انا محمد بن ابوب انا العباس
بن الوليد النرسي انا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير
ان جابرا حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر غزاه
تبوك فنام فخطب الناس فقال يا ايها الناس لا تسئلوا نبيكم الايات
فهؤلاء قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم الناقه فكانت ترد من هذا
الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا
يشربون من مائها يوم غبها فعتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم
ثلثه ايام وكان وعدا غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحه
فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا
كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله يقال له ابو رغال
قيل له يا رسول الله من ابو رغال قال ابو ثقيف قوله ولما جا

الاعراف

امرنا تقدم تفسيره في قصه عاد الى قوله ومن خزي يومئذ مال ابن الانباري
هذا عطف على محذوف تقديره نجيناهم من العذاب ومن خزي يومئذ من الخزي
الذي لزمهم في ذلك اليوم وبقي عاره ما تورا عنهم وفي يومئذ قولان
الفتح والكسر فمن كسر فلان الاسم معرب فاجرى بالاضافه ومن فتح المبم
مع انه في موضع جر فلانه مضاف الى مبني غير متمكن والمضاف الى المبني يجوز
بناؤه يقول التابعه ٥ على حين غابت الشيب على الصبي وقلت
الما أحم والشيب وازع ٥ قوله واخذ الذين ظلموا الصيحه قال ابن عباس
بناري انما ذكر اخذ لان الصيحه يحمله على الصباح قال المفسرون لما اصبحوا
اليوم الرابع اتيتهم صيحه من السما فيها صوت كل صاعقه وصوت كل
شئ في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين
كان لم يغنوا فيها هذه الاحرف مفسره في سوره الاعراف الا ان ثمود
كفروا ربهم قرئ بالاجراء وتركه فمن اجراه فلانه اسم مذكر
سمي به مذكر وهو الحي فصار كتثقيف وقريش ومن ترك اجراه
جعله اسما للقبيله فلم يصرفه لاجتماع التعريف والتانيث وهو
ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح قال ابو عمرو بن العلا سميت
ثمود لقله مايها والثمد الما القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز
والشام قوله ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى يعني الملايكه
الذين اتوه في سوره الاحقاف قال ابن عباس وهم جبريل وميكايل واسرافيل
وقال الضحاك كانوا تسعه وقال السدي كانوا اثني عشر ملكا على صوره
الغلمان الوضا قالوا سلاما اي سلمنا سلاما قال سلام اي عليكم
سلام وقرا حمزه سلم بكسر السين قال الفرا وهو معنى سلام
كما قالوا حل وحلال وحرم وحرام لان التفسير جا سلموا عليه
فرد عليهم قوله فما لبث ان جا محمد سمين حنيذ قال عبيد بن عمير

مكث ابرهيم عليه السلم خمس عشره ليله لا ياتيه ضيف فاغتم لذلك فلما
جاءته الملايكه رأى اضيافا فلم يدر منهم فجاءهم بعجل حنيذ محنوذ اي مشوي
قال ابن عباس الحنيذ النضيج وهو قول مجاهد وقتاده والحنذ اشتواء اللحم
بالحجاره المحماه في شق من الارض يقال حنذته حنذا وهو من فعل اهل
البادية فلما راى ابرهيم ايديهم لا تصل الى العجل انكرهم وكانوا ملايكه
لا ياكلون ولا يشربون نكرهم ابرهيم اي انكرهم وخاف من امتناعهم
من طعامه وهو قوله واوجس منهم خيفة قال ابو عبيده والزجاج احس منهم
خوفا لانه لم يامن ان يكونوا جاؤا للاذى او شر لما لم يتحرموا بطعامه ورأوا
علامة ذلك في وجهه فقالوا لا تخف فانا ملايكه الله ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب
وامراته قايمه من وراء الستور يعني ساره بنت هاران بن ناحور
بنت عم ابرهيم وكانت تنسمع الى الرسل وقوله فضحكت اي سرورا
بما زال عنها من الخوف لانها كانت قد خافت مما خاف ابرهيم ويجوز ان
يكون هذا على التقديم والتاخير فبشرناها باسحق فضحكت سرورا بالتبشير
وذلك ان الملايكه قالوا لها يا ايتها الضاحكه ستلدين غلاما والقولان في ضحكت
ذكرهما الفراء وقوله فبشرناها باسحق قال المفسرون كان ابرهيم
قد ولد له من هاجر اسمعيل وكبر وشب فتمنت ساره ان يكون لها ابن
وليست من ذلك لكبر سنها فبشرت على كبر السن بولد يكون نبيا
ويلد نبيا وهو قوله ومن وراء اسحق يعقوب قال الزجاج بشروها بانها
تلد اسحق وانها تعيش الى ان ترى ولد ولده وورا لها هنا بمعنى بعد
قال ابن عباس ومقاتل ومن بعد اسحق يعقوب ويعقوب رفع لانه
ابدل موخر معناه التقديم المعنى ويعقوب تحدث لها من وراء
اسحق ومن نصب يعقوب نصبه بفعل مضمر يشاكل معناه التبشير
على تقديم ومن وراء اسحق وهبنا لها يعقوب كما تقول العرب

تقديم

مررت باخيك واباك بريد ومررت باخيك واباك فقد حزت
اخاك واباك كما قال رؤبه ٥ يهوين في نجد وغورا غائرا ٥ اراد يهوين
فحذف قوله قالت يا ويلتا الاصل يا ويلتي فابدل من الياء الالف لانه
اخف من الياء والكسره وهذه الكلمه انما يقال عند الايذان بورود الامر
العظيم الفظيع وقوله الد وانا عجوز استفهام تعجب قال محمد بن
اسحق كانت ابنة تسعين سنة وكان زوجها من عشرين ومايه سنه
وهو قوله وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب
معجب قالوا لها اتعجبين من امر الله من قضاء الله وقدره رحمه الله وبركاته
عليكم اهل بيت انه حميد مجيد يحتمل ان يكون هذا من دعاء الملايكه لهم بالرحمه والبركه ويحتمل ان
يكون ذلك اخبارا عن ثبوت ذلك لهم وقوله اهل البيت يعني بيت

مررت باخيك واباك بريد ومررت باخيك واباك فقد حزت
اخاك واباك كما قال رؤبه ٥ يهوين في نجد وغورا غائرا ٥ اراد يهوين
فحذف قوله قالت يا ويلتا الاصل يا ويلتي فابدل من الياء الالف لانه
اخف من الياء والكسره وهذه الكلمه انما يقال عند الايذان بورود الامر
العظيم الفظيع وقوله الد وانا عجوز استفهام تعجب قال محمد بن
اسحق كانت ابنة تسعين سنة وكان زوجها من عشرين ومايه سنه
وهو قوله وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب
معجب قالوا لها اتعجبين من امر الله من قضاء الله وقدره رحمه الله وبركاته
عليكم اهل بيت انه حميد مجيد يحتمل ان يكون هذا من دعاء الملايكه لهم بالرحمه والبركه ويحتمل ان
يكون ذلك اخبارا عن ثبوت ذلك لهم وقوله اهل البيت يعني بيت
ابرهيم ومن تلك البركات ان الاسباط وجميع الانبياء كانوا من ابرهيم
وساره انه حميد مجيد فعاله وهو يعني المحمود المجيد الماجد وهو
ذو الشرف والمجد والكرم وقوله فلما ذهب عن ابرهيم الروع يعني الفزع
الذي اصابه لما ظن باحلول العجل وجاءته البشري باسحق ويعقوب يجادلنا
في قوم لوط اي اقبل واخذ يجادلنا رسلنا من الملايكه قال المفسرون
ان الرسل لما قالوا لابرهيم انا مهلكو اهل هذه القريه قال لهم ارايتم ان
كان فيهم خمسون من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا قال فاربعون
قالوا لا فما زال ينقص ويقولون لا حتى قال فواحد قالوا لا فحينئذ عليهم
بلوط وقال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله
فهذا معنى جدال ابرهيم في قوم لوط وما بعد هذا مفسر في سوره
هود الى قوله قالت الرسل عند ذلك يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال انه
قد جاء امر ربك بعذابهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود اي
لا يرد عنهم ما ياتيهم من العذاب لان الله تعالى قد قضى بذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله ولما جاءت رسلنا يعني الملايكه لوطا في قريته سيء بهم حزن بمجيئهم لانهم اتوه في صوره غلمان جرد فلما نظر الى حسن وجوههم وطيب روائحهم اشفق عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشه وعلم انه سيحتاج الى المدافعه عنهم وضاق بهم ذرعا ضاق صبره وعظم المكروه عليه قال الزجاج يقال ضاق زيد بامره ذرعا اذا لم يطق من المكروه فيه مخلصا ويقال هذا امر عصيب شديد قال ابو عبيده انما قال له عصيب لانه يعصب الناس بالشر اي يشتملهم قوله وجاءه قومه يهرعون اليه قال المفسرون لما اضافهم لوط مضت امراته فجاءت السوء فقالت لقومه قد استضاف لوط قوما لم ار احسن منهم وجوها منهم فجاءه قومه يهرعون اليه قال الكسائي وابو زيد اهرع الرجل اذا اسرع ومال عامه المفسرين يهرعون يسرعون ومن قبل اي ومن قبل مجيئهم الى لوط كانوا يعملون السيات يعني فعلهم المنكر قال لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني انا ازوجكم هن فهن اطهر لكم اي من نكاح الرجال اراد ان بقي اضيافه ببنائه فعرض هن عليهم ومال سعيد بن جبير وعامر الى ان المراد بنسائهم يعني ان قوله هن اطهر لكم اي بناتي اطهر لكم فجعلهم بناته لانه نبيهم وكل نبي ابو امته وقوله فاتقوا الله اي اتقوا عقابه ولا تخزون في ضيفي لا تشوروني فيهم ولا تفعلوا بهم فعلا يلزمني الاستحياء منه والضيف يريد به الجمع قال ابن عباس لا تفضحوني في اضيافي يريد انهم اذا هجموا على اضيافه بالمكروه لحقه الفضيحه ليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وهذا معنى قول ابن عباس رجل رشيد يقول الحق ويعمل به قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق لسن لنا بازواج فنستحقهن وانك لتعلم ما نريد قال عطاء انك لتعلم انا نريد الرجال

لا النساء يعنون عملهم الخبيث قال لو ان لي بكم قوة اي جماعه اقوى بهم عليكم او آوي الى ركن شديد او انضم الى عشيره تنصرني وشيعه تمنعني وجواب لو محذوف على تقدير لحلت بينكم وبين المعصيه قال قتاده ذكر لنا ان الله لم يبعث نبيا قط الا في عز من قومه ومنعه من عشيره ولما رأت الملايكه ما لقي لوط من قومه قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فضرب جبريل بجناحه وجوههم فاعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق فذلك قوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم وقوله فاسر باهلك وقرئ بقطع الالف وهما لغتان يقال سريت بالليل واسريت ومنه قوله اسرى بعبده قال السدي عن ابي مالك لم يومن بلوط الا ابنتاه الكبرى اسمها ريثا والصغرى عروبة والمراد بالاهل هاهنا ابنتاه وقوله بقطع من الليل قال ابن عباس يريد في ظلمه الليل وقال قتاده بعد طايفه من الليل ولا يلتفت منكم احد نهي من معه من الالتفات اذا خرجوا من قريتهم وقوله الا امراتك من نصبها جعلها مستثناه من الاهل على معنى فاسر باهلك الا امراتك ومن رفع فكان المعنى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك قال قتاده ذكر لنا انها كانت مع لوط حين خرج من القريه فلما سمعت هده العذاب التفتت فقالت واقوماه فاصابها حجر فاهلكها وهو قوله انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم يعني للعذاب الصبح فقال لوط اريد اعجل من ذلك يا جبريل الساعه يا حبيب فقال اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا الملايكه بالعذاب جعلنا عاليها سافلها الكنايه تعود الى المؤتفكات وهي مذكوره قبل هذه السوره قال المفسرون ادخل جبريل جناحه تحت مدائن قوم لوط حتى قلعها ومعد بها الى السما حتى سمع اهل السما نهيق

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتباح الكلاب وصياح الديوك لم تسقط لهم جره ولم يكسر لهم
اناء وكان الطير تخرج في الهواء لا يدري اين يذهب ثم قلبها عليهم
مكانها وانزلت عليهم الحجارة فذلك قوله وامطرنا عليها حجارة من
سجيل وهو معرب من سنك وكل وهذا قول ابن عباس ووهب
وقتاده وسعيد بن جبير والعرب لا تعرف هذا مال الزجاج ومن كلام
الفرس ما لا تخفى مما عربته العرب نحو جاموس ودباج وقد اعاد الله
ذكر هذه الحجارة لترسل عليهم حجارة من طين فبين للعرب ما عني بسجيل
وهذا القول لاختيار الفراء ان قتيبه قال من طين قد طبخ حتى صار كالآجر فهو سنك كل بالفارسيه وقوله منضود هو مفعول من النضد
وهو وضع الشيء بعضه على بعض ومعناه في قول اكثر المفسرين انه الذي
ينضد بعضه بعضا مسومة من نعت قوله حجاره قال الزجاج معلمه
بعلامه تعرف بها انها ليست من حجاره اهل الدنيا وهذا قول ابن جريج
قال وكانت عليها سيما لا تشاكل حجاره الارض وقال الحسن والسدي
كانت مختومه عليها اسماء الخواتيم وقال قتاده وعكرمه كان بها
نقط من حمره فيها خطوط حمر على هيئه الجزع وقوله عند ربك اي
لاخرى اينه التي لا تصرف في شيء منها الا باذنه وقوله وما هي من الظالمين ببعيد قال قتاده لا والله ما اجاب الله منها ظالما بعد قوم لوط
فاتقوا الله وكونوا منه على حذر واكثر المفسرين على ان المراد
بالظالمين ها هنا كفار قريش يوعدهم الله بها وقوله تعالى
والى مدين معطوف على قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان اي
لا تطففوا ولا تبخسوا حق الناس بالمكيال وهو ما يكال به ونقص
المكيال ان تجعل على حد انقص مما عليه المعهود ونقص الميزان
ان تجعل الصنجات اخف وما يوزن به فهو ميزان والصنجات

يوزن بها وقوله اني اراكم بخير يعني الخصب والنعمه والمعنى انه حذر
هم على علا السعر وزوال النعمه ان لم يتوبوا وقال الفراء اراد
لا تنقصوا المكيال واموالكم كثيره واسعاركم رخصيه يعني اي
حاجه بكم الى سوء الكيل والوزن بعد ان انعم الله عليكم برخص
السعر وكثره المال وقوله اني اخاف عليكم عذاب يوم محيط يوعدهم
بعذاب يحيط بهم فلا يقلت منكم احد ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط اي انموهما بالعدل ولا يقال الاتمام
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوا الناس ما يستحقون عليكم قال
ابن عباس انكم معاشر الاعاجم قد وليتم امرين هلك بهما من
كان قبلكم من الامم المكيال والميزان وكان ابن عمر يمر بالبايع
فيقول اتق الله اوف الكيل اوف الوزن وقوله بقيه الله خير
لكم قال ابن عباس يعني ما ابقى الله لكم من الحلال بعد اتمام الكيل
والوزن خير من البخس والتطفيف يعني من تعجل النفع بالبخس
في المكيال والميزان ان كنتم مومنين شرط الايمان في كونه خيرا
لهم لانهم ان كانوا مومنين بالله عز وجل علموا ان ما نقول وما انا عليكم
لحفيظ اي لم اوم بقتالكم واكراهكم على الايمان قالوا يا
شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء
انك لانت الحليم الرشيد اي السفيه الجاهل وانما قالوا هذا على طريق
الاستهزاء وجميع الايه اخبار عن استهزاء قومه بنبيهم حيث
انكروا عليه امرهم بالمعروف قال يا قوم تقدم تفسير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في هذه السوره قوله ورزقني منه رزقا حسنا يعني حلالا وكان شعيب
كثير المال قال الزجاج جواب ان محذوف المعنى ان كنت على بينه من
ربي ورزقني المال الحلال اتبع الحلال والحس و اطفف بريدان الله
قد اغناه بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال ابن
عباس وما اريد ان افعل ما انهاكم عنه وقال قتاده لم اكن لانهاكم
عن امر ثم اركبه وقال الزجاج لست انهاكم عن شيء واحل فيه
ان اريد الا الاصلاح ما اريد الا الاصلاح فيما بيني وبينكم بان تعبدوا
الله وحده وتفعلوا كما يفعل من يخاف الله وقوله ما استطعت
اي بقدر طاقتي وطاقته الابلاغ والانذار ثم اعلم انه لا يقدر احد
على الطاعه الا بتوفيق الله فقال وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب ارجع في المعاد وياقوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي
ومعاداتي ان تصيبكم عذاب العاجله مثل ما اصاب من قبلكم
والمعنى لا تخالفوني فتستحقوا العذاب والهلاك كما استحق غيركم
من الامم التي اهلكتهم انبياءهم وقوله وما قوم لوط منكم ببعيد
قال قتاده اي في الزمان الذي بينكم وبينهم قال الزجاج وكان اهلاك
قوم لوط اقرب الاهلاكات التي عرفوها اليهم فكانه قال
لهم العظه في قوم لوط منكم قريبه واستغفروا ربكم اطلبوا منه
المغفره وتوسلوا اليه بالتوبه وهو قوله ثم توبوا اليه ان ربي
رحيم بمن تاب اليه ودود قال ابن الانباري الودود في اسماء الله المحب لعباده
من قولهم وددت اود وُدًّا ووِدًّا ووِدادًا وقال الازهري
حاكيا عن بعض اهل اللغه ان الوَدود يجوز ان يكون بمعنى المَوْدود
ومعناه ان عباده المومنين يودونه ويحبونه لما عرفوا من فضله واحسا
نه اليهم قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول قال ابن الانباري

معناه ما نفقه لحه كثير مما تقول يعنون من التوحيد والبعث وما امرنا به
من الزكوه وترك الحس وانا لنراك فينا ضعيفا قال سعيد بن جبير وقتاده اعمى
وهو قول ابن عباس قال الزجاج لغه حمير تسمى الضرير ضعيفا لانه ضعف
بذهاب بصره ولولا رهطك عشيرتك وقومك لرجمناك قتلناك قال الزجاج
والرجم من شر القتلات وكان رهط شعيب من اهل ملتهم فلذلك
اظهروا الميل اليهم وما انت علينا بعزيز اي لست بممتنع علينا من
ان نقتلك لولا ما نراعي من حق عشيرتك قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله تقول انتم تزعمون انكم تتركون قتلي لاكرام الرهطي
والله عز وجل اولى بان يتبع امره كانه يقول احفظكم اياي في الله
اولى منه في رهطي واتخذتموه وراءكم ظهريا الظهري الشيء الذي
تنساه وتغفل عنه قال ابن عباس يريد القيتموه خلف ظهوركم
وامتنعتم من قتلي مخافه قومي والله اعز واكبر من جميع خلقه
وقال الفراء يعني تعظمون امر رهطي وتتركون ان تعظموا الله وان
قومه ان ربي بما تعملون محيط عالم باعمالكم فهو مجازيكم بها وما
بعد هذا متقدم تفسيره الى قوله وارتقبوا اني معكم رقيب قال ابن
عباس ارتقبوا العذاب اني مرتقب من الله الرحمه والثواب
قوله ولما جاء امرنا العذاب الذي ظلموا الصيحه صاح بهم جبريل صيحه فما
تولى امكنتهم الا بعدا لهلاب اي بعدوا من رحمه الله كما
بعدت ثمود قال ابن الانباري العرب تقول بعد الطريق يبعد
وبعد الميت يبعد اذا هلك والمطر فيهما البعد قوله ولقد ارسلنا موسى بايتنا قال الزجاج اي بعلاماتنا التي تدل على صحه نبوته
وسلطان مبين حجه بينه يتسلط بها على من خالفه قال ابن عباس يعني
عصاه الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون وما امر هم به من عبادي

شبكة الألوكة www.alukah.net

واخذه الهاوما امر فرعون برشيد بمرشد الي خير يقدم قومه يوم
القيامه يقال قدمه يقدمه قدما اذا تقدمه والمعنى انه يقدمهم الي النار
يدل على هذا قوله فاوردهم النار قال قتاده يمضي بين ايديهم حتى
يهجم بهم الى النار اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي الصوفي انا ابو علي الحسن
بن علي بن احمد بن سليمان انا الفضل بن الحبيب انا سلمه بن شبيب انا
ابو جعفر النفيلي انا ابو الاشهب البصري عن ثابت البناني عن عمر بن عبد العزيز
عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامه جمع الله الخلايق في صعيد واحد ثم يرفع لكل
قوم الهتهم التي كانوا يعبدونها فيوردونهم النار ويبقى الموحدون
فقال لهم ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا كنا نعبده بالغيب فقال
لهم او تعرفونه فيقولون ان شاء عرفنا نفسه فيتجلى لهم الرب فيخرون
له سجدا ويقال لهم يا اهل التوحيد ارفعوا رؤسكم فقد اوجب
الله لكم الجنه وجعل مكان كل رجل منكم يهوديا او نصرانيا وقوله
وبيس الورد المورود المدخول قال ابن الانباري وتلخيص المعنى بيس
الشئ الذي يورد النار ٥ واتبعوا في هذه يعني في الدنيا لعنة الخذول في الانبا لعنه
ولهم الغرق ويوم القيامه يعني ولعنه يوم القيامه وهي عذاب الاخره بيس
الرفد المرفود قال قتاده تواقدت عليهم لعنتان من الله لعنه الانبا
ولعنه الاخره وقال مجاهد رفدوا يوم القيامه بلعنه اخرى بئس ما وردوها فتلك
لعنتان ٥ وسال نافع بن الازرق ابن عباس عن قوله بيس الرفد المرفود
قال هو اللعنه بعد اللعنه قال الزجاج وكل شئ جعلته عونا لشئ فقد رفدته
قال الضحاك اللعنتان اللتان اصابتهم رفدت احداهما الاخرى قوله
ذلك يعني ما تقدم من الخبر من انبا القري من اخبار القري المهلكه نقصه
عليك نخبرك بها منها قايم بقيت جبطانه وحصيد اي ومنها حصيد محسوف

بها قد لنحي اثره وقال ابن عباس فمنها تنظرون اليه والى ما بقي من اثره و
حصيد قد خرب ولم يقل انث شبهه بالزرع اذا حصد ٥ وما ظلمناهم
بالعذاب والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصيه فما اغنت
عنهم الهتهم اي ما نفعتهم ما دفعت عنهم شيا لما جاء امر ربك
بالهلاك والعذاب وما زادوهم غير تتبيب غير خسار وهلاك قال ابن الانبا
ري انهم ادعوا ان عبادتها تنفعهم عند الله فلما جري الامر بخلاف
ما قدروا وصفها الله بانها زادتهم بلاء وهلاكا قوله وكذلك اي وكما
ذكر من اهلاك الامم واخذهم بالعذاب اخذ ربك اذا اخذ القري
ومعنى اخذ القرى اخذ اهلها وهو ان ينقلهم الى العقوبه والهلاك
وقوله وهي ظالمه من صفه القرى وهو في الحقيقه لاهلها وسكانها وكم
هذا قوله وكم قصمنا من قريه كانت ظالمه اخبرنا الاستاذ ابو منصور
عبد القاهر بن طاهر انا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج انا محمد بن عبد
الله الحضرمي انا محمد بن عبد الله بن نمير انا ابو معويه انا يزيد بن عبيد الله
عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمه ان اخذه اليم شديد رواه مسلم عن ابن نمير ٥
ورواه البخاري عن حدقه من الفضل كلاهما عن ابي معويه قوله ان في
ذلك يعني ما ذكر من عذاب الامم واخذهم لايه لعبره وعظه لمن
خاف عذاب الاخره ذلك يوم القيامه وسبق ذكره يوم مجموع له النا
س لان الخلق كلهم يحشرون ويجمعون لذلك اليوم وذلك يوم مشهو
د يشهده البر والفاجر واهل السما واهل الارض وما نوخره ذلك
اليوم الا لاجل معدود لوقت معلوم لا يعلمه غير الله يوم ياتي وقرا
بحذف الياء التي هي لام الفعل قال الفراء كل ياء ساكنه ما قبلها مكسور

الألوكة
www.alukah.net

فان العرب تجيز حذفها وتكتفي بالكسره من الياء وقد حكي سيبويه والخليل
ان العرب تقول لا ادر فتحذف الياء وتكتفي بالكسره وقوله لا تكلم نفس
الا باذنه وذلك ان الخلق في ذلك اليوم كلهم سائلون الا من اذن الله له في
الكلام كقوله لا تسمع الا همسا وقوله فمنهم اي من الانفس
اي في ذلك اليوم شقي قال ابن عباس كتبت عليه الشقاوه وسعيد كتبت
عليه السعاده اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم بن محمد بن محمويه انا احمد بن جعفر
بن حمدان القطيعي نا محمد بن يونس الكديمي نا ابو عامر العقدي نا عزره
بن ثابت عن الزهري عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اغمي على عبد الرحمن بن
عوف ثم افاق فقال له انه اتاني ملكان فظان غليظان فقالا انطلق
بنا نحاكمك الى العزيز الجبار الامين قال فلقيهما ملك وقال الى اين
تذهبان فقالا نحاكمه الى العزيز الامين فقال خليا عنه فانه ممن سبقت
له السعاده وهو في بطن امه قوله فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق قال الزجاج هما من اصوات المكروبين الحزين
ين وحكى عن اهل اللغه جميعا ان الزفير بمنزله ابتداء صوت الحمار
والشهيق بمنزله اخر صوته ولهذا قال المفسرون قال الضحاك
ومقاتل الزفير اول نهيق الحمار والشهيق اخره حين يفرغ من صوته اذا
رده في جوفه والمعنى ما قاله ابن عباس في رواية عطاء قال يرد نفسه في
نفسا عاليا وبكا لا ينقطع قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض
قال الضحاك ما دام من سموات الجنه والنار وارضهما وكل ما علاك
فهو سما وكل ما استقر عليه قدمك فهو ارض والاخرون على ان المراد
بهذا التابيد كانه قال خالدين فيها ابدا قال ابن قتيبه وان العرب
في معنى الابد الفاظ يقول لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت
السماء والارض وما اختلفت الجريده والدره وما اطت الابل في اشباهه

كثيره لهذا ظنا منهم ان هذه الاشيا لا تتغير فخاطبهم الله بما يستعملون
بينهم كلامهم وقوله الا ما شاء ربك قال الفراء هذا استثنا استثناه الله ولا يفعله
كقوله والله لاضربنك الا ان اراني غير ذلك وعزتك على ضربه كذلك قال
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ولا يشاؤه قال ابن الانبا
ري وفيه الاستثنا على معنى لو شا ان لا يخلدهم لفعل وقال الزجاج وابن كيسان
وان قتيبه الاستثنا يعود الى من كنتهم في الانيا والبرزخ والوقوف للحساب
كانه قال خالدين فيها الا هذه المده ثم يصيرون الى النار ابدا قوله ان ربك
فعال لما يريد قال ابن عباس يعني من اخراج اهل التوحيد النار قوله واما
الذين سعدوا قرا اهل الكوفه سعدوا بضم السين قال الفراء كلام العرب
سعد الرجل واسعده الله الا هذيلا فانهم يقولون سعد الرجل بالضم
وبذلك قرا الحجاب عبد الله وقال الكسائي سعد واسعد لغتان وقوله
عطا غير مجذوذ عطا نصب بما دل عليه الكلام كانه قال اعطاهم النعيم عطا غير مجذوذ
غير مقطوع والجذ القطع ٥ فلا تك يا محمد في مريه في شك مما يعبد اي من حال
ما يعبد هولا في انها لا تنفع ولا تضر ما يعبدون الا مثل ما كان يعبد اباوهم
اي الا كعباده اباهم من قبل اي انهم على طريق التقليد يعبدون الاوثان
كعباده اباهم وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص لا ينقصهم
من عذاب اباهم وقال ابن عباس ما وعدوا من خير وشر وقال ابو العا
لیه يعني من الرزق ثم عزى نبيه عليه السلام فقال ولقد اتينا موسى الكتا
ب فاختلف فيه اي ان كذبوا بالكتاب الذي اتيناك فقد كذب من
قبلهم بالكتاب الذي اتينا موسى ولولا كلمه سبقت من ربك لقضي بينهم
قال ابن عباس يريد اني اخرت امتك الى يوم القيامه ولولا ذلك لعجلت عقاب
من كذبك ولهم في شك منه من القرآن مريب موقع للريبه قوله
وان كلا لما ليوفينهم قرا ابو عمرو والكسائي ان مشددة

شبكة الألوكة www.alukah.net

النون لما خفيفه واللام في لما لام التاكيد دخلت في جزاء واللام
في ليوفينهم اللام التي يتلقى بها القسم كما تقول والله لافعلن وا
لتقديم والله ليوفينهم ودخلت ما للفصل بين اللامين وقرا ابن
كثير بالتخفيف وعلى ذلك لما قال سيبويه حدثنا من نثق به انه سمع
من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق فيخففون ان ويعملونها
وانشده ووجه حسن النحو كان تذيبه حقان ومن قرا لما
مشددة كانت بمعنى الا كما تقول سالتك لما فعلت والا فعلت
ومثله ان كل نفس لما عليها حافظ معناه الا ومعنى ليوفينهم ربك
اعمالهم اي جزاء اعمالهم اخبر الله تعالى انه يوفي العباد جزاء اعمالهم
انه بما يعملون خبير قال ابن عباس خبير بطاعة اوليائه وبمعصية اعدائه
قوله فاستقم كما امرت قال قتادة امر الله نبيه ان يستقيم
على امره والمعنى استقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت في القرآن
ومن تاب معك قال ابن عباس يريد اصحابه الذين تابوا من الشرك والمعنى
فليستقيموا هم ايضا اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن اسحق بن طي الحافظ انا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي نا محمد
بن فارس ابو عبد الله البلخي نا حاتم الاصم عن شقيق عن ابو هيم بن ادهم
عن مالك بن دينار عن ابي مسلم الخولاني عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار ثم كان الاثنان احب اليكم من الواحد
لم تبلغوا حد الاستقامة وهذا حديث غريب رفعه اسناده زهاد هذه الامة حدث به الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن شيخه
عن ابي عبد الله محمد بن اسحق وقوله ولا تطغوا معناه لا تجاوزوا امري
انه بما تعملون بصير لا يخفى عليه من اعمالكم شيء قوله تعالى ولا ترکنوا

الى الذين ظلموا الركون السكون الى الشيء والميل اليه بالمحبة قال ابن عباس
لا تميلوا يا محمد في المحبة ولين الكلام في المودة وقال السدي وابن زيد
لا تداهنوا الظلمة وقال عكرمة هو ان يطيعهم او يودهم وقال ابو العالية
لا ترضوا باعمالهم فتمسكم النار فيمسسكم لفحها وما لكم من دون
الله من اولياء قال ابن عباس من مانع يمنعكم من عذاب الله ثم لا تنصرون
لا تمنعون من عذابه قوله واقم الصلاة طرفي النهار اخبرنا الاستاذ
ابو طاهر الزيادي والقاضي ابو بكر الحيري قالا انا حاجب بن احمد انا عبد
الرحيم بن منيب نا الفضل بن موسى السيناني نا سفيان الثوري عن سماك
عن حرب عن ابرهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود انه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اصبت من امراة غير اني لم
اتها فانزل الله واقم الصلوة طرفي النهار الاية وهذا قول جماعة من المفسرين
اخبرنا ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر الحافظ انا الحسين بن
اسمعيل المحاملي نا يوسف بن موسى نا حرب عن عبد الملك بن عمير عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل انه كان قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء رجل فقال يا رسول الله ما تقول في رجل اصاب من امراة لا يحل
له فلم يدع شيئا يصيبه الرجل من امراته الا قد اصابه منها الا انه لم يجامعها
فقال توضا وضوءا حسنا ثم قم فصل فانزل الله هذه الاية واقم الصلوة طرفي
النهار وزلفا من الليل الى اخر الاية فقال معاذ يا نبي الله الى خاصة ام
للمسلمين عامة فقال هي للمسلمين عامة قال ابن عباس في قوله طرفي النهار
قال يريد الصبح والظهر والعصر وهو قول مجاهد ومحمد بن كعب قال
الزجاج وحده طرفي النهار الغداة والظهر والعصر وقوله وزلفا
من الليل الزلف اول ساعات الليل واحدتها زلفة قال ابن عباس
يريد المغرب والعشا قرب اول الليل وهذا قول عامة المفسرين

والمراد بهذا اقامه الصلوات الخمس في اوقاتها وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال ابن عباس وعامة اهل التفسير به يذهب ان الصلوات الخمس يكفرن ما بينهما من الذنوب اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا محمد بن عيسى بن عمرويه نا ابرهيم بن محمد انا مسلم نا زهير بن حرب نا عمر بن يونس نا عكرمه بن عمار نا شداد نا ابو امامه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فقال هل شهدت الصلاه معنا قال نعم يا رسول الله قال فان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا احمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابو عبد الرحمن المقرى نا حيوه انا ابو عقيل انه سمع الحرث مولى عثمان يقول جلس عثمان يوما وجلسنا معه فجاء المؤذن فدعا بماء في اناء فظننا انه سيتوضا فيه فلما توضا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا هذا ثم قال ومن توضا وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاه الظهر غفر له ما كان بينها وبين الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بين بينها وبين صلاه الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاه العصر ثم صلى العشا غفر له ما بينها وبين صلاه المغرب ثم لعله ان يبيت يتمرغ ليلته ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاه العشا وهن الحسنات يذهبن السيئات اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد بن نعيم الاشعيري انا الحسن بن احمد العدل انا محمد بن اسحق انا قتيبه نا الليث ويكنى ابا حفص عن بن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي سلمه عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايتم لو ان بهر ابباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى

فقال قد سمعنا الاشتداد والجلبه من وراء الباب وشق القميص فلا ندري ايهما قدام صاحبه فان كان شق القميص من قدامه فكانت المراه صادقه وان كان من خلفه فهو صادق وقوله ان كان قميصه قد من قبل الى قوله فلما راى قميصه من حكم الشاهد وبيانه مما يوجب الاستدلال به على تبيين الكاذب من الصادق قوله فلما راى اي زوج المراه قميص يوسف قد من دبر قال انه من كيدكن اي ان قولك ما جزاء من اراد باهلك سوءا من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف يوسف يعني يا يوسف اعرض عن هذا اي انكر هذا الامر ولا تذكره واستغفري انت لذنبك قال لامراته توبي من ذنبك انك كنت من الخاطئين انك قد اثمت بمراودتك شابا عن نفسه وارادته على الزنا ثم شاع ما جرى بهما وانتشر في مدينه مصر حتى تحدث بذلك النساء وخضن فيه وهو قوله وقال نسوه في المدينه قال ابن عباس تريد نسوه من اشراف النساء واراد بالنسوه الجمع لذلك ذكر فعلهن حملا على المعنى واذا انث حمل على اللفظ وقوله امراه العزيز يعني زليخا والعزيز بلغتهم الملك ثم اورد فتاها علاتها عن نفسه قد شغفها حبا قال ابن عباس قد دخل حبه شغاف قلبها وهو موضع الامر الذي يكون داخل القلب قال الزجاج الشغاف حبه القلب وسويداء القلب انا لنراها في ضلال عن طريق الرشد لحبها اياه مبين ظاهر فلما سمعت زليخا بمكر هن قال ابن اسحق يعني بكيدهن وذلك انهن انما قلن ذلك مكرا بها لتبين يوسف لما كان بلغهن من حسنه وجماله فاتخذت ما ذبه فدعت اربعين امراه منهن هؤلاء اللاتي عيرنها بذلك فقوله ارسلت اليهن واعتدت واعلت وهيات لهن متكا مجلسا للطعام وما يتكين عليه من النمارق والوسايد وقال ابن عباس في رواية عطاء ومجاهد

هو الاترج وقال جماعة من المفسرين يعني طعاما تحز بالسكين وقال
الازهري وقيل للطعام متكا لان القوم اذا قعدوا على الطعام اتكاوا
ولهيئة هذه الامة عن ذلك وقوله وآتت كل واحدة منهن سكينا ما
لها السكاكين التي اعطت كل واحدة لتقطع بها وسكينا وامرت يوسف بالبروز
لهن ليتبرينه فيعذرنها في حبها اياه وهو قوله وقالت اخرج عليهن فلما
رأينه اكبرنه اعظمنه وهبن امره ودهشن بالنظر اليه وذهبت
عقولهن وجعلن يقطعن ايديهن بالسكاكين تعجبا من حسنه وجماله
وهو قوله وقطعن ايديهن قال قتادة انين ايديهن وقال مجاهد لم
يحسسن الا بالدم ولم يجدن الالم لشغل قلوبهن بيوسف
وقلن حاش لله حاشَ وحاشا يستعملان في الاستثناء والتنزيه
والاصل حاشا لانه فاعل من المحاشاة يقال حاشني فحاشى محاشاة وهو
لحشا الناحية ومعنى حاشا لله صار يوسف في حشا اي ناحية مما
قرف به اي لم يلابسه فكان المعنى بعد يوسف من هذا الذي
رمي به اي لخوفه الله ومراقبته امره وهذا قول اكثر المفسرين
قالوا هذا تنزيه ليوسف عما رمته به امراة العزيز وقال اخرون هذا تنزيه لبو
سف من شبه البشر لفرط جماله يدل على هذا سياق الايه ومن قرا حاش
بغير الف فهو على حذف احد الفعل كقولهم لم يك ولا ادر وقد قال
روبه وصاني العجاج فيما وصّني وقوله ما هذا بشرا اي ليس
هذا بادمي ان هذا الا ملك كريم على ربه اخبرنا ابو عبد الرحمن
بن محمد بن عبد العزيز الفقيه انا عبد الله بن محمد الرازي نا محمد بن ايوب
نا موسى بن اسمعيل نا حماد بن سلمه عن ثابت عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اعطي يوسف شطر الحسن اخبرنا اسمعيل
بن ابرهيم الواعظ انا عبد الله بن عمر الجوهري انا عبد الله بن محمود

السعدي نا موسى بن نحر نا عبيدة بن حميد حدثني منصور عن مجاهد
عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين نصف ليوسف وساره
ونصف بين الناس وقال ابو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يصف يوسف حين راه في السما الثانيه رايت رجلا صورته
صوره القمر ليله البدر قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف
اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان العدل انا احمد بن سلمان
الحربي انا محمد بن عبد الله بن ابرهيم انا هشام بن عمار انا وكيع عن
شعبه عن محارب بن دثار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط
علي جبريل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك
حبيبي اني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي وكسوت حسن وجهك
من نور عرشي وما خلقت خلقا احسن منك يا محمد قالت المراه عند ذلك
للنسوه فذلكن الذي لمتنني فيه قال ابن الانباري اشارت بذلك الى يوسف
بعد انصرافه من المجلس قال المفسرون ارادت اظهار عذرها عند
النسوه بما شاهدن من جمال يوسف فلما بهتن بالنظر اليه وذهبت عقولهن
وجعلن يقطعن ايديهن قالت لهن هذا الذي لمتنني فيه اي في حبه
والشغف به ثم اقرت عندهن فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
امتنع وابى ثم توعدته بايقاع المكروه به ان لم يطعها فيما تدعوه اليه فقالت
ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين من الاذلاء
بالسجن والحبس فقال يوسف السجن احب الي مما يدعونني اليه مما
يطالبني من معصيتك وذلك ان النسوه قلن له انك الظالم وهي المظلومه
وامرنه بمطاوعتها وقضا حاجتها والانصراف عنى كيدهن جميع النسوه
اصب اليهن اميل اليهن وانا بعهن بمالك صبا الى اللهو يصبو صبوا وصبوا
اذا مال اليه واكن من الجاهلين ممن يستخف صفه الزمر بالجهل فاستجاب

الألوكة
www.alukah.net

بريد المذنبين الاتبين فاستجاب الله ليوسف دعاه فصرف عنه كيد
هن بان عصمه منهن انه هو السميع لدعايه العليم بما خاف من الاثم
قال وهب والسدي ان امراه العزيز قالت لزوجها ان هذا العبد العبر
اني فضحني في الناس تخبرهم اني راودته عن نفسه ولست اقدر ان
اعتذر تعذرني فاما ان تاذن لي فاخرج واعتذر واما ان تحبسه كما
حلبستني فظهر للعزيز واصحابه من الراي حبس يوسف فذلك قوله
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات يعني ايات براه يوسف ليسجننه
ليبلبن يحبسنه في السجن حتى حين الحين وقت في الزمان غير محدود
يقع على القصير منه والطويل قال عطا بريد الى انقطاع الدنيا قاله وقال
الكلبي الحين ها هنا خمس سنين وقال عكرمه سبع سنين وقال مقاتل
حبس يوسف اثني عشره سنه قال السدي ثم ان الملك غضب
على خبازه بلغه انه يريد ان يسمه بسم وان صاحب شرابه
مالا له على ذلك فحبسهما جميعا وذلك قوله عز وجل ودخل معه السجن
فتيان وكان يوسف لما ادخل السجن قال لاهله اني اعبر الاحلام فقال
قال احد الفتيين للاخر هلم فلنجرب هذا العبد العبراني
نسئله شيا نساله فسالاه من غير ان يكونا رايا شيا وذلك قوله قال
احدهما اني اراني اعصر خمرا قال له الساقي رايت اصل حبله عليها
ثلثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها ومعنى اعصر خمرا اعصر عنب
خمر اي العنب الذي يكون عصيره خمرا فحذف المضاف وقال الزجاج
وان الانباري العرب تسمي الشي باسم ما يوول اليه اذا انكشف
المعنى ولم يلتبس يقولون فلان يطبخ الاجر ويطبخ الابس وانما
يطبخ اللبن والعصير وقوم يقولون ان بعض العرب يسمون العنب
خمرا حكى الاصمعي عن المعتمر انه لقي اعرابيا معه عنب فقال ما

معك قال خمر ٥ وقال صاحب الطعام رايت كان فوق راسي ثلث
سلال فيها الخبز والوان الاطعمه وسباع الطير تنهش منه فذلك قوله
وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله اخبر
نا بتفسيره انا نراك من المحسنين تعني من الاحسان وتاتي الافعال
الجميله قال سلمه بن نبيط كنت بخراسان جالسا عند الضحاك فساله
رجل عن قوله انا نراك من المحسنين ما كان احسان يوسف قال
كان اذا ضاق على رجل مكانه وسع عليه وان احتاج جمع له وان مرض
قام عليه وقال الفراء من المحسنين العالمين ونحو هذا قال الزجاج معنى
تحسن التاويل ثم ذكر لهما يوسف ما يدلهما على انه عالم بتفسير الرويا
فقال لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا بانتكما بتاويله في اليقظه
قبل ان ياتيكما التاويل ذلكما التاويل مما علمني ربي لست اقول على
جهه التكهن والتنجم انما اخبركما بوحي من الله وعلم ٥ ثم اخبر انه تارك
ملة الكفر فقال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون
واتبعت ملة ابائي الى قوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شي قال ابن عباس يريد ان الله عصمنا
من ان نشرك به ذلك من فضل الله علينا اي ايانا عن الايمان
بتوفيق الله لنا وتفضله علينا وعلى الناس يعني المومنين ولكن اكثر الناس
لا يشكرون الله على نعمه فيوحدونه ثم دعاهما الى الاسلام فقال
يا صاحبي السجن ارباب متفرقون يعني الاصنام من صفر وكيس خير
اعظم وصفه بالملك امر الله الواحد القهار يعني انه احق بالالهيه
من الاصنام ثم خاطبهم وهم على ملة حالهم في الكفر فقال ما تعبدو
ن من دونه من دون الله الا اسما سميتموها انتم واباؤكم يعني الارباب
والالهه ولا تصح معانيها للاصنام فكانها اسماء فارغه فكانهم يعبدون
الاسما لانها لا معاني تصح لها ما انزل الله بها من سلطان من حجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعبادتها ان الحكم الا لله امر ألا تعبدوا الا اياه ذلك
الدين القيم اى الذى امر به من ان لا تعبدوا الا اياه وهو الدين المستقيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال ابن عباس لا يعلمون ما للمطيعين من
الثواب وللعاصين من العقاب قوله يا صاحبى السجن اما
احدكما الايه قال الكلبى لما قص الساقى رؤياه على يوسف قال له ما احسن
ما رايت اما الاعصات الثلثه فثلثه ايام يوجه اليك الملك عند انقضائها
فيردك الى عملك فتعود كاحسن ما كنت فيه وقال للخباز لما قص عليه
بئس ما رايت السلال الثلث ثلثه ايام يوجه اليك الملك عند انقضا
بهن فيقتلك ويصلبك وياكل الطير من راسك فقالا ما رايا
شيا ما قضى الامر الذى فيه تستفتيان اى قرغ منه يعنى سيقع بما
ما عبرت لكما صدقتما ام كذبتما وانما حتم يوسف بوقوع الامر بهما
من قبل وحى اتاه من الله تعالى وقال للذى ظن انه ناج منهما
اى ايقن وعلم وهو الساقى اذكرنى عند ربك اى عند الملك كما حبك
وقل له ان فى السجن غلاما محبوسا ظلما فانساه الشيطان ذكر ربه
قال مجاهد انسى الشيطان يوسف الاستعانه بربه واوقع فى قلبه
الاستعانه بالملك فعوقب بان لبث فى السجن بضع سنين وهذا
قول ابن عباس واختيار الزجاج وذهب قوم الى ان الكنايه راجعه
الى الساقى على معنى انه انسى الشيطان الساقى ان يذكر يوسف لربه فلبث
فى السجن بضع سنين قال الاصمعى البضع ما بين الثلث الى التسع وعامه
المفسرين على ان المراد بالبضع ها هنا سبع وقالوا عاقب
الله يوسف بان حبس سبع سنين بعد الخمس التى حبسها الى وقت
قوله اذكرنى عند ربك قال ابن عباس لما تضرع يوسف الى مخلوق وقد
كان اقترب خروجه انساه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين

اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزاهد نا محمد بن احمد بن على المقرى انا
الحسن بن سفين نا زهير بن سلام نا عمرو بن محمد نا ابرهيم بن يزيد
عن عمرو بن دينار عن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو لم يقل يوسف الكلمه التى قال ما لبث فى السجن طول ما لبث
حيث بتغى الفرج من عند غير الله ورؤى الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث فى السجن طول
ما لبث ثم قال ثم بكى الحسن ويقول نحن اذا انزل بنا امر فرقنا
عنا الى الناس وبلغنا ان جبريل حدث على يوسف السجن فلما راه يوسف
عرفه فقال له يوسف يا اخا المنذرين مالى ارى بيت الخاطئين فقال
له جبريل يا طاهر ابن الطاهرين يقرا عليك السلم رب العالمين ويقول
لك اما استحييت منى اذ استشفعت بالادميين فوعزتى لا لبثنك
فى السجن بضع سنين قال يوسف وهو فى ذلك عنى راض قال نعم قال
اذا لا ابالى قوله وقال الملك انى ارى سبع بقرات الايه قال
المفسرون لما اتى فرج يوسف رؤيا ملك مصر الى ارى سبع بقرات
الاكبر رؤيا عجيبه وهائله وذلك انه راى سبع بقرات سمان
وسبعا عجافا فابتلعت العجاف السمان فدخلن فى بطونهن ولم
ير منهن شيا ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا
اخر يابسات قد استحصدن فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن
عليهن فحبسهن فجمع الملك الكهنه وقصها عليهم فذلك قوله يا ايها الملا
افتونى فى رؤياى والعجاف ضد السمان واحدها العجفاء والعجف
ذهاب السمن ومعنى العجاف الهزلى التى لا لحم لها وقوله ان
كنتم للرؤيا تعبرون يقال عبرت الرؤيا اعبرها عبرا وعبارة وعبرتها
تعبيرا اذا فسرتها قالوا اضغاث احلام مختلطه لا تاويل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو عبيده ونراه ماخوذ من الحشيش الذي يُجمع ويُقبض عليه بالكف
فيقال له ضغث مال الكلبي اباطيل احلام وقال قتاده اخلاط احلام مال
من الابازي انهم قالوا هذه منامات كاذبه لا نحسن تاويلها وما نحن بتاو
يل الاحلام التي هذا وصفها بعالمين اذ كنا نعلم تاويل ما يجيء وهذا
معنى قول اكثر المفسرين واختيار الزجاج قال انهم قالوا الرؤيا ك
هذه اخلاط ولا يسبب للرؤيا المختلطه عندنا تاويل مال الكلبي لما سال
الملك عن رؤياه حتا الساقي بين يديه بعد انقضاء جواب الملا وقفا
ل للملك اني قصصت انا والخباز على رجل في السجن منا منذ حزنا
بتاويلهما فصدق في جميع ما وصف ولم يسقط من تاويله شي فان اذنت
مضيت اليه وانيتك من قبله بتفسير هذه الرؤيا فذلك قوله وقال
الذي نجا منهما يعني الساقي وادكر بعد امة اي بذكر شان يوسف
وما وصاه به بعد حين من الدهر قال ابن عباس والحسن ومجاهد
والامة زمان من الدهر طويل قال عطا عن ابن عباس بعد سنين
وقوله انا انبئكم بتاويله اي اخبركم به فارسلون فارسل فاتى
يوسف فقال يوسف يعني يا يوسف ايها الصديق الكثير العلم
فيما اخبر به وما بعده ظاهر الى قوله تعالى ارجع الى الناس يعني
الملك واصحابه والعلما الذين جمعهم ليعبروا رؤياه لعلهم يعلمون
ك بتعبيرها قول ذلك وقيل لعلهم يعلمون فضلك وعلمك قال له يوسف
اما السبع البقرات السمان فانهن سبع سنين مخصبات
وذوات نعمه وانتم تزرعون فيها وهو قوله قال تزرعون
اي فازرعوا سبع سنين دابا قال ابن عباس متواليه والدأب
استمرار الشي على عاده وهو دأب يفعل كذا اذا استمر في
فعله وقد دأب يدأب دأبا ودأبا والمعنى زراعة متواليه

في هذه السنين على عادتكم فما حصدتم مما زرعتم فذروه في سنبله
الا قليلا مما تاكلون يعني ما اردتم اكله فدوسوه ودعوا الباقي في
السنبل لانه ابقى له وابعد من الفساد ثم ياتي من بعد ذلك سبع
شداد اي تعني سبع سنين مجدبات والشداد الصعاب التي تشتد
على الناس باكلهن يذهبن ويفنين ما قدمتم لهن في السنين المخصبه
الا قليلا مما تحصنون تحرزون وتدخرون والاحصان احراز الشي
قوله ثم ياتي من بعد ذلك عام الاية قال قتاده زاده الله علما
عام لم يسلوه عنه وقوله فيه يغاث الناس يعني يغاث الناس اهل البلاد
بغيثها غيثا اذا نزل بها الغيث ومعنى يغاث الناس يمطرون ويسقون
الغيث وفيه يعصرون من السمسم دهنا ومن العنب عصيرا
ومن الزيتون زيتا للخصب الذي انا هم كما كانوا يعصرون ايام
الخصب فلما رجع الرسول الى الملك واخبره بما افتاه به يوسف
عرف الملك ان ذلك التاويل صحيح فقال ايتوني بالذي عبر رؤياي
فهو قوله وقال الملك ايتوني به فجا الرسول يوسف وقال له اجب
الملك فابى ان يخرج مع الرسول حتى يتبين ببراءته مما قرف به
فقال للرسول ارجع الى ربك يعني الملك فسله ما بال النسوه ما
حالهن وشانهن والمعنى فسل الملك ان يتعرف ما شان تلك
النسوه وحالهن لتعلم نحه براءتي قال المفسرون اشفق يوسف
من ان براه الملك بعين مشكوك في امره متهم بفاحشته فاحب
ان براه بعد ان نزول عن قلبه ما كان فيه وقد استحسن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حزم يوسف وصبره حين دعاه الملك فلم يبادر وهو ما
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد عجبت من يوسف وصبره
وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك الاية

ولو كنت مكانه ولبثت في السجن طول ما لبث اسرعت الاجابه وبا
درتهم الباب وما ابتغيت العذر ان كان ليحلم ذا اناة لحدثنا
ابو ابرهيم بن ابي القسم المذكر انا ابو عمرو بن مطر نا محمود بن محمد الوا
سطي نا وهب بن بقيه انا خالد بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن ابي
سلمه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن
الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي لاجبت
قال الزجاج ولم يقصد يوسف امراه العزيز لحسن عشرته منه وادبه
مخاطبها بالنسوه وقوله ان ربي بكيدهن عليم اي انه عالم بذلك وقادر
على اظهاره بي قال المفسرون فوجه الرسول الى الملك برساله يوسف
فدعا الملك النسوه وفيهن امراه العزيز فقال ما خطبكن ما شانكن وفصتكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن لا ناري جمعهن في السوال ليعلم عين
المراوده قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء من زنا اعلمته برا ه يوسف
من الزنا فقالت امراه العزيز الان حصحص الحق الحصحصه الظهور وقيل
التجريد اي ظهر وتبين ووضح وانكشف قال الفراء لما دعى النسوه
قيل انه قال لم يسجن الا ان يقبلن علي بالتقريب فاقرت فذلك
قولها الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
فيه قوله هي راودتني عن نفسي فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم
اخنه بالغيب يقول ذلك الذي فعلت من رد اي رسول الملك
اليه وشان النسوه ليعلم العزيز اني لم اخنه في زوجته بالغيب
وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا يرشد كيد من خان امانته يعني
انه يفضح في العاقبة كرمان الهدايه ولما قال يوسف ليعلم اني
لم اخنه بالغيب قال جبريل ولا حين همممت بها يا يوسف

فقال يوسف وما ابرئ نفسي قال ابن عباس وما ازكي نفسي خاف
على نفسه التزكيه وتزكيه النفس مما يذم وينهى ان النفس لاماره
بالسوء بالقبيح وما لا يحب الله وذلك لكثره ما تشتهيه وتنازع اليه الا ما
من رحم ربي فعصمه مما تدعوه اليه نفسه من القبيح ومانفع بمعنى من
كقوله ما طاب لكم ولما تبين للملك عذر يوسف وعرف امانته
وكفايته وعلمه وعقله قال ايتوني به استخلصه لنفسي فجعله خالصا
لي لا يشركني فيه احد فلما كلمه قال الكلبي لما صار يوسف الى
الملك وكان في ذلك الوقت ابن ثلثين سنة فلما راه الملك حدثا شابا
قال للساقي اهذا يعلم من تاويل رويايي ما لم تعلمه السحره ولا الكهنه
قال نعم فاقبل على يوسف وقال اني احب ان اسمع تاويل رويايي
منك شفاها فاجابه يوسف بها شفاها وشهد قلبه بصحته فعند ذلك
قال له الملك انك اليوم لدينا مكين امين قال ابن عباس يريد مكنته
له في ملكي وجعلت سلطاني في يدك فيه سلطاني وامتهنك فيه وقال
الزجاج اي قد عرفنا امانتك وبراءتك مما قرفت به ٥ ولما عبر يوسف
رويا الملك بين يديه قال له الملك فما ترى ايها الصديق قال اري ان
تزرع في هذه السنين المخصبه زرعا كثيرا وتبني الاهراء وتجمع فيها
الطعام ليابتك الخلق من النواحي فيمتارون منك فتكسب وتجمع
عندك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد قبلك فقال الملك ومن لي بهذا ومن
يجمعه ويكفي الشغل فيه فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض
يعني ارض مصر اني حفيظ لما وليت عليهم بامره قاله قتاده وقال
السدي حفيظ للحساب عالم بالالسن وذلك ان الناس كانوا يفدون
على الملك من كل ناحيه ويتكلمون بلغات مختلفه فقال له الملك
ومن احق به منك فولاه ذلك كله احسنا الاستاذ ابو اسحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الثقفي نا مخلد بن جعفر نا الحسن بن
علوية نا اسمعيل بن عيسى نا اسحق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عن بن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لولم
يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة
قال اصحاب الاخبار فاقام في بيت الملك سنة فلما انصرمت السنة من
يوم سأل الامارة دعاه الملك فتوجه ورد اليه بسيفه وامره بسير به
من ذهب وفضة وضرب عليه حلة من استبرق مكلل بالدر والياقوت ثم امره ان يخرج فخرج متوجا كالتاج ووجهه كالقمر يرى
الناظر وجهه في صفائه ما نطق حتى جلس على السرير ودانت له الملوك
ولزم الملك بيته وفوض امره اليه وعزل قطفير عما كان عليه وجعله
سفيرا بينه وبين الريان قطفير هلك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف
راعيل امراة قطفير فلما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا مما تريدين
فقالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امراة حسناء ناعمة في ملك ودنيا
وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في صورتك فغلبتني
نفسي فلما بنى بها يوسف وجدها عذراء فاصابها فولدت له ابنين افرائيم
ومنشا ابني يوسف واستوسق ليوسف ملك مصر فذلك قوله
وكذلك مكنا ليوسف اي ومثل ذلك الانعام الذي انعمنا عليه اقدرنا
يا يوسف على ما يريد في الارض ارض مصر يتبوا منها حيث يشاء هذا
تفسير الكلبي وقرا ابن كثير ننشا بالنون وذلك ان مشيته يوسف
لما كانت بمشيته الله واقداره عليها جاز ان تنسب الى الله وان يجاز
بكن في المعنى ليوسف نصيب برحمتنا من نشاء قال بن عباس
انفضل على من اشاء برحمتي ولا نضيع اجر المحسنين ثواب الموحدين
ولاجر الاخرة اي ما يعطي الله تعالى من ثواب الاخرة خير للذين

امنوا

امنوا اي خير مما يعطى الله المومنين في الدنيا والمعنى ان ما يعطي الله
يوسف في الاخرة خير مما اعطاه في الدنيا وكذلك غيره ممن يسلك طريقه في
الصبر على المكاره قال اصحاب الاخبار لما اطمان يوسف في ملكه وخلت
السنون المخصبة ودخلت سنون الجدب جاءت بهول لم يعهد
الناس مثله واصاب الناس الجوع ولما كان بدو القحط بدا الملك
بما اصابه الجوع في شدة الليل فهتف الملك يا يوسف الجوع فقال
يوسف هذا اول القحط وكان يوسف لا يمتلي شبعا من الطعام
في تلك الايام فقيل لجوع وبيدك خزائن الارض فقال اخاف ان
شبعت ان انسى الجائع وفعل الناس مصر بتمارون واصاب
ارض كنعان وبلاد الشام من القحط والشدة ما اصاب سائر
البلاد ونزل يعقوب بمانزل بالناس فارسل بنيه الى
مصر للميرة واستثنى بنيامين فلما دخلوا عليه عرفهم يوسف
وانكروه فذلك قوله وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم
وهم له منكرون قال بن عباس كان بين ان قذفوه في الجب وبين
ان دخلوا عليه اربعين سنة فلذلك انكروه وقال الكلبي انه كان
متزينا بزي فرعون مصر عليه ثياب حرير جالسا على حرير وفي عنقه
طوق من ذهب وعلى راسه تاج فلذلك لم يعرفوه وقال عطاء لم
يثبتوه وعليه تاج الملك وحجاب الملك وعلى هذا انما لم يعرفوه لانه
راوه من ورا ستر قال السدي فلما نظر اليهم يوسف قال
لهم اخبروني ما امركم قالوا نحن قوم من ارض الشام جئنا
نمتار طعاما ما لكم انتم قالوا عشرة قال اخبروني ما امركم
قالوا لا تخف خبرك نحن بنو رجل صديق وانا كنا اثني عشر رجلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخ لنا معنا الى البريه فهلك فيها وكان احبنا الى ابينا قال قائل من هذكم
ابو كم بعده قالوا الى اخ لنا اصغر منه فذلك قوله ولما جهزهم بجهازهم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم تقال جهزت القوم تجهيزا ذا هيات
لهم جهازهم للسفر وما يحتاجون اليه قال المفسرون حمل لكل رجل
منهم بعيرا الا ترون اني اوفي الكيل اتمه ولا انحسه وانا خير المنزلين
خير المضيفين قال الزجاج لانه حين انزلهم احسن ضيافتهم ثم اوعد
هم على ترك الاتيان بالاخ بمنع الطعام وهو قوله فان لم تاتوني
بصلا كيل لكم عندي ولا تقربون لا ناتوا بابي وبلادي قالوا سنراود
عنه اباه نطلب منه ونساله ان يرسله وانا لفاعلون لفاعلون لك المجي
وقال يوسف لفتيته قال ابن عباس لغلمانه وقرئ لفتيانه قال الزجاج
الفتيان والفتيه في هذا الموضع المماليك اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
قال عطاء بن ابي رباح الدراهم والدنانير التي جاؤا بها في رحالهم لعلهم
والرحل كل شيء معد للرحيل من وعاء المتاع ومركب البعير وحلس
ورسن وقال الضحاك عن ابن عباس النعل والادم وانما امر يوسف بوضع
بضاعتهم في رحالهم لانهم متى ما فتحوا اوعيتهم فوجدوا بضاعتهم
علموا كرم يوسف وسخاءه فيبعثهم على العود اليه وقال الكلبي تخوف ان
لا يكون عند ابيه من الورق ما يرجعون اليه مرة اخرى وقيل
راى لؤما اخذ ثمن الطعام من ابيه واخوته مع حاجتهم اليه
الطعام وقال الفراء لانهم اذا رأوا بضاعتهم في رحالهم ردوها
على يوسف ولم يستحلوا امساكها فيرجعون وذلك قوله لعلهم يعرفونها لكي
يعرفوا بضاعتهم اذا انقلبوا انصرفوا الى اهلهم لعلهم يرجعون
لكي يرجعوا الينا فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا انا قد منع منا
رجل انزل لنا واكرمنا كرامة لو كان رجلا من ولد يعقوب ما اكرمنا

كرامته

كرامته وقالوا منع منا الكيل اي فيما يستقبل ان لم نأته باخينا
لقوله فلا كيل لكم عندي فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل ناخذ
الطعام بالكيل قال الزجاج اي ان ارسلته اعطانا والا منعنا الكيل
وقرئ بالياء على معنى ياخذ اخونا بنيامين وقرئ بالجزم بجعل له واناله لحافظون
من ان يصيبه سوء او مكروه مال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل يعني لا امنكم على بنيامين الا كما امنتكم على يوسف بن يديه
انه لم ينفعه ذلك الامن والله خير حافظا اي من حفظكم
خاف خيانتهم ايضا ثم قال فالله خير حفظا اي من حفظكم
الذي تستحفظوه الى انفسكم والمعنى حفظ الله خير من حفظكم
ومن قرأ حافظا فالمعنى حافظ الله خير من حافظكم لان الله سبحانه
له حفظه وحافظه خير من حافظكم كما ان حفظه خير من حفظكم
قال كعب لما قال يعقوب فالله خير حفظا قال الله وعزتي لاردن
عليك كلاهما بعد ما توكلت علي بقوله ولما فتحوا متاعهم
يعني اوعية الطعام وجدوا بضاعتهم التي حملوها ثمن الطعام ردت
اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهام بمعنى اي شيء نبغي يريد وقد ردت
علينا بضاعتنا ويجوز ان يكون نفيا اي ما نبغي شيئا هذه بضاعتنا
ردت الينا اي لسنا نطلب منك دراهم نرجع بها اليه
بل يكفينا في الرجوع اليه بضاعتنا هذه واراد بهذا الكلام ان يطيبوا
نفس ابيهم على الاذن لهم بالمعاودة وقوله ونمير اهلنا اي
نجلب اليهم الطعام يقال ما رأيته يمير هم ميرا اذا اتاهم
بطعام ونحفظ اخانا بنيامين ونزداد كيل بعير لانه كان يحمل
لكل رجل وقر بعير ذلك كيل يسير على هذا الرجل الذي يأتيه
لسخايه وحرصه على البلاء قال يعقوب لهم لن ارسل بنيامين

معكم حتى تؤتوني موثقا من الله حتى تعطوني عهدا موثقا به من جهة
اشهاد الله والقسم به والمعنى حتى تحلفوا بالله لتاتنني به لتردنه الي
الا ان تحاط بكم قال مجاهد الا ان تموتوا كلكم وقال ابن اسحق الا
ان يصيبكم امر يذهب بكم جميعا فيكون ذلك عذرا لكم عندي
والعرب تقول احيط بفلان اذا دنا هلاكه ومنه قوله واحيط
بثمره اي اصابه ما اهلكه فلما اتوه موثقهم فلما اعطوه اليمين والتعهد
قال يعقوب الله على ما نقول وكيل قال ابن عباس شهيد وذلك ان
الشهيد وكيل بمعنى انه موكول اليه القيام بما اشهد عليه ولما جهزهم
بنوه للمسير قال يعقوب يا بني لا تدخلوا يعني مصر من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وانما قال ذلك حذرا من العين عليهم اذ كانت
العين حقا وكانوا اولي جمال وكمال وابناء رجل واحد فخشي عليهم
الحسن الظاهر والقامات الممتدة ثم قال وما اغني عنكم من الله من
شيء يعني ان الله ان شاء اهلككم متفرقين والمعنى لن ادفع عنكم
شيئا قضى الله ان الحكم الا لله ما الحكم فيما تقضي ويريد الا لله ثم ذكر
انه متوكل عليه باقي الآية ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم كان لمصر اربعة
ابواب فدخلوها من ابوابها كلها كما امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم
من الله من شيء قال ابن عباس ما كان ذلك ليرد قضاء قضاه الله يغني ان
العين لو قدر ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم
مجتمعين وهذا تصديق ليعقوب في قوله وما اغني عنكم من الله
من شيء وقوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني ان ذلك
الدخول من الابواب المتفرقة قضى حاجة في نفس يعقوب
وهي ارادته ان يكون دخولهم كذلك شفقة عليهم وخوفا من العين
وانه لذو علم وان يعقوب لذو يقين ومعرفة بالله لما علمناه

من اجل

من اجل تعليمنا اياه ملحقه الله بالعلم لقوله وما اغني عنكم من الله من شيء
علم ان الحذر لا ينفع من القدر وان المقدر كائن ولكن اكثر الناس
لا يعلمون قال ابن عباس لا يعلم المشركون ما الهم الله اولياءه ولما افد
ولد اخاه عليه قالوا له قد امتثلنا امرك وافدنا عليك اخانا الذي
احببت حضوره فامر صاحب ضيافته ان ينزل كل اثنين منهم في
منزل ففي اخوه منفردا فانزله معه فذلك قوله ولما دخلوا على
يوسف اوى اليه اخاه قال الحسن وقتاده ضمه اليه وانزله معه ولما
خلا به قال له ما اسمك قال بنيامين قال ما اسم امك قال راحيل
قال له هل لك اخ من امك قال نعم كان لي اخ من امي هلك قال اتحب
ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك فقال بنيامين ايها الملك ومن
يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف
وقام اليه وعانقه وقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون
لا تحزن ولا تغتم بما عملوا من حسدنا والحرص على صرف وجه ابينا عنا
وعلى ما ادخلوا عليك من الحزن بما فعلوا بي فقد جمع الله بيني وبينك
وارجو ان يجمع الله بيننا وبين يعقوب ثم اوفى يوسف لاخوته الكيل
وحمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لبنيامين بعيرا باسمه كما حمل
لهم وامر بسقايته الملك فجعلت في رحل بنيامين فذلك قوله فلما جهز
هم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه والسقاية الصواع الذي
كان يشرب فيه الملك قال ابن عباس كان قدحا من زبرجد وقال
زيد كان كاسا من ذهب وقال عكرمة كانت شربة من فضة مرصعة
بالجوهر قال اصحاب الاخبار لما قال يوسف لبنيامين اني انا اخوك
قال فاني لا افارقك بعد هذا قال يوسف قد علمت اغتمام الوالد
لوالدي فان حبستك عنه ازداد غمه ولا يمكنني حبسك

الألوكة
www.alukah.net

ان اشهدوا بامر فظيع قال لا ابالي فافعل ما بدا لك قال فاني اذن
ما عي هذا في رحلك ثم انادي عليك بالسرقه ليتهالي ردك بعد تسر
لحبك فذلك قوله جعل السقايه في رحل اخيه وكانت منشربه يشرب
منها الملك جعلها يوسف مكيالا ليكال بغيرها ثم ارتحلوا وامهلهم
يوسف حتى امعنوا ثم امر بهم فادركوا وحبسوا ثم اذن مؤذن
نادى منادي اعلم معلم ما ايتها العير قال الزجاج معناه يا اصحاب العير وكل
ما ائتير عليه من الابل والحمير والبغال فهو عير ومعنى انكم لسارقون فنادام
المنادي وعنده انهم قد سرقوا السقايه ولم يعلم ان يوسف امر بوضعها
في رحل اخيه قالوا يعني اصحاب العير وهم اخوه يوسف واقبلوا على اصحاب
يوسف ماذا تفقدون ما الذي نفقد منكم قالوا نفقد صواع
الملك قال الزجاج الصواع هو الصاع بعينه وهو يذكر ويؤنث وهو السقايه
وقال الحسن الصواع والسقايه شئ واحد ولمن جاء به الصاع حمل بعير
من الطعام وانا به زعيم كفيل بقوله المؤذن وقد حمل بعير لمن رد اليه
الصواع قالوا والله لقد علمتم ما جينا لنفسد في الارض حلفوا على علم
لقوم يوسف انهم غير فاعلين لفساد لانهم كانوا معروفين بانهم لا
يطلبون احدا او ذلك انهم لما وجدوا بضاعتهم في رحالهم لم
يستحلوا اخذها وبادروا بردها وذلك قوله وما كنا سارقين ومن رد ما
وجد كيف يكون سارقا قالوا فما جزاؤه من وجد في رحله قال المفسرون
كانوا في ذلك الزمان يستعبدون كل سارق بسرقه وكان ذلك
لهم كالقطع في شرعنا ذلك قالوا جزاوه من وجد في رحله اي جزاء السرق
السارق وهو الانسان الذي وجد المسروق في رحله وقوله فهو
جزاوه زياده في الايه كذلك نجزي مثل ما ذكرنا من الجزاء نجزي
الظالمين يعني اذا سرق استرق فقال لهم المؤذن لابد من

تفتيش امتعتكم وانصرف بهم الى يوسف فبدا يوسف في التفتيش
باوعيتهم قبل وعاء اخيه لان اله التهمه ثم استخرجها من وعاء اخيه
من وعاء اخيه قال المفسرون لما فتش اوعيتهم ولم يبق الا رحل بنيامين
قيل قال يوسف ما اظن هذا اخذ شيا فقال اخوته والله لا نبرح حتى
تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك فلما فتحوا متاعه استخرجوا الصاع
منه فاقبلوا على بنيامين وقالوا ايش الذي صنعت فضحتنا وسودت
وجوهنا متى اخذت هذا الصاع فقال وضع هذا الصاع في رحلي الذي
وضع الدراهم في رحالكم وقوله كذلك كدنا ليوسف اي
دبرناله بان الهمناه ان يجعل السقايه في رحل اخيه ليتوصل به الى
حبسه ما كان يوسف لياخذ اخاه في دين الملك قال ابن عباس وقتاده
الا بحكم الملك وقضايه وذلك ان حكم الملك في السارق ان يضرب
ويغرم ضعفي ما سرق فلم يكن يتمكن يوسف من حبس اخيه عنده
الا بحكم الملك لولا ما كاد الله له تلطفا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو
ما اجرى على السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق فاقروا به
وكان ذلك مراده وهو معنى قوله الا ان يشاء الله وكان ذلك لمشيته
الله وقوله نرفع درجات من نشاء اي بضروب العطايا والكرامات
وابواب العلوم كما رفعنا درجة يوسف وفوق كل ذي علم ممن
رفعه الله عليم قد رفعه الله بالعلم فهو اعلم منه قال ابن عباس يكون هذا
اعلم من هذا وهذا اعلم من هذا حتى ينتهي العلم الى الله تعالى قالوا
اي الاخوة ليوسف ان يسرق بنيامين الصواع فقد سرق اخ له
من قبل قال ابن عباس يريدون يوسف وكان يوسف
ما اخذ من ماله اليه سرا فتصدق به وقال سعيد بن جبير وقتاده
سرق صنما لجده ابي امه فكسره والقاه وقال محمد بن اسحق

ومجاهد ان جدته حبات في ثيابه منطقة كانت لاسحق ينوارثونها با
لطبع لتملكه بالسرق فجعلت لمقامه عندها وقوله فاسرها يوسف
في نفسه ولم يبدها لهم اي اسر اجابته هذا الكلام واخفاها في نفسه ولم
يظهرها وقال لهم انتم شر مكانا شر صنيعا بما اقد منتم عليه من ظلم
اخيكم وعقوق ابيكم فانتم شر مكانا عند الله والله اعلم بما تصفون
قال الزجاج الله اعلم ان سرق اخ له امر لا قالوا ايها العزيز ان له اباشيخا
كبيرا في السن فخذ احدنا مكانه واحدا منا نستعبده بدله انا نراك
من المحسنين اي اذا فعلت ذلك فقد احسنت الينا قال معاذ الله
اعتصاما بالله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اي استجير بالله من ان
اخذ بريا بسقيم انا اذا لظالمون ان استعبدت غير الذي سرق فلما
قالها استياسوا منه يئس واستياسوا احد مثل عجب واستحجب
وسخر واستسخر قال ابن عباس يئسوا ان يخلى سبيله معهم خلصوا نجيا
انفردوا من غيرهم ان يكون معهم من ليس منهم والنجي وقعيد بمعنى المناجي
يقع على الواحد كقوله وقربناه نجيا وعلى الجمع كقوله خلصوا نجيا قال الزجاج
انفردوا وليس معهم اخوهم متناجين فيما يعملون في ذهابهم الى ابيهم
من غير اخيهم قال كبيرهم وهو يهوذا في قول عطاء والكلبي ومقاتل قال ابن
بكر اكبرهم سنا ولعل كان اكبرهم في علمه الراي وقال مجاهد هو شمعون
وكان اكبرهم في العقل والعلم وقال قتادة والسدي هو روبيل وكان
اكبرهم سنا قال الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله
يعني حفظ الاخ ورده اليه ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما لغو معناه
ومن قبل هذا ضيعتم يوسف فلن ابرح الارض يقال برح
الرجل برحا اذا تنحى عن موضعه ويريد بالارض ارض مصر
يقول لن اخرج من مصر حتى ياذن لي ابي وقال ابن عباس حتى يبعث

الى ابي

الى ان آتيه او يحكم الله لي فقضي في امري شيئا وهو خير الحاكمين اعذر
لهم وافضلهم ارجعوا انتم الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك بنيامين
سرق هو اعلم الملك وما شهدنا بانه شرق الا بما علمنا لانه وجد المسروق في
رحله وما كنا للغيب حافظين قال ابن عباس لم نعلم ما
كان يصنع في ليله ونهاره والمعنى ما كنا لغيب ابنك حافظين اي انا كنا
نحفظه في مخرجه فاذا غاب عنا ذهب عن حفظنا وقال مجاهد وقتاده
والحسن ما كنا نشعر ان ابنك سيسرق ويصير الامر الى هذا ولو علمنا
ذلك ما ذهبنا به وقال ابن اسحق معناه قد اخذت السرقة من رحله و
نحن ننظر ولا علم لنا بالغيب فلعلهم سرقوه قوله واسئل القرية
التي كنا فيها يعني اهل القرية التي كنا فيها وهم الذين امتاروا معهم
وكان قد تخلف فيهم قوم من الكنعانيين وانا لصادقون فيما قلنا ثم رجعوا
الى يعقوب وقالوا له ما الفتهم كبيرهم فقال يعقوب بل سولت
لكم انفسكم امرا قال ابن الانباري يعني خروجهم باخيهم بنيامين
الى مصر رجاء منفعه فعاد من ذلك شين وضرر وقال غيره معنى قوله
ها هنا سولت لكم انفسكم امرا خيلت لكم انفسكم انه سرق
وما سرق اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي انا ابو بكر بن ابي نصر الدارودي انا محمد بن ابرهيم بن سعيد
انا سليمان بن منصور بن عمار حدثني ابي انا يوسف بن الصباح الفواري
عن عبد الله بن يونس بن ابي فروه قال لما كان من امر الاخوة ما كان
كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف من يعقوب اسرائيل
الله ابن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله اما بعد فانا اهل بيت
موكل بنا البلاء اما جدي فشدت يداه ورجلاه والقي في النار
فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابي فشدت يداه ورجلاه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ووضع السكين على قفاه ليذبح فقد اه الله وامانا فكان لي بن وكان
احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البريه ثم اتوني بقميصه
ملطخا بالدم فقالوا قد اكله الذيب فذهبت عيناى فكان لي بن وكان
اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق
وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته
الي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فلما قرا ابو سف
الكتاب لم يتمالك البكاء وعبد صبره ٥ وقوله عسى الله ان ياتيني بهم
جميعا يعني يوسف وبنيامين والذي قال فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي
انه هو العليم بشده حزني الحكيم فيما حكم علي به فهذا الحزن وعظم
المصيبه بانبيا بعد ابن قوله وتولى عنهم قال بن عباس اعرض
عنهم وذلك انه لما بلغه خبر حبس بنيامين تمادى حزنه وبلغ الجهد
وهاج ذلك وجده بيوسف لانه كان يتسلى به فعند ذلك اعرض عنهم
وقال يا اسفى على يوسف قال بن عباس باطول حزني على يوسف اخبرنا
ابو عمرو محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه انبا ابو الفضل محمد بن
الحسين الحدادي انبا ابو بكر محمد بن يحيى انبا اسحق بن ابرهيم انبا محمد
بن عبيد عن سفيان بن زياد العصفري سمعت سعيد بن جبير
يقول لقد اعطيت هذه الامه عند المصيبة ما لم يعط الانبيا قالوا انا
لله وانا اليه راجعون ولو اعطيها الانبيا لاعطيها يعقوب اذ يقول
يا اسفى على يوسف وقوله وابيضت عيناه اي انقلبتا من حال البياض
قال مقاتل لم يبصر بهما ست سنين حتى كشفه الله بقميص يوسف
والحزن لما كان سببا للبكاء سمي البكاء حزنا اخبرنا ابو منصور زاد الى نصر
المذكي انبا ابو سعيد بن بحير الصوفي بمكة انبا محمد بن ايوب انبا ابو عثمان سعيد بن مريد عن
ليث عن ثابت البناني قال دخل حبر على يوسف فقال

ايها الملك الطيب نجله الطاهر نبيا به الكريم على ربه هل لك علم بيعقوب
قال نعم قال ما فعل قال ابيضت عيناه قال ما بلغ من حزنه قال الحزن
سبعين ثكلى قال فهل له على ذلك من اجر قال اجر مايه شهيد عند الله
اخبرنا ابو بكر التميمي انبا ابو الشيخ الحافظ انبا ابو يحيى الرازي يا سهل
بن عثمان ياس ادريس عن هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب
الحزن ثمانين سنه وما جفت عيناه وما احد يومئذ اكرم على الله منه
حين ذهب بصره وقوله فهو كظيم الكظيم ها هنا بمعنى الكاظم وهو
الممسك على حزنه فلا يظهره ولا يشكوه قال قتاده كظيم على الحزن فلا تقول
ياسا وقال بن عباس مغموم مكروب وقال الزجاج محزون قالوا
تالله تفتؤ تذكر يوسف قال ما زلت افعل كذا وما فتئت
افعله افتا فتا وحرف النفي ها هنا مضمر على معنى ما تفتؤ ولا تفتؤ قال
بن عباس والحسن ومجاهد وقتاده لا تزال تذكر يوسف حتى تكون
حرضا قال الفراء رجل حرض وحارض وهو الفاسد في جسمه وعقله
وقال الاصمعي الحرض الهالك قال بن عباس حتى تكون كالشيخ الفاني وقال
الضحاك كالشيخ البالي او تكون من الهالكين قال قتاده من الميتين
والمعنى انهم قالوا لابيهم لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى
تصير بذلك الى مرض لا تنتفع بنفسك معه او تكون بالغم فلما راى
غلظتهم وعتقهم به قال انما اشكو بثي وحزني الى الله لا اليكم اخبرنا
ابو الحسن احمد بن ابرهيم الاصبهاني نا سليمان بن ايوب الطبراني نا
محمد بن احمد بن محمد الباهلي نا وهب بن بقيه نا يحيى بن عبد الملك بن ابي
غنيه عن حصين بن عمر الاحمسي عن ابي الزبير عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليعقوب اخ مواخ فقال له ذات يوم
يا يعقوب ما الذي اذهب بصرك وما الذي قوس ظهرك قال

الذي اذهب بصري فالبكا على يوسف واما الاي فوسن ظهري فالحزن علي
بنيامين فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلم ويقول
لك اما تستحيي ان تشكوني الى غيري فقال يعقوب انما اشكو ابثي وحزني
الى الله فقال جبريل الله اعلم بما تشكو يا يعقوب ثم قال يعقوب اي
رب اما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وقوست ظهري فاردد
علي ريحاني اشمه شمة قبل الموت ثم اصنع بي ما شئت فاتاه
جبريل فقال يا يعقوب ان الله يقرأ عليك السلم ويقول ابشر وليفرح
قلبك فوعزتي لو كانا ميتين نشرتهما لك اصنع طعاما للمساكين فان
احب عبادي الي المساكين وتدري لم اذهبت بصرك وقوست ظهرك
ومنعت اخوة يوسف بيوسف ما صنعوا لانكم ذبحتم شاة فاتاكم فلان
المسكين وهو صائم فلم تطعموه منها فكان يعقوب بعد ذلك اذا
اراد الغدا امر منا ديا فنادي الا من اراد الغدا من المساكين فليتغد
مع يعقوب واذا كان صائما امر منا ديا فنادي من كان صائما فليفطر مع يعقوب
رواه الحاكم وصححه عن ابي الوليد الفقيه عن حشنام بن بشر عن ابي بكر
بن ابي شيبه عن يحيى بن عبد الملك وقال حبيب بن ابي ثابت ان يعقوب
كبر وضعف حتى سقط حاجباه على عينيه فكان يرفعهما بخرقه فقال له
بعض جيرانه قد انحنيت وفنيت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك
فما بلغ بك ما ارى قال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله اليه يا
يعقوب تشكوني الى خلقي فقال يا رب خطيئة اخطاتها فاغفرها لي قال قد غفرت
لك فكان بعد ذلك اذا سيل قال انما اشكو بثي وحزني الي الله وقال وهب
بن منبه اوحى الله الى يعقوب انك دعوتني دعوة عاقبتك وحبست عنك يوسف
ثمانين سنة قال لانك شويت وقربت على جارك واكلت ولم
تطعمه وقال ان سبب ابتلا يعقوب انه كانت له بقرة ولها

عجل فذبح عجلها بين يديها وهي تخور فلم يرحمها يعقوب فاخذه الله به وا
بنيامين يفقد اعن ولده والبث اشد الحزن وهو ما يبث به الانسان ويظهر
ه لانه اذا اشتد لم يصبر على كتمانه حتى يبثه من قولهم بث الخبر
اذا نشره وقوله واعلم من الله ما لا تعلمون اي اعلم من خبر سلامه و
سف ما لا تعلمون انتم قال الكلبي وذلك ان ملك الموت اتاه فقال
له يا ملك الموت هل قبضت روح ابني يوسف فيما قبضت من الارو
ح قال لا يا نبي الله وقال ابن عباس واعلم ان رؤيا يوسف صادقه وان
وانتم سنسجد له وقال عطا واعلم من رحمه الله وقدرته ما لا تعلمون
قال السدي لما اخبر يعقوب بنوه بسيره ملك مصر طمع ان يكون
يوسف فلذلك قال لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
وقال ابو عبيد تحسست الخبر تحسسا وطلبته لا جدة وقال ابن عباس
تبحثوا عن يوسف ولا تيأسوا من روح الله قال الاصمعي الروح الاستراحه من
غم القلب وقال ابو عمرو الروح الفرج قال ابن عباس يريد من رحمه الله
وهو قول قتاده والضحاك وقال ابن زيد فرج الله والمعنى لا تيأسوا
من الروح الذي يأتي به الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكا
فرون قال ابن عباس يريد ان المومن من الله على خير يرجوه في
الشدايد ويشكره ويحمده في الرخا وان الكافر ليس كذلك قال
المفسرون لما قال ابوهم اذهبوا فتحسسوا من يوسف خرجوا
الى مصر فلما دخلوا عليه اي على يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر اي اصابنا ومن يختص بنا الجوع والحاجه وجينا بضا
عه من جاه معنى الازجا في اللغه السوق والدفع قليلا قليلا
ومنه قوله الم تر ان الله يزجي سحابا قال ابن عباس كانت
دراهم رديه زيوفا لا تنفق في ثمن الطعام وقال الحسن

شبكة الألوكة www.alukah.net

والعلبي ومجاهد كانت حلق الغراره والحبل والاقط ومال مقاتل
كانت حبة الخضر او المعنى جينا ببضاعة ندافعه بها الايام وتتقوت
بها البيت مما يتسع به وقال ابو عبيد انما قبل للدراهم الرديه مزجاه
لانها مردوده مدفوعه غير مقبوله ممن ينفقها ثم سالوه مما مسا هلتهم
في النقد واعطاهم بدراهمهم ضنك ما يعطى بالجياد وهو قوله فاوف
لنا الكيل انه ولا تنقصه بسبب رداءه دراهمنا وتصدق علينا
سامحنا بما بين النقدين وسعر لنا بالردي كما تسعر بالجيد ان الله يجزي
المتصدقين بالثواب فلما قالوا ليوسف مسنا واهلنا الضر رحمهم وادركته
الرقه فدمعت عينه وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف قال ابن الانباري
هذا الاستفهام يعني به تعظيم القصه وتوبيخهم عليها ومعناه ما اعظم ما ارتكبتم
من يوسف وما اقبح ما اتيتم من قطيعه رحمه وتضييع حقه كما تقول
هل تدري من عصيت واهذه الايه تصديق قوله لتنبئنهم بامرهم
هذا وقوله واخيه يعني ما فعلوا به بادخال الغم والحزن بافراده
عن اخيه ولم يذكر اباه يعقوب مع عظم ما دخل عليه من الغم
بفراقه تعظيما ورفعا من قدره وعلما ان ذلك كان بلا له من الله ليبتليه في
درجته عنده وقوله اذ انتم جاهلون اي بعقوق ابيكم وقطع رحم
اخيكم يعني فعلتم ذلك جهلا منكم وروي عن ابن عباس اذ انتم صبيان
وعن الحسن شبان وعلى هذا يبعد ادخاله الصبي والشباب قال الضحاك
لما قال لهم يوسف هل علمتم الايه تبسم فلما ابصروا ثناياه واذا هي كاللولو
المنظوم شبهوه بيوسف فقالوا له أإنك لانت يوسف قال انا يوسف
قال ابن الانباري اظهر الاسم ولم يقل انا هو تعظيما لما وقع به من ظلم
اخوته كانه قال انا المظلوم المستحل منه الحرم المراد قتله فكفى ظهور
الاسم من هذه المعاني ولهذا قال وهذا اخي وهم يعرفونه لان فضله

وهذا

وهذا المظلوم كظلمي قد من الله علينا قال ابن عباس يكن خير في الدنيا
والاخره وقال اخرون بالجمع بيننا بعد التفرقه انه من يتق ويصبر
قال ابن عباس من يتق الله ويصبر على المصايب وعن المعاصي وقال
مقاتل من يتق الزنا ويصبر على الاذى فان الله لا يضيع اجر المحسنين
اجر من كان هذا حاله قالوا تالله لقد اثرك الله علينا اي فضلك الله
علينا بالعلم والحلم والعقل والحسن والملك وان كنا لخاطئين قال ابن عباس
لمذنبين اثمين في امرك قال لا تثريب عليكم لا تعيير ولا توبيخ يقال
ثرب عليه اذا عيره وروى ابن الانباري عن ثعلب ثرب فلان اذا اكثر
عليه ذنوبه قال ابن عباس يرحمكم لا لوم عليكم وقال الكلبي يقول لا اعيركم
بعد اليوم بهذا ابدا وقال ابن الانباري اي قد انقطع عنكم توبيخي عند اعتذاركم
فكم بالذنب ولحون الوقف عند الاخفش على قوله عليكم ثم تقول
اليوم يغفر الله لكم فيتعلق اليوم بالغفران وذكره ابن الانباري ايضا
قال ابن عباس جعلهم في حل وسال الله لهم المغفره واخبر ان الله ارحم
بهم وابيه من الوالد بولدهما وهو قوله وهو ارحم الراحمين ولما عرفهم
يوسف نفسه سالهم عن ابيه فقال ما فعل ابي يعقوب فقالوا ذهبت
عيناه فاعطاهم قميصه فهو قوله اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي
الايه وكان من شان ذلك القميص ما اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن
احمد بن محمد بن جعفر انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا ابو لبابه محمد
بن المهدي ثنا عمار بن الحسن ثنا شجاع بن ابي نصر عن عباد بن كثير عن
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اما قوله اذهبوا بقميصي هذا فان نمرود الجبار لما
القى ابرهيم في النار نزل اليه جبريل عليه السلم بقميص من الجنه
وطنفسه من الجنه فالبسه القميص واقعده على الطنفسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

معه فحدثه فحسا ابرهيم ذلك القميص اسحق وحساه اسحق يعقوب
وحساه يعقوب يوسف فجعله في قصبه من فضه وعلقها في عنقه
فالقي في الجب والقميص في عنقه فذلك قوله اذهبوا بقميصي هذا الايه
ونحو هذا قال عامة المفسرين قال ابن عباس اخرج لهم قصبة من فضه
كانت في عنقه لم يعلم بها اخوته فيها قميصه وهو الذي نزل به جبريل على ابرهيم
وذكر القصة وقال مجاهد امره جبريل ان ارسل اليه قميصك فان فيه ريح
الجنه لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا صحّ وعوفي وقال الحسن لولا ان الله علمه
لم يدر انه كيف جعل البه بصره فذلك قوله يات بصيرا قال ابن عباس يرتد
بصيرا ويذهب البياض الذي على عينيه وقال الذي بعد بصيرا وقال
الفرا ابن جعل بصيرا وقوله وائتوني باهلكم اجمعين قال الكلبي وكان
اهله نحوا من سبعين انسانا وقال مسروق دخل اهل يوسف مصر وهم
ثلثه وتسعون من رجل وامراه قوله ولما فصلت العير يقال
فصل فلان من عند فلان اذا خرج من عنده فصولا قال المفسرون لما
خرجت العير من مصر متوجهة الى كنعان قال ابوهم لمن حضره من
اهله وقرابته وولده واولاده كانوا غايبين عنه اني لاجد ريح
يوسف قال ابن عباس هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف الى يعقوب
وبينهما مسيره ثماني ليال وقال مجاهد هبت ريح فضربت
القميص ففاحت ريح الجنه في الدنيا وانطلقت بيعقوب فوجد ريح
الجنه فعلم انه ليس في الارض من ريح الجنه الا ما كان من ذلك القميص
فمن ثمّ قال اني لاجد ريح يوسف وذكر في القصه ان ريح الصبا
ستاذنت ربها في ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه
البشير بالقميص فاذن لها فاتته بها ولذلك يستروح كل محزون
ريح الصبا ويتنسمها المكروب فيجدون لها روحا وقد اكثر

مطلب كيف ريح قميص يوسف هي ريح الصبا

الشعر

اذكرها في اشعارهم وهي ثانية من ناحيه المشرق وفيها ليت اذ اهبت
على الابدان نعمتها وليتها وهبت الاشواق الى الاحباب والحنين الى
الاوطان قال ابو محمد الهذلي ٥ اذا قلت هذا حين اسلو يهيج
نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال اخر ٥
اباجلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقال اخر
فان الصبا ريح اذا ما تنفست على نفس مهموم تجلت همومها وقال اخر
ولقد تهب لي الصبا من ارضها فيلذ مسّ هبوبها ويطيب لي ٥
تندي على كبدي وتنفح علتي وتبل حرّ فوادي المتشعل
اخبرنا عبد القاهر البغدادي انا بشر بن احمد انا محمد بن يحيى نا عامر
بن علي انا شعبه عن ابي سنان ضرار بن مره سمعت عبد الله بن ابي الهذيل
يحدث عن ابن عباس في قوله اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريحه من مسيره
ما بين البصره والكوفه وقوله لولا ان تفندون الفند ذهاب العقل
من الهرم يقال افند الرجل اذا خرف وتغير عقله وفنده اذا نسبه
الى الجهل والخرف قال ابو عبيد لولا ان تسفهون قال الزجاج لولا ان
تجهلون وقال مجاهد لولا ان تقولوا اذهب عقلك قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم قال مقاتل وغيره معنى الضلال ها هنا الشقا يعنون شقا
الدنيا وهو ما يكابد من الاحزان على يوسف وقال قتاده في حبك ليوسف
ما تنساه ولا تسلاه وهذا كقوله ان ابانا لفي ضلال مبين وقد مرّ
قال الحسن انما قالوا هذا لانه كان عندهم ان يوسف قد مات وان
يعقوب في ولوعه بذكره ذاهب عن الصواب في قوله فلما ان جا
البشير الايه قال المفسرون البشير كان يهوذا ابن يعقوب
قال انا جيته بالقميص ملطخا بالدم فاعطى اليوم قميصك لاخبره
انك حيّ فافرحه كما احزنته فحمل القميص وخرج حاسرا حافيا

قيل الرواية الصحيحة طريق الصبا وانما رواية شيم الصبا فغلط والمعنى يدل على ما ذكرناه وبين البيتين بيت آخر وهو احد بزديها وتشفي مني حرارة على كبد لم يبق الا صميمها كذا حسن البوريني

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعدول وكان معه سبعه ارغفه لم يستوف اكلها حتى بلغ كنعان
وكان المسافه ثمانين فرسخا فلما اتى اباه القاه على وجهه فارتد بصيرا قال
الضحاك رجع اليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم
وسروره بعد الحزن وقال ابن عباس في قوله فارتد بصيرا اتجلى البياض
وذهبت الظلمه ومعنى الارتداد انقلاب الشئ الى حال قد كان عليها
والمعنى عاد ورجع الى حال البصر اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصبهاني
انا عبد الله بن محمد بن حيان نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل العسكري
نا يحيى بن يمان عن سفين قال لما جاء البشير يعقوب قال على اي دين
تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمه قوله الم
اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون تقدم تفسيره ثم سالوا اباهم
ان يستغفر الله لهم ما اتوا اليه من ادخال الحزن عليه وهو قوله
يا ابانا استغفر لنا انا كنا خاطئين قال يعقوب سوف استغفر لكم ربي قال ابن عباس
اخر دعاءه الى السحر وهو قول ابن مسعود وقتاده والسدي وقال في رواية
الكلبي وعكرمه يعني حتى تأتي ليله الجمعه قال الزجاج اراد يعقوب
ان يستغفر لهم في وجه السحر في الوقت الذي هو احق لاجابه الدعا
لانه ضمن عليهم بالاستغفار اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحرث
انا عبد الله بن عمر الحافظ نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان
نا ابو مالك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل لم اخر يعقوب عن بنيه الاستغفار قال اخرهم الى السحر
لان دعا السحر مستجاب قالوا وكان يوسف بعث مع البشير الى يعقوب
جهاز اوما ينتي راحله وساله ان ياتيه باهله وولده اجمعين فلما يعقوب
للخروج الى مصر فلما دنا من مصر خرج الملك الاكبر الذي فوقه فخر
ج يوسف في اربعه الاف من الجند وركب اهل مصر معها يتلقون

يعقوب

يعقوب فلما نظر يعقوب الى الجند قال لابنه يهوذا هذا فرعون مصر
قال لا هذا ابنك فلما دنا على واحد منهما من صاحبه فصد يوسف ان يبدا
بالسلام فمنعه من ذلك وكان يعقوب افضل واحق بذلك منه فابتدا يعقوب
بالسلام فقال السلام عليك يا مذهب الاحزان اخبرنا ابو القاسم محمد بن
علي الصوفي الكوفي انا ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف نا العباس بن محمد بن
الحسن بن قتيبه نا ابو بكر محمد بن يزيد المستملي نا بشر بن الحرث نا
ابو بكر بن عياش عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما جمع الله بين يوسف
ويعقوب عليهما السلام اقبل عليه يوسف وقال يا ابت حزنت علي حتى
الحنيت قال نعم قال بكيت علي حتى ذهب بصرك قال نعم قال ما علمت
ان القيامه تجمعني وابا ك قال اي بني اني خشيت ان تسلب دينك
فلا تجمع وذلك قوله فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه ضمهما اليه
وانزلهما عنده قال عامه المفسرين يعني اباه وخالته وذلك ان امه كانت
قد ماتت في نفاسها ببنيامين وقال لهم قبل دخولهم مصر ادخلوا مصر
ان شاء الله آمنين والاستثنا يعود الى الامن وانما قال امنين لانهم
كانوا فيما خلا يخافون ملوك مصر ولا يدخلونها الا خوارهم فقوله
ورفع ابويه على العرش اي اجلسهما معه على سرير الملك وخروا له
سجدا كان تحيه الناس يومئذ بعضهم لبعض السجود والانحناء
التعفير وكانهم لم يكونوا نهوا عن السجود لغير الله في شرعهم
فلما راى ذلك يوسف قال يا ابت هذا تاويل رويا ي من قبل قد
جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ لم يقل احسن به واليه قال كثير

اسيئي بنا او احسني لا ملومه لدينا ولا مقليه ان ثقلت

اذ اخرجني من السجن ولم يذكر اخراجه من البئر كما لا يذكر اخوته
ضيعهم به بعد قوله لا تثريب عليكم اليوم وجاء بكم من البدو

الشبكة الألوكة www.alukah.net

والبدو البسيط من الارض يقال بدو وحضر قال قتاده كان يعقوب
وولده بارض كنعان اهل مواشٍ وبدو ٥ من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي افسد بيننا وحمل بعضنا على بعض وقال ابن عباس دخل
بيننا الحسد ان ربي لطيف لما يشاء قال الازهري اللطيف من اسمائه
الله معناه الرفيق بعباده يقال لطف فلان بفلان يلطف اذا رفق لطفا
وقال عمرو اي عمرو اللطيف الذي يوصل اليك اريك في رفق قال اهل التفسير
ان ربي عالم بتدقايق الامور انه هو العليم بخلقه الحكيم فيهم بما يشاء
ثم ان يعقوب اقام بمصر بعد موافاته باهله وولده اربعا وعشرين
سنه باغبط حال وأهنأ عيش الى ان حضرته الوفاه فاوصى الى يوسف
ان يحمل جسده الى الارض المقدسه حتى يدفنه عند ابيه واجله ففعل
ذلك يوسف وكان عمر يعقوب مايه وسبعا واربعين سنه ولما جمع
الله ليوسف شمله واقر له عينه واتم تاويل رويا ه دعا ربه وشكره
وحمده فقال رب قد اتيتني من الملك ٥ قال الباقر آتى الله يوسف
ملك الارض المقدسه فملك اثنتين وسبعين سنه وعلمتني من تاويل
الاحاديث يعني تفسير الاحلام فاطر السماوات والارض قال ابن
عباس ابتدا خلق السموات والارض ومن هذا قوله ومالي لا اعبد الذي
فطرني اي خلقني ٥ انت وليي في الدنيا والاخره انت الذي تلي امري توفني
مسلما قال ابن عباس يريد لا تسلبني الاسلام حتى تتوفاني عليه وقال قتاده
سال ربه اللحوق به قال ولم يتمن نبي قبله الموت وقوله والحقني
بالصالحين يعني بالنبيين من اباه والمعنى الحقني بهم في ثوابهم ودار
جنتهم ثم مات يوسف واوصى الى اخيه يهوذا ودفن في نيل مصر في
صندوق من رخام وذلك انه لما مات تنشاح الناس عليه كلهم يحب
ان يدفن في محلته لما يرجون من بركته فراوا ان يدفنوه في النيل

فيمر آمنا عليه ثم يصل الى جميع مصر فيكون كلهم فيه شرعا فكان قبره في
النيل الى ان حمله موسى حين خرج من مصر ودفنه بارض كنعان قوله
ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك اي ذلك الذي قصصنا عليك من امر يوسف
واخوته من الاخبار التي كانت غايبة عنك فانزلته عليك دلاله على اثبات
نبوتك وما كنت لديهم عند اخوه يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على
امرهم وهم يمكرون بيوسف قوله وما اكثر الناس الايه قال ابن
الانباري ان قريشا واليهود سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قصه يوسف واخوته فبشرهما شرحا شافيا وهو يوسف ان يكون
ذلك سببا لاسلامهم فخالفوا ظنه وحزن رسول الله بذلك فعزاه
الله بقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين قال الزجاج معناه وما
اكثر الناس بمومنين ولو حرصت على ان تهديهم لانك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ٥ وما تسالهم عليه من اجر على القران وتلاوته
عليهم وهدايتك اياهم من مال يعطونك ان هو ما هو الا ذكر للعالمين
تذكره لهم بما هو صلاحهم ونجاتهم من النار ٥ وكاين من اية وكم
من اية في السموات والارض تدلهم على توحيد الله من امر السما وانها
بغير عمد فيها اعظم البرهان على ان لها خالقا وكذلك فيما تشاهد
من الارض من جبالها وبنائها ونجارها يمرون عليها يتجاوزونها غير مفكرين
فيها ولا معتبرين بها ولما سمع المشركون هذا قالوا انا نومن بالله
الذي خلق هذه الاشيا فانزل الله وما يومن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون اي في اقراره بان الله خلقه وخلق السموات والارض
الا وهم يشركون بعباده الوثن والمعنى انهم كانوا يعترفون بان الله
خالقهم ورازقهم ويجعلون له شريكا من الاصنام وهو قوله الا وهم
مشركون وليس بمراد بقوله وما يومن اكثرهم حقيقه الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكن المعنى ان اكثرهم مع اظهارهم الايمان بالسنتهم مشركون ثم
خوفهم فقال افامنوا يعني المشركين ان تاتيهم غاشيه من عذاب
الله عقوبه تغشاهم وتتسلط عليهم او تاتيهم الساعه القيامه بغته
فجاءه تعالى بغتهم الامر بغتا وبغته اذا فاجاهم وهم لا يشعرون
بانيانها قوله قل هذه سبيلي قل يا محمد للمشركين هذه الدعوه التي ادعوا
اليها والطريقه التي انا عليها سبيلي سنتي ومنهاجي ودبني ادعوا الى
الله على بصيره انا على دين ويقين وذا البصيره المعرفه التي يتميز بها
الحق من الباطل ومن اتبعني قال الفراء ومن اتبعني يدعوا الى الله كما ادعوا
وهذا قول الكلبي قال الحق على كل من اتبعه ان يدعو الى ما دعا اليه
ويذكر بالقران والموعظه وينهى عن معاصي الله قال الاسواري وفي الآيه
بتمام الكلام عند قوله الله ثم ابتدا وقال على بصيره انا ومن اتبعني وهذا
معنى قول ابن عباس قال يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على اخس
طريقه وقوله وسبحان الله اي قل هذه سبيلي وقل سبحان الله تنزيها
لله عما اشركوا وما انا من المشركين الذين اتخذوا مع الله ندا او كفوا
او ولدا قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا هذا رد لانكارهم نبوته
يقول لم نبعث قبلك الا رجالا فكيف تنكرون من ارسلنا اياك ومن
قبلك من الرسل كانوا على مثل حالك قوله من اهل القرى قال ابن عباس
يريد اهل المدائن لان الله تعالى لم يبعث نبيا من بادية قال الحسن لم يبعث
الله نبيا من اهل البادية ولا من الجن ولا من النساء وذلك ان اهل البادية
يغلب عليهم القسوه والجفاء واهل الامصار احد فطنا وقوله
افلم يسيروا في الارض يعني المشركين المنكرين نبوه محمد صلى الله عليه وسلم
يقول افلم يسيروا فينظروا الى مصارع الامم المكذبه فيعتبروا بهم
ولدار الاخره يعني الجنه خير للذين اتقوا من الدنيا افلا تعقلون

هذا

هذا فتوهموا وتثقوا الشر احدثنا الاسناد ابو منصور البغدادي
انبا ابو عمرو بن مطر ثنا ابرهيم بن علي ثنا يحيى ثنا ابو معويه الضرير عن الحجاج عن عطيه
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبر من الجنه
خير من الارض وما فيها قوله حتى اذا استياس الرسل قال ابن عباس
يريد من قومهم ان يومنوا وظنوا انهم قد كذبوا اي ايقنوا ان
قومهم قد كذبوهم وهذا قول عطا وقتاده والحسن وقرا اهل
الكوفه كذبوا مخففه ومعناه ظن الرسل ان الامم كذبوهم
فيما اخبروهم من نصر الله اياهم واهلاك اعدايهم وهذا معنى قول
ابن عباس وابن مسعود وعايشه والضمير في قوله وظنوا على هذه القراءه
للمرسل اليهم التقدير ظن المرسل اليهم ان الرسل اخبروهم
بالكذب من انهم ان لم يومنوا بهم نزل بهم العذاب وانما ظنوا
ذلك لما راوا من امهال الله اياهم وقوله جاءهم نصرنا قال ابن عباس
يريد نصر النبيين والمعنى ان نصر الرسل على قومهم تاخر عنهم حتى ظن قومهم
بهم الظنون ثم نصروا فاهلك المكذب وانجى المصدق وهو قوله
فنجي من نشا ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين وقرا عاصم فنجي على ما لم
يسم فاعله لقوله ولا يرد ولانه طلب موافقه المصحف فانه فيه
نونا واحده وذلك لاجتماع النونين واعان على ذلك اخفا النون عند
الجيم ولا يمنع عذابنا عن المشركين اذا بلغوا الاجل قوله لقد كان
في قصصهم يعني اخوه يوسف عبره فكره وبصيره من الجهل والحيره
لاولي الالباب لذوي العقول السليمه الذين يستعملون
العقل فيعتبرون وذلك ان من اعتبر وتفكر علم ان محمدا صلى
الله عليه وسلم مع كونه اميا لم ياتي بهذه القصه على موافقه ما
التوريه من قبل نفسه وعلم ايضا ان من قدر على اعدان يوسف

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتمليكه مصر بعد الغلبة في الحرب وكونه في حكم العبيد قادرا على ان
يبعث محمدا او يعلي كلمته وينصره على من عاداه فقوله ما كان حديثا يفتر
بي اي ما كان القرآن حديثا يتقوله بشر من ولكن كان تصديق الذي
بين يديه من الكتب اي يصدق ما قبله من التوراة والانجيل لموافقته لا
خبار وتفصيل كل شيء تحتاج اليه من امور الدين وهدى ببيانا ورحمة
لقوم يؤمنون يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ٥

تفسير سورة الرعد

اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد بن علي الخفاف انا ابو عمرو محمد بن
جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم
نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الرعد اعطي من
الاجر عشر حسنات بعدد كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى يوم
القيامه وكان يوم القيامه من الموفين بعهد الله ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ المر قال ابن عباس انا الله
اعلم وارى وقال في رواية عطا انا الله اعلم الملك الرحمن تلك ايات الكتاب
يحتمل ان يكون تلك اشارة الى ما مضى من ذكر الاخبار والقصص
التي انزلت ويحتمل ان يكون تلك بمعنى هذه ويراد بالكتاب
القرآن وقوله والذي انزل اليك من ربك الحق قال الفراء الذي
رفع بالاستئناف وخبره الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون قال ابن
عباس بمكة اهل مكة قال الزجاج لما ذكر انهم لا يؤمنون عرف
الدليل الذي يوجب التصديق بالحق فقال الله الذي رفع السموات
بغير عمد وهي الاساطين جمع عماد تدونها كذلك مرفوعة
بلا عماد قال مقاتل من قاياهن بغير عمد وقال الضحاك يعني

ليس من دونها دعامة ولا فوقها علاقة وهو قول قتادة وقوله ثم
استوى على العرش ثم اقبل على خلق العرش بالاستيلاء والاقتدار
ونفوذ السلطان واصله استيلاء التدبير كما ان اصل القيام الانتصاب
ثم يقال قام بالتدبير والمعنى ثم استوى على العرش بالتدبير للاجسام التي خلقها ثم يدل على حدوث التدبير وسخر الشمس والقمر
ذللهما كما يريد ان منهما كل يجري الى اجل مسمى الى وقت معلوم
وهو فناء الدنيا يدبر الامر يصرفه بحكمته يفصل الايات يبين
الايات التي تدل على قدرته على البعث لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال ابن عباس
في توقنوا بالبعث وتعلموا انه لا اله غيره وهو الذي مد الارض قال الفراء
بسطها طولا وعرضا وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت قال ابن عباس اوتدها
بالجبال ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين لونين حلوا وحامضا يغشي الليل النهار ذكرناه في سورة الاعراف ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون اعلم ان ما ذكر من هذه الاشياء فيها برهان وعلامات لمن
تفكر في قدرة الله ثم زاد فقال وفي الارض قطع متجاورات اي مدارا
نبه متقاربة وجنات من اعناب وزرع وخيل يعني بساتين فيها
نخيل وكروم ومن قرا وزرع وخيل حملها على قوله وفي الارض ولم يحملها
على الجنات وقوله صنوان وغير صنوان من صفة النخيل قال ابو عبيدة
الصنوان جمع صنو وهو ان يكون الاصل واحدا ثم يتفرع فيصير
نخلا من مخلق وهذا قول جميع اهل اللغة والتفسير قال ابن عباس صنو
ان ما كان من نخلتين او ثلث او اكثر اصلهن واحد وغير صنوان
بريد المتفرق الذي لا يجمعه اصل واحد اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد
بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو حليفة انا ابو الوليد والحوضي قالا نا محمد
بن عيينة قالوا حدثنا شعبة انا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب

يقول في هذه الآية الصنوان النخلة يكون حولها النخلات وغير صنوان
النخل المتفرق وروى القواس عن حفص صُنوان بضم الصاد جعله مثل
ذِئب وذِؤبان وربما تعاقبت فِعلان وفُعلان على البناء الواحد نحو
حِسّ وحُسّان وحِسّان وقوله تسقى بماء واحد اي تسقى هذه الاشياء التي
ذكرها من القطع المتجاورة والجنات والنخيل المختلفة ومن قرأ يسقى
بالياء كان التقدير يسقى ما قصصناه وما ذكرناه قال ابن عباس يريد البسر
والحامض والشيء واحد والجنس واحد ونفضل بعضها على بعض في
الأكل يعني اختلاف الطعم والحلو والحامض نجتبيه ونقدر فيه وقدرته في خلقه
قال ابن الانباري يعني ان القطع المتجاورة تنبت بانا مختلفا منه الحلو والحامض وشيء
واحد وماؤها واحد ومكانها مجتمع وفي هذا اوضح آية على نفاذ قدرة
الله والاكل الثمر الذي يؤكل وقوله ان في ذلك لآيات لقوم
يعقلون قال ابن عباس يريد اهل الايمان وهم اهل العقل الذين لم يجعلوا
لله ندًّا قوله وان يعجب اي من عبادتهم ما لا يملك نفعًا ولا ضرًّا
يعني ما رأوا من قدرة الله في خلقه الاشياء التي ذكرها فعجب قولهم الآية
قال الزجاج ان هذا موضع عجب ايضا انهم انكروا البعث وقد بين لهم
من خلق السموات والارض ما يدل على ان البعث اسهل في القدرة
ثم اخبر ان هؤلاء الذين انكروا البعث بعد الموت كافرون فقال
اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم الاغلال
جمع الغُلّ وهو طوق يقيد به البعير الى العنق يقال منه غُلّ الرجل فهو
مغلول قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة يعني مشركي مكة
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بالعذاب استهزاء
منهم بذلك فالمراد بالسيئة ها هنا العقوبة المهلكة والحسنة هي
العافية والرخاء والله تعالى صرف عمن بعث اليهم محمدًا صلى الله عليه وسلم

عقوبه الاصطلام واخر تعذيب مؤجل به الى يوم القيامة فذلك
التأخير هو الحسنة وهؤلاء الكفار استعجلوا العذاب قبل
احسان الله معهم بالانظار وقوله وقد خلت من قبلهم
المثلات يقال للعقوبة مَثُلة ومُثُلة ومَثُلة قال ابن الانباري المثلة العقو
به التي تبقى في المعاقب شيئا بتغيير بعض خلقه منك قولهم مثل
فلان بفلان اذا شان خلقه بقطع انفه واذنه او سمل عينه او
بقر بطنه قال ابن عباس وقتادة المثلات العقوبات وما مثل الله
بامة بين قبلهم قال الازهري يقول يستعجلونك بالعذاب الذي
لم اعاجلهم به وقد علموا ما نزل من عقوباتنا بالامم الخالية فلم يعتبروا
بها وكان ينبغي ان يردعهم ذلك عن الكفر خوفا ان ينزل بهم
مثل الذي نزل بمن كفر قبلهم وقوله وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم قال ابن عباس لذو التجاوز عن الشرك اذا اسئل
وصدقوا وان ربك لشديد العقاب للمصرين على الشرك وقال مطرف
بن عبد الله ما هذه الآية فقال لو يعلم الناس قدر رحمة الله ومغفرة الله وعفو
الله وتجاوز الله لقرت اعينهم ولو يعلم الناس قدر عذاب الله
وبأس الله ونكال الله ونقمة الله ما رقأت لهم دمعة ولا قرت اعينهم
بشيء اخبرنا نصر بن يحيى بن احمد بن الحسين انا عبد الله بن محمد
بن نصير انا محمد بن ايوب انا موسى بن اسمعيل انا حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال لما نزلت وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احدا العيش
ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد قوله وتقول الذين كفروا
لولا انزل عليه آية من ربه قال ابن عباس يريد مثل الناقة والعصا

وما جاءه النبيون وقال الزجاج طلبوا غير الايات التي اتى بها فالتمسوا مثل ايات
موسى وعيسى فقال الله انما انت منذر تنذرهم بالنار وليس اليك من الايا
ت شئ ولكل قوم هادٍ اي نبي وداع الى الله يدعوهم بما يعطى من الايات لا بما
يريدون ويتحكمون وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتاده وقال سعيد بن
جبير وعطيه والضحاك الهادي هو الله عز وجل والمعنى انت منذر والله
هادي كل قوم يهدي من يشاء قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى يعلم ما في بطن
كل حامل من علقه او مضغه او ذابل او ناقص على اختلاف في جميع احواله
وقال عطاء عن ابن عباس يريد ذكرًا امر انثى واحدًا امر اثنين امر اكثر وقوله
وما تغيض الارحام الغيض النقصان ذكرنا ذلك عند قوله وغيض الماء
قال اكثر المفسرين يعلم الوقت الذي تنقصه الارحام من المده التي هي
تسعه اشهر وما تزداد على ذلك قال الضحاك الغيض النقصان من الحمل
والزياده ما زاد على الاجل وذلك ان النسا لا يلدن لاكثر من اجل واحد وقوله
وكل شئ عنده بمقدار قال ابن عباس علم كل شئ فقدره تقديرًا ما يكون
قبل ان يكون وكل ما هو كائن الى يوم القيامه عالم الغيب والشهاده
علم ما غاب عن جميع خلقه وما شاهده خلقه وعلموه الكبير بمعنى العظيم
ومعناه يعود الى كبر مقداره واستحقاقه صفات العلو وهو اكبر من كل
كبير لان كل كبير يصغر بالاضافه اليه وقوله المتعال قال الحسن
المتعالي عما يقول المشركون قوله سواء منكم من اسر القول اي
اخفاه وكتمه ومن جهر به اعلنه واظهره قال مجاهد السرب الجهر
عنده سواء وقوله ومن هو مستخف بالليل اي مستتر متوار بقال
خفي الشئ واستخفى اي استتر وتوارى وقوله وسارب بالنهار اي ظاهر
بين الظاهر يقال سرب الابل تسرب سروبًا اي مضت في الارض ظاهره
حيث شاءت قال الزجاج معنى الايه الجاهر بنطقه والمضمر في نفسه

والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات علم الله فيهم جميعًا سوا
قوله له معقبات المعقبات الملائكه تتعاقب على واحد منها
صاحبه ويكون بدلا منه وهم الملائكه الحفظه في قول عامة المفسرين قال
سميت المعقبات الحافيات بعضها بعد ذهاب بعض وقال الزجاج المعقبات
ملائكه يأتي بعضهم بعقب بعض قال الفراء والمعقبات ذكران
جمع ملائكه معقبه ثم جمعت معقبه معقبات والذي يدل على التذكير
قوله يحفظونه قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقتاده
المعقبات الملائكه الحفظه يدل على صحه هذا ما اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم
الفارسي انا ابو عمرو بن مطر انا ابو داود سليمان بن سلم البلخي انا يحيى قال
قرات على مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكه بالليل وملائكه بالنهار ويجتمعون
في صلاه الفجر وصلاه العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم
وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون
واتيناهم وهم يصلون ومعنى الايه له ملائكه حفظه تتعاقب في
النزول الى الارض من بين يدي الانسان ومن خلفه وقوله
يحفظونه من امر الله ذكر الفراء في هذا قولين احدهما انه على التقديم والتاخير
تقديره له معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ا
لثاني ان هذا على اضمار ان ذلك الحفظ من امر الله اي مما امر الله به ونحو
هذا قال الزجاج قال المعنى حفظهم اياه من امر الله اي مما امرهم الله بحفظه
انهم يقدرون ان يدفعوا امر الله وقال ابن الانباري وفي هذا قول
اخر وهو ان من بمعنى الباء والتاويل يحفظونه بامر الله وهذا قول
مجاهد والحسن وقتاده قالوا يحفظونه بامر الله وقال السدي يحفظونه من
امر الله الى امر الله مما لم يقدر الى ما قدر الله وقال كعب لولا ان الله وكل

شبكة الألوكة www.alukah.net

بكم ملايكه يذبون عنكم لتخطفكم الجن اخبرنا ابو بكر التميمي انبا
ابو الشيخ الحافظ نا ابو علي الرازي نا سهل عن عثمر بن زياد البكائي عن
ليث عن مجاهد قال ما من مسلم ينام الا وحذيه وكلاوه من الملايكه يحفظونه
من الجن والهوام فما اراده شئ قال وراء وراء الا شئ قد قضى الله
له ان يصيبه اخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي ان محمد بن الحسين
الحدادي اخبرهم انا محمد بن يزيد انبا اسحق بن ابرهيم انا النضر بن شميل انا
اسرايل عن ابي اسحق عن عمرو بن ابي حنذب قال كنا جلوسا عند سعيد بن قيس
بصفين فاقبل علي رضي الله عنه يتوكا على عنزه له بعد ما اختلط الظلام
فقال سعيد امير المومنين قال نعم قال اما تخاف ان يغتالك احد قال
انه ليس من احد الا ومعه من الله حفظه من ان يتردى في بير او يخر
من جبل او يصيبه حجر او يصيبه دابه فاذا جا القدر خلوا بينه وبين القدر
وقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلب
قوما نعمه حتى يعملوا بمعاصيه قال ابن عباس يريد العذر فيما بينه و
بين خلقه ومعنى ما قالوا من امر الله يقوم سئل عذابا فلا مرد
له قال عطا يريد لا راد لعذابي ولا ناقض لحكمي وما لهم من دونه من والٍ
يلي امرهم ويمنعهم العذاب قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال
قتاده خوفا للمسافرين وطمعا للمقيمين قال الزجاج الخوف للمسافر
لما يتاذى به من المطر والطمع للحاضر لانه اذا راى البرق طمع في المطر الذي
هو سبب الخصب وبنشئ ويخلق السحاب الثقال بالماء ويسبح الرعد
بحمده قال ابن عباس سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا
عن الرعد ما هو فقال الرعد ملك من ملايكه الله موكل بالسحاب معه
مخاريق يسوق بها السحاب حيث يشا الله قالوا فما الصوت الذي نسمع
قال زجره السحاب اذا زجر حتى ينتهي الى حيث امر وقال مجاهد الرعد

صوت ملك يسبح وكان عبد الله بن الزبير جالسا فحدث اصحابه فسمع
صوت الرعد فترك الحديث وقال للسحاب من سبحت له وقال
ان هذا لوعيد لاهل الارض شديد روى ابو هريره رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم تبارك وتعالى يقول لو ان عبادي
اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار
ولم اسمعهم صوت الرعد وقوله والملايكه من خيفته يعني
وتسبح الملايكه من خيفه الله وخشيته قال ابن عباس انهم خايفون
من الله وليس لخوف بن ادم لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على
يساره لا يشغله عن عباده الله طعام ولا شراب ولا شئ وقوله
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا قال المفسرون نزلت في
اربد وعامر بن الطفيل اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فخاصمانه ويريد
ان الفتك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما بما شئت
فارسل الله عز وجل صاعقة على اربد في يوم مايف صاح فاحرقته
وولى عامر هاربا وقوله وهم يجادلون في الله قال ابن عباس يكذبون
بعظمة الله وهو شديد المحال قال مجاهد والسدي المحال القوة اي
شديد القوة قال الزجاج يقال ماحلته محالا اذا افقا وبته حتى
يتبين ايهما اشد والمحل الشده قوله له دعوة الحق المراد بدعوه
الحق ها هنا كلمه التوحيد والاخلاص والمعنى لله من خلقه الدعوه الحق
واضيفت الدعوه الى الحق لاختلاف اللفظتين اخبرنا الاستاذ ابو منصور
البغدادي نا ابو الحسن السراج نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا محمد بن
عبد الله بن نمير نا يحيى نا ابو اليمان عن سفين عن سلمه بن كهيل عن عبايه
بن ربعي عن علي له دعوة الحق لا اله الا الله وهذا قول ابن عباس وقاده
وقال الحسن الله الحق فمن دعاه دعا الحق وقوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

والذين يدعون من دونه يعني الاصنام يدعونها المشركون من دون الله
لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه قال الزجاج الا
كما يستجاب للذي يبسط كفيه الى الماء يدعو الماء الى فيه والماء لا يستجيب
اعلم الله ان دعاءهم الاصنام كدعاء العطشان الماء الى بلوغ فمه وما
هو ببالغه وما الماء ببالغ فاه بدعوته اياه قال الكلبي كما يدعو باسط يده الى الماء
من مكان بعيد فلا يبلغه ولا يبلغ الماء فاه وقال عطاء كرجل العطشان
الجالس على شفير البئر يمد يده الى البئر فلا يبلغ فمه البئر والماء لا يرتفع
الى يده قوله وما دعاء الكافرين قال ابن عباس عبادة الكافرين الاصنام
الا في ضلال بطلان وزوال قوله ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا يعني الملائكة والمؤمنين وكرها يعني من اكره على السجود من الكافرين
والمنافقين هذا قول المفسرين وقال اهل المعاني سجود الكاره تذلله
لله وانقياده لما يريده الله منه من عافيه ومرض وغنى وفقر وحياة
وموت فالكافر في حكم الساجد لله من هذا الوجه ومعنى السجود في
اللغة التذلل والخضوع وهذا كقوله وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها وقوله وظلالهم بالغدو والآصال قال المفسرون كل
شخص مؤمن او كافر فان ظله يسجد لله تعالى قال مجاهد ظل المؤمن
يسجد طوعا وهو طايع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره وقال اهل
المعاني سجود الظلال تميلها من جانب الى جانب وانقيادها للتسخير
بالطول والقصر قل من رب السموات والارض قل الله السوال
والجواب جاءا من وجه واحد لان المشركين لا ينكرون ان الله
خالق السموات والارض والمخلوقات كلها لقوله ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فاذا اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
الله لم ينكروا ويصيروا كانهم قالوا اذا نعم الرب المحمد

ويصير

فقال قل افاتخذتم من دونه اولياء قال ابن عباس نزلت في عبدة
السماء والارض اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف
لغيرهم ثم ضرب مثلا للذي يعبد الاصنام وللذي يعبد الله فقال
قل هل يستوي الاعمى والبصير يعني المشرك والمؤمن ام هل تستوي
الظلمات والنور يعني الشرك والايمان وقوله ام جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه قال ابن الانباري معناه ام جعلوا لله شركاء
خلقوا مثل ما خلق الله فتشابه خلق الشركاء خلق الله عندهم
وهذا استفهام انكار اي ليس الامر على هذا حتى يشتبه الامر
بل اذا فكروا بعقولهم وجدوا الله هو المنفرد بالخلق وسائر
الشركاء لا يخلقون خلقا يتشابه خلق الله وقوله قل الله خالق
كل شيء قال الزجاج قد دلك وبينه بما اخبرت به من الدلالة في هذه
السورة مما يدل على انه خالق كل شيء والمعنى انه خالق كل شيء مما يصح
ان يكون مخلوقا الا ترى انه شيء وهو غير مخلوق قوله انزل من
السماء ماء قال عطاء عن ابن عباس يريد القرآن وهو مثل ضربه الله فسالت
اودية بقدرها اودية جمع واد وهو كل مفرج بين جبلين يجتمع
اليه ماء المطر فيسيل والقدر والقدر مبلغ الشيء والمعنى بقدرها من
الماء فان صغر الوادي قل الماء وان اتسع كثر قال ابن الانباري
شبه نزول القرآن الجامع للهدى والبيان بنزول المطر اذ في كل
نزول القرآن بعثا كعموم نفع نزول المطر وشبه الاودية
بالقلوب اذ الاودية يستكن فيها الماء كما يستكن الايمان والقرآن
في قلوب المؤمنين وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا طافيا عاليا
فوق الماء قال ابن عباس وهو الشك والكفر ثم ضرب مثلا آخر
فقال ومما توقدون عليه في النار يعني ما يذاب من الجواهر فيخلص

الألوكة
www.alukah.net

النار ويوقد عليها ابتغاء حليه يعني الذهب والفضه او متاع يعني الحديد
والصفر والنحاس والرصاص يتخذ منها الاواني والاشيا التي ينتفع بها وقوله
زبد مثله اي زبد مثل زبد الما الذي تحمله السيل كذلك يضرب من هذه
الاشيا يضرب الله مثل الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء الجفاء
ما جفاه الوادي اي رمى به قال الفراء الجفاء الرمي يعني جفا الوادي غثاءه
جفاء اذا رماه والجفاء يمثل له الغثاء وهذان مثلان ضربهما الله
للحق والباطل يقول الباطل وان ظهر على الحق في بعض الاحوال وعلاه
فان الله سيمحقه ويبطله ويجعل العاقبه للحق واهله كالزبد الذي يعلو
الما فيلقيه الما ويضمحل وكخبث هذه الجواهر يقذفه الكير وهذا مثل
الباطل واما الما الذي ينفع الناس وينبت المرعى فيمكث في الارض وكذلك
الصفو من الجواهر يبقى خالصا لا شوب فيه وهو مثل الحق قال الزجاج
فمثل المومن واعتقاده ونفع الايمان كمثل هذا الما المنتفع به في
نبات الارض وحياه كل شي وكمثل نفع الفضه والذهب وساير الجواهر
لانها كلها تبقى منتفعا بها ومثل الكافر وكفره كمثل هذا الزبد الذي
يذهب جفاء وكمثل خبث الحديد وما يخرجه النار من روح الفضه والذهب
الذي لا ينتفع به قوله للذين استجابوا لربهم اي اجابوه الى ما
دعاهم اليه من توحيده وشريعته الحسنى الجنه والذين لم
يستجيبوا له الى قوله لافتدوا به اي لجعلوه فدا لانفسهم من العذاب
وقوله اولئك لهم سوء الحساب قال المفسرون هو ان لا يغفر
منهم حسنه ولا يتجاوز عن سيئه اخبرنا نصر بن يحيى بن احمد
بن الحسين انا ابو سعيد عبد الله بن محمد الصوفي انا محمد بن ايوب
انا موسى بن اسمعيل انا حماد بن سلمه عن فرقد السبخي قال قال لي
ابرهيم النخعي يا فرقد اندري ما سوء الحساب قلت لا قال هو

ان تحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شي قوله افمن يعلم
ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى قال ابن عباس نزلت في حمزه
وابي جهل يعني ان ابا جهل اعمى القلب لا يهتدي الطريق الرشد انما يتعظ
ويذكر ما رغب فيه من الجنه اولوا الالباب قال ابن عباس يريد المهاجرين
والانصار ثم وصفهم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق قال يريد الذي عاهدهم عليه في صلب آدم والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل يعني الارحام وقال ابن عباس يعني الايمان بجميع
الرسل وهو ان يصل بينهم بالايمان بالجميع كما اخبر عن المومنين في
قوله لا نفرق بين احد من رسله والذين صبروا اي على دينهم وما امروا
به من الطاعه ابتغاء وجه الله طلب تعظيم الله وقوله ويدرؤن
بالحسنه السيئه قال ابن عباس يدفعون بالعمل الصالح الشر من العمل
كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل اذا عملت سيئه
فاعمل بجنبها حسنه تمحها وقال ابن كيسان هو انهم كلما اذنبوا اذنبوا
بوا ليد فعلوا بالتوبه مغفره الذنب اولئك لهم عقبى الدار قال ابن
عباس يريد عقباهم الجنه اي نصير الجنه جنات عدن بدل من عقبى الدار
ذلك فقال جنات عدن بدل من الجنه ومن صلح من آبائهم قال ابن عباس
ومن صدق بما صدقوا به وقال مجاهد ومن امن منهم وذلك ان الله
تعالى جعل من ثواب المطيع سروره بما يراه في اهله من الحاقهم به في
الجنه كرامه له كما قال الحقنا بهم ذريتهم والملايكه يدخلون
عليهم من كل باب قال ابن عباس بالتحيه من الله والتحفه والهدايا
ويقولون سلام عليكم بما صبرتم اي سلمكم الله من اهوال
القيامه وشرها بصبركم في الدنيا على طاعته فنعم عقبى الدار ما انتم
فيه من الكرامه اي نعم عاقبه الدار التي عملتم فيها ما اعقبكم هذه الدار

قوله والذين ينقضون عهد الله مفسر الى اخر الايه فيما سبق الله
بلبسط الرزق لمن يشا ويقدر يضيق ويقتر كقوله ومن قدر عليه رزقه
وفرحوا بالحياه الدنيا قال ابن عباس بن يد مشركي مكه فرحوا بما نالوا من
الدنيا فطغوا وعدوا الرسول وما الحياه الدنيا في الاخره الا بالقياس اليها
الا متاع اى قليل ذاهب كالشي الذي يتمتع به ثم يفنى قوله ويقول
الذين كفروا لولا انزل عليه ايه من ربه نزلت في اهل مكه حين طالبوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايات قل ان الله يضل من يشا قال ابن عباس
بن يد عن دينه يعني كما اضلكم بعد ما انزل من الايات وحرم عليكم الاكل
لما ذبح ويهدي اليه من اناب رجع الى الحق وانما يرجع الى الحق من
يشا الله فكانه قال ويهدي اليه من يشا كما في اناب ويهدي من يشا
قوله الذين امنوا بدل من قوله من اناب المعنى يهدي اليه الذين امنوا
وتطمين قلوبهم بذكر الله اذا سمعوا ذكر الله احبوه واستانسوا به
وقال الزجاج اي اذا ذكر الله وحده امنوا به غير شاكين كالذي من وصف بقوله
واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخره وقوله
الا بذكر الله تطمين القلوب يعني قلوب المومنين لان الكافر غير مطمين
القلب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم اكثر المفسرين على ان
طوبى شجره في الجنه وهو قول ابي هريره ومجيب بن شمي وشهر بن
حوشب ومجاهد ومقاتل وابن عباس في روايه الكلبي وعطا وروى ذلك
مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه ابو بكر احمد بن محمد
الاصفهاني نا عبد الله بن محمد بن حيان نا عمر بن حمره بن عماره نا
جعفر بن عنسبه حدثني ابي عنبسه بن عمر عن اسمعيل بن ابي زياد
السلولي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قول الله في كتابه الذين امنوا وعملوا الصالحات

طوبى

طوبى لهم وعال اما طوبى فشجره في الجنه ليست دار من دور الجنه الا وفيها
غصن من اغصانها ولان طائرا طار في غصن من اغصانها لقطله الهرم
قبل ان يبلغ فرعه ولان راكبا عمر اعمار الاولين ركب حقه او جذعه
ثم اطافها لشقها لقطله الهرم قبل ان يبلغ الموضع الذي ابتدا منه
لبس منها ورقه الا نبتت امه من الامم ولبس منها ورقه الا عليها
ملك يذكر الله ويسبحه ولبس منها ورقه لو جمع الشمس والقمر الاظمست
ضوءها منها كسوه اهل الجنه وحليهم ورقها حلل واغصانها حلي
وحملها المسك والعنبر وترابها الورس والزعفران وحصباؤها
الدر واليواقيت وهي مجلس لاهل الجنه ومتحدثهم اخبرنا ابو
عمرو محمد بن عبد العزيز في كتابه نا محمد بن الحسين الحدادي نا محمد
بن مويك نا اسحق بن ابرهيم نا عبد الرزاق انا معمر عن اشعث
ابن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريره قال طوبى شجره في الجنه
يقول الله لها تفتقي لعبدي عما شا فتنفتق له عن الخيل بسرجها
ولجمها وعن الابل برحالها وازمتها وعما شا من الكسوه وروى سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنه بالحبشيه وهو قول مجاهد
في روايه شبل قال طوبى لهم الجنه وقال ابو عبيده والزجاج واهل
اللغه طوبى فعلى من الطيب قال ابن الانباري تا ويلها الحال المستطاب
به لهم قوله كذلك ارسلناك اي ارسلناك كما ارسلنا الانبياء
قبلك في امه قد خلت من قبلها امم قال ابن عباس في قرن قد مضت
من قبله قرون لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك يعني القران وهم
يكفرون بالرحمن وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الحجر
يدعوا وابو جهل يستمع اليه وهو يقول يا رحمان فلما سمعه
يذكر الرحمن ولي مدبرا الى مشركي مكه المشركين فقال لهم ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

محمدًا كان ينهانا عن عباده الالهه وهو يدعوا الهين يدعوا الله ويدعوا الهًا
اخر يعالله الرحمن فانزل الله هذه الايه وقوله قل هو ربي اي قل لهم
ان الرحمن الذي انكرتم معرفته هو الذي وسيدي لا اله الا هو قوله
ولو ان قرانا الايه قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت كما تقول
فادع الله ان يسير عنا هذه الجبال فان ارضنا ضيقه واجعل لنا فيها
عيونا وانهارًا حتى نغرس ونزرع وابعث لنا آبائنا من الموتى حتى يكلمونا
او نخبرونا انك نبي فانزل الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال
اي جعلت تسير او قطعت به الارض اي شققت فجعلت انهارًا وعيونا او كلم به الموتى اي احيوا حتى يكلموا وجواب لو محذوف تقديره لكان هذا القران والمعنى ولو ان قرانا فعل به ما التمسوا لكان هذا القران وقال الزجاج جوابه لما امنوا وهو قول ابن عباس
قال ابن يزيد لو قضيت ان لا يقرا القران على الجبال لا سارت ولا على
الارض لا تحرقت ولا على الموتى لا حيوا ولا تكلموا لما امنوا الا ما سبق
علمي فيهم في علمي ونظير هذه الايه قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملايكه
الى قوله ما كانوا ليومنوا وقوله بل لله الامر جميعا يقول دع ذا ذا
الذي قالوا من تسيير الجبال وغيرها فالامر لله جميعا لو يشا ان يومنوا
لامنوا واذا لم يشا لا ينفع تسيير الجبال وما اقترحوا من الايات
ممن احد هذا المعنى بقوله افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشا الله
لهدى الناس جميعا قال ابن عباس افلم يعلم فقال الكلبي ييأس يعلم في
لغة النخع وهذا قول مجاهد والحسن وقتاده وقوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعه اي بما صنعوا من
كفرهم واعمالهم الخبيثه داهيه تقرعهم ومصيبه شديده
من الاسر والقتل والحرب والجدب وقال مجاهد وابو سعيد

الخدري هي السرايا التي كانت تبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
او تحل تنزل انت يا محمد قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله يعني
فتح مكه وعده الله ان نفتحها له ان الله لا يخلف الميعاد ثم عزي
رسوله فقال ولقد استهزي برسل من قبلك فاملیت للذين
كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب قال ابن عباس يزيد كيف رايت ما صنعت بهم كذلك
افمن هو بمنزله كل نفس بما كسبت قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
قال ابن عباس يريد نفسه تبارك وتعالى ومعنى القيام ها هنا التولي لامور
خلقه والتدبير للارزاق والاجال واحصاء الاعمال للجزاء فقوله قايما
بالقسط اي والبا لذلك والمعنى ها هنا افمن هو قايم بالتدبير على كل نفس
لجزاء ما كسبت وتلخيصه افمن هو مجازي كل نفس بما كسبت كمن ليس
بهذه الصفه من الاصنام التي لا تنفع ولا تضر ويدل على هذا المحذوف
قوله وجعلوا لله شركا قال الفراء كانه في المعنى افمن هو قايم على كل
نفس بما كسبت كشركايهم الذين اتخذوهم بما قال سموهم
بما يستحقون من الصفات واضافة الافعال اليهم ان كانوا شركا لله
كما يوصف الله بالخالق والرازق والمحيي والمميت والمعنى يعود الي
ان الصنم لو كان الها لتصور منه ان يخلق ويرزق فلحسن حينيذ ان
يسمى بالخالق والرازق وقوله ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض هذا
استفهام منقطع مما قبله وتاويل الايه فان سموهم بصفات
الله قل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض الخبرون الله بشريك له في الا
رض وهو لا يعلمه على معنى انه ليس ولو كان لعلمه امر باطن هو من القول
يعني ام يقولون مجازًا من القول وباطلًا لا حقيقة له انه كلام
ظاهره وليس له في الحقيقه باطن ومعنى فهو لهم الكفر كلام

بلدع دعوة ما كنا فيه زين للذين كفروا مكرهم قال ابن عباس زين
الشيطان لهم الكفر وذلك ان مكرهم بالرسول كفرهم به وصدهم عن
قال ابن عباس وصدهم الله عن سبيله اللهي وضم الصاد قراءة اهل الكوفة ومن
فرا بفتح الصاد فالمعنى انهم صدوا غيرهم عن الايمان ومن يضلل الله فما له
من هاد يهديه للخير والايمان لهم عذاب في الحياة الدنيا يعني الاسقام والقتل
والاسر هي لهم في الدنيا عذاب وللمؤمن كفارة ولعذاب الاخرة اشق
اشد واغلظ وما لهم من الله من عذاب الله من واق مانع يمنعهم قوله
مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها قال ابن قتيبة المثل الشبه الشبه
في اصل اللغة ثم قد يصير بمعنى صورة الشيء وصفته يقال مثلت لك كذا
اي صورته ووصفته اراد الله بقوله مثل الجنة اي صورتها وصفتها ثم ذكرها
فقال تجري من تحتها الانهار اكلها دائم قال الحسن يعني ان ثمارها لا
تنقطع كثمار الدنيا وظلها لانه لا يزول ولا تنسخه الشمس تلك عقبى الذين
اتقوا عاقبة امرهم المصير اليها وعاقبة الكافرين المصير الى النار والذين
اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك قال المفسرون ان عبد الله
بن سلام والذين امنوا معه من اهل الكتاب ساءهم قلة ذكر الرحمن في
القرآن مع كثرة ذكره في التوراة فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ففرح بذلك مومنوا اهل الكتاب وكفر المشركون بالرحمن وقالوا
ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة فانزل الله هذه الاية وقوله
ومن الاحزاب يعني الكفار الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمعاداة من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وهذا كقوله
وهم يكفرون بالرحمن قوله وكذلك انزلناه وكما انزلنا الكتب
على الانبياء الذين تقدموا انزلنا اليك القرآن حكما عربيا قال ابن عباس
بيد بيد ما حكي من الفرائض في القرآن ولئن اتبعت اهواءهم

بعد ما جاءك من العلم بوحدانية الله وذلك ان المشركين دعوه الى
ملة ابائه فتوعده الله على اتباع اهوائهم بقوله ما لك من الله من ولي
ولا واق اي مانع يمنعك من عذاب الله ما نعيه بمنعك قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك قال الكلبي عيرت اليهود رسول الله صلى الله عليه و
سلم وقالت ما نرى لهذا الرجل همة الا النساء والنكاح ولو كان نبيا
لشغله امر النبوة عن النساء فانزل الله هذه الاية يقول لقد ارسلنا
رسلا من قبلك فجعلنا هم بشرا لهم ازواج فنكحوهن واولادا
نسلوهم وذلك قوله وجعلنا لهم ازواجا وذرية اخبرنا ابو منصور
الواعظ انا عبد الله بن محمد بن نصير اخبرنا محمد بن ايوب حدثنا ابو الوليد
الطيالسي حدثنا حصين بن زافع العبري عن الحسن عن سعيد بن هشام
قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت لها اني اريد ان اتبتل
فما تقعك اما سمعت الله يقول ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية فلا تتبتل وقوله وما كان لرسول ان
ياتي باية الا باذن الله هذا جواب للذين تحكموا عليه في طلب
الاية والمعنى ان حال محمد كحال الرسل الذين تقدموا في
انهم كانوا لا ياتون باية الا باذن الله لا على تحكم العباد باهوائهم
لكل اجل كتاب لكل اجل قدره الله ولكل امر قضاه كتاب
اثبت فيه فلا يكون اية الا باجل قد قضاه الله في كتابه وكذلك
كل امر وقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ذهب قوم الى ان
هذا عام في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ وقالوا ان الله يمحو من
الرزق ويزيد فيه ومن الاجل ويمحو السعادة والشقاوة وهو مذ
هب عمر وابن مسعود وابي وابي وقتادة والضحاك وابن جريج قالوا ام
الكتاب عند الله يمحو الله ما يشاء منه ويثبت ونحو هذا

شركة الألوكة www.alukah.net

ابو الدرداء عن النبي عليه السلام قال ان الله تعالى سبحانه في ثلث ساعات
يبقين من الليل ينظر في ام الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره
فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ومعنى ام الكتاب اصل الكتاب
الذي اثبت فيه الكائنات والحادثات وروى عكرمة عن ابن عباس
قال هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب الذي لا يغير منه شيء وهذه رواية عمران بن حصين
عن النبي عليه السلام وقال قوم ان الله تعالى يمحو ما يشاء ويثبت
الا الشقاوة والسعادة والموت والحياة والرزق والاجل ويدل على
صحة هذا ما اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه
انا ابو القاسم البغوي نا داود بن عمرو نا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار انه
سمع ابا الطفيل يقول قال حذيفة بن اسيد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا مضت على النطفة خمس واربعون ليلة بعث
الملك اذ كرا ام انثى فيقضي الله عز وجل ويكتب الملك فيقول
اشقي ام سعيد فيقضي الله ويكتب الملك فيقول عمله واجله فيقضي الله
ويكتب الملك ثم يطوي الصحيفة فلا يزاد ولا ينقص منها رواه مسلم
عن ابن نمير عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار وقال سعيد بن جبير
وقتادة يمحو الله ما يشاء من الشرايع فينسخه ويثبت ما يشاء فلا
ينسخه وهذا القول اختيار ابي علي الفارسي قال هذا والله اعلم فيما يحتمل
النسخ والتبديل من الشرايع الموقوفة على المصالح على حسب الاوقات
فاما ما كان من غير ذلك فلا يحتمل ولا يبدل وقال الكلبي والضحاك ان الذي
يمحو الله ويثبته ما نسعد به الحفظة مكتوبا على بني آدم فيما من الله
ان يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويمحي عنه ما لا ثواب فيه ولا عقاب قوله
وامانرينك بعض الذي نعدهم من العذاب اي نعدهم وانت حي

او نتوفينك قبل ان نريك ذلك فانما عليك البلاغ اي فليس عليك الا ان
تبلغ كفروا هم او امنوا وعلينا الحساب وعلينا ان نجازيهم قوله
اولم يروا يعني كفار مكة انا نأتي الارض نقصدها ارض مكة ننقصها من
اطرافها بالفتوح على المسلمين منها يريد ما دخل في الاسلام من بلاد الشرك
قال الفراء اولم يروا اهل مكة انا نفتح لمحمد ما حوله من القرى وقال مقاتل
الارض مكة ونقصها من اطرافها غلبة المؤمنين عليها وهذا قول الحسن
وقال الزجاج اعلم الله ان بيان ما وعد المشركون من قهرهم قد ظهر
بقول اولم يروا انا فتحنا على المسلمين من الارض ما قد تبين لهم
فكيف لا يعتبرون والله يحكم لا معقب لحكمه قال ابن عباس لا ناقض
لحكمه وقال الفراء لا راد لحكمه والمعقب الذي يتبع الشيء فيستدرك
ما فاته ولا يستدرك احد على حكم الله وهو سريع الحساب اي
المجازاة بالخير والشر قوله وقد مكر الذين من قبلهم يعني كفار الامم
الخالية مكروا بانبيائهم فلله المكر جميعا يعني ان مكر الماكرين
مخلوق له فلا يضر الا باذنه وفي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وامان له من مكرهم كأنه قيل قد فعل من قبلهم من الكفار
مثل فعلهم فلا ضرر عليك من مكرهم يعلم ما تكسب كل نفس
بيد يد ان جميع الاكساب معلوم له فلا يقع ضرر الا باذنه وسيعلم
الكافر قال ابن عباس بيد يد ابا جهل قال الزجاج والكافر هاهنا اسم
الجنس كما يقال كثر الدرهم في ايدي الناس ومن قرأ الكفار
اراد جميع الكفار لمن عقبى الدار لمن الجنة آخر الامر و
يقول الآن كفرول يعني مشركي مكة لست مرسلا بالنبوة
قل كفى بالله شهيدا لي وبينكم والباء ادخلت للتاكيد شهيدا لي شاهدا
بيني وبينكم اي بما اظهر من الآيات وابانة من الادلة على

على نبوتي ومن عنده علم الكتاب قال الحسن وهي هذه هو الله عز وجل
واختياره الزجاج فقال لان الاشبه ان الله لا يستشهد على خلقه
بغيره وقال عكرمه وقتاده يعني علماء اهل الكتاب منهم عبد الله بن
سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري قال ابن الانباري جعل قول
هولا وشهادتهم قاطعة لقول الخصوم لانهم العالمون بالكتب
القديمه فقيل كفى بهولا شهودا عليكم وهم يشهدون لمحمد بالنبوة
والصدق ٥ **تفسير سورة ابرهيم**

اخبرنا سعيد بن محمد بن محمد بن ابرهيم المقرى الحيري بها انا ابو
عمرو بن ابي الفضل الشروطي نا ابرهيم بن شريك الاسدي نا احمد بن
عبد الله بن يونس نا سلام بن سليم المدايني نا هرون بن كثير عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن قرا سوره ابرهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
من عبد الاصنام وبعدد من لم يعبدها ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
الر قال ابن عباس في روايه ابي صالح انا الله ارى وقال في روايه عطا انا الله
الرحمن ٥ كتاب اي هذا كتاب يعني القران انزلناه اليك لتخرج الناس
من الظلمات الى النور قال ابن عباس من الشرك الى الايمان باذن ربهم بما
اذن الله لك في تعليمهم ودعايهم الى الايمان بتبيين ماذلك النور
فقال الى صراط العزيز الحميد وهو دين الاسلام الذي من سلكه ادّاه
الى الجنه ٥ الله الذي له من رفعه قطعه مما قبله وابتدا به وخبره
الذي ومن خفضه جعله بدلا من الحميد وتفسير الايه ظاهر قوله
الذين يستحبون الحياه الدنيا على الاخره اي يوثرونها ويختارونها قال
ابن عباس ما تحبون لهم من امر الدنيا يأخذونه تهاونا بامر الاخره ول
ستبعادا لها كقوله تعالى ان هولا يحبون العاجله ويصدون عن سبيل

الله يمنعون الناس من دين الله وطاعته ويبغونها عوجا ذكرنا
تفسيره اولئك في ضلال بعيد قال الكلبي في خطا بعيد عن الحق
قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه بلغتهم ليفهموا
عنه ويعقلوا وهو قوله ليبين لهم فيضل الله من يشا ويهدي من
يشا قال ابن عباس جعل المشبه اليه وحده لا شريك له قوله
ولقد ارسلنا موسى بايتنا اي بالبراهين التي دلت على صحة نبوته منها
العصا واليد وغيرهما ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم
بايام الله الايام تعبر بها عن النعم والنقم لانها كلها تقع فيها
قال ابن السكيت العرب تقول الايام في معنى الوقايع يقال فلان
عالم بايام العرب اي بوقايعها قال ابن عباس مر بلا بنعم الله
وهو قول مجاهد وقتاده وابي بن كعب رواه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهذه الايه اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا ابو محمد بن الحسن بن احمد
السراج نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا عبد الحميد بن صالح نا محمد بن ابان
عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وذكرهم بايام الله قال ايامه نعمه وقال
مقاتل بوقايع الله في الامم السالفه قال الزجاج اي ذكرهم بنعم الله
عليهم ونقم ايام الله التي انتقم فيها من قوم نوح وعاد وثمود
والمعنى عظهم بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد ان في ذلك الذكر
لايات لدلالات على قدره الله لكل صبار على طاعه الله وعن
معاصيه شكور لانعم الله وما بعدها مفسره في سوره البقره الى
قوله واذ نادى ربكم وهذا عطف على قوله اذ انجاكم كانه
قال اذكروا نعمه الله عليكم اذ انجاكم واذ نادى ربكم
وهو اخبار عما قال موسى لقومه ومعنى نادى اعلم قال الفرا

الشبكة الألوكة www.alukah.net

تاذن واذن بمعنى واحد وذكرنا هذا في سوره الاعراف وقوله لئن
شكرتم لازيدنكم اي مما تحب فتشكر عليه وهو النعمه قال ابن عباس
لئن وحدتموني واطعتموني لازيدنكم نعمه وقال سفين بن عيينه
لئن شكرتم بمعنى لازيدنكم طاعتي التي تقودكم الى جنتي وقال قتاده
في هذه الايه حق على الله ان يعطي من سأله ويزيد من شكره والله نعم
رب الشاكرين فاشكر والله نعمه ومعنى شكر النعمه هو الاعتراف
بحق المنعم والاعتراف بحق الله تعالى هو التوحيد والطاعه ولئن كفرتم
بحدتم حقي وحق نعمتي ان عذابي لشديد تهديد على كفران النعمه
وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن
خلقه لا تزيده طاعتكم ملكا ولا ينقص كفركم ملكوت الله شيا حميد
في افعاله لانه اما متفضل بفعله او عادل ثم اخبرهم عن القرون
الماضيه وعما نالت لهم الرسل ومارد وا عليهم فقال الم يأتكم
نبأ الذين من قبلكم الى قوله والذين من بعدهم اي من بعد هولاء
الذين ذكرهم لا يعلمهم الا الله لا تحصى عددهم الا الله قال ابن عبا
س لا يعلمهم الا الله لكثرتهم قال ابن الانباري ان الله تعالى
اهلك امما من العرب وغيرها فانقطعت اخبارهم ودرست آثارهم
فليس يعرفهم احد الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا
ايديهم في افواههم قال ابن مسعود عضوا عليها غيظا والمعنى
انهم ثقل عليهم مكان الرسل فعمدوا على ما بهم من شده
الغيظ وقال الكلبي وضعوا الايدي على الافواه اشاره الى الرسل ان
اسكتوا وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اي على زعمكم بالارسال لا انهم
اقروا انهم ارسلوا قالت لهم الرسل افي الله شك وهذا استفهام
انكار اي لا شك لاحد في الله والمعنى في توحيد الله ثم ذكر ما يدل على

وحد انيته فقال فاطر السموات والارض يدعوكم بالرسل والكتب
ليغفر لكم من ذنوبكم قال ابو عبيده من زايده ويؤخركم الى اجل
مسمى لا يعاجلكم بالعذاب بل يؤخركم ويمتعكم في الدنيا الى الاجل المسمى
لكم وهو الموت قالوا للرسل ان انتم الا بشر مثلنا ما انتم الا مخلوقون
مثلنا ليس لكم علينا فضل تريدون ان تصدونا تمنعونا عما كان يعبد
اباونا فاتونا على ما تقولون بسلطان مبين بحجه ظاهره قالت لهم رسلهم
ان نحن الا بشر مثلكم اعترفوا لهم بانهم ادميون مخلوقون مثلهم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يخصهم بالنبوه والرساله وما كان
لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله ليس لنا ان ناتيكم ببرهان وحجه
ومعجزه الا ان يشاء الله ذلك اي ليس لنا ذلك من قبل انفسنا و
على الله فليتوكل المومنون واليه فليفوض المومنون امورهم ومالنا
الا نتوكل على الله اي شي لنا اذا لم نتوكل على الله ولم نفوض امورنا
اليه يعني ان العبد وان لم يتوكل لم يدرك بجهده شيا الم يقضه الله
وقد هدانا سبلنا عرفنا طريق التوكل ولنصبرن على ما اذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وانما قص هذا وامثاله في القرآن
على نبينا صلى الله عليه وسلم ليقتدي به من قبله من النبيين ويعلم انهم
اوذوا في الله فصبروا وتوكلوا الخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله
بن زكريا الجوزقي انبا بشر بن احمد بن بشر انبا داود بن الحسين
انبا عبد الله بن عبد الوهاب الخواريني انبا عاصم عن عبد الله بن
اسمعيل بن مسلم عن نعيم بن حكيم عن ابي مريم الثقفي عن
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذاك
البراغيث فخذ قدحا من ماء فاقرا عليه سبع مرات وما
لنا الا نتوكل على الله الايه فان كنتم امنتم بالله فكفوا

واذا اخبرتم عنا ثم ترشد الماحول فراشك فانك تبيت تلك الليله
امنا من شرهاه قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا اى لا نسا كنكم على محالتكم دينا او لتعودن فى ملتنا ذكرنا معنا
ه فى قصه شعيب فى سوره الاعراف فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظا
لمين يعنى الذين كفروا بالرسل ولنسكننكم الارض من بعدهم
لتعطيكم سكنا ها بعد هلاكهم ذلك الاسكان لمن خاف
مقامى قال ابن عباس خاف مقامه بين يدى وقال الكلبى مقامه بين
يدى رب العالمين وهذا من باب اضافه المصدر الى المفعول
كما تقول ذلت على ضربك وخاف وعيد قال ابن عباس خاف مما اوعد
ت من العذاب يعنى العاقبه بالنصره يكون لمن خاف الله ول
ستفتحوا يعنى الرسل استنصروا الله ودعوا على قومهم بالعذاب
لما يئسوا من ايمانهم وخاب كل جبار متكبر عن طاعه الله عنيد
قال قتاده العنيد المعرض عن طاعه الله وقال مجاهد هو المجانب
للحق وقال الزجاج الذى يعدل عن القصد والمعنى فاز الرسل بالن
صره وخاب كل من كفر من ورايه جهنم قال ابن عباس والمفسر
ون من ورايه امامه جهنم فهى بين يديه يعنى انه يراها ويدخلها ووراء
يكون للخلف وقد امر ومنه قوله وكان وراءهم ملك اى امامهم
ويسقى من ماء صديد الصديد ما اخرج المختلط بالدم والقيح قال
المفسرون يريد صديد القيح والدم الذى يخرج من فروج الزناه
اخبرنا ابو القاسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله بن نعيم نا الحسن
بن حكيم المروزى نا ابو الموحه نا ابو عبدان نا عبد الله بن المبارك
نا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر عن ابى امامه
عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال

يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقع فروه راسه
فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقو
ا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول الله تعالى وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب قوله يتجر
عه التجرع تناول المشروب جرعه جرعه قال ابن عباس يرد
بالكره ولا يكاد يسيغه يعالج شرب الشراب فى الحلق سوغا
واساغه الله قال المفسرون تحسثاه ويشربه بالجرع لا بمره
واحده لمراريته ولا يسيغه لانه بطال كراهته لذلك الشراب
وقوله ويأتيه الموت اى هم الموت والمه وكربه من كل مكان قال
ابن عباس من كل شعره من جسده وقال النوفى من كل عرق فى جسده
وما هو بميت موتا ينقطع معه الحياه ومن ورايه ومن بعد هذا العذ
اب وقال الكلبى ومن بعد الصديد عذاب غليظ منصل الا لام وقال
ابو هريره التيمى يعنى الخلود فى النار قوله مثل الذين كفروا بربهم
اعمالهم قال الفراء التقديم الايه مثل اعمال الذين كفروا بربهم
فحذف المضاف اعتمادا على ذكره بعد المضاف اليه وقوله كرماد
اشتدت به الريح فى يوم عاصف اراد عاصف الريح فحذف الريح لانها
ذكرت فى اول الكلام ويقال عصفت الريح عصوفا اذا اشتد هبوبها ومعنى
الايتين ان كل ما يتقرب به الذين كفروا بالله فمحبط
غير منتفع به لانهم اشركوا فيها غير الله كالرماد الذى ذرته الريح وما
ذهب لا ينتفع به وذلك قوله لا يقدرون مما كسبوا على شى
ء فى الاخره قال ابن عباس لا يجدون ثواب ما عملوا ذلك هو الضلال
البعيد يعنى ضلال اعمالهم وذهابها كذهاب الرماد فى عصوف
الريح قوله الم تر ان الله خلق السموات والارض معنى الر

الألوكة
www.alukah.net

ها هنا التنبيه على خلق السموات والارض وفراهزه والكسائي خالف
السموات على فاعل كقوله فاطر السموات ومعنى قوله بالحق كقوله ما
خلق الله ذلك الا بالحق وقد تقدم وقوله ان يشا يذهبكم ويات
بخلق جديد قال ابن عباس يريد امتكم يا معشر الكفار واخلق
قوما غيركم خيرا منكم واطوع وهذا خطاب لاهل مكة وماذلك
على الله بعزيز قال ابن عباس لا يعز على الله شئ يريده وقال الكلبي ليس
يعز على الله ان يميتكم ويأتي بغيركم قوله وبرزوا لله جميعا
خرجوا من قبورهم من البعث قال الزجاج جمعهم الله في حشرهم
فاجتمع التابع والمتبوع فقال الضعفاء وهم الاتباع للذين استكبروا
وهم الاكابر الذين استكبروا عن عبادة الله انا كنا في الدنيا لكم
تبعا جمع تابع مثل خادم وخدم فهل انتم مغنون عنا من عذاب
الله فهل انتم دافعون عنا من عذاب الله قالوا لو هدانا الله لهديناكم
يناكم لو ارشدنا الله لارشدناكم يريدون انهم انما دعوهم
الى الضلال لان الله تعالى اضلهم ولم يهدهم فدعوا اتباعهم
الى ما كانوا عليه من الضلال ولو هداهم الله لدعوهم الى الهدى
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قال زيد بن اسلم حين عولنا ما به ستة
وصبروا ما به ستة فلم ينفعهم احدهما فقالوا هذا وقوله ما لنا
من محيص اي معدل عن العذاب قوله وقال الشيطان لما
قضي الامر اي فرغ منه وقضى الله بين العباد قال المفسرون اذا
استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اجمع اهل النار
يالآيه على ابليس فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول ان الله وعدكم
وعد الحق اي كون هذا اليوم فصدقكم وعده ووعدتكم انه لا
جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب فاخلفتكم الوعد وما كان لي عليكم

من سلطان ما اظهرت لكم حجة احتج بها عليكم الا ان دعوتكم هذا من
الاستثنا المنقطع اي لكن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم حيث اجبتموني وصدقتموني من غير برهان ما
انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بمغيثين لي اي لا انجيكم مما انتم
فيه ولا انجيكم تجوبي انتم مما انا فيه قال الحسن اذا كان يوم القيامة قام
ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق الآيه والقراءه
الصحيحه فتح الياء من مصرخي وهو الاصل لان يا الاضافه اذا كان قبلها ساكن
حركت الى الفتح لا غير نحو هذا اي وعصاي وقرا حمزه بكسر الياء قال الزجاج
هذه القراءه عند جميع النحويين ردية مرذولة لا وجه لها الا وجه ضعيف
وهو ما اجازه الفراء من الكسر على اصل التقا الساكنين واستشد

قلت لها هل لك يا تا فتى ... قالت لنا ما انت بالمرضي

وزعم قطرب ان هذه اللغه في بني يربوع يزيدون على يا الاضافه يا نحو
هل لك يا تافتي وكان الاصل مصرخيي ثم حذفت الياء الزايده وابقوا
الكسره على ما كانت عليه وقوله اني كفرت بما اشركتموني من
قبل اي كفرت باشراككم اياي مع الله في الطاعه والمعنى تبرات
ان اكون شريكا له فيما اشركتموني ان الظالمين يريد المشركين لهم
عذاب اليم وقوله تحيتهم فيها سلام ذكرنا تفسيره في سوره يونس قوله
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة قال علي بن ابي طلحه عن ابن عباس يريد لا اله الا الله وهو قول الجميع كشجرة طيبة قالوا
يريد النخله والمعنى شجره طيبه الثمره اصلها اي اصل هذه الشجره ثابت
في الثرى وفرعها اعلاها عال في السما تؤتي تعطي هذه الشجره اكلها ثمرها
وما يوكل منها كل حين قال ابن عباس يريد سنه اشهد وهو قول سعيد
بن جبير وقتاده والحسن قالوا ما بين حرامها الى حملها ستة اشهر

وقال مجاهد وابن زيد وعكرمة جلسنه شبّه الله تعالى الايمان بالنخله
لثبات الايمان في قلب المومن بثبات النخله في منبتها وشبّه ارتفاع عمله
الى السما بارتفاع فروع النخله وشبّه ما يكتسبه المومن من بركه الايمان
وثوابه في كل وقت وزمان بما ينال من ثمر النخله في اوقات السنه كلها من
الرطب والتمر ويضرب الله الامثال للناس قال بن عباس يريد اهل مكه
لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا ومثل كلمه خبيثه يعني الشرك بالله
كشجره خبيثه قال بن عباس يريد الثوم وقال الضحاك عنه هي الكشوث
وقال انس بن مالك هي الحنظل فكما انها اجتث الاشجار كذلك الشرك
اجتث الكلمات اجتثت اقتلعت وانتزعت من فوق الارض
قال بن عباس يريد ليس لها اصل ثابت فهي فوق الارض لم تضرب فيها
بعرق وهو قوله مالها من قرار من اصل في الارض وكما انها اجتثت
الاشجار كذلك الشرك اجتث الكلمات بالله ليس له حجه ولا ثبات
ولا بقا قوله يثبت الله الذين امنوا صدقوا محمدا بالقول الثابت
وهو لا اله الا الله في الحيوه الدنيا يثبتهم بها على الحق وفي الاخره يعني
في القبر قال المفسرون هذه الايه وردت في فتنه القبر وسوال
الملكين ويلقن الله المومن كلمه الحق في القبر عند السوال وتثبيته
اياه بها على الحق اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي
نا محمد بن يعقوب نا يحيى بن ابي طالب نا وهب بن جرير نا شعبه
عن ابي اسحق عن البرا بن عازب قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم المومن والكافر فقال ان المومن اذا سئل في قبره قال ربي
الله ودينك فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياه الدنيا وفي الاخره اخبرنا محمد بن موسى بن شاذان انا محمد
بن عبد الله الصفار نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابو عامر

ساعاد

ما عباد بن راشد عن داود بن ابي هند عن ابي نضره عن ابي سعيد
الخدري قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازه فقال يا ايها
الناس ان هذه الامه تبتلى في قبورها فاذا دفن الانسان فتفرق عنه اصحابه
فجاء ملك في يده مطراق فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل فان
كان مومنا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبده
ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقول هذا كان
منزلك لو كفرت بربك فاما اذ امنت فهذا منزلك فيفتح له باب
الى الجنه فيريد ان ينهض اليه فيقال له اسكن ويفسح له في قبره كوان
كان كافرا او منافقا يقول له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري
سمعت الناس يقولون شيا فقلت فيقال له لا دريت ولا تليت
ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنه فيقال له هذا كان منزلك لو امنت
فاما اذ كفرت فان الله عز وجل ابدلك به هذا ويفتح له باب
الى النار ثم يقمعه بالمطراق قمعه يسمعها خلق الله كلهم غير
الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما احد يقوم عليه ملك
بيده مطرقه الا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قوله ويضل الله الظالمين
يعني ولا يلقن المشركين الكافرين حتى اذا سيلوا في قبورهم قالوا لا
ندري فيقال الفرا يظلهم عن هذه الكلمه ويفعل الله ما يشا من تثبيت
المومن وتلقينه الصواب واضلال الكافر فاما الفرا الذي لا ينكر له قدره
ولا يسال عما يفعل قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمه الله كفرا
قال جماعه المفسرين هم مشركو مكه كفار قريش انعم الله عليهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم فكفروا به ودعوا قومهم الى الكفر به وذلك قوله
واحلوا قومهم يعني الذين اتبعوهم دار البوار اي الهلاك

جهنم الا تري انه فسرها فقال يصلونها بقاسون حرها ويبس
القوان يبس المقرهي لحسنا احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ
نا عبد الله بن محمد الحافظ ابا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل
بن عثمن العسكري نا ابو مالك الجنبي عن الحجاج عن ابي اسحق عن
عمرو ذي مُرٍّ عن علي رضي الله عنه انه خطب الناس فساله رجل
عن الذين بدلوا نعمه الله كفرا قال هم الاجران من قريش
بنو المغيره وبنو اُمية فاما بنو المغيره فاهلكهم الله يوم بدر
واما بنو اُمية فمتعوا الى حين قوله وجعلوا لله اندادا
قال ابن عباس من الحجارة والخشب وغير ذلك ليضلوا الناس عن دين
الله وقرا الكوفيون بفتح الياء والمعنى انهم لم ينتفعوا بها الخلق
من الانداد ولم تحذوها الا ليزيغوا عن الطريق المستقيم وهذه
لام العاقبة ثم اوعدهم وقال قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قال
ابن عباس في هذه الاية لو صار الكافر مريضا سقيما الا ينام ليلا ولا نهارا
جايعا لا يجد ما يأكل ويشرب لكان هذا كله نعيما يتمتع به بالقياس
الى ما يصير اليه من شدة العذاب ولو كان المومن في الدنيا في اتم
عيشته لكان بوسا عند ما يصير اليه من نعيم الاخرة قوله قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلوة معناه قل لهم اقيموا الصلوة
فصرف عن لفظ الامر الى لفظ الخبر وجعل كالجواب للامر وهذه
الاية امر للمومنين بعباده الله من الصلوة والانفاق في وجوه البر
قبل يوم القيامة وهو قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال
قال ابو عبيدة البيع ها هنا الفداء والخلال المخالة قال مقاتل
ذاك يوم لا بيع فيه ولا شراء ولا مخالة ولا قرابة انما هي اعمال
تثاب عليها قوم ويعاقب عليها اخرون والخلال فعال من

المخالة

المخالة وهو مصدر الخليل هذا قول جميع اهل اللغة وقال ابو علي
الفارسي وللون ان يكون جمع خلة مثل برمة وبرام وغلبة وغلاب
وما بعد هذا ظاهر الى قوله وسخر لكم الانهار اي ذللها لكم بالركوب
والاجراء الى حيث تريدون وسخر لكم الشمس والقمر لتنتفعوا بهما
وتستضيئوا بضوئهما دائبين في اصلاح ما تصلحان به من النبات
وغيره لا يفتران ومعنى الدؤب مرور الشيء في العمل على عادة جارية
فيه وسخر لكم الليل والنهار لتسكنوا في الليل راحة لابدانكم
والنهار لتتصرفوا فيه من فضله وآتاكم من كل ما سالتموه مفعول
الايتاء محذوف تقديره من كل ما سالتموه مسئولا او شيئا ويجوز ان تكون
من زايدة والمعنى واتاكم كل ما سالتموه وقال ابن الانباري
تقديره الايه واتاكم من كل ما سالتموه وما لم تسالوه لانا لم نسالة
شمسا ولا قمرا ولا كثيرا من نعمه التي انبتها وكان قتادة
يقول من كل ما سالتموه قال لم تسالوه حتى الذي اتاكم وان
تعدوا نعمة الله اي انعامه والنعمة ها هنا اسم اقيم مقام المصدر
ولذلك لم تجمع لا تحصوها اي لا تطيقوا جمعها بالعد لكثرتها
قال الكلبي لا تحفظوها وقال ابو العالية لا تطيقون عدها ان
الانسان قال ابن عباس يريد ابا جهل لظلومه لنفسه كفار بنعمة
ربه قال الزجاج الانسان اسم الجنس تفعل به الكافر خاصة كما
ان الانسان لفي خسر ومعنى ظلوم كفار كثير من انعم عليه كفار
نحو دثعم الله قوله واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد
امنا سبق تفسيره في سورة البقرة وقوله واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام يقال جنبته كذا واجنبته وجنبته اي باعدته عنه و
جعلته ناحيه منه والمعنى تبني على اجتناب عبادتها لانه عرف

لها وهذه الدعوه مخصوصه لابنايه من صلبه فقد كان من نسله من عبد الصنم
وكان ابرهم التيمي يقص ويقول من يامن البلا بعد ابرهيم خليل الرحمن
ويقرا هذه الايه فقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس اي ضللن
بسببها لان الاصنام لا تفعل شيا ولكن لما ضلوا بسببها صارت
كانها اضلتهم فمن تبعني على ديني التوحيد فانه مني اي من المتدينين
بديني ومن عصاني فانك غفور رحيم قال الذي معناه ومن عصاني
ثم تاب فانك غفور رحيم وقال فانك ومن عصاني فيما دون الشرك
فانك غفور رحيم قال ابن الانباري ويحتمل ان هذا كان قبل ان يعلمه
الله انه لا يغفر الشرك كما استغفر لابيه قوله ربنا اني اسكنت
من ذريتي قال ابن الانباري من دخلت للتوحيد والمعنى اسكنت ذريتي
وعند الفراء دخلت من للتبعيض والتاويل اسكنت بعض ذريتي
وذلك انه انزل اسمعيل وامه بمكه واسمعيل بعض ذريته ابرهيم
يدل على هذا قوله بن عباس في هذه الايه قال يريد اسمعيل بواد غير
ذي زرع قال يريد بيت وادي مكه ومكه كلها واد اخبرنا ابو
حسان محمد بن احمد بن حفص اخبرنا هرون بن محمد بن هرون اخبرنا اسحق
بن احمد الخزاعي اخبرنا ابو الوليد الازرقي حدثني جدي ثنا سعيد بن سالم
القداح عن عثمان بن ساج اخبرني محمد بن اسحق اخبرني ابن ابي نجيح عن مجاهد
ان ابرهيم خرج من الشام وخرج معه بابنه اسمعيل وامه هاجر واسمعيل
طفل ترضعه وحملها على البراق ومعه خبر بر حتى قدم مكه وهي اذ
ذاك عضاه من سلم وسمر وبها اناس يقال لهم العماليق خارجا
من مكه والبيت يومئذ ربوة حمراء مدرة فقال ابرهيم لجبريل
اهاهنا امرت ان اضعها قال نعم فعمدا بهما الى موضع الحجر
فانزلهما فيه وامرها فجر ام اسمعيل تتخذ فيه عريشا ثم قال

(س)

ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
الايه والمعنى عند بيتك المحرم الذي يحدث في هذا الوادي لان اسكان
الخليل اسمعيل مكه كان قبل بنا البيت ربنا ليقيموا الصلوه
قال بن عباس ليعبدوك فاجعل افئده من الناس تهوى اليهم تريد هم
وتسرع اليهم قال عطا تحن اليهم وقال قتاده تنزع اليهم ومجاهد لو
قال افئده الناس لازدحمت عليهم فارس والروم والترك والهند
وقال سعيد بن جبير لو قال افئده الناس لحنت اليهود والنصارى
والمجوس ولكنه قال افئده من الناس فهم المسلمون قال عكرمه
هم انهم يحجون الى مكه وارزقهم من الثمرات هذا كقوله في
سوره البقره وارزق اهله من الثمرات لعلهم يشكرون قال بن عباس
كي يوحدوك ويعظموك قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
اسمعيل واسحق قال بن عباس ولد اسمعيل لابرهيم وهو ابن تسع و
تسعين سنه وولد اسحق وهو ابن مايه واثنتي عشره سنه رب
اجعلني مقيم الصلوه ومن ذريتي قال الزجاج اي اجعل من ذريتي
من يقيم الصلوه ربنا وتقبل دعاي قال بن عباس تريد عبادتي ربنا اغفر
لي ولوالدي قال بن الانباري استغفر لابويه وهما حيان طمعا
ان يهديا الى الاسلام ويسعدا بالدين وقيل اراد بوالديه ادم
وحوا وللمومنين قال بن عباس يريد من لقيك مومنا مصدقا فتجاوز
عنه يوم يقوم الحساب يظهر الخبر على الاعمال قوله ولا
تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون اخبرنا ابو سعد
عبد الرحمن بن حمدان اخبرنا ابو علي الحسن بن حبش الدينوري اخبرنا
عبد الله بن وهب الدينوري اخبرنا محمد بن ادم المصيصي اخبرنا ابو الملك
الرقي اخبرنا ميمون بن مهران عن بن عباس في قوله عز وجل ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله غافلا عما يعمل الظالمون قال وعيد للظالم وتعزية للمظلوم
وقوله انما يؤخرهم اي يؤخر جزاءهم ولا يأخذهم بظلمهم ليوم تشخص
فيه الابصار قال ابن عباس من يدل يوم القيامة تشخص فيه ابصار الخلايق الي
الهوا فلا يحابيه ما يرون ولشده الخيره والدهشه لا يغتمضون
مهطعين قال سعيد بن جبير والحسن وقتاده مسرعين وقال الضحاك
والكلبي والعوفي عن ابن عباس مدنين النظر من غير ان يطرفوا ومعني الاهطاع
الاسراع مع ادامه النظر وقوله مقنعي روسهم قال اقنع راسه اذا رفعه
فعله قال المقنعون رافعي روسهم قال الحسن وجوه الناس يوم القيامه
الي السما لا ينظر احد الي احد لا يرتد اليهم طرفهم لا ترجع اليهم ابصارهم
من شده النظر فهي شاخصه وقوله وافيدتهم هواء قال عطا عن ابن عباس
يريد خرجت القلوب عن مواضعها فصارت في الحناجر وقال قتاده اتت
عنت حتي صارت في حناجرهم فعلي هذا اريد بالافيده مواضع القلوب وانها
خلت عن القلب فصارت هواء وقال اخرون معني الايه ان قلوبهم خلت
عن العقول لما راوا من الفزع فهي خاليه عن العقل للدهش والحيره ثم
عاد الي خطاب النبي صلي الله عليه وسلم وامره بالانذار فقال وانذر الناس
قال ابن عباس يعني اهل مكه يوم يأتيهم العذاب يعني يوم القيامه فيقول
الذين ظلموا اشركوا بالله ربنا اخرنا الي اجل قريب اسنمهلوا مده يسيره
نجب دعوتك ونتبع الرسل
فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال قال الحسن حلفتم
ان الدنيا لكم لا تبعثون ولا تنتقلون من الدنيا الي الاخره وسكنتم
في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني الامم الكافره قبلهم ظلموا انفسهم
بالكفر والمعصيه يقول كان ينبغي ان يتزجروا ويرتدعوا عن الكفر
اعتبارا بمساكنهم بعد ما تبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم

الامثال قال ابن عباس يريد الامثال التي في القران قوله وقد مكروا
مكرهم يعني مكرهم بالنبي صلي الله عليه وسلم حين هموا قتله ونفيه وعند
الله مكرهم اي جزا مكرهم وان كان مكرهم وما كان مكرهم لتزول
منه الجبال يعني امر النبي صلي الله عليه وسلم وما اتي به من دين الاسلام وضرب
الجبال مثلا له علي معني ان نبوته كثبوت الجبال قال الحسن ان كان
مكرهم لا وهن واضعف من ان تزول منه الجبال وقرا الكسائي لتزول
بفتح اللام الاولي وضم الثانيه وان علي هذه القراه لا تكون فيها بل تكون
بمعني قد والمعني قد كاد مكرهم تزول من مكرهم وهذا مبالغه
له وصف مكرهم بالعظم علي مذهب العرب في المبالغه قال الزجاج وان
كان مكرهم بليغا في الكيد الي ازاله الجبال فان الله ينصر دينه
بدل علي هذا قوله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله قال ابن عباس يريد
النصر والفتح واظهار الدين ان الله عزيز منيع ذو انتقام من الكافرين
وهو ان تجازيهم بالعقوبه علي كفرهم قوله يوم تبدل الارض
قال ابن عباس الارض هي تلك الارض وانما تبدل اخلاقها وجبالها واشجارها
وانهارها وطعمها هذا روي ابو هريره عن النبي صلي الله عليه وسلم قال تبدل
الله الارض غير الارض فبسطها وبددها مد الاديم العكاظي
لا ترى فيها عوجا ولا امتا وامتا تبدل السموات قال ابن الانباري
باختلاف هيئتها عما ذكر الله انها تكون مره كالمهل وتكون كالدهان
وقال ابن مسعود تبدل الارض كالفضه بيضا نقيه لم يسفك
فيها دم ولم يعمل عليها خطيه وهذا قول الكلبي وعطا عن ابن عباس
واكثر المفسرين بيت قوله وبرزوا لله الواحد القهار كقوله وبرزت
لله جميعا وترى المجرمين قال ابن عباس تري الذين اجرموا زعموا ان
لله ولدا وشريكا يومئذ يوم القيامه مقرنين قال قرنت النبي بالشق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا وصلته به وجاها هنا على التشبيه لكثره اولئك القوم وقوله في
الاصفاد جمع الصفد وهو القيد ما لعطا به يد سلاسل الحديد والاغلال
وقال الكلبي كل كافر معه شيطان في غل وقال بن زيد قرنت ايديهم
وارجلهم الى رقابهم بالاغلال ٥ سرابيلهم جمع سربال وهو القميص
وقال الزجاج هو كل ما لبس من قطران وهو هنا الابلق وهو شئ يخالط
من شحر وجعلت سرابيلهم من قطران لانه ابلغ في استعجال النار في جلو
دهم وتغشى وجوههم النار اي تعلوها ليجزي الله كل نفس ما كسبت
ليتفع لهم الجزاء من الله بما كسبوا يعني الكفار هذا يعني القران
بلاغ للناس اي انزل ليبلغوا وليندروا به ما لم يعلموا وليذكر يا محمد
قومك وليعلموا انما هو اله واحد اي بما فيه من الحجج التي تدل على وحدا
نبيه وليذكر اولوا الالباب وليتعظ اهل العقول والبصائر ٥

تفسير سورة الحجر ٥

اخبرنا ابو عثمن سعيد
بن محمد الزعفراني انا ابو عمرو محمد بن جعفر الجيري نا ابرهيم بن شريك
نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه
عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا
سوره الحجر اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والانصار وكل
لمستهزئين ٥ بسم الله الرحمن الرحيم الر قال ابو
الضحى عن بن عباس انا الله اري وقال عكرمه عنه الر وحم ون حروف
الرحمن مقطعه تلك هذه ايات الكتاب يعني القران بن ذكره فقال
وقران مبين فجمع بين الوصفين لموصوف والحروف المقاعفه قد
تخفف نحو ان وان ولكن قد خفف كلا واحد من هذه الحروف
قال الزجاج العرب تقول رب رجل جاني وتخففون فيقولون رب
رجل قال المفسرون نزلت الايه في تمني الكفار الاسلام عند خروج

من يخرج من النار من اهل الاسلام وهذا تفسير النبي صلى الله عليه
وسلم فيما اخبرنا ابو ابرهيم اسمعيل بن ابرهيم الواعظ نا محمد بن جعفر
بن مطر نا محمود بن محمد الواسطي نا ابو الشعثاء نا خالد بن نافع عن سعيد
بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبله
قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى
عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب
فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر من كان في النار من اهل
القبله فاخرجوا فلما راى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج
من النار كما اخرجوا قال ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الر
تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو طي
الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا عبيدة عن عطاء السايب
عن مجاهد عن بن عباس قال ما بين السماء الدنيا يشفع ويدخل الجنه ويرحم
حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنه فذاك حين يقول
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله ذرهم ياكلوا و
يتمتعوا يقول دع الكفار ياخذوا حظوظهم من دنياهم فتلك
خلاقهم وهذا كقوله ذرهم يخوضوا ويلعبوا ٥ ويلههم الامل
يشغلهم ما يا ملون في دنياهم عن الاخذ بحظهم من الايمان وا
لطاعه يقال الهاه الشئ اي شغله وانساه فسوف يعلمون وعيد
وتهديد اي فسوف يعلمون اذا راوا القيامه وبال ما صنعوا ٥
وما اهلكنا من قريه قال بن عباس يريد اهل قريه الا ولها كتاب
معلوم اجل ينتهون اليه يعني ان لاهل كل قريه اجلا موقتا لا يهلكهم

حتى يلقوه ٥ ما تسبق من امة اجلها من زايده كقوله ما جاني من احد
اجلها ما ضرب لها من الوقت وما يستاخرون لانها حزون عنه وهذا
كقوله ولكل امة اجل الايه قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذ
كر اي القران قال عطاء عن ابن عباس هذا استهزاء منهم لو لا يقولون انه
نزل عليه الذكر ما قالوا انك لمجنون لو ما تاتينا بالملايكه قال الفراء
لولا ولو ما لغتان معناهما هلا قال ابن عباس فهلا جيئتنا بالملايكه
حتى نصدقك قال الله تعالى جوابا لهم ما ننزل الملايكه الا بالحق
اي اذا انزلنا الملك وجب العذاب من غير تاخير ولا انتظار قال
ابن عباس اذا انزلت الملايكه لم ينظروا ولم يمهلوا وهو قوله وما كانوا
اذا منظرين قوله انا نحن نزلنا هذا من كلام الملوك الواحد منهم
اذا فعل شيا قال نحن فعلنا بريد نفسه واتباعه ثم ما زال يعاد
للملك في خطابه وان انفرد بفعل الشي قال نحن فعلنا نحو طبخ العرب
بما تعقل من كلامها وقوله نحن نزلنا الذكر يعني القران وانا له لحا
فظون قال قتاده لا يستطيع ابليس ان ينزل فيه باطلا ولا ينقص
منه حرفا حفظه الله من ذلك ولقد ارسلنا من قبلك رسلا فحذف
المفعول لدلاله الارسال عليه في شيع الاولين قال الحسن والكلبي
له فرق الاولين وقال عطاء عن ابن عباس في الامم الاولين قال الفراء
الشيعة الامة لمتابعة بعضهم بعضا فيما اجتمعوا عليه من امر
وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزون يعني كما استهزا ابن
قومك وهذا تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم ودلاله ان كل واحد من
الرسل كان مبتلى بقومه كذلك نسلكه قال الزجاج كما فعلنا
بالمجرمين الذين استهزوا نسلك الضلالة في قلوب المجرمين والسلك
ادخال الشي في الشي قال ابن عباس والحسن نسلك الشرك في قلوب

المكذبين ثم اخبر عن هولاء المشركين انهم لا يومنون فقال
لا يومنون به بالرسول والقران وقد خلت سنه الاولين مضت
سنه الله باهلاك من كذب الرسول في القرون الماضيه وهذا تهديد
لكفار مكه ثم اخبر انهم اذا ورد عليهم الايه المعجزه قالوا سحر
فقال تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقال ظلت
بفعلن عدل اذا فعله بالنهار والعروج الصعود يقال عرج يعرج
عروجا ففتحنا لو كشف لهولاء عن ابصارهم حتى يعاينوا بابا في السما
مفتوحا فصعدوا فيه الملايكه لصرفوا ذلك الى انهم سحروا وهو
قوله انما سكرت ابصارنا قال مجاهد سدت بالسحر فتخايل لابصا
رنا غير ما نرى واصله من السكر وهو سد الشق ليلا ينفجر الما
فكان الابصار منعت من النظر كما يمنع الما من الجري والتشديد
للذكر الابصار بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فخيل الينا ما لا
حقيقه له ٥ ولقد جعلنا في السمايروجا قال ابن عباس ببروج
الشمس والقمر يعني منازلهما ومن بناها بالشمس والقمر والنجوم
للناظرين للمعتبرين بها والمستدلين على توحيد صانعها وحفظناها
من كل شيطان رجيم معنى الرجم في اللغه الرمي بالحجاره ثم قيل للعن
والطرد والابعاد رجم لان الرمي بالحجاره يوجب هذه المعاني
والرجيم الملعون المطرود المبعد وقال ابو عبيده الرجيم المرجوم
بالنجوم وبيانه قوله رجوما للشياطين قال ابن عباس كانت الشياطين
لا تحجب عن السموات وكانوا يدخلونها ويخبرون باخبارها فلما
ولد عيسى ممنعوا من ثلث سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ممنعوا من السموات كلها فما منهم احد يريد استراق
السمع الا رمي بشهاب فذلك قوله الا من استرق السمع

شبكة الألوكة www.alukah.net

وذلك ان المارد من الشياطين يعلو الاستراق السمع فيرمي بالشهاب
وهو قوله فاتبعه اي لحقه شهاب مبين شعلة نار ظاهرة لاهل الارض
ولكن في راي العين نري كانهم يرمون بالنجوم فجوز ان يكون ذلك
كما نري ثم يضيء نارا اذا ادرك الشيطان ويجوز انهم يرمون
بشعلة نار من الهوا ولكن لبعده عنا نخيل الينا انه نجم والارض
مددناها بسطناها علي وجه الماء والقينا فيها رواسي هي الجبال الثوابت
وانبتنا فيها من كل شئ موزون قال عطاء عن ابن عباس يريد الثمار مما
يباع ويكال او يوزن وقال الكلبي انبتنا في الجبال من كل شئ موزون
من الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزنبق
وكل شئ يوزن وزنا وجعلنا لكم فيها معايش من الثمار والحبوب
ومن لستم له برازقين يعني العبيد والدواب والانعام نرزقهم الله
ولا يرزقونهم وقال الكلبي يعني الوحش والطير وان من شئ اي من المطر
له خزائن قوله عامة المفسرين وذلك انه سبب الرزق والمعاش ولما ذكر
انه يعطيهم المعاش بين ان حدوث المطر الذي هو سبب المعاش عنده
اي في امره وحكمه وتدبيره وما ننزله الا بقدر معلوم يعني ان الله تعالى
ينزل المطر في كل عام بقدر معلوم لا ينقصه ولا يزيده غير انه يصرفه
الي من شا حيث شا يمطر قوما ويظمئ اخرون وربما كان في البحر
قوله وارسلنا الرياح لواقح قال ابن عباس والمفسرون يعني للشجر والسحاب
وقال ابن مسعود يبعث الله الرياح فتلقح السحاب فتحمل الماء ثم تجيء في
السحاب ثم تمريه فيدر كما تدر اللقحة ولواقح ها هنا بمعنى ملاقح
جمع ملقحة حذفت الميم ورددت الي اصل الثلاثي كما قال ابقل البقل
فهو باقل فجعلوه بدلا من مبقل وقال الاخفش الرياح اللاتي الرياح التي
تحمل الماء والسحاب وهذا قول الفراء وابن قتيبة واختيار الازهري

قالوا جعل الله الريح هي التي تلقح بمرورها علي التراب والماء فيكون
فيها اللقاح وقال رجل كنت جالسا عند ابن مسعود فهاجت ريح فقال رجل
اللهم ارسل عليها فقال عبد الله لا تقل ارسل فانها تكون عذابا وتهلك شيئا ولكن سل
الله من خيرها ونعوذ به من شرها وقوله فاسقيناكموه يقال
سقيته حتى روي واسقيته نهرا جعلته شربا له ومعنى فاسقيناكموه
جعلناه سقيا لكم وما انتم له بخازنين لذلك المنزل من السماء بخازنين
بحافظين يقول ليست خزائنه بايديكم وانا نحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون اذا مات جميع الخلائق لم يبق حي سواه كقوله انا نحن
نرث الارض الاية ٥ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستا
خرين استقدم اي تقدم وضده استاخر اي تاخر اخبرنا ابو
منصور نضر بن بكر الواعظ انا عبد الله بن محمد بن نصير انا محمد بن ايوب
انا سعيد بن منصور انا نوح بن قيس انا عمرو بن مالك عن ابي الجوزا
عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم امراة حسناء في
اخر النساء وكان بعضهم يتقدم في الصف الاول ليلا يراها وكان
بعضهم يكون في اخر الصف فاذا ركع قال هكذا وينظر من تحت ابطه
فنزلت هذه الاية رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن علي بن
حمشاذ عن اسمعيل بن اسحق القاضي عن جعفر بن عمر عن نوح بن قيس
وقال الربيع حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول
في الصلوة فازدحم الناس عليه فانزل الله هذه الاية واختار الفراء هذا القول
وقال معنى ولقد علمنا انا نعلم جميعهم فجزيهم علي نياتهم وقال
الحسن وعطا يعني المتقدمين في طاعة الله والمتاخرين عنها وقال
قتادة ومجاهد يعني من مضى من الامم السالفة ومن بقي وهم امة محمد
صلى الله عليه وسلم يدل علي هذا قوله وان ربك هو يحشرهم انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

للحساب انه حكيم عليم قوله ولقد خلقنا الانسان يعني ادم من
صلصال وهو طين حر يتصلصل اذا تفرع ليبسه يقال صل الحديد
وصلصل اذا صوت قال ابن عباس في روايه الوالبي الصلصال الطين اليابس وقال في روايه اسرايل الصلصال الذي اذا قرع صوت اخبرنا
ابو بكر الحارثي انا عبد الله بن محمد بن جعفر انا ابو يحيى الرازي
انا سهل بن عثمان انا يحيى بن ابي زايده عن اسرايل عن السدي عن من حدثه
عن ابن عباس قال خلق ادم من اديم الارض فالقي على الارض حتى عاد طينا
لازبا وهو الطين الملتزق ثم ترك حتى صار حمأ مسنونا وهو المنتن
ثم خلقه الله بيده وكان اربعين يوما مصورا حتى يبس فصار صلصالا
كالفخار اذا ضرب عليه صلصل فذلك الصلصال والفخار منه ذلك
وقوله من حمإ مسنون الحما الطين الاسود المنتن والمسنون
المتغير الرائحه قال شمر الماء مسنون اي تغير وقال سيبويه
المسنون المصور على صوره وقال من سنة الوجه وهي صورته
قوله والجان خلقناه قال عطا والحسن وقتاده ومقاتل يعني ابليس
وقال عامه المفسرين الجان ابو الجن سمي جانا لتواريه عن الاعين
يقال جن الشئ اذا ستره فالجان يستر نفسه عن بني ادم وقوله
من قبل يعني من قبل خلق ادم من نار السموم وقال الكلبي هي نار لا دخان
لها والصواعق تكون منها وقال ابن مسعود من نار الريح الحاره قال وهذا
السموم جزء من سبعين جزءا من السموم التي خلق منها الجان
وتلا هذه الايه ومعنى السموم في اللغه الريح الحاره وفيها نار وفي الخبر
انها من لفح جهنم قوله فاذا سويته اي عدلت صورته وسويته
بالصوره الانسانيه ونفخت فيه من روحي النفخ اجراء الريح في الشئ
والروح جسم رقيق يحيا به البدن ولما اجرى الله الروح في بدن ادم

على صفه اجراء الروح حتى قد نفخ الروح فيه واضاف روح ادم اليه اكراما
وتشريفا وهو اضافه الملك وقوله فقعوا امر من الوقوع قال الكلبي
خروا له ساجدين سجود تحيه ولم يكن سجده طاعه فسجد الملايكه
كلهم اجمعون قال سيبويه اجمعون توكيد بعد توكيد وما بعد هذا
مفسر فيما سبق الى قوله وان عليك اللعنه قال الكلبي يلعنك
اهل السما واهل الارض الى يوم الحساب لانه اول من عصى الله قال
ابن عباس يريد يوم الجزاء حين تجازى العباد باعمالهم فاستنظر ابليس الى يوم القيامه ليلا يموت اذ يوم القيامه لا يموت فيه احد
فلم يجب الى ذلك وقيده اليوم الوقت المعلوم قال ابن عباس يريد النفخه
الاولى حين يموت الخلايق قال الكلبي اذا نفخت النفخه الاولى ماتت
الخلايق كلهم وماتت ابليس معهم وانما سمي الوقت المعلوم لانه يموت
فيه الخلايق والليس قال ابو عبيده معنى الياها هنا القسم
وقال غيره هو من معنى السبب اي بكوني غاويا لاغوينهم كما تقول
بطاعتك ليدخلن الجنه وبمعصيتك ليدخلن النار ومعنى لاغوينهم
الباطل حتى يقعوا فيه الا عبادك منهم المخلصين الا اي اخلصوا دينهم
وعبادتهم عن كل شايبه ينافي الايمان والتوحيد قال الله هذا صراط
علي مستقيم يعني الاخلاص والايمان طريق علي والي اي انه يؤدي
الى جزاي وكرامتي فهو طريق علي وهذا معنى قول مجاهد قال
الحسن يريد جعل الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شئ ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان قال ابن عباس احتاز الله عباده واخرج ابليس
انه ليس له عليهم سلطان اي قوه وحجه ممن اغواهم ودعاهم الى
الشرك والضلال ثم استثنى من اتبعه فقال وان جهنم لموعدهم
اجمعين قال ابن عباس يعني ابليس ومن اتبعه من الغاوين لها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبعه ابواب قال سبعه اطباق طبق فوق طبق وقال علي بن ابي طالب
ان الله وضع النيران بعضها فوق بعض فابوابها كاطباق البلد
البلد كالباب منهم من اتباع ابليس جزء مقسوم والجزء بعض
الشي والجميع اجزاء قال الضحاك هي سبعه ادراك بعضها فوق بعض
فاعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر ذنوبهم ثم يخرجون
والثاني فيه النصاري والثالث فيه اليهود والرابع فيه الصابيون
والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب والسابع فيه
المنافقون قوله ان المتقين قال الكلبي ان المتقين للفواحش
من الكبائر في حنات وعيون تعني عيون الماء والخمر وقال لهم ادخلوها
بسلم اي بسلامه قال ابن عباس سلموا من سخط الله امنين امنوا
عذاب الله والموت ٥ ونزعنا ما في صدورهم من غل مفسر في سوره
الاعراف واخواناً منصوبان على شرر جمع سرير قال ابن عباس
على شرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت السرير
مثل ما بين عدن الي ايله متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض حيث
ما التفت راي وجها تحبه بقابله لا يمسهم فيها نصب لا يصيبهم
فيها تعب اعياء وتعب قال ابن عباس مثل نصب الدنيا اذا مشى نصب
واذا جاع نصب وما هم منها بمخرجين بريد خلود لا زوال فيه نبي
عبادي اخبرهم اني انا الغفور لاوليائي الرحيم لهم وان عذابي
هو العذاب الاليم لاعدائي اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي قالا
انا ابو بكر محمد بن المكرم انا ابو العباس محمد بن سوار انا
ابو مروان العثماني نا عبد العزيز بن ابي حازم عن العلاء عن
ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المومن
ما عند الله من العقوبه ما طمع بجنته ابدا ولو يعلم الكافر ما عند الله

من الرحمه ما قنط من رحمته ابدا اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي
انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا قتيبه نا يعقوب
بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن المقبري عن ابي هريره قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من
الرحمه لم ياس من الجنه ولو يعلم المومن بكل الذي عند الله من العذاب
لم يامن من النار قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم هذه القصه
مضى ذكرها في سوره هود والضيف في الاصل مصدر ولذلك وحد
في اللفظ وكانوا جماعه اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي سلموا سلاما
قال ابراهيم انا منكم وجلون الوجل الفزع وجل يوجل وجلا
فهو وجل قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني
على ان مسني الكبر اي على حاله الكبر والهرم فبم تبشرون استفهام
تعجب كانه عجب من الولد على كبره وقد انافه تبشرون بكسر النون
اراد تبشرونني فحذف النون الثانيه وابقى الكسره التي تدل على
الياء وابن كثير ادغم ولم يحذف قالوا بشرناك بالحق بما قضاه
الله انه كائن فلا تكن من القانطين من الايسين والقنوط ايا
س من الخير قال ومن يقنط وقرئ يقنط بفتح النون وهما لغتان
قنط يقنط وقنط يقنط قنوطا وقنطا وقال ابن عباس يريد ومن
يياس من رحمه ربه الا المكذبون وهذا ابلغ على ان ابراهيم لم يكن
قانطا ولكنه استبعد ذلك فظنت الملائكه قنوطا فنفى
ذلك عن نفسه واخبر ان القانط من رحمه الله ضال قال فما
خطبكم قال الكلبي فما بالكم وما الذي جيتم به قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين يعني قوم لوط الا ال لوط استثنا ليس من الاول
وال لوط اتباعه والاول كانوا على دينه انا لمنجوهم اجمعين الا امراته

شبكة الألوكة www.alukah.net

قدرنا انها لمن الغابرين قضينا انها تبقى مع من بقى وتخلف حتى تهلك
كما يهلكون وقرأ عاصم قدرنا مخففا ومعناه قدرت الشئ وقدرته وكو
هذا قوله نحن قدرنا بينكم الموت فنري بالوجهين وقوله والذي
قدر فهدى وما بعد هذا ظاهر الى قوله فالوا بل جيناك بما كانوا فيه
يمترون اي بالعذاب الذي كانوا يشكون في نزوله واتيناك بالحق
اي بالامر الثابت الذي لا شك فيه من عذاب قومك فاسر بأهلك مفسر
في سورة هود الى قوله وامضوا حيث تؤمرون قال ابن عباس
يعني الشام وقال المفضل حيث يقول لكم خبر بذلك قال الكلبي امرهم
جبريل ان يمضوا الى معظم اهل قرى قوم لوط وقضينا اي اوحينا
اليه والهمناه وقال ابن قتيبة اخبرناه كقوله وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب اي اخبرناهم وقوله ذلك الامر اي الامر بهلاك قومه قال
الزجاج موضع ان نصب وهو بدل من قوله ذلك الامر لانه فسر الامر
بقوله ان دابر المعنى وقضينا اليه ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخر من
بقي منهم يهلك وقت الصبح وهو قوله مصبحين اي داخلين في وقت
الصبح قوله وجاء اهل المدينة يعني مدينة قوم لوط وهي سدوم يستبشرون
يفرحون بضعاهم الخبيث طمعا منهم في ركوب الفاحشة
فقال لهم لوط لما قصدوا اضيافه ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون فقال
فضحه يفضحه فضيحة وفضيحا والمعنى اولم ننهك ان تدخل احدا
بيننا لانا نريد منهم الفاحشة وقضى اذا ابان من امره ما يلزمه به
العار والمعنى لا تفضحون بقصدكم اياهم بالسوء فيعلموا انه ليس
لي عندكم قدر واتقوا الله ولا تخزون مذكور في سورة هود وقالوا
اولم ننهك عن العالمين اي عن ضيافة العالمين والمعنى اولم ننهك
ان تدخل احدا بيننا لانا نريد منهم الفاحشة فقال لهم لوط هؤلاء

بناتي ان كنتم فاعلين اي ان كنتم مريدين لهذا الشان فعليكم بالتزوج ببناتي
ومضى الكلام في هذا في قوله لعمرك العمر والعمر واحد فاذا اقسموا فتحوا
العين لا غير قال الزجاج لان الفتح اخف عليهم وهم يكثرون القسم بالعمر
والعمر فلان مول الاحف قال ابن عباس وروايه عطا بن يسار وعيشك يا محمد
اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم المقرئ انا عبد الله بن حامد نا عبد الر
حمن بن محمد الزهري نا العباس الدوري حدثني ابو عتاب سهل بن حماد
نا سعيد بن زيد حدثني عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
قال ما خلق الله عز وجل ولا ذرأ ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى
الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد الا بحياته قال لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون وقوله انهم لفي سكرتهم يعمهون قال
عطا بن يسار ان قومك في ضلالتهم يترددون وقال عامة المفسرين يعني
قوم لوط فاخذتهم الصيحة يعني صيحة العذاب قال المفسرون صاح به جبريل
صيحة اهلكتهم وقوله مشرقين قال اشرق القوم اذا دخلوا
في وقت شروق الشمس مثل اصبحوا وامسوا والمعنى ان العذاب
اتاهم في وقت شروق الشمس فقال ان اول العذاب كان مع طلوع
الصبح ثم امتد الى شروق الشمس لذلك قال مصبحين ثم قال
مشرقين فجعلنا عاليها سافلها مفسر في سورة هود ان في ذلك يعني
فيما فعل بقوم لوط لايات للمتوسمين يقال توسمت في فلان
خيرا اي رايت اثره فيه والمتوسم الناظر في السمة الدالة على الشئ
قال عطا عن ابن عباس للمتفرسين وقال الضحاك للناظرين وقال
مقاتل للمعتبرين وقال قتادة للمعتبرين اخبرنا ابو حسان
المزكي انا عبد الله بن عبد الرحمن الزهري نا ابرهيم بن عبد الله بن
ايوب نا سعيد بن محمد الجرمي نا عبد الواحد بن واصل نا ابو بشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المزلق عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
عبادا يعرفون الناس بالتوسم قوله وانها يعني مدينه قوم لوط لسبيل
مقيم بطريق واضح لا يندرس ولا يخفى قال ابن عباس على طريق قومك الى
الشام والمعنى ان الاعتبار بها ممكن ان وفى ذلك لايه للمومنين لعبره للمصدق
قيب يعني ان المومنين اعتبروا وصدقوا قوله وان كان اصحاب الايكه
لظالمين معنى ان واللام التوكيد وان هاهنا مخففه من الثقيله والايكه
والايك الشجر الملتف قال المفسرون هم قوم شعيب كانوا الحا
بـ غياض فكذبوا شعيبا فاهلكوا بعذاب يوم الظله وهو قوله
فانتقمنا منهم قال المفسرون اخذهم الحر اياما ثم افظرهم
عليهم المكان نارا فهلكوا قوله وانهما يعني الايكه ومدينه قوم
لوط لبامام مبين بطريق واضح وسمى الطريق اماما لانه يوتم ويتبع ٥
قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود وكانت مساكنهم
تسمى الحجر وابنيتهم ايانا قال ابن عباس بيوت الناقه وكان فيها اياب
خروجها من الصخره ودنو نتاجها عند خروجها وعظم خلقها حتى لم
يشبهها ناقه وكثره لبنها حتى كان يكفيهم جميعا فكانوا عنها معرضين
فبين لم يتفكروا فيها ولم يستدلوا بها وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا ذكرنا ذلك في سوره الاعراف وقوله امنين قال الفراء امنين
من ان تقع عليهم فاخذتهم الصيحه مصبحين اتتهم صيحه عظيمه
فما تولى عنهم اخرهم وفي وقت الصبح وهذا مما قد تقدم في سوره الاعراف
وقوله فما اغنى عنهم اي ما دفع العذاب عنهم ما كانوا يكسبون
من الاموال والانعام ٥ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
الا للحق ولاظهار الحق وهو الثواب للمصدق والعقاب للمكذب
وان الساعه لاتيه ان القيامه لتاتي فيجازي المشركون بقبيح اعمالهم

فاصفح الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا بغير جزع وهذا منسوخ
بايه القتال ان ربك هو الخلاق العليم خالق خلقني العليم بما خلق
قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن واحد المثاني
مثناه وهي على بنيتي اي لجعل اثنين واكثر اهل التفسير
على ان المراد بالسبع المثاني فاتحه الكتاب وهو قول عمر وعلي
وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتاده والربيع والكلبي وروي
ذلك مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبرناه ابو ابرهيم بن ابي القسم
الصوفي انا محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي نا الحسين بن مو
سى بن خلف الرشغني نا ابرهيم بن الهيثم البلدي نا ادم بن ابي اياس
نا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله رب العالمين السبع من المثاني والقرآن العظيم
رواه البخاري عن ادم وانما سميت الفاتحه السبع المثاني لانها تثنى
اياب وهي تثنى في كل صلاه باعادتها في كل ركعه وقال الزجاج وجوز
ان تكون المثاني ما اثنى به على الله لان فيها حمد الله وتوحيده وذكر
ملكه يوم الدين المعنى ولقد اتيناك سبع اياب من جمله الاياب التي
يثنى بها على الله وهذه الايه تدل على فضيله الفاتحه لان الله تعالى امتن
على رسوله بهذه السوره كما امتن عليه بجميع القرآن حيث قال هذا
من القرآن بالذكر ثم ذكر القرآن بعده فقال والقرآن العظيم اي
العظيم القدر لانه كلام الله ووحيه وتنزيله ولما ذكر منه عليه
بالقرآن نهاه عن النظر الى الدنيا فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم اي اصنافا من المشركين واليهود قال ابن عباس يعني الله
رسوله عن الرغبه في الدنيا فحظر عليه ان تمد عينيه اليها رغبه
فيها فكان صلى الله عليه وسلم لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحزن عليهم قال الكلبي على كفار قريش ان لم يؤمنوا ونزل بهم العذاب
واخفض جناحك للمؤمنين الن لهم جانبك قال ابن عباس ارفق بهم
ولا تغلظ عليهم والعرب تقول فلان خافض الجناح اذا كان
وقورا ساكنا وقل اني انا النذير المبين قال ابن عباس انذركم
سخط الله وعذابه وابين لكم ما يقربكم الى الله كما انزلنا اي عذابا
كما انزلنا ونحون ان يكون المعنى اني انذركم ما انزلنا ويكون
الكاف زايدة وقوله على المقتسمين يعني الذين اقتسموا طرق
مكة يصدون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به قال
مقاتل فانهم استة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم
يقولون لمن اتى مكة لا تغتروا بالخارج منا والمدعي النبوة فانه مجنون
فانزل الله بهم عذابا فما قول شتى جمع شتيه نحو وصفهم فقال الذين
جعلوا القرآن عضين قال ابن عباس جزؤوه اجزاء فقالوا سحر وقالوا
اساطير الاولين وقالوا مفتر وعضين جمع عضة مثل عزة وعزين
من عضيت الشيء اذا فرقته وكل قطعة عضة والمعنى انهم
فرقوا القول في القرآن حين اختلفت في وصفه اقوالهم قوله فو
ربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال الكلبي عن ترك لا اله
الا الله والايمان برسله وهذا السؤال سؤال توبيخ يسالون يوم
القيامة يقال لهم لم عصيتم الرسل وتركتم الايمان فيظهر خزيهم
وفضيحتهم عند تعذر الجواب وقال ابو العالية يسال العباد كلهم
يوم القيامة عن خلتين عما كانوا يعبدون وماذا اجابوا المرسلين
واما قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه الا به اي لا يسالون سؤال
استفهام ليعلم ذلك من جهتهم قوله فاصدع بما تؤمر قال الزجاج
يقول اظهر ما تؤمر به اخذ من الصديع وهو الصبح وقال المفسرون

اجهر بالامر اي بامرك يعني اظهار الدعوة ومازال النبي صلى الله عليه وسلم
مستخفيا حتى نزلت هذه الاية واعرض عن المشركين لا تبال بهم
ولا تلتفت الى لومهم اياك على اظهار الدعوة انا كفيناك المستهزئين
اي الذين كانوا يستهزئون بك وبالقرآن وكانوا جماعة يؤذون
النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل وابو زمعة
وهو الاسود بن المطلب والحرث بن قيس بن عبد يغوث
والحرث بن عدي وهو الاسود بن المطلب فاما مر جبريل باصبعه
الى ساق الوليد والى عين ابي زمعة والى راس الاسود والى بطن
الحرث والى قدم العاص وقال للنبي صلى الله عليه وسلم كفيتك امرهم
فمر الوليد على قين فنظر الى خراعة وهو نجر ثيابه فتعلقت بثوبه شوكة
فمنعه الكبر ان يخفض راسه فينزعها وجعل يضرب ساقه فخدشه
شتى حتى قطع نساه فلم يزل به من بها حتى مات ومر العاص
على شبرقة فحكت رجله فلم يزل يحكها حتى مات وعمي ابو زمعة
واخذ الاكلة في راس الاسود واخذ الحرث الماء في بطنه فمات
حتفا يعني استسقاء ثم وصفهم بالشرك فقال الذين يجعلون مع
الله الها اخر فسوف يعلمون وعيد لهم وتهديد ثم عزى نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من
تكذيبك والاستهزاء بك فسبح بحمد ربك قال الضحاك فصل سبحان
الله وبحمده وكن من الساجدين قال ابن عباس من المصلين وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين قال جماعة المفسرين يعني الموت وسمي
يقينا لانه موقن به قال قتادة اليقين الموت وعند الموت والله
يقين من الخير والشر قال الزجاج المعنى اعبد ربك ابدا الا ان

قيل اعبد ربك بغير توقيت فجاء اذا عبد الانسان مرة ان يكون
مطيعا فاذا قال حتى ياتيك اليقين فقد امرنا بالاقامه على العباده ابدا
ما دام حيا اخبرنا ابو بكر بن الحرث اخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن
حيان سنه امليه بن محمد الصواف ابو محمد يحيى الازدي نا الهيثم بن
خارجه نا اسمعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن ابي مسلم
الخولاني عن حبيب بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحي
الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح
بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ٥

تفسير سوره النحل ٥ اخبرناه

ابو عثمن سعيد بن محمد الحيري نا ابو عمرو محمد بن جعفر الحيري نا ابو هيثم بن
شريك الكوفي نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن
زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سوره النحل لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم
عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كالذي مات فاحسن الوصيه ٥
بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله اي عذابه
لمن اقام على الشرك وتكذيب رسوله وهو الامر بالسيف فلا تستعجلون
لا تطلبوه قبل حينه وهذا كما تقول لمن تطلب امرا تستعجل فيه اناك
الامر فلا تستعجل وقال حماعه من المفسرين امر الله هاهنا الساعة
وذلك انهم استبطوا امر الساعه واعلم الله ان ذلك عنده في
القرب بمنزله ما قد اتى كما قال اقتربت الساعه ٥ سبحانه تنزيها
له وبراءه من السوء وتعالى ارتفع بصفات الملاء عما يشركون به من
الاصنام اي انها ليست شيئا فكيف تكون شيئا قوله ينزل
الملايكه قال ابن عباس يريد بجبريل وحده بالروح من امرها الوحي

وهو كلام

وهو كلام الله سمي روحا لانه حياه من موت الكفر على من يشا
من عباده يريد النبيين الذين اختارهم بالرساله وقوله ان انذروا
اي اهل الكفر بانه لا اله الا انا فاتقون اي مروهم بتوحيدي ول
علموهم ذلك مع تخويفهم لو لم يقروا انث ذكر ما يدل على توحيده ٥
فقال خلق السموات والارض بالحق الايه خلق الانسان من نطفه
يعني ابي بن خلف فاذا هو خصيم مخاصم مبين ظاهر الخصومه
وذلك انه خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في انكار البعث والمعني انه مخلوق
من نطفه ومع ذلك يخاصم وينكر البعث افلا يستدل بادله
على اخره وان من قدر على خلقه اولا قادر على اعادته قوله والانعام
خلقها يعني الابل والبقر والغنم ثم ابتدا فقال لكم فيها دفء ولكم ان تكون
تمام الكلام عند قوله لكم ثم يبتدي فيقول منها دفء وهو ما
يستدفى به من الاكسيه والابنيه من اوبارها واشعارها ول
موافقها قال الاصمعي الدفء السخونه يقال يبنتي دفيء وغرفه دفيه
وقال الفراء يقال دفيء تدفا دفاوه ودفا وقوله ومنافع يعني النسل
والدر والركوب ومنها تاكلون يريد من لحومها ولكم فيها جمال
زينه حين تروحون ترجعون بها الى مراحها وهو حيث تاوي اليه وحين
تسرحون ترسلونها بالغداه الى مراعيها يقال سرح القوم ابلهم
سرحا قال قتاده واحسن ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طو
الا اسنمتها وتحمل اثقالكم جمع ثقل وهو متاع المسافر الى بلد لم تكو
تولا بالغيه الا بشق الانفس قال ابن عباس يريد من مكه الى اليمن والى
الشام والى مصر هذا قوله والمراد كل بلد لو تكلفتم بلوغه على غير
الابل شق عليكم وخص من عباس اليمن والشام لان متاجر
اهل مكه كانت الى هذه الوجوه والشق المشقه ومعناه الا بجهد

الا نفس ان ربكم لرؤف رحيم بكم اذ من عليكم بالنعم التي فيها هذه المر
افق قوله والخيل اي وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
قال الزجاج نصبها على انها مفعول لها المعنى وخلقها للزينة والاية لا تدل
على تحريم لحوم الخيل وان ذكرت مع البغال والحمير لان القصد بهذه الاية
اظهار المنة بان خلق لنا من الحيوان ما نركبه ونتجمل به ولحوم الخيل
حلال بالسنة اخبرنا ابو اسحق احمد بن ابرهيم الواعظ انا محمد بن
عبد الله بن زكريا الحافظ انا يحيى بن عبد ان انا عبد الله بن هاشم
الواعظ انا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر
المنذر عن اسما بنت ابي بكر قالت اكلنا لحم فرس على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم رواه البخاري عن قتيبة عن جرير عن هشام اخبرنا
عمرو بن محمد بن احمد العدل انا ابو الهيثم المروزي انا محمد ابن يوسف
انا محمد بن اسمعيل انا مسدد انا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن
محمد بن علي عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر
ورخص في لحوم الخيل وقوله ويخلق ما لا تعلمون قال ابن عباس ان
عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين
السبع والبحار السبع يدخل جبريل فيه كل سحر فيغتسل فيزداد نورا
الى نوره وجمالا الى جماله ثم ينتفض فيخلق الله من كل نقطة تقع من
ريشه كذا وكذا الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الفا
البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى ان
تقوم الساعة وقال اخرون يعني ما اعد في الجنة لاهلها وما اعد في
النار لاهلها قوله وعلى الله قصد السبيل القصد استقامة الطريق
يقال طريق قصد وقاصد اذا قصدبك ما تريد وقصد السبيل
الاسلام والمعنى ان قصد السبيل الذي هو الاسلام على الله ان يؤدي

الى

الى رضا الله وثوابه وعن ابن عباس وقال مجاهد طريق الحق على الله وهذا
كقوله تعالى هذا صراط علي مستقيم وقوله ومنها جائر اي عادل عن
الحق قال الكلبي يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية وقال ابن المبارك
يعني الاهواء والبدع ثم بين ان المشية اليه فقال ولو شاء لهداكم
اجمعين قال ابن عباس لو شاء لارشدكم كلكم حتى لا يختلف عليك يا محمد
احد قوله هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه
شجر فيه تسيمون قال الزجاج كل ما نبت على الارض فهو شجر وقال ابن قتيبة يعني الكلا
والمعنى انه ينبت بالماء الذي ينزل من السماء ما ترعاه الراعية من ورق
الشجر وجلها لان الابل ترعى جل الشجر وقوله فيه اي في الشجر تسيمون
تقال اسمت الماشية اذا خليتها ترعى وسامت هي اذا رعت فهي
سائمة قوله ينبت لكم به الزرع قال ابن عباس يريد الحبوب والزيتون
جمع زيتونة تقال للشجرة يعينها زيتونة وباقي الاية وما بعدها ظاهر
تقدم تفسيره واكثر القراء على نصب والشمس والقمر والنجوم وهو الوجه
لاستقامتها مع ما قبلها في المعنى واذا استقامت في معنى واحد استقامت
في اعراب واحد وقوله مسخرات حال موكدة لان تسخيرها قد
عرف بقوله وسخر وقرأ ابن عامر بالرفع فالنجوم والشمس والقمر
وجعل مسخرات خبرا عنها وقرأ حفص مسخرات بالرفع وجعلها جعلها
جبرائيل بالمد والقصر وكأنه قال هي مسخرات قوله وما ذرأ اي وسخر لكم
ما خلق لكم اي لاجلكم يعني الدواب والاشجار وغيرها مختلفا الوانه
اي هيأته ومناظره وهو الذي سخر البحر ذلله للركوب والغوص لتأكلوا
منه لحما طريا يعني السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يريد الدر
واللؤلؤ والمرجان وترى الفلك مواخر فيه شواق للماء تدفعه بصدرها
ومخرها السفينة شقها الماء بصدرها ولتبتغوا من فضله يعني لتركبوا

الألوكة
www.alukah.net

فتطلبوا الرزق من فضل الله والقى فى الارض رواسى جبالا ثوابت ان تميد
بكم الميد الحركه والاضطراب ماد بميد مبدل مالى عباس اوتدها
بالجبال لئلا تميد باهلها وانهارا رزقا وجعل فيها انهارا لك النيل والفرات ودجله
وسبحان وجيحان وسبلا طرقا الى كل البلاد لعلكم تهتدون لكى
تهتدوا الى مقاصدكم من البلاد فلا تضلون وعلامات يعنى الجبال وهى
علامات للطرق بالنهار كالنجوم بالليل وبالنجم هم يهتدون اراد بجمع
النجوم لان بها يهتدى الى الطرق والقبله فى البر والبحر ثم دل بهذه
الاشيا التى خلقها على نفسه فقال افمن يخلق يعنى ما ذكر فى هذه السوره كمن
لا يخلق يعنى الاوثان وهى لا تخلق شيا افلا تذكرون يعنى المشركين يقول
افلا تتعظون كما اتعظ المومنون وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها تقدم
تفسيرها ان الله لغفور لما منكم من تقصير شكر نعمه رحيم حيث
لم يقطعها عنكم بتقصيركم ومابعد هذا ظاهر التفسير الى قوله امواتٌ
غير احيا يعنى الاصنام التى كانوا يعبدونها وهى لموات لا روح لها وما يشعرون
ايان يبعثون لا تعلم الاصنام متى تبعث قال ابن عباس وذلك ان الله يبعث
الاصنام لها ارواح ومعها شياطينها فيتبرؤن من عابديهم ثم يومر
بالشياطين والذين كانوا يعبدونها الى النار ثم ذكر وحدانيته فقال
الهكم اله واحد وقد مضى بيانه فى سوره البقره والذين لا يومنون
بالاخره بالبعث والثواب والعقاب قلوبهم منكره جاحده غير عارفه
بتوحيد الله ولا القران وهم مستكبرون ممتنعون من قبول الحق
لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون اى انه تجازيهم بذلك
لانه يعلمه انه لا يحب المستكبرين لا يثيبهم ولا يرضى عنهم واذا قيل لهم
لهولاء المنكرين ماذا انزل ربكم على محمد قالوا اساطير الاولين اى
الذى يذكرون انه منزل اساطير الاولين اى اكاذيبهم وما سطروه

فى كتبهم من الاخبار والقصص ليحملوا اوزارهم هذه لام العاقبه
لانهم لم يقولوا للقران اساطير الاولين ليحملوا الاوزار ولكن لما كانت
عاقبتهم ذلك جاز ان يقال فعلوا ذلك له كقوله فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله كاملة يوم القيامه لانهم لم يكفر عنهم
شى من ذنوبهم بما يصيبهم فى الدنيا من نكبه وبليه كما يكفر عن المومن
ومن اوزار الذين يضلونهم لانهم كانوا رؤسا يقتدى بهم فى الضلاله
فحمل عليهم من اوزار من اتبعهم كما قال صلى الله عليه وسلم ايما داع دعا
الى ضلاله فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص
من اوزارهم شى وقوله بغير علم يعنى انهم يفعلون ذلك جهلا
منهم بما يكتسبون من اوزارهم ومن اوزار من اتبعهم ثم ذم
صنيعهم فقال الا ساء ما يزرون بئس ما حملوا على ظهورهم قوله
قد مكر الذين من قبلهم يعنى نمرود بن كنعان بنى صرحا طويلا ورام
منه الصعود الى السماء ليقاتل اهلها بزعمه ومعنى المكر هاهنا التدبير
الفاسد وقوله فاتى الله بنيانهم اى الى امر الله وهو الريح التى خربت
بنيانها وحربتها قال المفسرون ارسل الله ريحا فالقت راس الصرح
فى البحر وخر عليهم الباقى وقوله من القواعد قال الزجاج من اساس
طين البنا التى تعمده فخرت عليهم السقف من فوقهم سقط اعلى البيوت
على اصحاب نمرود واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من حيث
ظنوا انهم منه فى امان ثم يوم القيامه يخزيهم يذلهم ويهينهم
بالعذاب ويقول اين شركائى قال الزجاج هذا احكايه لقولهم والله
لا شريك له والمعنى اين الذين فى دعواكم انهم شركائى اى اين هم
لاتحضروكم فيدفعوا عنكم العذاب الذى انتم تشاقون فيه
تخالفون المسلمين فيهم فتعبدونهم وهم يعبدون الله وقال الذين

شبكة الألوكة www.alukah.net

بكسر النون اراد تشاقوني فيهم فحذف احدى النونين كما ذكرنا
له قوله فيم تبشرون والمعنى تنازعونني فيهم وتخذونهما ولبا من
دوني ومعنى مخالفتهم امر الله لاجلها قال الازهري اونزول العلم قال ربما
سمي بيد الملايكه وقال غيره هم المومنون يقولون حين يرون جزع
الكفار يوم القيامه ان الخزي اليوم والسوء اي الفضيحه والعذاب
على الكافرين لا علينا ثم وصفهم فقال الذين تتوفاهم الملايكه ظالمي انفسهم
تقدم تفسيره فالقوا السلم انقادوا واقروا لله بالربوبيه اخبر الله عنهم
بالمشاقه في الدنيا واخبر انهم عند الموت ينقادون ويتبرؤون من الشر
ك وهو قوله ما كنا نعمل من سوء فقالت الملايكه ردا عليهم بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون من التكذيب والشرك ثم يقال لهم فادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين مقام المتكبرين عن توحيد الله وعبا
دته وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قال المفسرون كان هذا في ايام الموسم
سمع باتي الرجل فيسال المشركين عن محمد وامره فيقولون انه ساحر وكاهن
وكذاب فياتي المومنين ويسالهم عن محمد وما انزل الله عليه فيقولون خيرا
اي انزل خيرا ثم فسر ذلك الخير فقال للذين احسنوا في هذه الدنيا قالوا لا
اله الا الله حسنه قال ابن عباس يريد مضعفه بعشر ولدار الاخره يعني الجنه
خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها وهذا كما تقول نعم الرجل زيد
تنزلها قوله الذين تتوفاهم الملايكه طيبين قال الكلبي طيبين من الشرك
وقال مجاهد زاكيه اعمالهم واقوالهم هل ينظرون الا ان تاتيهم الملا
يكه تقدم تفسير هذه الايه في سوره البقره واخر سوره الانعام وقد تقدم وقوله
كذلك فعل الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضيه وما ظلمهم الله
بتعذيبهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بافا منهم على الشرك فاصابهم
سيات ما عملوا اي جزاوها قال ابن عباس جزاء ما عملوا من الشرك وحاق

احاط بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب وقال الذين اشركوا
يعني اهل مكه لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ اي لو شاء الله ما اشركنا ولكنه
شاء لنا ولاحرمنا من دونه من شئ من البحيره والسايبه قال الزجاج انهم
قالوا هذا على جهه الهزء ولو قالوا هذا معتقدين لكانوا مومنين ولكنهم
قالوا مستهزئين وتفسير هذه الايه قد تقدم في سوره الانعام وقوله كذلك
فعل الذين من قبلهم اي من تكذيب الرسل وتحريم ما احل الله فهل
على الرسل الا البلاغ المبين يعني ليس اليهم الا التبليغ فاما الهدايه فهو الى
الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وقد تحقق هذا فيما فعل قوله ولقد
بعثنا في كل امه رسولا يعني كما بعثناك في هولاء ان اعبدوا الله
اي بعباده الله واجتنبوا الطاغوت الشيطان وكل من يدعوا
الى الضلاله فمنهم من هدى الله ارشده ومنهم من حقت عليه الضلا
له قال ابن عباس يريد في سابق علم الزجاج اعلم الله انه ان بعث الرسل
بالامر بالعباده وهو من ورا الاضلال والهدايه ومعنى حقت عليهم
الضلاله وجب عليهم الكفر قال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله
ثم قال فسيروا في الارض اي معتبرين باثار الامم المكذبه وهو
قوله فانظروا كيف كان عاقبه المكذبين ثم اكد ان من حقت
عليه الضلاله لا يهتدي فقال ان تحرص على هداهم اي ان تطلب بجهدك
ذلك فان الله لا يهدي من يضل اي من يضله وهذا كقوله من يضلل الله
فلا هادي له وقرا اهل الكوفه يهدى بفتح الياء والمعنى فان الله لا يهدي
من اضله قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم قال ابن عباس اغلظوا
في الايمان تكذيبا منهم بقدره الله على البعث بعد الموت وهو قوله
لا يبعث الله من يموت فقال الله ردا عليهم بلى وعدا عليه حقا اي بلى
ليبعثنهم وعدا للبعث حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني المشركين

ليبين لهم بالبعث الذي اختلفوا فيه مع المؤمنين ودعوا فيه الى خلاف
ما ذهب اليه المؤمنون وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما اقتسموا
فيه من انه لا يبعث ثم اخبر بقوته وقدرته على البعث فقال انما قولنا لشيء
اذا اردناه الايه قال الزجاج اعلمهم الله سهوله خلق الاشيا عليه واخبر انه
متى اراد الشيء كان وهذا الخلق له واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
وقد تقدم تفسيره وقراءة الكتب القراء فيكون بالرفع على معنى فهو يكون وقرا
ابن عامر والكسائي نصبا عطفا على ان نقول فيكون قوله والذين هاجروا
في الله نزلت في قوم اذاهم المشركون وعذبوهم بمكة منهم صهيب
وبلال وخباب ومعنى هاجروا في الله هاجروا في رضا الله وطلب ثوابه
وقوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي دارا حسنة او بلدة حسنة وهي
المدينة في قول مجاهد والشعبي والحسن وقتادة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون قال عطاء عن ابن عباس يريد ان امر الجنة اعظم واكبر من ان تعلمه
احد ثم وعد على صفته احدثم اثنى عليهم ومدحهم بالصبر فقال الذين صبروا
والى على دينهم لم يتزعزعوه بمشقة وجهد اصابهم وهم في ذلك واثقون
بربهم متوكلون عليه وهو قوله وعلى ربهم يتوكلون قوله وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا يوحى اليهم قال المفسرون ان مشركي مكة انكروا ان يكون
محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فهلا بعث الينا
ملكا فقال الله وما ارسلنا من قبلك اي الى الامم الماضية الا رجالا اد ميين لا ملايكة
اعلم الله ان الرسل كانوا بشرا لا ملايكة يوحى اليهم قوله فسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون يعني اهل الكتاب قال الزجاج فسئلوا اهل الكتب وذلك
ان اهل الكتب يعترفون ان الانبيا بشر كلهم وقوله بالبينات
والزبر اي ارسلناهم يعني الانبيا بالحجج الواضحه والكتب وانزلنا اليك الذكر
يعني القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم في هذا الكتاب من الحلال

والحرام

والحرام والوعد والوعيد ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون قوله
افامن الذين مكروا السيئات قال ابن عباس يريد المشركين اهل مكة وما
حول المدينة ومعنى مكروا السيئات قال ابن عباس عملوا السيئات يعني عبادة غير
الله وقال قتادة يعني الشرك وسمي عبادتهم غير الله مكرا لان المكر في اللغة
السعي بالفساد ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون ومعنى الا
ستفهام ها هنا الانكار اي يجب ان لا يامنوا عقوبته تلحقهم كما لحقت
المكذبين من قبلهم او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون قال ابن عباس
يعني يوم قوم بدر يريد انهم اهلكوا يوم بدر وما كانوا يقلبون
ذلك ولا يشعرونه او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم وتجاراتهم وقال
مقاتل يريد في تقلبهم في كل حال من الاحوال ليلا ونهارا فيدخل
في هذا تقلبهم على الفرش يمينا وشمالا فما هم بمعجزين بممتنعين ولا فائتين
بتبين او ياخذهم على تخوف قال عامة المفسرين على تنقص اما بقتل
او بموت يعني تنقص من اطرافهم ونواحيهم ياخذ منهم الاول فالاول
حتى يأتي الاخذ على جميعهم والتخوف التنقص يقال هو تخوف المال اي
تنقصه وياخذ من اطرافه فان ربكم لرؤوف رحيم اذ لم يعجل عليهم با
لعقوبة والاهلاك قال الزجاج اي من رافته امهل وجعل فسحة للتوبة
قوله اولم يروا قراءة العامة بالياء لان ما قبله غيبة وهو قوله ان
نخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب او ياخذهم وقرأ ابن كثير
اولم يروا بالتاء على ان الخطاب لجميع الناس وقوله
الى ما خلق الله من شيء اراد من شيء له ظل اي من جبل او شجر وبنا وجمع
قابه بتفعل من الفي يقال فا الظل بفي فيا اذا رجع وعاد بعد
ما كان ضيا الشمس نسخه وتفيؤ الظلال رجوعها بعد انتصاف
النهار قوله ظلاله الظلال جمع ظل وجمع وهو مضاف الى هو لانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

واحد يُراد به الكثرة ومثله لتنسنّ اعلى ظهوره ومعنى تفيّأ الظلال عن
اليمين والشمايل قال الكلبي إذا طلعت الشمس وانت متوجه الى القبله
كان الظل قدامك فاذا ارتفعت حان على يمينك واذا كان بعد ذلك كان
خلفك فاذا كان قبل ان تغرب الشمس كان على يسارك فهذا تفيأ عن اليمين
والشمايل اي تميله عن جانب الى جانب ووحد اليمين والمراد به الجمع اخبارًا
له اللفظ كقوله ويُولون الدُبر ودلت الشمايل على ان المراد به الجمع وقوله
سجدًا لله وهو راغمون من جانب الى جانب هو سجوده لانه مستسلم منقاد
مطيع بالتسخير وهذه الايه كقوله وظلالهم بالغدو والآصال وقد مرّ بيانه
قوله وهم داخرون اي صاغرون يقال دخر يدخر دخورًا فهو داخر
وهو الذي يفعل ما امره به قال الزجاج معنى ان هذه الاشيا مجبوله على الطاعه
عنه قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض السجود على نوعين سجود
عباده وطاعته كسجود المسلمين وسجود هو خضوع وتذلل وهو ما لا يعقل
وسجود الحاجات وهذه الاشيا بما فيها من الدلاله على الحاجه الى مدبّر وصانع
يسجد اي خاضعه منقاد لله وقوله من دابه قال ابن عباس يريد كل
ما دبّ على الارض والملايكه اخرجهم بالذكر من الدواب لخروجهم
من صفه الدبيب بما جعل لهم من الاجنحه وهم لا يستكبرون يريد عن
عبادة الله وهذا من صفه الملايكه خاصّه لقوله يخافون ربهم من فوقهم
وفي هذه الايه معنيان احدهما ان الايه من باب حذف المضاف على تقدير
يخافون عذاب ربهم من فوقهم لان اكثر ما ياتي العقاب المهلك انما
ياتي من فوق والاخر ان الله لما كان موصوفا بانه على عرشه متعالي علو القدرة
تنبه في القدره حسن ان يقال من فوقهم ليدل على انه في اعلى مراتب
القادرين وهذا معنى قول ابن عباس في رواية مجاهد قال ذاك مخافه
الاجلال واختاره الزجاج وقال يخافون ربهم خوف مجانبة وبعد على هذا

سجود

المعنى

المعنى قوله وهو القاهر فوق عباده وقوله اخبارًا عن فرعون وانا فوقهم
قاهرون وذهب بعض الناس الى ان قوله من فوقهم من صفه الملايكه والمعنى
ان الملايكه الذين هم فوق بني آدم وفوق ما في الارض من دابه يخافون
الله مع علو رتبتهم فلان يخاف من دونهم اولى وقوله ويفعلون ما يؤمرون يعني الملايكه وهذا كقوله لا يعصون الله ما امرهم وقوله وقال الله
لا تتخذوا الهين اثنين اي لا تعبدوا معه غيره انما هو اله واحد ليس
له ثانٍ ثم حذرهم نفسه فقال فاياي فارهبون وله الدين واصبا الدين
الطاعه والوصوب الدوام وصب الشيء يصب وصوبًا فهو واصب
اذا دام قال الزجاج اي طاعته واجبه ابدًا وقال ابن قتيبه ليس احد يطاع
الا انقطع ذلك بزوال او هلكه غير الله فان الطاعه تلزمه ثم قال
افغير الله تتقون اي افغير الله الذي قد ابان لكم انه واحد وانه
خالق كل شيء امركم ان لا تتخذوا معه الهًا تتقون وما بكم من نعمه فمن الله
اي ما اعطاكم من صحه جسم او سعه في رزق او امتاع بمال وولد فمن الله
الله اخبرنا الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد العدوي نا ابو العباس محمد بن
يعقوب نا محمد بن سنان القزاز نا ابو سلمه نا هشام بن زياد عن عمر
بن يحيى بن حسين عن القمر بن محمد عن عائشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما مسّ عبدًا نعمه فعلم انها من الله الا كتب
الله له شكرها وان لم يحمد وقوله ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجارون قال ابن عباس يريد الاسقام والامراض والحاجه فاليه ترفعون اصواتكم بالاستغاثه وتضرعون بالدعاء جأر يجأر
جؤارًا اذا رفع صوته في تضرع ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق
منكم الايه قال ابن عباس يريد اهل النفاق وقال العلبي يعني الكفار
وقال الزجاج هذا خاص فيمن كفر وقابل كشف الضر عنه بالجحود والكفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليكفروا بما اتيناهم ليجحدوا انعمه الله في كشف الضر عنهم ثم اوعدهم
بقوله فتمتعوا اي بدنياكم الفانيه فسوف تعلمون عاقبه امركم وما نزل
بهم من العذاب قوله وتجعلون لما لا يعلمون يعني الاوثان لا
يعلمون لها ضرا ولا نفعا ومفعول العلم محذوف وتقديره ما ذكرنا وهذا
قول مجاهد وقتاده وقال اهل المعاني هذا من صفه الاوثان المعنى ويجعلون
للشركا والاصنام الذين لا يعلمون شيا ولا معرفه لهم ولا حس نصيبا مما
رزقناهم قال المفسرون هم مشركو العرب جعلوا الاوثان نهم جزا
من اموالهم كقوله قالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ثم خاطبهم
بعد الخبر عنهم فقال تالله لتسئلن سوال توبيخ عما كنتم تفترون تتقولونه
على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات قال المفسرون يعني
خزاعه وكنانه زعموا ان الملايكه بنات الله سبحانه تعالى عما
زعموا ولهم ما يشتهون يعني البنين وهذا كقوله ام له البنات ولكم
البنون ثم ذكر احوالهم في البنات فقال واذا بشر احدهم بالانثى
اخبر بولاده بنت والتبشير ها هنا بمعنى الاخبار كقوله فبشرهم بعذاب
ظل وجهه مسودا تغير تغيرا مغما قال قتاده هذا صنيع مشركي العرب
اخبر الله تعالى خبث صنعهم فاما المومن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاه
الله للمرء خير مما قضى المرء لنفسه وما قضى لك يا ابن ادم بما تكره خير مما
قضى لك مما تحب فاتق الله وارض بقضايه فانه رب جار به جبر لاهلها
من غلام ودابه علامه لابائي اهله بخير وقوله وهو كظيم اي ممتلى غما يتوارى
تختفي وتتغيب من القوم من سوء ما بشر به كان الرجل في الجاهليه اذا ضرب
امراته المخاض توارى الى ان يعلم ما يولد له فان كان ذكرا امسكه وابتهج وان
كانت انثى اكتاب لها وحزن ولم يظهر للناس ايا ما يلد تربص كيف يصنع في
امرها وهو قوله ايمسكه على هون اي يحبسه والامساك ها هنا بمعنى الحلم

الحبس كقوله امسك عليك زوجك والكنايه تعود الى ما في قوله ما بشر
به فالهون الهوان يقال انه ليهون علي هونا وهوانا قال المفسرون كان
احدهم في الجاهليه اذا ولدت له بنت ضاق بها ذرعا فلم يدر ما يصنع بها
ايدسها في التراب او يتهاون بها فيلقيها والدس اخفا الشي في الشي يصنع
يعني ما كانوا يفعلونه من الوأد في الجاهليه وقوله الا بئسما يحكمون
قال ابن عباس يبس ما يحكمون اذ جعلوا لله البنات اللاتي يكلمن منهم
هذا الحد ونسبوه الى اتخاذ الولد وجعلوا لانفسهم البنين وهذا كقوله
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمه ضيزى قوله للذين لا يومنون
بالاخره مثل السوء اي صفه السوء من احتياجهم الى الولد وكراهتهم
الاناث خوف العيله والعار ولله المثل الاعلى الصفه العليا من تنزهه
وبراته عن الولد قوله ولو يواخذ الله الناس قال ابن عباس بيد المشركين
بظلمهم باقتراحهم على الله ما ترك عليها على الارض من دابه يعني دواب
الارض وقال الذي يقول لاقحط المطر فلم يبق في الارض دابه الا هلكت
وروى عن ابن مسعود انه قرا هذه الايه فقال كاد الجراد ان يهلك
الجعل في جحره بذنب ابن ادم والمعنى ان شوم ذنوب المشركين
كاد ان يصيب دواب الارض حتى تهلك بسبب ذلك لولا حلم الله
وتاخيره العقوبه ولكن يوخرهم الى اجل مسمى يعني منتهى اجالهم
وانقضا اعمارهم وفي الايه قد تقدم ويجعلون يعني المشركين لله ما
يكرهون يعني البنات والمعنى يحكمون لله بما يكرهون لانفسهم
وتصف السنتهم الكذب اي يقول الكذب ثم فسر ذلك الكذب
فقال ان لهم الحسنى يعني الجنه قال الزجاج يصفون ان لهم مع قبيح
قولهم من الكفر الجزا الحسن فرد الله عليهم قولهم واثبت
لهم النار فقال لا جرم ان لهم النار لا رد لقولهم اي ليس الامر على ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصفو اجرم فعلهم وقولهم اى اكسب لهم النار والمفسرون يقولون
حقا ان لهم النار وانهم مفرطون قال الخليل ومجاهد والضحاك منسيون
منسيون في النار قال الكسائي يقال ما افرطت من القوم احدا اى ما تركت
وقال الفراء تقول العرب افرطت من القوم ناسا اى خلفتهم ونسيتهم
وقال قتادة محلون الى النار يقال افرط القوم الفارط اذا قدموا الى الماء ليصلح
لهم شانهم وهذا اختيار الزجاج قال معنى مفرطون مقدمون الى
النار وقرانافع بكسر الراء على انهم افرطوا في الذنوب فكانوا مفرطين
على انفسهم في معصية الله وقال ابن عباس افرطوا في الافتراء على الله قوله
تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك قال ابن عباس تعزى نبيه صلى الله عليه وسلم
يقول لقد ارسلنا الى امم يعني رسلا وانبيا من قبلك فزين لهم الشيطان
حتى عصوا وكذبوهم فهو وليهم اليوم يعني يوم القيامة يقول فهو ولي اولئك
الامم زين لهم اعمالهم يوم القيامة ومن كان الشيطان وليه ذلك
اليوم دخل النار وما انزلنا عليك يعني القران وما فيه من اخبار الامم
الماضية الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه الا لتبين لهو لا الكفار ما اختلف
فيه الامم من الدين والاحكام فذهبوا فيه الى خلاف ما ذهب اليه المسلمون
فيقوم الحجة عليهم بدعائك وبيانك وهدى ورحمة والهدى والرحمة لقوم
يؤمنون قوله وان لكم في الانعام يعني الابل والبقر والغنم لعبرة لكم
لدلالة على قدرة الله ثم ذكرها فقال نسقيكم مما في بطونه من فتح النون
فحجته ظاهرة لانه قال سقيته ماء ولبنا وما كان للشفة فهو بفتح النون ومن
ضم النون فحجته ظاهرة فهو من قولهم اسقاه اذا جعل له شربا كقوله ولا
سقيناكم ماء فراتا وذكر الكناية في بطونه لان النعم والانعام شيء واحد
فرجع التذكير الى النعم اذ كان يؤدي عن معنى الانعام هذا قول الفراء وانشد
وطاب ألبان اللقاح وبرد فرجع الى اللبن لان اللبن والالبان في معنى واحد

الكاب ٩

وقال

وقال الكسائي اراد مما في بطون ما ذكرنا قال الفراء وهو صواب وقال
المبرد هذا اقامة في القران مثل قوله للشمس هذا ربي يعني هذا الشيء الطالع
وكذلك والذي مرسله البهم بهديه ثم قال فلما جاء سليمان لهذيقك جاءت
لان المعنى جاء الشيء الذي ذكرنا وقوله من بين فرث ودم الفرث سرجين
الكرش قال ابن عباس في رواية العلبي اذا استقر العلف في الكرش صار
اسفله فرثا واعلاه دما واوسطه لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في
الضرع ويبقى الفرث كما هو فذلك قوله من بين فرث ودم لبنا خالصا لا
يشوبه الدم ولا الفرث سائغا للشاربين جاء في حلوقهم بقال ساغ الشراب
اي في الحلق واساغه صاحبه ومنه قوله ولا يكاد يسيغه قال اعشى باهلة
وهذه الاية تدل على ان مني الادمي طاهر وان كان في باطنه مجاورا للنجاسات
كاللبن الطاهر يخرج من بين فرث ودم قوله ومن ثمرات النخيل
والاعناب الاية قال صاحب النظم يقدم الاية ولكم من ثمرات النخيل
والاعناب ما تتخذون منه سكرا والعرب تضمر ما كقوله واذا رايت
ثم اي ما ثم ومن الاعناب عطف على الثمرات اي ومن الاعناب تتخذون
منه سكرا وهو عصارة ما يسكر والرزق الحسن ما اكل منهما كالخل والزبيب
والتمر اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا محمد بن الحسن
السراج انا الحسن بن المثنى بن معاذ انا ابو حذيفة موسى بن مسعود
انا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفين عن ابن عباس
انه سئل عن هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال
السكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما احل من ثمرها
رواه الحاكم في صحيحه عن ابي النضر الفقيه عن معاذ بن نجدة عن
قبيصة عن سفين وهذه الاية نازلة قبل تحريم الخمر قال مجاهد اما
السكر ففي الخمر قبل ان تحرم واما الرزق الحسن فالتمر والعنب

والزبيب وشبهه حدثنا الامام ابو اسحق ابرهيم بن محمد الاسفرايني
املاء في مسجد عقيل سنه ست عشره واربع مايه قال الامام ابو بكر الاسمعيلي
ثنا اسحق بن ابرهيم الكوفي ثنا اسحق بن حازم حدثنا مسعود بن شيبان الواسطي
ثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجتنبوا العنب جميعا واشربوا حلالا تاكلونه عنبا وعصيرا ما لم يتنش
وتتخذون منه زبيبا وزبادا وخلا قوله واوحى ربك الى النحل قال المفسرون
قذف في انفسها والهمها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر قال ابن عباس
هي تتخذ من الجبال لانفسها بيوتا اذا كانت لا اصحاب لها وقوله ومما
يعرشون قرئ بضم الراء وكسرها وهما لغتان مثل يعكفون ويعكفون
ومعناه يبنون ويسقفون يعني ما يبني الناس لها من خلاياها التي تعسل
فيها النحل ولولا التسخير والالهام الله ما كانت تاوي الى ما يبنى لها من بيوتها ثم
تخلي من كل الثمرات مما شوه الاشجار فاسلكي سبل ربك قال ابن عباس
طرق ربك تطلب فيها الرعي ذللا جمع ذلول وهو المنقاد اللين المسير فحوز
ان يكون من نعت النحل يعني مطيعه بالتسخير واخراج العسل من بطنها وهذا
قول قتاده واختيار ابن قتيبه وحوز ان يكون من نعت السبل وهو قول
مجاهد قال لا يتوعر عليها مكان سلكته وهي نزعى الاماكن البعيده ذات
الغياض واختاره الزجاج لانه قال قد ذللها الله لك وسهل عليك مسالكها
وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه قال ابن عباس منه احمر وابيض
واصفر وقال الزجاج هو ناكل الحامض والمر فيجعل الله ذلك عسلا يخرج من
بطونها الا انها تلقيه من افواهها كالريق الذي يخرج من فم ابن آدم وقوله
فيه شفا للناس قال السدي فيه شفا لاوجاع التي شفاؤها فيه وقال قتاده فيه
شفا للناس من الاذى احبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان العدل
ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الرحمن السقطي ثنا يونس

هرون

هرون ثنا شعبه عن قتاده عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اخي استطلق
بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا ثم اتاه فقال قد سقيته فلم يزده
الا استطلاقا فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا ثم اتاه فقال قد سقيته فلم يزده
الا استطلاقا فقال اسقه عسلا فقال فشفي اما في الثالثة واما في الرابعه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك رواه البخاري
ومسلم عن غندر عن شعبه ومعنى قوله صدق الله اي في قوله فيه شفاء
للناس احبرنا ابو اسحق اسمعيل بن ابرهيم الواعظ ثنا محمد بن احمد بن حماد الوفاق
ثنا احمد بن محمد بن اسحق السراج ثنا الحسن بن حماد الوراق ثنا ابو اسامه عن هشام
بن عروه عن ابيه عن عائشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب الحلوا والعسل رواه البخاري عن اسحق الحنظلي عن ابي اسامه احبرنا
ابو بكر التميمي ثنا ابو الشيخ الحافظ ثنا ابو يحيى ثنا سهل ثنا الحكم عن السدي
عن عبد خير عن علي قال اتى رجل سقيم فقالوا انا عالجناه فلم ينفعه
شيء فقال علي ليأخذ من مهر امرأته اربعه دراهم فليشتر بها عسلا
فاذا مطرت السما فليشرب به ثلثا قال الله تخرج من بطونها شراب
ابيض مختلف الوانه فيه شفا للناس احبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي
ثنا محمد بن بشر بن العباس ثنا محمد بن ادريس السامي ثنا سويد بن
سعيد ثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن خيثمه قال قال عبد الله بن
مسعود عليكم بشفاءين الفران والعسل قوله ان في ذلك لاية
لقوم يتفكرون اي في عظمه الله وقدرته قوله والله خلقكم الاية
قال المفسرون خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء
اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو ارداه واوضعه قال
رذل رد الله قال السدي ارذل العمر الخرف وقال قتاده تسعون سنه

وروى عن علي رضي الله عنه قال ارذل العمر خمس وسبعون سنة قوله لكيلا
يعلم بعد علم شيئا قال ابن عباس كي يصير كالصبي الذي لا عقل له قال عطاء عن ابن عباس ليس
هذا في المسلمين المسلم لا ينقص في طول العمر والبقاء الا كرامة عند الله وعقله
ومعرفته وقال عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئا
ان الله عليم بما منح باويائه واعدائه قدير على ما يريد وهو الله فضل بعضهم
على بعض في الرزق يعني غنى وفقرا وبسط وقبض ووسع وضيق فما الذين
فضلوا في الرزق واعطوا الفضل بادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم يعني
لا يرد المولى على ما ملكت يمينه مما رزق شيئا حتى يكون المولى والمملوك في
المال سواء وهذا مثل ضربه الله للمشركين في تصييرهم عباد الله شركاء له فقال
اذا لم يكن عبيدكم معكم سواء في الملك فكيف تجعلون عبيدي معي سواء قال
السدي يقول فكما لا يرد احدكم على مملوكه مما رزقه حتى يكون مثله فكذا لا يكون
الله والصنم الذي هو من خلقه وملكه سواء افبنعمة الله تجحدون حين
اشركوا به غيره ومن قرأ بالتاء كان التقدير يقال لهم يا محمد افبنعمة الله تجحدون
بالاشراك به قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا قال المفسرون
يعني النساء خلق حواء من ضلع ادم وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة الحفدة جمع حافد نحو غائب وغيب وحفد يحفد حفدا وحفودا اذا
اسرع ومنه الرعاء والبك يسعى ويحفد وخادم من حفد في الخدمة واسرع
سرع في العمل بالطاعة فهو حافد قال ابن عباس في رواية الوالبي هم اختان
الرجل على بناته وقال السدي وعكرمة هم ولد الرجل الذين يخدمونه
وقال مجاهد ولد الولد وقال عطية العوفي هم بنو امراة الرجل لبعولته
منه وقوله ورزقكم من الطيبات قال ابن عباس يريد من انواع
الثمار والحبوب والحيوان قوله افبالباطل يومنون قال
يعني الاصنام وقال مقاتل يعني الشيطان وقال عطاء يصدقون ان لي

شريكا وصاحبة وولدا وبنعمة الله هم يكفرون قال ابن عباس يعني التوحيد
وما انعم عليهم من القرآن والرسول قوله ويعبدون من دون الله
مالا يملك لهم رزقا من السموات يعني الاصنام لا تملك ان ترزقهم
من السماء المطر ومن الارض النبات والثمار التي تخرج منها وقوله شيئا
قال الاخفش جعل شيئا بدلا من الرزق وهو في معنى لا يملكون
رزقا قليلا ولا كثيرا ولا يستطيعون لا يقدرون على شيء وليست
لهم استطاعة فلا تضربوا لله الامثال لا تشبهوه بخلقه لانه لا
يشبهه شيء ولا يشبهه شيء ان الله يعلم قال ابن عباس يعلم ما يكون
قبل ان يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وانتم لا تعلمون قال عطاء
حيث اشركتم بي وعجزتموني ان ابعث خلقي قوله ضرب الله مثلا
بين الله شبها فيه بيان للمقصود ثم ذكر ذلك المثل فقال عبدا
مملوكا الى قوله سرا وجهرا قال السدي هذا مثل ضربه الله للاله
يقول كما لا يستوي عندكم عبد مملوك لا يقدر من امره على شيء ورجل حر
قد رزق رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا لا يخاف من
احد فكذلك انا وهذه الالهة التي تدعون ليست تملك شيئا وانا
الذي املك ارزق من شئت وقوله هل يستوون جمع الفعل لان
المراد بقوله عبدا مملوكا وقوله ومن رزقناه الشبوع في الجنس
لا التخصيص وقوله الحمد لله اي انه المستحق للحمد لانه المنعم ولا
نعمة للاصنام عندهم بل اكثرهم لا يعلمون يعني المشركين لا يعلمون
ان المحامد لله لان جميع النعم منه وذكر الاكثر وهو يريد الجميع ثم
ذكر مثلا آخر فقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم وهو
العيي الاقطع اللسان لا يقدر على شيء من الكلام لانه لا يفهم ولا
يفهم عنه وهو كل على مولاه ثقل ووبال على صاحبه وقريبه وابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمه والعدو الذي هو عيال وثقل على صاحبه انما يوجهه اينما يرسله والتوجيه
الارسال في وجه من الطريق يقال وجهته الى موضع كذا فتوجه اليه وقوله
لا يأت بخير لانه عاجز لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه هل يستوي هو واي
هذا الابكم الذي هو بهذا الوصف ومن يأمر بالعدل ومن هو قادر تام
التمييز متكلم ناطق بالحق آمر بالعدل وهو على صراط مستقيم وهذا مثل
للمؤمن والكافر اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو بكر محمد
بن جعفر بن الهيثم الانباري نا جعفر بن محمد بن شاكر نا عفان نا وهيب
نا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابرهيم عن عكرمه عن ابن عباس قال نزلت في
رجلين فالابكم منهما العبد على مولاه هو اسيد بن ابي العيص والذي يأمر بالعدل
وهو على صراط مستقيم عثمان بن عفان ٥ ولله غيب السموات والارض تقدم
تفسيره وما امر الساعه يعني القيامه الا كلمح البصر ٥ اللمح النظر بسرعه
يقال لمحه ببصره قال السدي يقول هو كلمح العين من السرعه اي هو اقرب
من ذلك اذا اردناه وقال الزجاج اعلم الله ان البعث والاحياء في قدرته و
مشيئته كلمح البصر او هو اقرب ليس يريد ان الساعه تاتي في اقرب من
لمح البصر ولكنه يصف سرعه القدره على الاتيان بها متى شاء يدل على هذا قوله
ان الله على كل شئ قدير قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا اي اخرجكم جاهلين غير عالمين وجعل لكم السمع والابصار والافئده يخلق
لكم الحواس التي بها تعلمون وتفقهون على ما تجهلون لعلكم تشكرون لكي
تشكروا خالق هذه الحواس فتعرفوا نعمته وقدرته ثم ذكر الدليل عليها
فقال الم يروا الى الطير مسخرات مذللات في جو السماء وهو الهواء
ما يمسكهن حتى لا يسقطن على الارض الا الله وهذا كقوله الم يروا الى
الطير فوقهم صافات قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا يوقفا
تسكنون فيه قال ابن عباس ومجاهد يعني المساكن من الحجر والمدر تستتر

عورتكم وحرمكم وذلك ان الله خلق الخشب والمدر والاله التي بها
يعني تسقيف البيوت وبناوها وجعل لكم من جلود الانعام يعني الاظاع
والادم بيوتا يعني القباب والخيام تستخفونها يوم ظعنكم يعني تخف
عليكم حملها في اسفاركم وفيه قراءتان تسكين العين وتحريكها وهما
لغتان كالشعر والشعر والنهر والنهر ومعنى الظعن سير
اهل البوادي لجدبه او حضور ماء وطلب مرعى ويوم اقامتكم مال
مقامكم لا تثقل عليكم في الحالتين ومن اصوافها وهي للضان واوبارها
وهي للابل واشعارها وهي للمعز اثاثا الاثاث انواع المتاع من
متاع البيت من الفرش والاكسيه قال ابن عباس تريد طنافس
وبسطا وثيابا واكسوه ومتاعا ما يتمتعون به الى حين البلى قوله
والله جعل لكم مما خلق ظلالا قال ابن عباس تريد ظلال الغمام
كما قال وظللنا عليكم الغمام وقال الكلبي يعني ظلال البيوت
تقيكم الحر حر الشمس وقال قتاده ظلالا هي الشجر واختاره الزجاج
قال جعل لكم من الشجر ما يستظل به وجعل لكم من الجبال
اكنانا يعني الغيران والاسراب واحدها كن وهو كل شئ وقى
شيأ وستره وجعل لكم سرابيل وهي القمص واحدها سربال قال
ابن عباس وقتاده هي القمص من الكتان والقطن والصوف قوله
تقيكم الحر ولم يقل والبرد لان ما وقى من الحر وقى من البرد فاكتفى
بذكر احدهما من الاخر للعلم به وقوله وسرابيل تقيكم باسكم
يعني دروع الحديد تقيكم شدة الطعن والضرب والرمي كذلك
مثل ما جعل لكم هذه الاشياء واتم بها عليكم نعمته عليكم
يريد بنعمه الدنيا لان الخطاب لاهل مكه يدل على هذا قوله لعلكم تسلمون
تسلمون قال ابن عباس لعلكم يا اهل مكه تعلمون انه لا يقدر على هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتوحدوه وتصدقوا رسوله فان تولوا عرضوا عن الايمان فانما عليك
يا محمد البلاغ المبين عليك ان تبلغ الرساله وتبين الدلاله وهذا تسليه للنبي
صلى الله عليه وسلم يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها قال السدي يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم واختاره الزجاج فقال يعرفون ان امر محمد حق ثم ينكرونه ذلك وقال
الكلبي اقروا بان ما ذكر من النعم في هذه السوره كلها من الله ولكنهم قالوا
بشفاعه الهتنا واختاره الفراء فقال اذا قيل لهم من رزقكم قالوا الله
ثم يقولون بشفاعه الهتنا فيشركون وذلك انكارهم نعمته واكثرهم
الكافرون قال الحسن وجميعهم كفار فذكر الاكثر والمراد به الجميع
قوله ويوم نبعث من كل امه شهيدا يعني يوم القيامه نبعث الا
نبيا ليشهد او على الامم بما فعلوا من التصديق والتكذيب ثم لا يؤذن
للذين كفروا في الكلام والاعتذار ولا هم يستعتبون ولا يطلب منهم
ان يرجعوا الى امر الله لان الاخره ليست بدار تكليف ٥ واذا راى
الذين ظلموا اشركوا بالله العذاب يعني النار فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون لا يوخرون ولا يمهلون واذا راى الذين اشركوا شركاءهم يعني الاصنام التي جعلوها شركاء لله في العباده وذلك ان الله يبعث
كل ما يعبد من دون الله فالوا ربنا هولاء شركاونا الذين كنا ندعوا من دونك
فالقوا اليهم القول اي اجابوهم وقالوا لهم انكم لكاذبون كذبوهم في عبادتهم
اياهم لان الشركاء كانت جمادا اموانا ما كانت تعرف عباده عابديها فظهر
عند ذلك فضيحتهم حيث عبدوا من لم يشعر بالعباده وهذا كقوله كلا
سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم استسلموا واقروا لله
بالربوبيه وضل عنهم ما كانوا يفترون زال وبطل وذهب ما زينت لهم
الشيطان ان لله شريكا او ولدا قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله قال ابن عباس منعوا الناس عن طاعه الله والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم

زدناهم عذابا فوق العذاب اخبرنا احمد بن الحسن القاضي انا حاجب
بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد انا ابو معويه عن الاعمش عن عمرو بن مره
عن مسروق عن عبد الله في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب قال ابو
زيد وافاقد ابنا بها كالنخل الطوال اخبرنا ابو بكر الحارثي
انا ابو محمد مكتوم نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان نا الحكم
عن عاصم عن زر عن عبد الله قال زيد واحياف كامثال الفيلة وعقارب
كامثال البغال الدلم وقال ابو المنهال انهم يستعتبون بالنار
فرارا من تلك الاماعي والعقارب وهربا منها قوله ويوم نبعث
في كل امه شهيدا عليهم من انفسهم يريد الانبيا وكل نبي شاهد
على امته والانبيا شهداء على امهم بما فعلوا وهم من انفسهم لان
كل نبي بعث من قومه وجيئنا بك يا محمد شهيدا على هولاء قال ابن عباس
يريد على قومك وثم الكلام ثم قال ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء قال مجاهد يعني ما امر به وما نهى عنه وقال اهل المعاني
يعني لكل شيء من امور الدين اما بالنص عليه او الاحاله على ما يوجب العلم من بيان النبي صلى الله عليه وسلم او اجماع المسلمين والكتاب
هو الاصل والمفتاح لعلوم الدين قال الزجاج تبيان اسم في معنى البيان
قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان يعني بالعدل الانصاف والاحسان
احسان في الاقوال فلا يقول الا ما هو عدل ولا يقول الا ما هو حسن
قال ابن عباس في رواية الوالبي العدل شهاده ان لا اله الا الله والاحسان
اداء الفرايض وايتاء ذي القربى صله الارحام وينهى عن الفحشا الزنا والمنكر
هو الشرك والبغي والكبر والظلم يعظكم ينهاكم عن هذا الله ويامركم
ان تتحاضوا على ما فيه لله رضا لكي تتعظوا قال قتاده وفي هذه الايه
انه ليس من خلق حسن كان اهل الجاهليه يعملون به ويعظون

الألوكة
www.alukah.net

الا امر الله به وليس من خلق شئ كانوا يتعابرونه بينهم الا نهى الله
عنه وقد مر فيه اخبرنا عمرو بن محمد بن احمد بن جعفر الساجي نا محمد
بن اسحق السراج نا قتيبة بن سعيد نا جرير عن منصور عن الشعبي قال
جاء شتير بن شكل ومسروق فقال شتير اما ان تحدث ما سمعت من عبد الله
فامدفك واما ان احدث فصدقني فقال مسروق لابل حدث فاصدقك قال
سمعت عبد الله يقول ان اجمع اية في القرآن لخير او شر اية في النحل ان الله
يامر بالعدل والاحسان قال مسروق صدقت كذا رواه الحاكم في صحيحه عن
العبدي عن محمد بن عبد السلم عن اسحق الحنظلي عن المعتمر عن منصور قوله
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال المفسرون العهد الذي يجب
الوفاء به هو الذي يحسن فعله فاذا عاهد يجب الوفاء به قال ابن عباس في هذه الاية
يريد والوعد من العهد ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها بعد تغليظها
وتشديدها بالعزم والعقد على اليمين بخلاف لغو اليمين وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا بالوفاء به وذلك ان من حلف بالله فكانه اكفل الله بالوفاء بما حلف
عليه ان الله يعلم ما تفعلون قال ابن عباس لا تخفى عليه شئ ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها هي امراة من قريش يقال لها رايطة كانت حمقاء تغزل الغزل
هي وجواريها ثم تامرهن ان ينقضن ما غزلن من بعد قوة اي من بعد
امرار وقيل للغزل انكاثا جمع نكث وهو الغزل من الصوف والشعر
بعد ما يبرم وينسج فاذا حلفت السبحة قطعت ونكثت خيوطها ثم غزلت
ثانية ومعنى الاية لا تكونوا في نقض الايمان بعد توكيدها كهذه المراة
غزلت غزلا وقوت مرتة ثم نقضته فجعلته انكاثا وقوله تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم الدخل الدغل الغش والخيانة قال الزجاج غشا وغلا
ان يكون امة هاذي من امة اي اكثر يقال ربا الشئ يربو ربوا اذا اكثر وقال
مجاهد كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف

هولاء ويحالفون هولاء الذين هم اعز فنهوا عن ذلك وتلخيص التاويل
النهي عن ان يحلف على ما هو منطو على خلافه وان يغدر غيره بيمينه ٥ وقوله
انما يبلوكم الله به اي بالامر بالوفاء وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه
تختلفون في الدنيا من شان البعث والقران وكل ما وقع الاختلاف
فيه قوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال ابن عباس على ملة واحدة
ودين واحد ولكن يضل من يشاء وهذا امر ترى ولكن يكذب القدرية
حيث اضاف الضلالة والهداية وجعلها الى نفسه لمن يشاء من خلقه بالمشيية
الازلية ثم اخبر انهم يسئلون عن اعمالهم فقال ولتسئلن عما كنتم تعملون
فبان الامر على ما اخبر الله به من قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
ثم استانف نهيا عن ايمان الخديعة والمكر توكيدا للمنع عنها واو
عد عليها فقال ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها
قال ابن عباس تزل عن الايمان بعد المعرفة بالله قال المفسرون وهذا
نهي لكل الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقض عهده على الاسلام
ونصره الذين يدل على هذا قوله وتذوقوا السوء اي العذاب بما صددتم
اي بصدكم عن سبيل الله يا ايها الذين امنوا اذا نقضوا العهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم صدوا غيرهم عن الدخول في الاسلام فاستحقوا العذاب
فنهوا عن ذلك بذكر الوعيد عليه قوله ولكم عذاب عظيم قال ابن عباس
يريد في الاخرة ثم زاد توكيدا فقال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
يقول لا تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها عرضا من الدنيا ان ما عند الله من
الثواب على الوفاء خير لكم ان كنتم تعلمون ذلك ٥ ما عندكم ينفد اي
يفنى وينقطع يعني الدنيا وما عند الله من الثواب والكرامة باق دائم لا
ينقطع وليجزين الذين صبروا على عهدهم وعلى طاعة ربهم باحسن ما كانوا
يعملون يعني الطاعات ومن جزاه الله باحسن عمله غفر له ذنوبه فقوله

سبحة الألوكة www.alukah.net

من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قال ابن عباس رض
وابو سعيد بن جبير في القناعة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اخبرنا عمر بن احمد بن عثمان الماوردي
نا عبد الرحمن بن احمد بن حمدويه نا عبد الله بن علي بن الحارود نا احمد
بن سعيد الرباطي نا ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة في قوله فلنحيينه
حياة طيبة قال القناعة رزق يوم بيوم وهذا قول مجاهد ووهب
والقرظي وقال في رواية العلبي وابي مالك وعطاء هي الرزق الحلال واكل الحلال
اخبرنا الفضيل بن احمد الصوفي انا زاهر بن احمد نا بكر بن الهيثم القاضي
نا احمد بن عثمن الاودي نا عون بن سلام نا بشر بن عمارة عن ابي روق عن
الضحاك فلنحيينه حياة طيبة قال يلبسه حلالا ويجد حلالا وروى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد حياة طيبة قال الجنة وهو قول الحسن قال لا تطيب لاحد الحياة
الا في الجنة اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابو عمرو محمد بن احمد
الجيري نا ابو بكر احمد بن محمد بن عبيدة الوبري نا يوسف بن سعيد بن مسلم نا علي
بن بحار عن ابي العوام عن قتادة في قوله فلنحيينه حياة طيبة قال رزق يوم بيوم
قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله قال الزجاج وصحيح المحاب المعاني معناه
اذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ ليس معناه استعذ بعد ان تقرأ
القرآن ومثله اذا اكلت فقل بسم الله وهذا اجماع من الفقهاء ان
الاستعاذة قبل القراءة الا ما روي عن ابي هريرة وداود ومالك انهم قالوا
بعد القراءة وذهبوا الى ظاهر الآية والاولى والاحب ان يقول اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم لنص القرآن وللخبر المتصل المسلسل وهو ان قرأ
على الاستاذ ابو اسحق الثعالبي رحمه الله فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال
لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر
الخزاعي فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان

الاستعاذة

الرجيم فاني قرأت على ابي الحسين عبد الرحمن بن محمد بالبصرة فقلت
اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت
على ابي محمد عبد الله بن محمد الزنجاني فقلت اعوذ بالسميع العليم
فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت على ابي عثمن اسمعيل
بن ابرهيم الاهوازي فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فاني قرأت على روح بن عبد المومن فقلت اعوذ
بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد قرأت
على يعقوب الحضرمي فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فلقد قرأت على سلام ابي المنذر فقلت اعوذ بالسميع
العليم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد قرأت على ابي
عاصم فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فلقد قرأت على زر بن حبيش فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال
لي قل اعوذ من الشيطان الرجيم فلقد قرأت على عبد الله بن مسعود فقلت
اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد قرأت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي يا ابن آدم
قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبريل عن القلم
عن اللوح المحفوظ قوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا يعني به سلطان
الاغواء وهو قول المفسرين ليس له حجة اي لا حجة له على المومنين في
اغوائهم ودعائهم الى الضلالة انما سلطانه على الذين يتولونه قال ابن
عباس يطيعونه يقال تولية اي اطعته واوليته ومنه قوله ومن يتول الله
ورسوله وقوله والذين هم به مشركون قال مجاهد يعدلون بربهم العالمين
وقوله واذا ابدلنا اية مكان اية قال العلبي وغيره كان اذا انزلنا اية
فيها شدة ثم نزلنا اية اليين منها فقال كفار قريش مكة ان محمدا انما

بسخي يا محابه يامرهم اليوم بامرٍ وغدًا بامر وانه ليتكذبه وياتيهم به من
عند نفسه فانزل الله واذا بدلنا ايه مكان ايه قال مجاهد نسخناها وانزلنا
غيرها والله اعلم بما ينزل من ناسخ ومنسوخ وتبديل وتخفيف هو اعلم بجميع
ذلك فيما فيه مصالح العباد فما بالهم ينسبون محمدًا الى الافتراء لاجل التبديل
والنسخ بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل نزله روح
القدس جبريل من ربك من عند ربك بالحق بالامر الحق الصحيح الثابت
ليثبت الذين امنوا بما فيه من الحجج والايات فيزدادوا تصديقا ويقينا
وقوله وهدى اي وهو هدى فهو خبر ابتداء محذوف ولقد نعلم انهم
يقولون انما يعلمه بشر قال مجاهد وقاده قالت قريش انما يعلم محمدا
عبد لبني الحضرمي رومي يقال له يعيش صاحب عناجب وقال عبد الله بن
مسلم كان لنا غلامان نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما
يسار والاخر جبر وكانا صيقلين يقرآن كتابا لهما بلسانهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر عليهما ويسمع قرآنهما وكان
المشركون يقولون يتعلم منهما فاكذبهم الله فقال لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي الالحاد معناه الميل يقال لحد ولحد اذا مال عن
القصد وقراءة العامة بضم الياء وقرئ بفتح الياء من لحد والاولى ضم
الياء لانه لغة القرآن يدل عليه قوله ومن يرد فيه بالحاد ويكون الالحاد
بمعنى الاماله وفسر الالحاد في هذه الاية بالقولين قال الفراء يميلون من الميد
وقال الزجاج لسان الذي يميلون القول اليه اعجمي وقال ابن قتيبة اي يرمون
اليه وبزعمون انه يعلمه ومعنى الاية ان الله تعالى قال لسان هذا البشر
الذي يزعمون انه يعلمك اعجمي لا يفصح ولا يتكلم بالعربية فكيف تتعلم
منه ما هو في اعلى طبقات البيان وهو قوله وهذا يعني القرآن لسان
عربي مبين قال ابن عباس افصح ما يكون من العربية وابينه لسان سعد بن

بكر بن هوازن والعجمي الذي لا يتكلم يبلغه العرب سمي بذلك لعجمة لسانه
تركيا كان او فارسيا او روميا للتباس لغته على العرب وقال استعجم
الامر اذا استكد واشتبه ثم جعل المشركين هم الذين يفترون فقال
انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله قال الزجاج انما
يفتري الكذب الذين اذا رأوا الايات التي لا تقدر عليها الا الله كذبوا
بها فهؤلاء اكذب الكذبة ثم سماهم الكاذبين وحصر فيهم الكذب
فقال اولئك هم الكاذبون اي ان الكذب نعت لازم لهم وعادة من
عاداتهم وهذا كما يقال لمن يقول كذبت وانت كاذب فيكون قولك انت
كاذب زيادة في الوصف بالتكذيب وفي الاية ابلغ زجر عن الكذب حيث
اخبر الله انه انما يفتري الكذب من لا يؤمن اخبرنا احمد بن محمد
بن ابرهيم المقرئ انا ابو حفص عمر بن احمد الجوزي انا جدي محمد بن
عمر بن حفص الزاهد نا ابو بكر محمد بن الفرج الازرق نا سعد
بن عبد الحميد بن جعفر الانصاري نا ابو زياد بن يزيد بن عبد الله نا يحيى
بن الاشرف عن عبد الله بن سعد ادٍ قال قلت يا رسول الله المؤمن
يزني قال قد يكون ذلك قال قلت يا رسول الله المؤمن يسرق
قال قد يكون ذاك قلت يا رسول الله المؤمن يكذب قال لا قال
الله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد بن العلاف انا علي بن عمر بن سعيد بن العباس الوزان
نا ابو شعيب الحراني نا حدي نا موسى بن اعين عن اسمعيل بن
ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر الصديق انه قال ايا كم والكذ
ب فان الكذب مجانب للايمان وقوله من كفر بالله من بعد ايمانه نزلت
في عمار بن ياسر اخذه المشركون فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر الهتهم بخير ثم تركوه فلما اتى النبي صلى الله

عليه وسلم قال ما وراءك قال شرٌ يا رسول الله ما تُرِكتُ حتى نِلتُ منك
وذكرت الهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا
لك فعد لهم بما قلت قال ابن عباس في روايه الوالبي اخبر الله سبحانه انه من
كفر بعد ايمانه فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم فاما من اكره
فتكلم بلسانه وخالف قلبه بالايمان ليتحول بذلك من عدوه فلا حرج عليه لان
الله سبحانه وتعالى انما ياخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم وقوله ولكن
من شرح بالكفر صدرا اي فتحه ووسعه لقبول الكفر قال الكلبي والمراد
بقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا من ارتد عن الدين وطابت نفسه
بالكفر يدل على هذا قوله ذلك بانهم استحبوا الحياه الدنيا على الاخره اي
ذلك الشرح وذلك الكفر بانهم احبوا الدنيا واختاروها على الاخره وبان
الله لا يريد هدايتهم ثم وصفهم بانهم مطبوع على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم فقال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وقوله واولئك هم الغافلون
قال ابن عباس غافلون عما يراد بهم ثم حكم لهم بالخسار واكد ذلك فقال
لا جرم انهم في الاخره هم الخاسرون قوله ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا نزلت في المستضعفين من المومنين الذين كانوا
بمكه عذبوا واريد واعلى الكفر فاعطوهم بعض ما اراد وا ليسلموا
امن شرهم ثم هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم من بعد ما فتنوا قال ابن عباس
من بعد ما عذبوا ثم جاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وصبروا على الاذى والجهاد
ان ربك من بعدها من بعد تلك الفتنه وتلك الفعله التي فعلوها من
التلفظ بكلمه الكفر لغفور رحيم وقرا ابن عامر فتنوا بفتح الفا والمعنى
من بعد ما فتنوا انفسهم باظهار ما اظهروا للتقيه وجعل ذلك فتنه
لان الرخصه فيه لم تكن نزلت بعد قوله يوم تاتي اي تذكر هم
يا محمد يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها هذا يوم القيامه كل احد لا

يهمه الا نفسه فهو مخاصم ومحتج عن نفسه لا يتفرغ الى غيره اخبرنا
احمد بن محمد بن ابرهيم الواعظ انبا عبد الله بن حامد انبا عمر بن الحسن
الحسين بن داود بن سليمن بنا عبد بن حميد بنا عباد بن كليب اللبثي
عن صالح المري عن جعفر بن زيد قال قال عمر بن الخطاب لكعب
الاحبار يا كعب خوفنا حدثنا حديثا تنبهنا به فقال يا امير المومنين
والذي نفسي بيده لو وافيت يوم القيامه بمثل عمل سبعين نبيا لاتت
عليك نار اتت وانت لا يهمك الا نفسك وان لجهنم زفره ما بقي ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا وقع جاثيا على ركبته حتى ان ابرهيم خليل الرحمن
ليدلي بالخله فيقول يا رب انا خليلك ابرهيم لا اسالك الا نفسي وان تعد
بقي ذلك في كتاب الله الذي انزله عليكم اما سمعت يا امير المومنين
الى قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله وتوفى كل نفس
ما عملت اي جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون من اجورهم
شيا قوله احد وضرب الله مثلا قريه الايه نزلت في اهل مكه
وما امتحنوا به من الجوع والخوف بعد الامن والنعمه بتكذيبهم
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله قريه يعني مكه كانت امنه ذات امن
يامن فيها اهلها لا يغار عليهم مطمئنه قاره ساكنه باهلها لا تحتاج الى
الانتقال عنها لخوف او ضيق وهو قوله ياتيها رزقها رغدا من كل مكان
ياتيهم رزقهم في بلدهم تجلب اليها من كل بلد كما قال الله تعالى يجبى
اليه ثمرات كل شيء فكفرت بانعم الله حيث كذبوا النبي صلى الله عليه
وسلم وخالفوا امره فاذاقها الله لباس الجوع والخوف قال المفسرون
عذبهم الله بالجوع سبع سنين حتى اكلوا الجيف والعظام المحرقه
قال ابن قتيبه لباس الجوع والخوف ما ظهر عليهم من سوء اثارهما
بالضر والشحوب وتغير الحال ومعنى فاذاقها الله لباس الجوع

والخوف عرفهم سوء اثرهما وقد يستعمل الذوق في المعرفه يقال ذقت
ما عند فلان اذا جربته وعرفته ويقال اركب هذا الفرس فذقه اي تعرف
ما عنده من الجري ومنه قول الشماخ يصف فرسا ٥
فذاق فاعطته من الذوق جانبا كفى ولها ان تعرف الشهر حاجزه
والمراد بالخوف خوفهم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن السرايا التي كان
يبعثها اليهم فيطوفون بهم وروي عن ابن عمر ونصب الخوف حملا على
الاذاقه والكلام في الايه خرج على القريه والمراد اهلها بدل على هذا قوله
بما كانوا يصنعون فعاد الكلام الى اهل القريه قال ابن عباس بديء بعقابهم
بالجوع قبل ان يصيبهم القتل كذبوه واخرجوه من مكه وما هو به من قتله
ولقد جاءهم يعني اهل مكه رسول منهم من نسبهم فكذبوه فاخذهم
العذاب يعني الجوع في قول ابن عباس وقال مجاهد يعني القتل ببدر ثم خاطب
المومنين فقال فكلوا يا معشر المومنين مما رزقكم الله من
الغنايم حلالا طيبا وهذه الايه والتي بعدها كلتاهما مفسره في
سوره البقره قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لاجل
وصفكم الكذب والمعنى انكم تحلون وتحرمون لاجل الكذب لا لغيره
فليس لتحريمكم وتحليلكم معنى الا الكذب فقط والمعنى تفعلوا ذلك
والاشاره بقوله هذا حلال وهذا حرام الى ما كانوا يحلونه ويحرمونه
قال ابن عباس يعني قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصه لذكورنا ومحرم
على ازواجنا وقوله لتفتروا على الله الكذب هو انهم ينسبون ذلك
التحريم والتحليل الى الله ويقولون انه امرنا بذلك ثم اوعد
الله المفتري فقال ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون وبين ان ما هم فيه من نعيم الدنيا بدل عن قريب فقال
متاع قليل قال الزجاج متاعهم متاع قليل بلغني ما يتمتعون به ولهم عذاب

اليم في الاخره قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني
ما ذكر في سوره الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الايه وما ظلمناهم
بتحريم ما حرمنا عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالبغي والمعاصي
ثم ذكر المغفره لمن تاب بعد المعصيه فقال ثم ان ربك للذين
عملوا السوء بجهاله قال مجاهد كل من عمل بمعصيه الله فذلك منه جهل
حتى يرجع وقال السدي كل من عصا الله فهو جاهل وهذا كقوله انما
التوبه على الله للذين يعملون السوء بجهاله قال ابن عباس يريد بالسوء الشرك
ثم تابوا من بعد ذلك السوء واصلحوا قال اصلحوا اعمالهم وصدقوا قوالهم
بفرايضه ان ربك من بعدها من بعد تلك الجهاله لغفور رحيم قوله
ان ابرهيم كان امه قال اكثر اهل التفسير معلما للخير قال ابن الاعرابي
يقال للرجل العالم امه والامه الرجل الجامع للخير قانتا مطيعا لله حنيفا
قال ابن عباس انه اول من اختتن واقام المناسك وضحى فهذه صفه الحنيفيه
اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر المزكي نا ابو بكر عبد الله بن محمد الحافظ
نا محمد بن عبد الرحمن الفقيه نا محمد بن المهلب نا معلى بن اسد نا عبد العزيز
ابن المختار نا منصور بن عبد الرحمن الحجاجي نا الشعبي حدثني فروه بن نوفل
الاشجعي قال كنت جالسا عند عبد الله بن مسعود فقال ان معاذ بن جبل
كان امه قانتا لله حنيفا وليس من المشركين فقلت غلط ابو عبد الرحمن
فقلت يا ابا عبد الرحمن انما قال الله ان ابرهيم كان امه قانتا قال فاعادها
وعرفت انه تعمد الامر فسكت فقال اتدري ما الامه الذي
يعلم الناس الخير وكان مطيعا لله ورسوله والقانت المطيع لله
وكذلك كان معاذ بن جبل يعلم الخير وكان مطيعا لله ولرسوله قال
ابن عباس في قوله ولم يك من المشركين اخلص لله التوحيد صبيا وكبيرا
شاكرا لانعمه انتصب على البدل من قوله امه قانتا لله حنيفا ولانعم

شبكة الألوكة www.alukah.net

جمع نعمه لاجتباه اختاره للنبوه وهداه الى صراط مستقيم وهو دين
الحنيفيه واثنياه فى الدنا حسنه قال الوالبى عن ابن عباس يعنى
الذكر الحسن وقال الحسن بالنبوه وقال مجاهد لسان صدق فى
الاخرين وقال مقاتل يعنى الصلوات عليه مقرونه بالصلوه على محمد صلى الله عليه
وسلم وقال قتاده هو انه ليس من اهل دين الا وهم يتولونه ويرضونه وانه فى
الاخره لمن الصالحين ترغيب فى الصلاح ليكون صاحبه لاحقا بابرهيم
وهذا لاكمل مدح لابرهيم حيث سئل جعله هو منها ثم اوحينا اليك يا
محمد ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا هذا ايضا دليل على ان دين محمد صلى الله عليه وسلم
دين ابرهيم حيث امر باتباعه لسبقه الى القول بالحق والعمل به وقال عبد
الله بن عمرو امر باتباعه فى مناسك الحج كما علم جبريل ابرهيم قوله انما جعل
السبت على الذين اختلفوا فيه قال عطا عن ابن عباس نهاهم ونوابه وقال قتاده
فيه وتعدول وقال قتاده استحله بعضهم وحرمه بعضهم واختلافهم
استحلال لهم الصيد فيه زمن داود يعنى اهل ايلة فجعل السبت عليهم
حيث عوقبوا بترك تحريمه وهم الذين خالفوا اهل الحق فى استحلال
السبت ثم ذكر بقى الايه انه يحكم بينهم يوم القيامه قوله ادع الى
سبيل ربك قال ابن عباس دين ربك بالحكمه يعنى النبوه والموعظه الحسنه
يعنى مواعظ القرآن وجادلهم اقتل المشركين وامرهم عما هم عليه من
الشرك بالتى هى احسن اى ان لهم جانبك ولا تكن فظا عليهم ان ربك
هو اعلم الى آخرها اى انه اعلم بالفريقين فهو يامرك فيهما بما فيه الصلاح
قوله وان عاقبتم الايه اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم الواعظ انبا ابو العباس
احمد بن محمد بن عيسى الحافظ نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا بشر بن
الوليد الكندى نا صالح المرى نا سليمان التيمى عن ابى عثمان النهدى عن ابى هريره
قال اشرف النبى صلى الله عليه وسلم على حمزه فرآه صريعا فلم ير شيئا كان اوجع

لقلبه منه فقال والله لاقتلن بك سبعين منهم فنزلت وان عاقبتم
فعاقبوا الايه وهذا قول عامه المفسرين قالوا نزلت لما نظر النبى صلى الله
عليه وسلم الى حمزه يوم احد وقد مثل به فقال والله لاقتلن سبعين منهم
مكانك فنزل جبريل والنبى صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم
سوره النحل فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامسك عما اراد وكفر
عن يمينه ثم امره بالصبر عزما فقال واصبر وما صبرك الا بالله اى بتوفيقه ومعونته ولا تحزن عليهم على قتلى احدا فانهم افضوا الى رحمه
الله وتقال لا تحزن على المشركين باعراضهم عنك ولا تك فى ضيق
مما يمكرون قال الفراء الضيق ما فاق عنه صدرك والضيق ما يكون
فى الذى يتسع مثل الدار والثوب والمعنى لا تضيق صدرك من
مكرهم وقرا ابن كثير بكسر الضاد قال الاخفش تقال ما فاق يضيق
ضيقا وضيقا لغتان فى المصدر ان الله مع الذين اتقوا الفواحش
والكبائر وما حرم عليهم والذين هم محسنون فى العمل وفيما افترض
عليهم قال الزجاج ومعنى ان الله معهم اى انه ناصرهم ○

تفسير سورة سبحان

اخبرنا الاستاذ ابو عثمان سعيد بن محمد بن ابرهيم الحيرى انبا ابو عمرو
محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن
سليم نا هرون بن كثير عن زيد نا سلم عن ابيه عن ابى امامه عن ابى بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سوره بنى اسرايل فرق قلبه
عند ذكر الوالدين اعطى قنطارا من الجنه من الاجر والقنطار الف ومائتا اوقيه
الاوقيه منها خير من الدنيا وما فيها بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذى اسرى بعبده اى البراه له والتنزيه عما ينفى عنه
مما لا يليق به قال ابن عباس نزه نفسه اخبرنا الاستاذ ابو

شبكة الألوكة www.alukah.net

البعد اذى نا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد نا محمد بن ابرهيم البوشنجي نا
عبيد الله بن عايشه نا عبد الرحمن بن حماد عن حفص بن سليمان عن طلحه
بن يحيى بن طلحه بن عبيد الله عن ابيه عن طلحه بن عبيد الله قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان فقال تنزيه لله عن كل
سوء قال ابن عباس نزه نفسه وقوله اسرى بعبده قال الزجاج معناه
سير عبده يعني محمدا عليه السلام ليلا قال مقاتل كان ذلك في الليله قبل
الهجره بسنه من المسجد الحرام قال الحسن وقتاده يعني نفس المسجد
قال عامه المفسرين اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من دار ام
هاني واراد بالمسجد الحرام مكه ومكه والحرم كلها مسجد الى المسجد
الاقصى يعني بيت المقدس وقيل له الاقصى لبعد المسافه بينه وبين
المسجد الحرام الذي باركنا حوله بالثمار والانهار والانبياء والصالحين
قال مجاهد لانه مقر الانبياء ومهبط الملائكه لنريه من اياتنا يعني ما راى
في تلك الليله من العجايب التي اخبر بها الناس والاخبار في قصه الاسرا
اكثر من ان تنحصر منها على حديث انس الذي اخرجه الشيخان في محنته
وهو ما اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحرسي نا حاجب بن احمد الطو
سي نا عبد الرحيم بن منيب نا عفان نا همام قال سمعت قتاده واخبرنا
ابو نصر احمد بن ابرهيم الفقيه الهرجاني نا ابو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان نا
ابو القاسم عبد الله بن محمد المنيعي نا العباس بن الوليد النرسي نا يزيد بن
زريع نا سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن انس بن مالك ان مالك بن
صعصعه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليله اسري
به قال بينما انا في الحطيم وربما قال قتاده في الحجر مضطجعا اذ اتاني
آت فقد وسمعت قتاده فشق ما بين هذه الى هذه قال قتاده فقلت
للجارود وهو الى جنبي ما يعني قال من ثغره نحره الى شعرته قال

فاستخرج قلبي واتيت بطست من ذهب مملوا ايمانا وحكمه فغسل
قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابه دون البغل وفوق الحمار
ابيض قال فقال له الجارود اهو البراق يا ابا حمزه قال نعم يقع خطوه
عند اقصى طرفه قال فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى بي السما
الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم ففتح لنا وقالوا مرحبا به ولنعم
المجي جاء قال فاتيت على ادم صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبريل من هذا
قال هذا ابوك ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم انطلقنا حتى اتينا السما الثانيه فاستفتح جبريل فقيل من هذا
فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه
قال نعم ففتحوا لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المجي جاء فاتيت على عيسى ويحيى
ابني الخاله فقلت يا جبريل من هذان قال عيسى ويحيى فسلمت
عليهما فقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم انطلقنا حتى اتينا
السما الثالثه فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم قال ففتحوا لنا وقالوا مرحبا
به ولنعم المجي جاء قال فاتيت على يوسف صلى الله عليه وسلم فقلت يا
جبريل من هذا قال هو اخوك يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح قال ثم انطلقنا حتى اتينا السما الرابعه
فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال ففتحوا لنا وقالوا مرحبا به ولنعم
المجي جاء قال فاتيت على ادريس صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبريل
من هذا قال ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح قال ثم انطلقنا حتى اتينا السما الخامسه فاستفتح

شبكة الألوكة www.alukah.net

جبريل قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قال وقد
بعث اليه قال نعم ففتح لنا فقالوا مرحبا ولنعم المجيء جاء فاتيت على هرون
صلى الله عليه وسلم فقلت ياجبريل من هذا قال هذا هرون فسلمت
عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال ثم انطلقنا حتى اتينا
السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فقالوا مرحبا
به ولنعم المجيء جاء قال فاتيت على موسى صلى الله عليه وسلم فقلت ياجبريل من
هذا قال هذا موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصا
لح قال فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام
بعثته بعدي يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي
ثم انطلقنا حتى اتينا السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال نعم قال ففتح لنا فقالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال فاتيت على ابرهيم
صلى الله عليه وسلم فقلت ياجبريل من هذا قال هذا ابوك ابرهيم فسلمت
عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت
لنا السدرة المنتهى فحدث نبي الله صلى الله عليه وسلم ان نبقها مثل
قلال هجر وان ورقها مثل اذان الفيلة قال ورايت اربعة انهار
تخرج من اصلها قلت ياجبريل ما هذه الانهار قال اما النهران
الباطنان فنهران في الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات
قال واتيت باناءين احدهما خمر والاخر لبن فعرضا علي فاخترت
اللبن فقيل لي اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة وامرت
بخمسين صلاة كل يوم اوفرضت علي خمسون صلاة في كل يوم
فاقبلت حتى اتيت موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلاة

فقال

فقال ابي بلوت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة وان امتك
لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي
فحط عني خمسا فاقبلت حتى اتيت الى موسى قال بما امرت قلت بخمسين
وان بعين صلاة كل يوم فقال اني قد بلوت الناس قبلك وعالجت بني
اسرايل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسله
التخفيف لامتك فما زلت اختلف بين ربي وبين موسى فحط عني خمسا
خمسا حتى رجعت بخمس صلوات كل يوم فاتيت على موسى فقال بما امرت
قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال اني قد بلوت الناس قبلك وعا
لجت بني اسرايل اشد المعالجة وان امتك لا يطيقون ذلك فارجع
الى ربك فسله التخفيف لامتك قال قلت لقد رجعت الى ربي حتى لقد
استحييت منه ولكن ارضى واسلم قال فنوديت ان قد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي وجعلت كل حسنة عشر امثالها فاتاني محمد
حديث انس بن مالك الى هذا رواه البخاري عن هدبة عن همام ورواه مسلم
عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي عن سعيد كلاهما عن قتادة لفظ
ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحافظ
نا محمد بن العباس بن ايوب نا المفضل بن غسان الغلابي نا محمد بن
كثير عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت لما اسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث بذلك الناس فارتد ناس
ممن كان امن به وصدق به وسعى رجال من
المشركين الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى
بيت المقدس فقال اوقال ذلك قالوا نعم قال لئن كان قال ذلك لقد
صدق قالوا تصدقه انه ذهب الى الشام في ليلة وجاء قبل ان يصبح قال
نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة

شبكة الألوكة www.alukah.net

او روحه قالت فلذلك سمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه قوله ول
.ثنينا موسى الكتاب ذكر الله في الايه الاولى اكرامه محمدا صلى الله عليه وسلم
بان اسري به ثم ذكر انه اكرم موسى ايضا فقال واتينا موسى الكتاب
يعني التوريه وجعلناه هدى لبني اسرايل دللناهم به على الهدي ان لا
تتخذوا وقرا ابو عمرو يا ايها الان المعنى هديناهم لئلا تتخذوا من دوني وكيلا
ومن قرا بالتاء فهو على الانصراف الى الخطاب بعد الغيبه فقل الحمد لله
رب العالمين ثم قال ايا بعد قال الزجاج اي لا تتوكلوا على غيري
ولا تتخذوا من دوني ربا قوله ذريه من حملنا مع نوح قال مجاهد
هذا يدل والناس كلهم ذريه نوح لان من حمل مع نوح في السفينه
كانوا ابناءه وذريته ثم اثنى على نوح فقال انه كان عبدا شكورا قال المفسرون
كان نوح اذا اكل طعاما او لبس ثوبا حمد الله فسمي عبدا شكورا قوله
وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب اعلمناهم واوحينا اليهم في التوريه
لتفسدن في المعاصي وخلاف احكام التوريه في الارض يعني ارض مصر
مرتين ولتعلن علوا كبيرا لتستعظمن عن الطاعه ولتبغن فاذا جاء وعد
الاخره اولاهما اولى المرتين بعثنا عليكم ارسلنا عليكم وحلينا بكم
وبهم عبادا لنا يعني جالوت وجنوده اولي باس شديد ذوي عدد وقوه
في القتال فجاسوا طافوا وترددوا خلال الديار يعني ديار بيت المقدس
والخلال الانفراج بين الشيبين قال الزجاج طافوا خلاله الديار هل
بقي احد لم تقتلوه قال وكان الجوس طلب الشئ باستقصاء وكان وعدا مفعولا
قال قتاده قضاء قضاه الله على القوم كما تسمعون ثم رددنا لكم الكره
عليهم قال ابن عباس وقتل داود جالوت وعاد ملكهم كما كان والكره
معناها الرجعه والدوله وامددناكم باموال وبنين اعطيناكم
واكثرنا اموالكم واولادكم وجعلناكم اكثر نفيرا عددا

واصارا

منهم سهمه اي حاله ذكرنا ذلك عند قوله لا لا تناطايرهم عند الله
قال الازهري والاصل في هذا ان الله تعالى لما خلق ادم علم المطيع
من ذريته والعاصي فكتب ما علمه منهم اجمعين وقضى سعاده من
علمه مطيعا وشقاوه من علمه عاصيا فطار لكل سهم ما هو طائر
اليه عند خلقه واشتقاقه من ذلك قوله وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه اي ما طار له في علم الله تعالى وفي عنقه عباره عن اللزوم
كالطوق والقلاده العنق من بين ما يلبس وقد روى في هذه الايه حديث
مشهور مشروح وهو ما اخبرنا احمد بن محمد بن احمد التميمي انا عبد
الله بن عمد الحافظ انا محمد بن الصباح انا عبد الله بن عمر انا محمد بن
معلى انا عمر بن طبرزد عن مقاتل بن حيان عن ابي الزبير عن ابي الطفيل
سمعت حذيفه بن اسيد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان النطفه التي تخلق منها النسمه تطير في الرحم اربعين
يوما او اربعين ليله ولا يبقى منها شعر ولا عرق ولا عصب
الا دخلت فيه حتى اذا كان عند بين الظفر واللحم فاذا مضى لها
اربعون يوما او اربعون ليله اهبط الله اليها الرحم فحاكت عليه ان
يكون يوما او اربعين ليله ثم يكون مضغه اربعين يوما او اربعين ليله فاذا
تمت لها اربعون بعث الله اليها ملك الارحام فخلق على يديه لحمها وعظمها و
شعرها وبشرها ثم يقول الله عز وجل صور فيقول يا رب
ما اصور اذكر ام انثى اجميل ام دميم احمد ام سبط اقصير
ام طويل ابيض ام اسود ازايد ام ناقص اسوي ام غير سوي
فيكتب من ذلك كله ما يامر الله ثم يقول اي رب اشقي ام سعيد فما
كان سعيدا نفخ فيه بالسعاده في اخر اجله وان كان شقيا نفخ فيه
بالشقاوه في اخر اجله ثم يقول اكتب اثرها ورزقها ومصيبتها

واحد سهم
طايرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعملها بالطاعه والمعصيه فيعجب من ذلك ما امره الله به يقول
اطلب يا رب ما اصنع بهذا الكتاب فيقول علقه في عنقه الى قضاي
عليه فذلك قوله عز وجل وكل انسان الزمناه طايره في عنقه والى هذا
ذهب مجاهد كما ذكرنا عنه فاذا كان يوم القيامه اظهر له ذلك الكتاب
وهو قوله ونخرج له يوم القيامه وقال يا بن ادم بسطت لك
صحيفه ووكلت بك ملكان فهما عن يمينك وعن شمالك فاما الذي عن
يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك حتى اذا
متّ طويت صحيفتك وجعلت معك في قبرك حتى نخرج لك
يوم القيامه وهو قوله كتابا يلقاه منشورا اي مفتوحا وقوله واذا الصحف
نشرت وقرا ابن عامر يلقاه من قولهم لقيت فلانا الشيء اي
استقبلته به قال الله تعالى ولقاهم نضره وقوله اقرا كتابك اي
يقال له اقرا والقول هاهنا مضمر قال الحسن يقوله اميا كان او عبر
اني والله قد اعدلك عليك من سيقرا ابو سيد من لم يكن قاريا يخفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا الحسيب المحاسب كالشريب والجليس قال الحسن
عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك والمعنى ان الانسان
يفوض اليه حسابه ليعلم عدل الله بين العباد ويرى وجوب حجة الله
عليه واستحقاقه العقوبه ثم ان كان مومنا دخل الجنه
بفضل الله لا بعمله وان كان كافرا استوجب النار بكفره وقوله
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه اي ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما
يضل عليها على نفسه عقوبه ضلاله ولا تزر وازره وزر اخرى
قال ابن عباس ان الوليد بن المغيره قال اتبعوني وانا احمل اوزاركم
اوزاركم فقال الله تعالى ولقاهم نضره وقال الزجاج اي ان الآثام
والمذنب لا يواخذ بذنب غيره وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

وانهارا منهم قال ابو عبيده النفر العدد من الرجال قوله ان احسنتم
اي وقلنا لهم ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ابن عباس ان اطعتم الله عز
عز المساوي وان اسأتم بالفساد وعصيان الانبيا فلها قال بديا فعلى
انفسكم يقع الوبال فاذا جا وعد الاخره وعد المره الاخره من افسادكم
قال المفسرون وافسدوا المره الثانيه فقتلوا نجبي بن زكريا فبعث الله
عليهم بخت نصر الله البابلي المجوسي ابعض خلقه اليه فسبي وقتل وخرّ
ب بيت المقدس وساءهم سوء العذاب وجواب فاذا محذوف تقديره
فاذا جا وعد الاخره بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يقال ساه يسوءه اي احزنه
والمعنى ليدخلوا عليكم الحزن بما يفعلون من قتلكم وسبيكم وخرب
بلادكم وعذب المساء الى الوجوه والمراد بها اصحابها لما يبدو فيها من اثر
الحزن والكابه وقرا حمزه ليسوء على واحد اي ليسوء الله او ليسوء البعث
وجوهكم وقرا الكسائي بالنون لقوله بعثنا وامددنا وقوله وليتبروا
ما علوا ليتبير اتقال تبره اي اهلكه قال الزجاج وكل شي حطمته وفتته
فقد تبرته والمعنى ليدمروا ويخربوا ما غلبوا عليه قوله عسى ربكم
ان يرحمكم هذا مما اخبر الله به بني اسرايل في كتابهم والمعنى لعل
ربكم ان يرحمكم ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم يا بني اسرايل
ثم عاد الله عليهم برحمته حتى كثروا وانتشروا واشتغلوا وان
عدتم عدنا قال الحسن وان عدتم بالمعصيه عدنا بالعقوبه قال
ابن هيم ثم عادوا فاعاد الله بالعرب وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
قال ابن عباس وغيره سجنا ومحبسا وقال مجاهد تحصرون فيها وهذا ابتدا
اخبار عن ابتداء في عقاب جميع الكافرين قوله ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم اي يرشد الى الكلمه التي هي اعدل الكلمات
اي اعدلها واصوبها وهي كلمه التوحيد قال الزجاج يهدي للحال التي

اقوم الحالات وهي توحيد الله والايمان برسله والعمل بطاعته
وبشر المومنين بالجنه وهو قوله ان لهم اجرا كبيرا وان
الذين لا يومنون بالاخره اي وبشرهم بالعذاب لاعدائهم
وذلك ان المومنين كانوا في اذى من المشركين فعجل الله لهم
البشري في الدنيا بعقاب الكافرين وهو قوله اعتدنا لهم عذ
عنوانه ابا اليما قوله ويدع الانسان بالشر دعاه بالخير هو ان الانسان
ربما يدعو في حال الضجر والغضب على نفسه واهله وولده بما لا
يحب ان يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير وكان الانسان
عجولا يعجل بالدعاء في الشر عجلته بالدعاء في الخير ٥ وجعلنا الليل والنهار
اينتين علامتين يدل على قدرة خالقها فمحونا اية الليل اي طمسنا
نورها بما جعلنا فيها من السواد يروى ان الشمس والقمر كانا
سواء في النور والضوء فارسل الله عز وجل جبريل فامر جناحه
على وجه القمر فطمس عنه الضوء وجعلنا اية النهار مبصرة مضيئة
يبصر فيها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا كيف تتصرفون
في اعمالكم وتطلبون رزقكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
فمحو اية الليل ولولا ذلك ما كان يعرف الليل من النهار فكانا لا
تتبين العدد وكل شئ مما تحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا
لا يلتبس معه غيره وقوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
قال مجاهد عمله من خير وشر قال السدي ما كتب له من خير وشر
وقال الحسن وقتاده الزمناه سعادته وشقاوته بعمله وقال مجاهد
في رواية الحكم مكتوب في ورقه معلقه في عنقه شقي او سعيد
ومعنى الطاير ما طار له من خير او شر صار له عند القسمه من
قولهم اطرت المال وطيرته بين القوم فطار لكل واحد

ابا عبد الله بن محمد بن بطه ابا البغوي نا احمد بن عيسى المصري نا عبد
الله بن وهب عن يحيى بن ايوب عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بر والديه طوبى له
وزاد في عمره اخبرنا ابو سعيد بن ابي القاسم النصر ابادي
ابا عبد الله بن عمر الجوهري نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني عمر
بن ابي شيبه نا عبد الله بن ادريس عن عبد الرحمن بن سليمان عن اسيد
بن علي بن عبيد مولى بني ساعده عن ابيه عن ابي اسيد مالك بن ربيعه
الانصاري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل
من بني سلمه فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شئ ابرهما
به بعد موتهما قال نعم الصلاه عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما
من بعدهما واكرام صديقهما وصله الرحم التي لا توصل الا بهما قوله اما
يبلغن عندك الكبر يعني الكبر في السن اي ان عاشا عندك ايها الانسان
الى ان يكبرا او قرأ احدهما يبلغان قال الفراء حتى يكبرا او قرأ احدهما يبلغان
قد ذكرا قبله فصار الفعل على عددهما ثم قال احدهما او كلاهما
على الابتداء فلا تقل لهما اف قال ابن عباس يريد بالاف الردى من الكلام
من ان يقول لهما اماتكما الله اراحني الله منكما قال مجاهد يبلغان
ان تحتاجا وتسألا فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما كما لم يكونا بنا ذيان
به منك وقال ابن قتيبه لا يستثقل شيا من امرهما والناس يقولون
لما يكرهون ويستثقلون اف له اخبرنا احمد بن الحسن القاضي انا
حاجب بن احمد نا عبد الرحيم بن منيب نا حجير بن ابي شهيل عن ابيه
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انفه رغم انفه رغم
انفه قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما
ثم يدخل الجنه رواه مسلم عن زهير بن حرب عن حجير وقوله

ولا تنهرهما قال نهرهُ وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره قال
ابن عباس بريد الجواب بالغلظة وقال الزجاج لا يكلمها مجترئا
في وجوههما وقل لهما قولا كريما لينا لطيفا احسن ما تجد من القول واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة اي الزم لهما جانبك متذللا لهما من رحمتك
اياهما وشفقتك عليهما وخفض الجناح عبارة عن السكون وترك
التصعب والاباء عليهما وقد ذب ارحمهما كما ربياني صغيرا اي متذللا رحمتهما
اياي في صغري حين ربياني قال قتادة هذا امر من الله عز وجل
بتعليم الله قوله ربكم اعلم بما في نفوسكم اي بما تضمرون من البر
والعقوق فمن بدت منه بادرة وهو لا يضمرها عقوقا غفر الله له
ذلك وهو قوله ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه كان للاوابين الراجعين عن المعاصي النادمين على الزلات غفورا يغفر لهم ما بدر منهم
ثم خص على جله القرابة وبر الاقارب فقال وآت ذا القربى حقه قال
الحسن هو ان يوصل رحمه وان كان بخيلا ولا تبذر تبذيرا قال ابن
مسعود التبذير النفقة في غير حق قال عثمن بن الاسود كنت اطوف
مع مجاهد حول الكعبة فرفع رأسه الى ابي قبيس فقال لو ان رجلا انفق
مثل هذا في طاعة الله لم يكن من المسرفين ولو انفق درهما واحدا
في معصية الله كان من المسرفين ان المبذر المنفق في غير طاعة
الله كانوا اخوان الشياطين لانهم يوافقونهم فيما يدعونهم اليه
وكل من اجاب الشيطان الى ما سوّل له فهو من اخوان الشياطين
وكان الشيطان لربه كفورا قال ابن عباس جاحدا لانعمه وهذا
يتضمن ان المنفق في السرف كفور لربه فيما انعم عليه قوله واما
تعرضن عنهم عن هؤلاء الذين اوصاك بهم من ذوي القربى والمساكين
وابن السبيل ابتغاء رحمة من ربك انتظار رزق ياتيك من الله

والمعنى

قال قتادة ان الله لم يبعث معذبا لاحد حتى يبين له ما به يعذبه وهذه الاية
تدل على ان الواجبات انما تجب بالشرع لا بالعقل ولا يجب شيء على احد قبل
بعثة الرسل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها قال مجاهد امرناهم
ففسقوا فيها وهو قول عكرمة وسعيد بن جبير يقال امر القوم اذا كثروا
وامرهم الله اي كثرهم وروى حماد بن سلمة عن عاصم بن كليب امرنا الملك
وهو اللغة العالية يقال امر القوم وامرهم الله اي اكثرهم وكذلك
روى خارجة بن نافع والمترف المنعم الذي قد ابطرته النعمة وسعة
العيش والمفسرون يقولون في تفسير المترفين الجبارين والمسلطين
والملوك وقوله ففسقوا فيها اي تمردوا وفي كفرهم اذا الفسق
هو الكفر الخروج الى المحشة فحق عليها قال ابن عباس استوجبت العذاب
يعني قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قد مرنا هذا مبترفيها اهلكنا
بها اهلاك الاستيصال ثم ذكر سننه في اهلاك القرون الماضية نحو
ما فعل بكفار مكة فقال وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح الاية قوله
من كان يريد العاجلة يعني الدنيا عجلنا فيها ما
نشاء اي القدر الذي نشاء لمن نعجل له في الدنيا لا الذي يشاء هو لمن يريد اي نعجل
له شيئا قدرناه وهذا لمن اراد بعمله وطاعته واسلامه الدنيا ومنفعتها
وعروضها وبيان ان من اراد هذا لا يدرك منها الا ما قدر له ان قدر ثم يدخل
النار في الاخرة لانه لم يرد الله بعمله مذمومة ملحورا اي مبعدا من رحمة الله
ومن اراد الاخرة يعني الجنة وسعى لها سعيها عمل بفرائض الله وهو مؤمن
بان الله لا يقبل حسنة الا من مصدق فاولئك كان سعيهم مشكورا
يضعف لهم الحسنات ويمحى عنهم السيئات ويرفع لهم الدرجات
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء الاية قال الحسن كلا نعطي من الدنيا البر والفاجر ومال الدنيا
اعلم الله انه يعطي المسلم والكافر كل واحد من رزقهما جميعا ثم فصل الرزق

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فعال هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا
يقال حظره يحظره حظرا وحظر من حال بينك وبين شئ فقد حظره
عليك انظر يا محمد كيف فضلنا بعضهم على بعض يعني في الرزق فمن مقل ومن
مكثر وموسع عليه ومقتر هذا في الدنيا وللاخره اكبر درجات واكبر
تفضيلا من الدنيا قال ابن عباس اذا دخلوا الجنات اقتسموا المنازل
والدرجات على قدر اعمالهم وقال قتاده للمومنين في الجنه منازل
ولهم فضايل باعمالهم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد المزكي
انا محمد بن احمد بن يعقوب المفيد نا احمد بن عبد الرحمن السقطي
نا يزيد بن هرون انا شريك عن محمد بن جحاده عن عطا عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنه مايه درجه ما بين كل درجتين
مسيره خمس مايه عام قوله لا تجعل مع الله الها اخر لا تعبد معه غيره
ولا تتخذ دونه الها والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى عام لجميع
المكلفين على نحو يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فتقعد ملوما محذولا لا ناصر
لك قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال ابن عباس يريد وامر ربك
ليس هو قضاء حكم وهو قول مجاهد والحسن وقتاده وعامه المفسرين
قال الفراء العرب تقول تركنه يقضي امور الناس اي يامر فيها وينفذ امره
قال الزجاج وقضى ربك معناه امر لانه قاطع حتم وقوله وبالوالدين احسانا
اي وامر بالوالدين احسانا اي امر ان تحسنوا بالوالدين اخبرنا
ابو بكر احمد بن محمد الاصبهاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر الاصبهاني
نا ابو عمر القطان نا الفضل بن دكين نا ابو معويه الضرير نا ابو عمر
الشيباني حدثني صاحب هذه الدار يعني عبد الله بن مسعود قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوه لميقاتها قلت ثم اي
قال بر الوالدين ولو استزدته لزادني احسن ابو نضره المهر جاني

والمعنى ان تعرض عن السايل اضافه واعسار فقل لهم قولا ميسورا
اي عدهم عدة حسنة قاله الفراء وقال الكلبي ومقاتل نزلت فولا
جميلا رزقك الله بارك الله فيك يريد وقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا سئل وليس عنده ما يعطي اسكت انتظارا للرزق ياتي به
وبكره الرد فلما نزلت هذه الايه كان اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي
قال يرزقنا الله واياكم من فضله ومعنى الميسور اللين السهل
قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الايه روي ابو الاحوص
عن عبد الله بن مسعود قال جاء غلام الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان امي تسالك خذ وخل فقال ما عندنا اليوم شئ قال
فتقول لك اكسني قميصك فخلع قميصه فدفعه اليه وجلس
في البيت فانزل الله هذه الايه والمعنى لا تمسك يدك عن البذل
كل الامساك حتى كانها مغلوله الى عنقك لا تبسط بالخير ولا تبسطها
كل البسط قال ابن عباس اي في النفقه والعطيه كانه نهى عن البذل
جميعا ما عنده حتى لا يبقى له شئ وقال مجاهد يعني التبذير والانفاق فيما
لا يصلح وقوله فتقعد ملوما قال السدي تلوم نفسك وتلام محسورا
قال ابن عباس ليس عندك شئ يعني حسرت الرجل بالمساله اذا
افنيت جميع ما عنده ان ربك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يوسع
على من يشا ويضيق على من يشا انه كان بعباده خبيرا بصيرا حيث
اخبر ان رزقهم على ما علم فيه صلاحهم قوله ولا تقتلوا اولادكم
مفسره في سوره الانعام الى قوله ان قتلهم كان خطا بالفتح وهو اسم
من اخطا وقد جا اخطا يعني خطا اي اثما واذا كان ذلك كان
خطا بمعنى خطا وقرا ابن كثير خطا مكسورا الخا ممدودا وهو بعيد
لا وجه له قوله ولا تقربوا الزنا سمعت الاستاذ ابا عثمان الحيري

شبكة الألوكة www.alukah.net

سمعت ابابكر محمد بن يعقوب سمعت ابا عمر و عثمن بن الحطاب
المعروف بابن الدبا سمعت علي بن ابي طالب سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في الزنا ست خصال ثلث في الدنيا وثلث
في الاخره فاما في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع
الفنا واما اللواتي في الاخره فغضب الرب وسو الحساب والخلود
في النار قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال المفسرون
حقها الذي تقتل به كفر بعد اسلام وزنا بعد احصان او قتل نفس
مومنه بتعمد ومن قتل مظلوما بغير احدى هذه الخصال فقد جعلنا
لوليه يعني وارثه الذي له المطالبه بدمه سلطانا قال مجاهد سلطانا حجته التي
جعلت له ان يقتل قاتله قال الضحاك هو انه ان شا قتل وان شا عفا وان
شا اخذ الدية فلا يسرف في القتل قال ابن عباس هو لن يقتل غير القاتل وقال
مجاهد هو ان يقتل بالواحد الاثنين والثلثه والمعنى ولا يسرف في القتل
اي لا يتجاوز ما حد له انه ان الولي كان منصورا بقتل قاتل وليه والاقتصا
ضمنه وقرا حمزه فلا تسرف بالتا على مخاطبه الولي قوله ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن مفسر في سوره الانعام قوله واوفوا
بالعهد قال الزجاج كل ما امر الله به ونهى عنه فهو من العهد ان
العهد كان مسولا عنه قوله واوفوا الكيل اذا كلتم اتموه ولا
تبخسوا منه وزنوا بالقسطاس المستقيم قال ابن عباس والحسن
هو القبان وقال هو بالروميه وقال الزجاج هو ميزان العدل
اي ميزان كان من موازين الاعراب وغيرها وفيه لغتان ضم القاف
وكسرها ذلك خير قال عطا اقرب الى الله وقال قتاده خير ثوابا وقال
حسنا وقيل عاقبته في الخره ولا تقف ما ليس لك به علم يقال
قفا يقفو اذا تبع الا ان قال الكلبي لا تقل ما ليس لك

به علم وقال قتاده لا تقل سمعت ولم تسمع ورايت ولم تر وعلمت
ولم تعلم والمعنى لا تقولن في شي ما لا تعلم ان السمع والبصر والفواد كل
اولئك كان عنه مسولا قال الوالبي عن ابن عباس يسالك الله العباد فيما
استعملوها وفي هذا زجر عن النظر الى ما لا يحل والاستماع الى ما لا يحل
واراده ما لا يحل قوله ولا تمش في الارض مرحا المرح شده الفرح
قال ابن عباس يريد بالكبر والعظمه وقال الزجاج لا تمش في الارض
مختالا فخورا كل انك لن تخرق الارض اي لن تخرق الارض بمشيك
فتوبه اذا شقه قال ابن عباس لن تخرق الارض بكبرك ومشيك
عليها ولن تبلغ الجبال طولا بعظمتك وانما انت مخلوق عبد ذليل
والمعنى انك لا تقدر ان تنقب الارض حتى تبلغ الى آخرها ولا ان
تطول الجبال فلا تستحق الكبر والبذخ كل ذلك اشاره الى جميع ما
تقدم ذكره مما امر به ونهى عنه كان سيئه قرى بالاضافه والتنوين قال
الزجاج والاضافه احسن لان فيما تقدم من الايات سيئا وحسنا
فسيئه فيه هو المكروه ويبقى ذلك الذكر في المكروه ومن قرا بالتنوين
جعل كلا احاطه بالمنهي عنه دون الحسن المعنى كل ما نهى الله
عنه كان سيئه وكان مكروها المكروه على هذه القراه يدل على
السيئه وليس بنعت قوله ذلك مما اوحى اليك ربك يعني ما تقدم
ذكره من الفرايض والسنن من الحكمه من القران ومواعظه ولا
تجعل مع الله الها اخر هذا خطاب لكل واحد من المومنين كانه
قال ولا تجعل ايها الانسان ثم خاطب المشركين الذين زعموا ان
الملايكه بنات الله منكرا عليهم فقال افاصفاكم ربكم وقال
المفضل اخلصكم وهذا توبيخ للكفار يقول اختار لكم ربكم
البنين دونه وجعل البنات مشتركه بينكم وبينه فاختصكم بالادنى

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجعل لنفسه الادون انكم لتقولون بهذا الزعم الباطل قولا عظيما
يعظم خطأه وانه قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن اى صرفنا ضرو
ب القول فيه من الامثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به ومعنى التصريف
ها هنا التبيين لانه انما يصرف القول ليتبين قوله ليذكروا لينعظوا
ويتدبروه يعقلوهم ويتفكروا فيه وقرأ حمزة بالتخفيف بهذا المعنى
كقوله خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه وقوله وما يزيدهم
الا نفورا قال ابن عباس ينفرون من الحق ويتعوون الباطل والمعنى ما يزيدهم
تصريف الايات الا نفورا كقوله فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا
وذلك انهم اعتقدوا ان القرآن شبهة وحيلة فنفروا منها اشد النفور
قوله قل لو كان معه آلهة كما يقولون وقرأ ابن كثير بالياء على معنى كما يقول
المشركون من اثبات الالهة اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا اذا لطلبوا
الالهة ان تزيل ملك صاحب العرش والمعنى لا تبتغوا سبيلا الى مما
نعته ومضادته وهذا قول الحسن والكلبي وسعيد بن جبير ثم نزه نفسه
فقال سبحانه وتعالى الآية ثم ذكر ان كل ما خلق الله مسبح له فقال تسبح
له السموات السبع المراد بالتسبيح ها هنا الدلالة على ان الله عز وجل خالق حكيم
مبرأ من الاشراك والمخلوقون والمخلوقات كلها تدل على ان الله خالقها
كما قال ابن عباس في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اى يخشع له ويخضع
وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مخاطبة للكفار لانهم لا يستدلون
ولا يعتبرون وقوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قرأ القرآن قال الكلبي وهم ابو سفيان والنضر بن الحرث
وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله رسوله عن
ابصارهم عند قراءة القرآن فكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه

اخبرنا محمد بن ابي بكر المطوعي انا محمد بن احمد بن علي الحبري انا محمد
احمد بن المثنى انا ابو موسى اسحق بن ابرهيم الهروي انا سفين عن الوليد
بن كثير عن بنت نبيه بن وهب عن اسما قالت لما نزلت تبت يدا ابي
لهب جاءت العوراء ام جميل ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول
مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر الى جنبه فقال ابو بكر انه لقد اقبلت
هذه وانا اخاف ان تراك فقال انها لن تراني وقرأ قرآنا اعتصم
به واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا قال فجاءت حتى قامت على ابي بكر ولم تر النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا ابا بكر بلغني ان صاحبك هجاني قال لا ورب هذا البيت
ما هجاك فانصرفت وهي تقول قد علمت قريش اني بنت سيدها
رواه الحاكم في صحيحه عن الضبعي عن بشر بن موسى عن الحميدي عن سفين
وقوله حجابا مستورا قال الاخفش اراد ساترا او الفاعل والمفعول
قد يكونان بلفظ المفعول كما تقول انك لمشؤم وميمون
وانما هو شائم ويامن وقال غيره حجابا مستورا عن الاعين
لا تبصر انما هو قدره من قدر الله تعالى حجب النبي صلى الله عليه وسلم
عن اعين اعدائه لا يرونه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
ان الله منعهم عن فهم القرآن بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة وقد
بينا تفسيره في سورة الانعام وقوله واذا ذكرت ربك في القرآن
وحده يعني قلت لا اله الا الله وانت تتلوا القرآن ولوا على ادبارهم
نفورا قال ابن عباس كارهين ان يوحد الله وقال قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما قال لا اله الا الله انكر ذلك المشركون وكبر عليهم والمعنى
اعرضوا فولاهم بين عنك كراهيه لما يسمعونه من توحيد الله فوله

نحن اعلم بما يستمعون به قال المفسرون امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا ان يتخذ طعاما ويدعوا اليه اشراف قريش من المشركين ففعل
ذلك علي به ودخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا عليهم القران
ودعاهم الى التوحيد فكانوا لا يستمعون ويقولون فيما بينهم متناجين
هو ساحر وهو مسحور فاخبر الله نبيه بذلك وانزل عليه نحن اعلم
بما يستمعون به اي بستمعونه والنا زايده اخبر الله انه عالم بتلك الحاله
وبذلك الذي كانوا يستمعونه اذ يستمعون الي رسول الله واذهم
نجوى والنجوى مناجاة سهم بالكذب والاستهزا اذ يقول
الظالمون يعني اولئك المشركين ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا
رجلا مخدوعا والمسحور الذي قد سحر واختلط عليه امره قال ابن عباس الاعرابي
المسحور الذاهب العقل المفسد انظر كيف ضربوا لك الامثال
يعني لك الاشباه حين شبهوك بالكاهن والساحر والشاعر والمعلم
والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا فلا يجدون طريقا الى الهدى ثم ذكر انكارهم البعث بقوله وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا قال الفرا الرفات لا واحد له وهو مثل الدقاق والحطام والرفت
كسر الشي بلى مثل المدر والعظم البالي وما كسر فهو رفات مثل
الفتات قال ابن عباس اي اذا ذهب اللحم والعرق وبقيت عظاما قل
بليت فاذا مسستموه بين اصبعيك انسحق انا لمبعوثون خلقا جديدا
اي انبعث اذا صرنا تربا واوهد استفهام انكار ويجب بالله
بقالي قل كونوا حجارة او حديدا قال الزجاج انهم كانوا يقرون ان الله
خالقهم وينكرون انه يعيدهم فقيل لهم انتم لو خلقتم من حجارة او
حديد او خلق مما يكبر في صدوركم الاكثر ون قالوا اي الى من يعيدنا
وليس شي اكبر في صدورنا مما هو في صدور بني ادم من الموت فقول لو تملكون الموت

لاماتكم الله ثم احياكم لان القدره التي بها انشاكم بها يعيدكم
هذا معنى قوله فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مره
وقال مجاهد ما شيتم فكونوا حجاره او حديدا او سما او ارضا او
جبلا سيعيدكم الله كما كنتم وقوله فسينغضون بمعنى
ينغض راسه ينغضه انغاضا اذا حركه والمعنى يحركون رؤسهم
تكذيبا لهذا القول واستبعادا له ويقولون متى هو اي البعث والاعاده قل عسى ان يكون قريبا يعني هو قريب وعسى من الله واجب
ثم ذكر انه متى يكون فقال يوم يدعوكم اي بالنداء الذي يسمعكم
وهو النفخه الاخيره كما قال يوم ينادي المنادي من مكان
قريب فتستجيبون بحمده اي تجيبون بحمد قال سعيد بن جبير تخرجون من
قبوركم يقولون سبحانك وبحمدك ولا ينفعهم يومئذ ذلك اليوم لانهم
حمدوا حين لا ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا ويعلمون
ما لبثتم في الدنيا الا قليلا قال الحسن وقتاده استقصروا مدة لبثهم
معما يعلمون من طول لبثهم في الاخره ومن المفسرين من ذهب
الى ان هذه الايه خطاب للمومنين لانهم يستجيبون لله بحمده ويحمدونه
على احسانه اليهم ويستقلون مدة لبثهم في البرزخ لانهم كانوا غير
معذبين قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن قال الكلبي كان المشركون يؤذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه فيقولون يا رسول
الله ايذن لنا في قتالهم فيقول لهم اي لم اومر فيهم بشي فانزل الله هذه
الايه والمعنى قل لعبادي المومنين يقولوا للكافرين الكلمه التي هي
احسن قال الحسن تقول له يهديك الله ان الشيطان هو الذي يفسد
بينهم لانه عدو للانسان ظاهر العداوه ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم
بالايمان من كفار مكه وينصركم عليهم او ان يشا يعذبكم

بتسليطهم عليهم وما ارسلناك عليهم وكيلا حافظا وكفيلا اي ما وكل
اليك ايمانهم ان شاء الله هداهم وان شاء خذلهم ٥ وربك اعلم بمن
في السموات والارض قال ابن عباس لانه خلقهم فهدى بعضهم واضل بعضهم
على علم منه بهم وكذلك تفضيل النبيين بعضهم على بعض كان عن حكمه
وعلمه وهو قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال قتاده اتخذ الله
ابرهيم خليلا وكلم موسى تكليما وجعل عيسى كلمته وروحه واتى سليمن
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده واتى داود زبورا وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وقوله واتينا داود زبورا قال الزجاج اي فلا تنكروا
تفضيل محمد واعطاه القران فقد اعطى الله داود الزبور وقال قتاده كنا
نحدث ان تحميد وتمجيد الله ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود
وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الايه قال المفسرون اتى اهل
قريش واهل مكه بالحظ الخط سنين فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه فانزل الله هذه الايه والمعنى قل للمشركين ادعوا الذين ادعيتم
كذبا انهم الهة ثم اخبر عن الالهه فقال فلا يملكون كشف الضر عنكم
يعني البوس والشدة ولا تحويلا التحويل النقل من حال الى حال ومن مكان
الى مكان قال ابن عباس يريد من السقم والفقر الى الصحه والغنى وفي
هذا احتجاج عليهم انهم في عبادتهم على الباطل قال ابن عباس في رواية عطا
ثم ذكر اولياءه فقال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيله
قال يتقربون الى الله في طلب الجنه والوسيله الدرجة العليا وقد تكون
الوسيله القربه الى الله وما يقربك من رحمته ذكرنا ذلك في قوله وابتغوا
اليه الوسيله وقوله ايهم اقرب قال الزجاج المعنى يبتغي ايهم اقرب
الوسيله الى الله يتقرب اليه بالعمل الصالح قال ابن عباس يتقربون
اليه بصالح الاعمال فيرجون رحمته ويريدون جنته ويخافون عذابه

ان عذاب

ان عذاب ربك كان محذورا تحذره المومنون المتقون فيطيعون
الله خوفا منه قوله وان من قريه الا نحن مهلكوها الايه قال
ابن مسعود اذا ظهر الربوا والزنا في اهل قريه فقد احلوا بانفسهم
عذاب الله في هلاكهم وقال
مقاتل اما الصالحه فبالموت واما الطالحه فبالعذاب وقال الزجاج اي ما من
اهل قريه الا سنهلك اما بموت او بعذاب بيتا صلهم كان ذلك في الكتاب
مسطورا قال قتاده قضاء من الله كما تسمعون ليس منه بد قوله
وما منعنا ان نرسل بالايات قال المفسرون سال اهل مكه النبي صلى
الله عليه وسلم ان تجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي الجبال عنهم
فيزدرعوا فاتاه جبريل فقال ان شئت كان ما سالك قومك ولكنهم
ان لم يوءمنوا لم يمهلوا وان شئت استانيت بهم فقال لا بل
استانى بهم فانزل الله هذه الايه وتقدير الكلام وما منعنا
من ارسال الايات التي سالوها الا تكذيب الاولين يعني انهم سالوا
الايات التي استوجب بها الاولون العذاب لما كذبوا بها والمعنى
انا لم نرسل بالايات ليلا يعذب بها هولاء كما عذب من قبلهم فيستحقوا
العاجله بالعقوبه وسنه الله في الامم اذا سالوا الايات فاتتهم
ثم لم يوءمنوا ان يعذبهم ولا يمهلهم وقوله واتينا ثمود
الناقه مبصره قال قتاده بينه والمبصره البينه اراد به انه مبصره
اي مضيئه وهذا كقوله وجعلنا ايه النهار مبصره وقوله فظلموا
بها اي ظلموا انفسهم بتكذيبها وقد يكون الظلم الجحد كقوله
بما كانوا بايتنا يظلمون اي يجحدون وما نرسل بالايات اي العبر
والدلالات الا تخويفا للعباد ليتعظوا ويخافوا قوله واذ
قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي فهم في قبضته وهو محيط
بهم بالعلم والقدره قال قتاده يمنعك من الناس حتى تبلغ رسالته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك وقال الحسن حال بينهم وبين ان يقتلوك كما قال والله يعصمك
من الناس **وقوله** وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
يعني ما اراه الله ليلة الاسرا وكانت رؤيا يقظة لا رؤيا منام وهذا
قول سعيد بن جبير وابي مالك والسدي ومجاهد وقتادة والحسن
والضحاك وابن زيد **وابن عباس** في روايه عكرمه قال هي رؤيا عين
اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس **وذلك** انه اراد
بعضهم حين اعلمهم قصة الاسرا **وانكروا وكذبوا وازداد** المؤمنون
المخلصون ايمانا فكانت تلك الرؤيا فتنة للناس **وقوله والشجرة**
الملعونة في القرآن هذا على التقديم والتاخير والتقدير وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس وهي شجرة
الزقوم وكانت الفتنة فيها ما قاله قتادة قال خوف الله بها عباده ففتنة
لبدلك حتى قال ابو جهل زعم صاحبكم ان في النار شجرا والنار تاكل
الشجر وقالت الزبعرى ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد قال الزجاج
والعرب تقول لكل طعام مكروه ضار ملعون بدل على هذا ما روى عكرمه
عن ابن عباس قال الشجرة المذمومه ومعنى في القرآن اي التي ذكرت في القرآن
اخبرنا اسمعيل بن الحسن بن محمد بن الحسن الطبري انا جلي عمر بن
الحسن انا محمد بن احمد بن حمدويه المروزي نا محمود بن آدم نا سفين بن عيينه
عن عمرو بن دينار عن عكرمه عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وما
لشجرة الملعونة في شجرة الزقوم رواه البخاري عن ابن المديني عن سفين
ورواه الحاكم عن محمد بن علي الصنعاني عن الزبيري عن عبد الرزاق عن
سفين **وقوله** ونخوفهم اي بالايات والدلالات فما يزيدهم
التخويف الا طغيانا كبيرا لانهم لا يرجعون عنه **وقوله** واذ قلنا للملائكة

اسجدوا لادم الاية مفسره فيما تقدم الى قوله قال **ءاسجد** لمن خلقت
طينا قال الزجاج المعنى لمن خلقته طينا وهو منصوب على الحال المعنى
انك انشاته في حال كونه من طين واعتقد ابليس لعنه الله ان النار
اكرم اصلا من الطين وانه اكرم ممن خلق من طين وذهب عليه جهله
ان الجواهر كلها من جنس واحد وان الله عز وجل تصرفها بالاعراض
كيف شاء فكرم جوهر الطين لكثره ما فيها من المنافع قال ابليس
ارايتك هذا الذي كرمت علي اي ارايت هذا الذي فضلته علي يعني
ادم والكاف في ارايتك لا موضع لها لانها ذكرت في المخاطبة توكيد
لئن اخرتني الى يوم القيامة اي اخرت اجلي لاحتنكن ذريته
لاستاصلنهم ولاستولين عليهم بالاغواء والاضلال واصله
من احتناك الجراد الزرع وهو ان ياكله ويستاصله باجتناحها
وتفسيره هذا هو الاصل ثم سمي الاستيلا على الشيء واخذه كله احتناكا
وقوله الا قليلا يعني المعصومين قال ابن عباس هم اولياء الله الذين
عصمهم وهم الذين استثنى الله في قوله ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان قال الله تعالى **لابليس** اذهب وهذا اللفظ يتضمن معنى
الخزاية وتاخير اجله **ممن** تبعك اي اطاعك واتبع امرك منهم
من ذريه ادم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا قال الزجاج
موفورا اي وافرا وفر وافر وهو موفور **وانشد** لذهبل
ومن تجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
واستفزز اي ازعج واستخف من استطعت من بني ادم يقال
افره واستفزه اي ازعجه واستخفه ومعنى الامر ها هنا التهديد
كما يقال للانسان اجهد جهدك فستري ما ينزل بك **وقوله**
بصوتك قال مجاهد وعكرمه بغنائك والمزامير وقال الوالبي عن ابن عباس

شبكة الألوكة www.alukah.net

صوته (عاجلد داع الى معصيه الله وما عطا عنه كل متكلم فى غير ذات
الله فهو صوت الشيطان وقوله واجلب عليهم بقال اجلبوا وجلبوا
اذا صاحوا والقول بخيلك ورجلك واحتشهم عليهم بالاعوان ومال
الزجاج بقال اجلب على العدو اجلابا اذا جمع عليه الخيول والمعنى
على هذا اجمع عليهم كل ما تقدر من مكايدك وكون الباقى تخيلك
زايده على هذا القول وكل راكب اوراجل فى معصيه الله فهو من
خيل ابليس وجنوده والرجل جمع راجل وقرا حفص بكسر الجيم
قال ابو زيد يقال رجل ورجل بمعنى واحد وقوله وشاركهم فى
الاموال والاولاد وهى كل مال اصيب من حرام واخذ بغير حقه
وكل ولد زنا قال قتاده اما فى الاموال فامرهم ان يجعلوا الجيره وسا
يبه ولما فى اولادهم فانهم هودوهم ونصروهم ومجسوهم وقوله
وعدهم قال الفراء اى قل لا جنه ولا نار قال الزجاج وعدهم بانهم لا
يبعثون قال الله وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان قال ابن عباس ان اوليائى ليس لك عليهم حجه فى الشرك
وقال قتاده عباده الرحمن لا سلطان له عليهم المومنون وكفى بربك وكيلا
لاوليائه يعصمهم من القبول من ابليس قوله ربكم الذى يزجى
اى يسوق ويسير حالا بعد حال لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله
فى طلب التجاره انه كان بكم رحيما قال ابن عباس بر بك باوليائه واهل
طاعته وهذا الخطاب خاص للمومنين ثم خاطب المشركين فقال واذا
مسكم الضر يعنى خوف الغرق فى البحر ضل من تدعون الا اياه اى
زال وبطل من تدعون من الالهه الا الله تعالى قال ابن عباس تنسيتم
اتخاذ الانداد والشركا وتركتموهم واخلصتم لله فلما نجاكم من
الغرق فى البحر الى البر اعرضتم عن الايمان والاخلاص وكان الانسان

يعنى الكافر كفورا لنعمه ربه ثم بين انه قادر ان يهلكهم
فى البر فقال افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اى يغيبكم
وتذهبكم فى جانب البر وهو الارض قال خسف الله به الارض
اى غاب به فيها اخبر الله انه كما قدر ان يغيبهم فى الماقادر
ان يغيبهم فى الارض وقوله او يرسل عليكم حاصبا عذابا يحصبهم
اى يرميهم بالحجاره والحصب الرمى ويقال للريح التى تحمل التراب
والحصا حاصب ثم لا تجدوا والكم وكيلا قال قتاده مانعا ولا نامرا
امرا منتم ان يعيدكم فيه فى البحر تاره مره اخرى فيرسل عليكم قاصفا
كاسرا من الريح والقصف الكسر بشده واراد هاهنا ريحا شديده
تقصف الفلك وهو قوله فيغرقكم بما كفرتم ثم يكفركم حيث سلمتم
وطويتم فى المره الاولى ويقرا قوله ان يخسف واخواته من الافعال
بالياء والنون والمعنى واحد وكلاه حسن ويوكد النون قوله لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا قال الزجاج لا تجدوا من يتبعنا بانكار ما نزل بكم
وهذا معنى قول المفسرين تابيرا اولا نامرا وتبيع بمعنى تابع قوله
ولقد كرمنا بنى ادم قال ابن عباس فضلنا هم بعقوله هذا الذى حرمت
على وا المعنى فضلناهم بالعقل والنطق والتمييز وقال عطا بالقامه
والصوره وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس قال ليس من دابه
الا وهى تاكل بفيها الا ابن ادم فانه ياكل بيديه وروى جابر بن عبد
الله عن النبى صلى الله عليه وسلم فى تفسير هذه الايه قال الكرامه الا
كل بالاصابع وحملناهم فى البر على الابل والخيل والبغال والحمير وفى
البحر على السفن ورزقناهم من الطيبات يعنى الثمار والحبوب
والمواشى والسمن والزبد والحلول وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا قال الذى فضلوا على البهايم والدواب والوحوش وهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكثير حدثنا الحسن بن محمد بن زكريا الجوهري انا ابو عمرو بن نجيد
نا محمد بن ايوب الرازي انا محمد بن سنان العوقي نا عبد الله بن عمر عن
شهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى رجلا به
منه بلاء فقد عوفي منه فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا ادي شكر ذلك البلاء قوله يوم ندعو كل اناس قال
الزجاج يعني يوم القيامة وهو منصوب على معنى اذكر يوم ندعو وقوله
بامامهم قال مجاهد وقتادة بنبيهم ويكون المعنى على هذا ان ينادي
يوم القيامة فيقال هاتوا متبعي ابرهيم هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي
محمد عليهم السلم فيقوم اهل الحق الذين اتبعوا الانبياء فياخذون
كتبهم بايمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي رؤسا
الضلالة وهذا معنى قول ابن عباس في رواية سعيد بن جبير اما هدى واما
ضلالة وفي هذا ردي الرافضي فقال يا تميمي في الخير والشر وقال
الضحاك وابن زيد يعني بكتابهم الذي انزل عليهم المعنى على
هذا ان يقال يا اهل القرآن يا اهل التوراة يا اهل الانجيل اخبرنا
اسمعيل بن ابرهيم بن محمد بن مخمويه انا عبد الله بن عمر بن علي الجوهري
نا جعفر بن شعيب الشاشي نا محمد بن يوسف نا ابو قرة عن مالك بن
انس عن زياد بن سعد عن ابي الزبير نا جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة وجمعت الامم فيقال من هذه
الامة ويشرف اليها الناس فيقال هذا محمد في امته فينادي المنادي ليتبع
الاخرون هم الاولون فيأتي فيتخطى رقاب الناس فيقال هذا محمد حتى
يكون اقرب الناس من الله منزلة ثم يدعى اليهود فيقال ما انتم فيقولون
نحن اليهود فيقال ما كنتم تعبدون فيقولون التوراة فيقال من نبيكم فيقولون
نبينا موسى فيقال ما انتم تعبدون قالوا نعبد عزير فيقال وتعبد الله

فيقال

قال اسكتوا ايها الاولاني جهنم ويدعى النصارى فيقال ما انتم فيقولون نحن النصا
رى فيقال ما كنتم تعبدون قالوا نعبد المسيح فيقال من نبيكم فيقولون نبينا
عيسى من مريم فيقال ما تعبدون قالوا نعبد عيسى وامه والله فيقال
اسكتوا ايها الاولاني جهنم ثم يدعون بشر كثير ايما كانوا يعبدون من
الهتهم منها الحجارة ومنها الشمس والقمر فيقال من كان يعبد الها فليتبعه
بعد مهم الهتهم ثم يبقى المسلمون فيقف بهم زمانا عن وجل فيقول
ما انتم فيقولون نحن المسلمون فيقول جبر اسم وجبر ابيه فيقول من
نبيكم قالوا نبينا محمد فيقول ما كنتم تعبدون فيقولون القرآن فيقول ما تعبد
ون قالوا نعبد الله وحده فيقول انظروا فوقه اذا رأيتموه فيقولون
نعم فيتجلى الرب عز وجل فيخرون له سجدا وقالوا انت ربنا جل جلالك
ثم يمضي النور باهله وقوله ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون من
ثوابهم مقدار فتيل وهو القشرة التي في شق النواة ويضرب مثلا للشيء
الحقير قوله ومن كان في هذه اعمى يعني في الدنيا اعمى عما يرى من قدرة الله في
خلق السماء والارض والبحار والجبال فهو في الاخرة اي في امرها مما لم يعاينه
اعمى اشد عمى وكلاهما من عمى القلب لا من عمى العين ما رفقاده من عاين
الشمس والقمر فلم يؤمن بهما اعمى عما يعاين عنه ان يؤمن به هذا الذي ذكرنا
قول عامة المفسرين وقال الحسن من كان في الدنيا ضالا كافرا فهو في
الاخرة اعمى واضل سبيلا لانه في الدنيا تقبل توبته وفي الاخرة لا تقبل واختار
ابو اسحق الزجاج هذا القول فقال تأويله انه اذا عمي في الدنيا وقد عرفه الله الهدى
وجعل له التوبة وصله فمعنى عمى رشده ولم يتب فهو في الاخرة اعمى اي اشد
عمى واضل سبيلا لانه لا يجد طريقا الى الهداية واختاره ابو علي الفارسي ايضا
فقال معنى قوله فهو في الاخرة اعمى اي اشد عمى لانه في الدنيا كان ممكنا
من الخروج عن عماه بالاستدلال ولا سبيل له في الاخرة الى الخروج عن عماه

الألوكة
www.alukah.net

لانه قد حصل على عمله وكذلك قوله وامثل سبيلا لان صلاته في الاخره لا
سبيل له الى الخروج منه وقرا ابو عمرو في هذه اعمى بكسر الميم فهو في الاخره
اعمى بفتح الميم اراد ان يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو افعل منه فغاير بينهما
بالامالة وتركها لان معنى قوله فهو في الاخره اعمى اى اعمى منه في الدنيا ومعنى العمى في
الاخره انه لا يهتدى الى طريق الثواب قوله وان كادوا ليفتنونك اى
هموا وقاربوا ان يزلوك ويصرفوك عن الذى اوحينا اليك يعنى القرآن
والمعنى عن حكمه نزلت هذه الاية في وفد ثقيف انوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة فانا نحب
ان تعرف العرب فضلنا عليهم فان كرهت ما نقول وخشيت ان تقول العرب
اعطيتهم ما لم تعط غيرهم فقد الله امرني بذلك فاسدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنهم وداخلهم الطمع وقد هم ان يعطيهم ذلك فانزل الله هذه
الاية وكان في اعطائهم ما سالوا مخالفة لحكم القرآن لذلك قال ان كادوا
عن الذى اوحينا اليك لتفتري علينا غيره لتختلق علينا غير ما اوحينا اليك وهو
قولهم فقد الله امرني بذلك واذا لاتخذوك خليلا لو فعلت ما اردوا
ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تميل اليهم ميلا قليلا
اليهم تميل شيئا قليلا عبارة عن المقدار اى ركونا ما قال عباس يريد حيث
سكت عن جوابهم والله اعلم بنبيه ثم توعده على ذلك لو فعله اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات اى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب
الممات يريد عذاب الدنيا وعذاب الاخرة اى ضعف ما يعذب به غيره
قال ابن عباس وابن رسول الله معصوم ولكن هذا تخويف لامته لئلا يركن
احد من المومنين الى احد من المشركين في شيء من احكام الله وشرايعه
قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض قال قتاده هم اهل مكة
باخراجهم اياه منها ولو فعلوا ذلك ما نظروا ولكن الله كفهم عن ذلك

حتى لمره بالخروج والمعنى انهم قاربوا ان يزعجوك من ارض مكة ليخرجوك
منها واذا لا يلبثون خلفك وخلافك اى بعدك يعنى بعد خروجك وخلا
فك بمعنى خلفك كقوله تعالى بمقعدهم خلاف رسول الله وقوله الا قليلا
اى لو اخرجوك لاستاصلناهم بعد خروجك بمدة يسيرة كسنتنا
فيمن قبلهم وهو قوله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا قال سفين بن
عيينة تقول لم يرسل قبلك رسولا فاخرجه قومه الا اهلكوا وقال الزجاج
تقول انا سننا هذه السنة فيمن ارسلنا قبلك اليهم انهم اذا اخرجوا
جوا نبيهم من بين اظهرهم او قتلوه ان ينزل العذاب بهم وقوله
ولا تجد لسنتنا تحويلا اى ما اجرى الله به العاده لم تنتهيا لاحد ان يقلبها
قال ابن عباس لا خلف لسنتي ولا لقضائي ولا لموعدي قوله اقم
الصلاة لدلوك الشمس الدلوك زوال الشمس وميلها في وقت الظهر وكذلك
ميلها للغروب وهو دلوكها ايضا قال المبرد دلوك الشمس من لدن زوالها
الى غروبها عند الغروب والمفسرون مختلفون فيه معوم يقولون دلوكها
زوالها وهو قول الحسن والشعبي وعطا ومجاهد وقتاده وقال قوم دلوكها
غروبها وهو قول ابن مسعود وعلي والسدي وابن عباس في رواية سعيد بن
جبير قال الازهري معنى الدلوك في كلام العرب الزوال ولذلك قيل
للشمس اذا زالت نصف النهار دالكة وقيل لها اذا غربت دالكة لانها
في الحالتين زايلة قال والقول عندي ان زوالها نصف النهار ليكون
الاية جامعة للصلوات الخمس والمعنى اقم الصلوة من وقت زوال الشمس
الى غسق الليل فيدخل فيها الاولى والعصر وصلاتا غسق الليل وهما
العشاآن ثم قال وقران الفجر فهذه خمس صلوات ومعنى غسق
الليل سواده وظلمته قال ابن جريج قلت لعطا ما غسق الليل قال
اوله حين يدخل وقال ابن مسعود غسق الليل اظلامه قال ابن

شاركة
الألوكة
www.alukah.net

والزجاج يقال غسق الليل واغسق اذا اقبل بظلامه وقوله وقرآن الفجر قال ابن عباس والمفسرون يريد صلاة الفجر قال الزجاج اي واقم قرآن الفجر قال وفي هذا فايدة عظيمة تدل على ان الصلاة لا تكون الا بقراءة حسن سميت الصلوة قرانا وقوله ان قرآن الفجر كان مشهودا كلهم قالوا صلاة الفجر يشهدها ملايكة الليل وملايكة النهار اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي نا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه نا ابو الحسن علي بن محمد الخزاعي نا ابو اليمان اخبرني شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفضل صلاة الجماعة صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وتجتمع ملايكة الليل وملايكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا رواه البخاري عن ابي اليمان قوله ومن الليل فتهجد به قال ابن عباس فصل بالقرآن وقال مجاهد وعلقمة والاسود التهجد بعد النوم وقال الليث تهجد اذا استيقظ للصلاة وقال الازهري المتهجد القايم الى الصلاة من النوم وقيل له متهجد لالقايه الهجود عن نفسه كما يقال تحرج وتاثم وتحوب وقوله نافلة لك معنى النافلة في اللغة ما كان زيادة على الاصل وصلاة الليل كانت زيادة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لرفع الدرجات لا للكفارات لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وليست لنا نافلة لكثرة ذنوبنا انما نعمل للكفارات وهذا قول جميع المفسرين قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال ابن عباس عسى من الله واجبة يريد اعطاك الله يوم القيامة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون تشرف فيه على جميع الخلايق وتسال فتعطا وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوايك واجماع المفسرين ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة ومعنى يبعثك ربك مقاما محمودا يقيمك في ذلك المقام

اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي نا ابو عمرو بن مطر نا عبد الرحمن البيقي نا ابو بكر بن ابي شيبه نا وكيع عن ادريس الاودي عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الشفاعة اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي نا ابو علي الحسن بن احمد بن سليمان نا الفضل بن الحباب نا محمد بن هرون الوراق نا ابو اسامة نا داود الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق روي قابوس بن ابي ظبيان عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فنزلت عليه الاية والمعنى ادخلني المدينة واخرجني من مكة والمدخل والمخرج بمعنى المصدر واضافتهما الى الصدق مدح لهما وحذف اضافته الى الكذب فهو مدح نحو قوله قدم صدق ومقعد صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي حجة بينة تنصرني بها على جميع من خالفني قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل قال السدي الحق الاسلام والباطل الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان ومعنى زهق بطل واضمحل وهلك وبطل فقد زهق اخبرنا محمد بن ابي بكر المطوعي نا محمد بن احمد بن علي الجيزي نا احمد بن علي بن المثنى نا ابو خيثمة نا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلثمايه وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا رواه البخاري عن علي بن المديني ومسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن سفيان وقوله ان الباطل كان زهوقا قال ابن عباس يريد كلما كان من الشيطان كان خارجا عن الحق قوله وننزل من القرآن اي من هذا الجنس

الذي هو قرآن ما هو شفا فجميع القرآن شفا للمؤمنين قال قتاده اذا سمعه
المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه وعلى هذا معنى كونه شفا انه يبينه
بزيل عمى الجهل وحيره الشك فهو شفا من ذل الجهل وقال ابن عباس
يزيل شفا من كل داء وعلى هذا معناه انه يتبرك به فيدفع الله به كثيرا
من المكاره والمضار وبهذا ورد ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم
يستشف بالقرآن فلا شفاه الله وقوله ورحمه للمؤمنين قال ابن عباس
يزيد بذلك توابا لانقطاع له يعني في تلاوته يرحمهم الله ويثيبهم عليها ولا يزيد
الظالمين القرآن الطاعنين المشركين الا خسارا لانهم يكفرون به ولا ينتفعون
بمواعظه فالقرآن سبب لهداية المؤمنين وزياده لخساره الكافرين
اخبرنا ابو القاسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله الضبي اخبرنا الحسن
بن حكيم المروزي نا ابو الموجه نا عبدان اخبرنا عبد الله بن المبارك
انا جعفر بن سليمان عن ابي نضره العبدي عن ابي سعيد بن جابر عن اويس القرني
قال لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزياده او نقصان فقام من
الله الذي قضى شفاء ورحمه للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا قوله
واذا انعمنا على الانسان قال ابن عباس يريد الوليد بن المغيره اعرض عن
الدعاء والابتهال الذي كان يفعله في حال البلوى والمحنه وناى بجانبه تعظما
وتكبرا وبعد نفسه عن القيام بحقوق النعمه وناى بمعناه بعد وناى بالشيء
اذا ابعده وقرا بن عامر نأ مثل ناع وهذا على القلب مثل راى ورأى
وقرا حمزه ناي بالف بين الفتحتين اما فتحه الهمزه لان الالف منقلبه عن الياء
التي في الناي اراد ان يخلصها واما فتحه النون لاماله فتحه الهمزه
قوله واذا مسه الشر كان يؤسا قال ابن عباس اذا اصابه مرض او فقر
يئيس من رحمه الله وهذا من صفه الجاهل بالله وذمه له بانه لا يثق
بتفضل الله على عباده قوله قل كل يعمل على شاكلته قال الليث الشاكله

من الامور ما وافق فاعله والمعنى ان كل احد يعمل على طريقته التي تشاكل
اخلاقه فالكافر يعمل ما يشبه طريقته من الاعراض عند الانعام والياس
عند البلاء والمؤمن يفعل ما يشبه طريقته من الشكر عند الرخاء والصبر
عند البلاء يدل على هذا قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي بالمؤمن
الذي لا يعرض عند النعمه ولا ييأس عند المحنه قوله ويسالونك
عن الروح الايه اخبرنا ابو بكر التميمي اخبرنا ابو الشيخ الحافظ نا ابو
يحيى الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا علي بن مسهر عن الاعمش
عن ابراهيم عن علقمه عن عبد الله قال اتى نفر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حرث بالمدينه وهو متكئ على عسيب فمر بناس من اليهود فقال
سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسالوه فيستقبلكم بما تكرهون فاتاه
نفر منهم فقالوا يا ابا القسم ما تقول في الروح فسكت ثم قام فامسك
بيده على جبهته فعرفت انه ينزل عليه فانزل عليه ويسالونك عن
الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا رواه الثوري
عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش وقال ابن عباس في
رواية عطا قالت اليهود لقريش سلوا محمدا عن ثلث فان اخبر عن
باثنتين وامسك عن الثالثه فهو نبي سلوه عن فتيه فقد دل وسلوه
عن ذي القرنين وسلوه عن الروح فسالوه عنها فقص لهم امر الفتيه
في سوره الكهف وفسر لهم قصه ذي القرنين واسكت عن قصه الروح
وذلك انه ليس في التوريه قصته ولا تفسيره الا ذكر اسم الروح وانزل
قوله ويسالونك عن الروح واختلف العلماء في ماهيه الروح فقال
قوم ان الروح هو الامر الانزي ان من نفخ دمه ماف والميت لا
يفقد من جسمه الا الامر وزعم طائفه ان الروح استنشاق الهول
الانزي ان المخلوق ومن منع نسيم الهوا يموت وقال عامه المعتزله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنجاريه الروح عرض لا ابن الراوندى فانه قال الروح جسم لطيف
اسكن البدن وقال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق الارواح من ستة
اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحياه والعلم والعلو الا ترى انه
ما دام في الجسد كان الجسد نورا بينا بصر العينان وتسمع الاذنان
ويكون طيبا فاذا خرج الذى كان الجسد ويكون باقيا فاذا زايله الروح
صار فانيا ويكون حيا وخروجه يصير ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه
الروح لم يعلم شيئا ويكون الجسد علويا لطيفا ما دام فيه الروح فاذا خرج صار
سفليا كثيفا والاختيار من هذه الاقوال انه جسم لطيف توجد به
الحياه يدل على هذا قوله تعالى في صفه الشهداء بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين والارتزاق والفرح من صفات الاجسام والمراد
بهذا ارواحهم لان اجسادهم بليت في التراب وكذلك ما روي ان
ارواح الشهداء تعلق من شجر الجنه وما وي الى قنادل معلقه تحت
العرش وهذا الفعل لا يأتي من العرض اخبرنا ابو الحسن محمد بن
احمد بن الفضل انا عبد المومن بن خلف انا ابي بن خلف بن طفيل اخبرنا
ابي طفيل بن زيد نا ابو عمير نا ابو عبد الله احمد بن محمد الجعفي
نا نعيم بن حماد نا سلمان بن ارمه النصري عن ابي امامه عن ابن عباس
قال ان الروح اذا خرجت من الانسان مات الجسد وصار الروح
صوره اخرى فلا يطيق الكلام لان الجسد جرم والروح يتوقى
من جوفه ويتكلم فاذا فارق الروح الجسد صار الجسد جيفه واما
الروح صوره اخرى ينظر الى الناس يبكون ويغسلونه ويدفنونه
ولا يستطيع ان يتكلم كما ان الريح اذا دخلت في مكان ضيق سمعت
له دويا فاذا خرجت منه لم تسمع لها صوتا وكذلك المؤمنين
المومنين ينظرون الى الجنه ويجدون ريحها وارواح الكفار

يعذبون في قبورهم حتى اذا نفخ في الصور النفخه الاولى رفع العذاب
وماتت الارواح عند ذلك ارواح المومنين وارواح الكافرين ورفع
العذاب عن الكفار فما بين النفختين فذلك قوله تعالى كل شئ هالك
الا وجهه فالاشياء تفنى ويبقى وجه الله الكريم هذا الذي ذكرناه عند
التحقيق ضرب من التكلف لان الله تعالى انما علم ذلك فقال عبد الله
بن بريده ما بلغ الجن والانس والملائكة والشياطين علم الروح والمذكورات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما الروح وقال الروح الذي
يعيش به الانسان لم تخبر الله به احدا من خلقه ولم يعط علمه
احدا من عباده فقال الروح من امر ربي اي من علم ربي اي انكم لا
تعلمونه وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي بالاضافه الى
علم الله وذلك ان اليهود كانت تدعي علم كل شئ ما في كتابهم
فقال الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال الزجاج ويجوز ان
يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين وذلك حين لم يعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الروح ولم يبين الله ذلك قال له وما
اوتيتم من العلم الا قليلا يدل على هذا قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك اي اقل ان اخذ ما اعطيتك كأنه يقول لم توت
الا قليلا من العلم ولو شئت ان اخذ ذلك قدرت قال الزجاج
لو شئنا لمحوناه من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر اخبرنا
اسمعيل بن ابرهيم الواعظ انا ابو الحسين محمد بن احمد بن حامد العطار
انا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا ابو محمد عبد الرحمن بن صالح الا
زدي نا شريك عن عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل عن عبد
الله قال اول ما تفقدون من دينكم الامانه واخر ما يبقى منه
الصلوه وليصلين اقوام لا خلاق لهم وسيرفع القرآن من

مكتبة الألوكة www.alukah.net

بين اظهرهم ثم قرا عبد الله ولين شيئا لنذهبن بالذى اوحينا اليك
وقوله ثم لا تجد لك به علينا وكيلا اى لا تجد من توكل عليه فى رد شئ
منه الا رحمه من ربك لكن الله رحمك فاثبت ذلك فى قلبك وقلوب
المومنين ان فضله كان عليك كبيرا قال ابن عباس يا محمد لجعلناك
سبة ولاد مروحتمت بك النبيين واعطيتك المقام المحمود
ثم احتج على المشركين باعجاز القران فقال قل لين اجتمعت الانس
والجن الاية قال المفسرون هذا تكذيب للمفترين الحرف حين
قالوا لو شئنا لقلنا مثل هذا وقال مقاتل ان نبى الله صلى الله عليه وسلم
تحداهم اولا فقال فاتوا بعشر سور مثله مفتريات واعدوا لكم فتحداهم
وقال فاتوا بسوره من مثله مفتريه فعجزوا فايسهم الله عن معارضته بمثل
ما اتى به فى هذه الاية والمثل الذى طلب منهم كلام له نظم عظيم
القران فى اعلى طبقات البلاغه وقوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
الظهير المعين المظاهر لك قال ابن عباس يريد مُعينًا مثل ما يتعاون
الشعراء على بيت شعر فيقبضونه قوله ولقد صرفنا للناس فى هذا
القران يعلم تفسيره فى هذه السوره وقوله من كل مثل اى من الامثال
التى يجب بها الاعتبار فابى اكثر الناس يعنى اكثر اهل مكه الا كفورا
جحودا للحق وانكارا وذلك انهم انكروا القران بعد قيام الحجه
عليهم واقترحوا من الايات ما ليس لهم وهو قوله وقالوا يعنى رؤ
سا مكه لن نومن لك لن نصدقك حتى تفجر لنا وقرى تفجر بالتخفيف
يقال فجرت الماء فجرا وفجرته تفجيرا والينبوع عين تنبع الماء منها
وذلك انهم سالوا ان يجرى لهم انهارا كانهار الشام والعراق
او تكون له جنه من نخيل وعنب هذا ايضا كان فيما اقترحوا عليه
فيفجر الانهار تفتحها وتجريها خلالها وسط تلك الجنه او تسقط

السما كما زعمت
ان ربك ان شا فعل وقوله كسفا جمع كسفه وهى القطعه والكسف
القطع وطون ان يكون الكسف الشى المقطوع كقوله وان يروا
كسفا من السما ومن فتح السين فهو جمع كسفه ايضا مثل قطعه وقطع
قال ابن عباس كسفا قطعا ومن سكن السين فمعناه اسقط السما
علينا قطعه واحده وقوله او تاتى بالله والملايكه قبيلا قال قتاده
والضحاك عيانا والمعنى تاتى بهم حتى تراهم مقابله واختاره ابو على
الفارسى فقال اذا حملته على المعاينه كان القبيل مصدرا كالنذير
والنكير ويدل على صحه هذا المعنى قوله لولا انزل علينا الملايكه
او نرى ربنا وقال عطا ومجاهد وجماعه كل جنس من الناس قبيل وزاد
الكلبى فى قوله انه يريد اكفهم وقبيله قوله او يكون لك بيت من
زخرف قال ابن عباس ومجاهد وقتاده والسدى من ذهب قال الزجاج اصل
الزخرف فى اللغه الزينه ولا شى فى الحسن البيت وتزيينه كالذهب
وما زينا افترحوا عليه ان يكون له قصور من ذهب وقوله او ترقى
فى السما يقال رقيت ارقى رقيا ورقيا قال عبد الله بن ابى اميه لا اومن
بك يا محمد حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها
وتاتى نسخه منشوره معك ونفر من الملايكه يشهدون لك انك
كما تقول وهو قوله ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقروه
قال ابن عباس كتابا من رب العالمين الى فلان بن فلان ان صدق عبدى
على رجل منا يقرؤه قال النبى صلى الله عليه وسلم سبحان ربى وهل
كنت الا بشرا رسولا اى ان هذه الاشيا
ليس فى قوى البشر ان ياتوا بها فلا وجه لطلبكم منى اى بشر

الألوكة
www.alukah.net

قوله وما منع الناس قال ابن عباس يريد اهل مكه ان يؤمنوا اي
الايمان والتصديق اذ جاءهم الهدى البيان والرشاد من الله على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الا ان قالوا اي الا قولهم في التعجب
والانكار ابعث الله بشرا رسولا وهو انهم قالوا الله اعظم من
ان يكون رسوله بشرا وفي انكارهم كون البشر رسولا اقتضا ان يبعث
اليهم ملك قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين
قال الحسن قاطنين وقال الكلبي مقيمين وقال الزجاج مستوطنين
الارض ومعنى الطمانينه السكون والمراد ها هنا المقام والاستيطان
ودليله تعالى سكن فلان في الدار وان كان ماشيا متقلبا في حاجاته
وليس يراد السكون الذي هو ضد الحركه وقوله لنزلنا عليهم من السما
ملكا رسولا اعلمهم الله ان الاعلام والابلاغ في الادلة اليهم
بشر مثلهم ولو كان في الارض بدل الادميين ملائكه لنزل عليهم
ملكا رسولا وما بعد هذا مفسر في اخر سوره الرعد قوله من
يهد الله فهو قال ابن عباس من يرد الله هداه فهو المهتد ومن
يضلل قال ومن يخذل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونهم
من دون الله ونحشرهم يوم القيامه على وجوههم اخبرنا
ابو عبد الله بن ابي اسحق انا محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم
الانباري انا جعفر ابن محمد الصايغ انا حسين بن محمد المروذي
وذي انا شيبان عن قتاده عن انس بن مالك ان رجلا قال
يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامه قال ان
الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم
القيامه رواه البخاري عن عبد الله بن محمد ورواه مسلم عن عبد
بن حميد كلاهما عن يونس بن محمد عن شيبان وقوله عميا //

قال

قال ابن عباس في رواية الوالبي لا يرون شيا يسرهم وبكما لا ينطقون
بحجه وصما لا يسمعون شيا يسرهم وقال في رواية عطا يريد
عميا عن النظر الى ما جعله الله لاوليايه وبكما عن مخاطبه الله
تعالى وصما عما مدح الله به اولياءه وقال مقاتل هذا حين يقال
لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فيصيرون عميا بكما صما لا يرون
ولا يسمعون ولا ينطقون بعد ذلك وقوله كلما خبت
يقال خبت النار تخبو خبوا اذا سكن لهبها زادهم سعيرا
قال ابن عباس شعرا العذاب عليهم باشد مما كان وما بعد
هذا مفسر في هذه السوره ثم احتجاجهم على انكارهم البعث
بقوله اولم يروا ان الله الاية المعنى الم يعلموا ان من
قدر على خلق السموات والارض في عظمها قادر على ان يخلق
مثلهم اي على ان يخلقهم ثانيا وايراد مثلهم ايا هم وذلك
ان مثل الشي مساو له في حالته فجاز ان يعبر به عن الشي نفسه
يقال مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله هذا عند قوله قال امثل
بمثلك ما امتثم به وطوى هذا قوله ليس كمثله شي وتم الكلام
ثم قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه قال ابن عباس اجل الموت
واجل القيامه فابى الظالمون المشركون الا كفورا بجحود ذلك
الاجل وهو البعث والقيامه وقوله قل لو انتم تملكون خزائن
ابن رحمه ربي قال ابن عباس لو انتم يا معشر المشركين تملكون خزائن
ابن الرزق اذا لامسكتم لبخلتم قال الزجاج اعلمهم الله
انهم لو ملكوا خزائن الارزاق لامسكوا شحا وبخلا وهو
خشيه الانفاق وقال ابن عباس وقتاده خشيه الفقر والفاقه
قال السدي خشيه ان تنفقوا فيفتقروا وكان الانسان قتورا

نخيلا مستبيحا يقال قتر يقتر وتقتر قتر اذا قتر اقتارا وقتر تقتيرا اذا اقصر في الانفاق ثم ذكر انكار فرعون اياته موسى تشبيها لحال هؤلا المشركين بحاله وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ولقد اتينا موسى تسع اياته بينات قال اكثر المفسرين هن الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا ويده والسنين ونقص من الثمرات وقال القرظي بدل السنين والنقص فلق البحر والطمسه اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن طي انا اسمعيل بن نجيد انا محمد بن ايوب الرازي انا ابو الوليد الطيالسي انا شعبه عن عمرو بن مره عن عبد الله بن سلمه عن صفوان بن عسال ان يهوديا قال لصاحبه تعال حتى نسال هذا النبي قال فاتاه فساله عن هذه الايه ولقد اتينا موسى تسع اياته بينات فقال لا تشركوا بالله شيا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسرقوا ولا تاكلوا الربا ولا تسحروا ولا تمشوا ببري الى سلطان ليقتله ولا تقذفوا المحصنه ولا تفروا من الزحف وعليكم خاصه يهود ان لا تعدوا في السبت قال فقبلوا يديه فقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالوا ان داود عليه السلم دعا ان لا يزال من ذريته نبي واني اخشى ان اتبعناك ان يقتلنا يهود وقوله فسئل بني اسرايل قال ابن عباس يريد المومنين من قرطه والنضير وانما امر بان يسالهم ليكشف لعامه اليهود تقول علمايهم صدق ما اتى به واخبر عنه فيكون ذلك حجه عليهم قوله اذ جاهم يعني موسى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال ابو عبيده والفرا هو بمعنى الساحر كالمشؤوم والميمون وقيل ان يكون مفعولا من السحر اي انك قد سحرت فعمد فيك السحر فقال موسى لقد علمت ما انزل هؤلا الا رب السماوات والارض بصايرا

غير اوذلالات وقراه العامه بفتح التا وهو قراه ابن عباس وقرا الكسايي بضم التا وهو قراه علي رضي الله عنه وكان يقول والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم قبل ذلك ابن عباس فاحتج بقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم على ان فرعون وقومه كانوا قد عرفوا صحه امر موسى قال الزجاج الاكثرون في القراه فتح التا لان علم فرعون بانها اياته من عند الله اوكد لانه الحجه فموسى يحتج بما علم هو لا بما علم موسى وقوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس ملعونا وقال القرظي المثبور الملعون المحبوس عن الخير يقول العرب ما ثبرك عن هذا اي ما منعك منه وما صرفك وقال قتاده مهلكا وقال مجاهد هالكا قال ابو عبيده المعروف في الشر الهلاك والملعون هالك قوله فاراد يعني فرعون ان يستفزهم ينفيهم ويخرجهم يعني موسى وبني اسرايل من الارض مصر قال الزجاج اراد اخراجهم منها بالقتل او بالتخييب فاغرقه الله وقومه واورث بني اسرايل مساكنهم وديارهم وفي هذا تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم وانه يفعل به وبا لمشركين ما فعل بموسى وعدوه ثم فعل ذلك اظهر نبيه على المشركين ورده الى مكه ظاهرا عليها وقوله فاذا جا وعد الاخره يعني القيامه جيينا بكم لفيفا قال مجاهد وقتاده جميعا واللفيف الجمع العظيم من اخلاط شتى والمعنى جيينا بكم من قبوركم الى المحشر اخلاطا يعني جميع الخلق المسلم والكافر والبر والفاجر وقوله وبالحق انزلناه انزلنا القران بالامر الثابت والادب الذي فيه وبالحق نزل ومع الحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا لمن اطاع بالجنه ونذيرا لمن عصا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالنار وقد انا فرقناه قال الوالبي فصلناه وقال السدى فطعناه
اية اية وسورة سورة ولم تنزله جملة وقال قتادة كان بين اوله
واخره عشرون سنة وهو معنى قوله لتقراه على الناس على مكث
قال مجاهد على تؤدة وترسل وقال الزجاج فرقه الله في التنزيل
ليفهمه الناس ونزلناه تنزيلا نجوما بعد نجوم وشيئا بعد شيء
قل لاهل مكة امنوا بالقرآن اولا تؤمنوا وهذا تهديد اي
فقد اندر الله وبلغ الرسول فاختاروا ما تريدون ان الذين
اوتوا العلم من قبله من قبل نزول القرآن يعني علماء اهل الكتاب
مثل ابي ذر وسلمان وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو اذا يتلى
عليهم القرآن يخرون للاذقان سجدا قال ابن عباس للوجوه يريد
يسجدون بوجوههم وجباههم واذقانهم واللام ها هنا بمعنى
على ويقولون في سجودهم سبحان ربنا ان كان وعد ربنا بان القرآن
ونعت محمد عليه السلم لمفعولا وذلك ان هؤلاء كانوا يسمعون
ان الله باعث نبيا من العرب ومنزل عليه كتابا فلما سمعوا
القرآن سجدوا لله وحمدوه على ان الوعد بعث الرسول والكتاب
ويخرون للاذقان كرر القول دلالة على تكرر الفعل منهم وقال
عبد الاعلى التيمي من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي
علما ينتفع به لان الله نعت العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله
اذا يتلى عليهم تلا الى قوله يكون ويزيدهم خشوعا اي يزيدهم
القرآن تواضعا قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو ساجد يا ذا الجلال يا الله يا رحمن
فسمعه ابو جهل وهم لا يعرفون الرحمن فقال ان محمدا ينهانا
ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر مع الله تعالى له الرحمن فانزل

الله

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن سمع المشركون القرآن فسبوا

الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي قل يا محمد ادعوا الله يا معشر
المومنين او ادعوا الرحمن اي ان شئتم فقولوا يا الله وان شئتم
فقولوا يا رحمن قال الزجاج اعلمهم الله ان دعاهم الله ودعاهم الرحمن
يرجعان الى واحد فقال ايا ما تدعوا المعنى اي اسما الله تدعو
فله الاسماء الحسنى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الخافتة
الاخفاء يقال خفت صوته تخفت خفوتا اذا ضعف وصوت خفيت
والرجل تخافت بقراءته اذا لم يبين قال ابن عباس انه يرفع الصوت والجهر
رفع الصوت فامره الله ان لا يجهر من القرآن لسبهم ولا تخافت
مخافة لا يسمعها من يليه خلفه من اصحابه فقال وابتغ بين
ذلك سبيلا اي اسلك طريقا بين الجهر والمخافة اخبرنا
محمد بن ابرهيم بن محمد بن طي قال انا والدي انا محمد بن اسحق الثقفي انا
عبد الله بن مطيع واحمد بن منيع قالا انا هشيم انا ابو بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة
فكان اذا سمعوا القرآن سبوا القرآن ومن انزله ومن
جاء به فقال الله عز وجل لنبيه عليه السلم ولا تجهر بصلاتك
اي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخا
فت بها عن اصحابك فلا يسمعون وابتغ بين ذلك سبيلا رواه
البخاري عن مسدد ورواه مسلم عن عمرو الناقد كلاهما عن
هشيم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي انا علي بن عبد الرحمن
بن ابي السري البجلي انا محمد بن عبد الله الحضرمي يا عبد
الله بن عامر بن زرارة نا يحيى بن زكريا بن ابي زايدة
عن ابيه عن ابي اسحق عن هانيء بن هانيء عن علي قال كان ابو بكر

رضي الله عنه لخافت اذل قول وكان عمر يجهر بقراءته وكان
عمار يأخذ من هذه السورة ومن هذه فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم وقال لابي بكر لم تخافت قال اني اسمع من اناجي وقال
لعمر لم تجهر فقال أفزع الشيطان واوقظ الوسنان وقال
لعمار لم تأخذ من هذه وهذه قال سمعني اخلط به ما ليس
منه قال لا قال فكله طيب قوله وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا قال قتادة كذب الله بهذه الآية اليهود والنصارى
واهل الفرى عليه ولم يكن له شريك في الملك ليس له من يتناوله
ركه في ملكه ولم يكن له ولي من الذل قال مجاهد لم يحالف
احدا ولم يبتغ نصر احد والمعنى انه لا يحتاج الى مواله احد لذل
يلحقه فهو مستغن عن الولي والنصير وهذا معنى قول الزجاج
لم يحتج ان ينتصر بغيره ٥ وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة
تبلوه تفسير سورة الكهف ان شاء الله تعالى

والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وكتب العبد الفقير
الى رحمة الله تعالى المستغفر لذنبه الراجي رحمة ربه المعافا في يوم
الاحد سادس عشر المحرم من سنة ثمنين وخمسمائة حامدا لله و
مصليا على خاتم انبيائه واله واصحابه ومسلما وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥

سمع هذه المجلس من اولها الى اخرها الشيخ الامام العالم جمال الدين سعد الله ابو الصحة المعافا
ابن العلم اسمعيل بن الحسن بن السان الفقيه وفقه الله لطاعته وجعله من خاصته في عدة مجالس
الحسن بن اسمعيل بن سعد بن عبد الله بن الحسن الحسين بن السان عفا الله عنه
وقع الفراغ من ذكر هذه المجلدة درسا عن ظهر قلب ام الله الصالح ومدرسه والمسلمين بها الاثنين
رابع عشر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وخمسمائة كتبه العبد الفقير الى رحمة الله تعالى المعافا بن اسمعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه

كملت ذكر الدارقطني فلما عمل عن ذكره الغافلين

نفع الله به جميعه وعلمه للدارين مرضاته وعمرهم
بفضله وصلاته كتبه العبد الداعي على الحافظ ما سمعه
من الشيخ المذكور في هذا السماع وسلم الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net